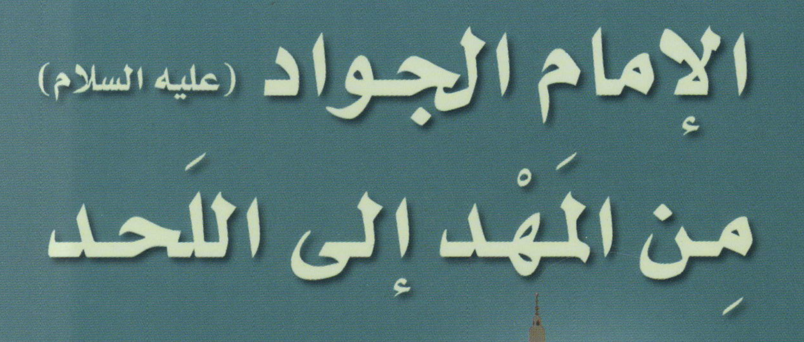
الإمام الجواد (عليه السلام)

مِن المَهْد إلى اللَحد



الجُزء الثاني



بِقلم

سماحة العلاّمة الخطيب

السيّد محمد كاظم القزويني

الإمام الجواد (عليه السلام)

من المهد إلى اللحد



دار العلوم - بيروت، لبنان

الطبعة المحققة الأولى
١٤٢٩ هـ ـ ٢٠٠٨ م

مراجعة وتحقيق
السيد مصطفى
ابن السيد محمد كاظم القزويني

الإمام الجواد (عليه السلام)

من المهد إلى اللحد

الجزء الثاني

بقلم

سماحة العلامة الخطيب

السيّد محمد كاظم القزويني

الإمـام الـجَـواد و الـدُعـاء

دُعـاء الإمـام الـجَـواد في قُـنُـوتِـه

ذكـرَ السـيِّـد إبـنُ طاووس في كـتـاب « مُـهَـج الـدَعَـوات » قُـنُـوتـات لِـلأئـمَّـة الـطـاهِـريـن ، ابـتِـداءاً مِـن الإمـام الـثـانـي . . إلىٰ الإمام الـثـانـي عَـشَـر (عـلـيـهـم الـسـلام) و كُـلّـهـا تَـدلُّ علىٰ مَـعـانـي و مَـفـاهـيـم مُـهِـمَّـة ، و تَـدلُّ ـ اَيـضـاً ـ عـلـىٰ مَـدىٰ إضـطِـهـاد الأئـمّـة (عـلـيـهـم السلام) و اسـتـيـائـهـم مِـنْ تِـلْـك الـعُـصُـور ، و مِـنْ تِـلْـك الحُـكـومات الّـتـي فَسَـدَتْ و اَفـسَـدَتْ ، و ضَـلَّـتْ و اَضَـلَّـت .

و هذه الـقُـنُـوتـات كانـتْ ضِـمْـن تَـركَـة الـشـيـخ مُحـمّـد بـن عُـثْـمـان ، الـنـائـب الـثـانـي لِـلإمـام الـمَـهْـدي (عـلـيـه الـسلام) و لَـهـا شَـرح مُـفَـصَّـل ، و نَـقْـتَـطِـف ـ هُـنـا ـ قُـنـوتَ الإمـام الـجَـواد (عـلـيـه السلام) :

« مَنائحُكَ مُتَتابِعَة ، و أياديكَ مُتَوالِيَة ، و نِعَمُكَ سابِغَة ، و شُكْرُنا قَصِير ، و حَمْدُنا يَسير ، و أَنتَ بِالتَعَطُّف علىٰ مَنِ اعْتَرفَ جَدير .

اللهُمّ و قَد غَصَّ أهلُ الحَقّ بالرِيق ، و ارتَبَكَ أهلُ الصِدْق في المَضيق ، و أنتَ ـ اللهُمّ ـ بِعِبادِك و ذَوي الرَغبة إليكَ شَفيق ، و بإجابة دُعائِهِم و تَعْجيل الفَرَج عَنْهُم حَقيق .

اللهُمَّ فَصَلِّ علىٰ مُحمّدٍ و آلِ مُحمّد ، و بادِرْنا مِنْكَ بِالعَوْن الّذي لا خِذلانَ بَعْدَه ، و النَصْرِ الّذي لا باطِلَ يَتَكَأَّدُه ، و أتِحْ لَنا مِنْ لَدُنكَ مُتاحاً فَيّاحاً ، يأمَنُ فيهِ وليُّك ، و يَخيبُ فيهِ عَدُوُّك ، و يُقامُ فيهِ مَعالِمُك ، و يَظْهَرُ فيهِ أوامِرُك ، و تَنْكفُّ [1] فيهِ عَوادي عِداتك .

اللهُمّ بادِرْنا مِنْك بِدارَ الرَحْمَة ، و بادِرْ أعداءَكَ مِنْ بأسِكَ بِدارَ النَقِمَة .

اللهُمَّ أعِنّا ، و أغِثْنا ، و ارفَعْ نِقْمَتَكَ عَنّا ، و أحِلَّها بِالقَومِ الظالِمين » .

---

(١) و في نُسْخَةٍ : تَنْكشِفُ .

و دَعـا الإمـامُ الـجَـواد في قُـنُـوتِـه :

« الـلـهُـمَّ اَنـتَ الاَوّلُ بِـلا اَوّلـيَّـةٍ مَـعْـدُودة ، و الآخِـرُ بِـلا آخـريَّـةٍ مَـحْـدُودة ، اَنشَـأتَـنـا لا لِـعِـلّـةٍ اقـتِـسـاراً ، و اخـتَـرَعْـتَـنـا لا لِـحـاجَـةٍ اقـتِـداراً ، و ابـتَـدَعْـتَـنـا بِـحِـكْـمَـتِـكَ اخـتِـيـاراً ، و بَـلَـوتَـنـا بِـاَمـرِكَ و نَـهْـيِـكَ اخـتِـبـاراً ، و اَيَّـدتَـنـا بـالآلاتِ و مَنَـحْـتَـنـا بـالاَدَواتِ ، و كـلَّـفْـتَـنـا الـطـاقَـة ، و جَـشَّـمْـتَـنـا الـطـاعَـة ، فـاَمَـرْتَ تَـخْـيـيـراً ، و نَـهَـيـتَ تَـحْـذيـراً ، و خَـوّلـتَ كـثـيـراً ، و سـاَلـتَ يَـسـيـراً ، فَـعُـصِـيَ اَمـرُكَ فَـحَـلُـمْـتَ ، و جُـهِـلَ قَـدْرُكَ فَـتَـكَـرَّمْـتَ ، فـاَنـتَ رَبُّ الـعِـزَّةِ و الـبَـهـاء ، و الـعَـظَـمـةِ و الـكِـبْـريـاء ، و الإحْـسـانِ و الـنَـعْـمـاء ، و الـمَـنِّ و الآلاء ، و الـمِـنَـحِ و الـعَـطـاء ، و الإنـجـاز و الـوفـاء .

و لا تُحـيـطُ الـقُـلُـوبُ لَـكَ بِـكُـنْـهٍ ، و لا تُـدْرِكُ الاَوهامُ لَـكَ صِـفَـةً ، و لا يـشْـبـهُـكَ شَـيء مِـنْ خَـلْـقِـك ، و لا يُـمَـثَّـلُ بِـكَ شَـيء مِـنْ صَـنْـعَـتِـك .

تَـبـاركْـتَ اَنْ تُـحَـسَّ اَو تُـمَـسَّ ، اَو تُـدرِكُـكَ الـحَـواسُّ الـخَـمْـس ، و اَنّـىٰ يُـدْرِك مَـخْـلُـوقٌ خـالِـقَـه ؟! و تَـعـالـيتَ ـ يـا إلـهـي ـ عَـمّـا يَـقـولُ الـظـالِـمُـونَ عُـلُـوّاً كـبـيـراً .

اللهُمَّ ادل لأَوليائكَ مِنْ أَعْدائكَ الظالمين ، الباغِينَ الناكِثينَ القاسِطينَ المارِقين ، الّذينَ أَضَلّوا عِبادَك ، وحَرّفوا كتابَك ، و بَدَّلُوا أَحكامَك ، وجَحَدُوا حَقَّك ، و جَلَسُوا مَجالِسَ أَوليائك . . جُرأةً مِنْهُم عَلَيك ، و ظُلْماً مِنْهُمْ لأَهلِ بَيتِ نَبيّك (عليهِمْ سَلامُكَ و صَلَواتُكَ و رَحمَتُكَ و بَركاتُك) فَضَلُّوا و أَضَلُّوا خَلْقَك ، و هَتَكُوا حِجابَ سِتْرِكَ عن عِبادِك ، و اتَّخَذوا ـ اللهُمَّ ـ مالَكَ دُوَلاً ، و عِبادَكَ خِوَلا .

و تَركُوا ـ اللهُمَّ ـ عالَمَ أَرْضِكَ في بَكْماء عَمْياء ، ظَلْماء ، مُدلَهِمَّة ، فأَعيُنُهُم مَفْتُوحَة ، و قُلوبُهُمْ عَمِيئَة ، و لَمْ تبْق لَهُمْ ـ اللهُمَّ ـ عَلَيكَ مِنْ حُجَّة .

لَقَدْ حَذّرْتَ ـ اللهُمَّ ـ عَذابَك ، و بَيَّنْتَ نَكالَك ، و وَعَدْتَ المُطِيعينَ إحسانَك ، و قَدَّمتَ إليهِم بالنُذُر، فآمَنَتْ طائفَة .

فأَيِّدِ ـ اللهُمَّ ـ الّذينَ آمَنُوا . . على عَدُوِّكَ و عَدُوّ أَوليائكَ ، فَأَصبَحُوا ظاهِرينَ ، و إلىٰ الحَقِّ داعِينَ ، و لِلإمامِ المُنْتَظَر القائمِ بِالقِسْطِ . . تابِعينَ .

و جَدِّد ـ اللهُمَّ ـ عَلىٰ أعدائكَ و أعدائهِمْ نارَكَ و عَذابَكَ الّذي لا تَدفَعُهُ عن القَوم الظالِمين .

اللهُمَّ صَلِّ علىٰ مُحمّدٍ و آلِ مُحمّد ، و قَوِّ ضَعْفَ المُخْلِصينَ لَكَ بِالمَحَبّة ، المُشايِعين لَنا بالمُوالاة ، المُتَّبِعينَ لَنا بالتَصْديق و العَمَل ، المُؤازرينَ لَنا بالمُواساة فينا ، المُحْيينَ ذِكْرنا عِنْدَ اجتِماعِهِم ، و شُدَّ ـ اللهُمَّ ـ رُكنَهُم ، و سَدِّدْ لَهُمْ ـ اللهُمَّ ـ دينَهُمُ الّذي ارتَضَيتَهُ لَهُم ، و أتمِمْ عليهِم نِعْمَتَك ، و خَلِّصْهُمْ و استَخْلِصْهُمْ .

و سُدَّ ـ اللهُمَّ ـ فَقْرَهُمْ ، و المُمْ ـ اللهُمَّ ـ شَعْثَ فاقَتِهِم ، و اغفِرْ ـ اللهُمَّ ـ ذُنُوبَهُمْ و خَطاياهُمْ ، و لا تُزِغْ قُلُوبَهُم بَعْدَ إذْ هَدَيتَهُم ، و لا تُخَلِّهِم ـ أي رَبِّ ـ بِمَعصِيَتِهِم ، و احفَظ لَهُم ما مَنَحْتَهُمْ بِهِ مِن الطَهارة بِولاية أوليائك ، و البَراءَة مِنْ أعدائك ، إنَّكَ سَميعٌ مُجيب ، و صَلّىٰ اللّهُ عَلىٰ مُحمّدٍ و آلِهِ الطَيِّبين الطاهِرين » [1].

---

(١) كتاب « مُهَج الدَعَوات » ص ٥٩ ـ ٦٠ مِن الطبْعة القَديمة ، و ص ٨٠ ـ ٨٢ مِن الطبْعة الحَديثة .

اَيُّها القارِئُ الكريم ، بَعْدَ الإنتِباه إلىٰ هذه الجُمَلات و المَواضيع المَذكُورة في هذا الدُعاء ، يَظْهَرُ لَك ـ بِكُلِّ وضُوح ـ بَعْض ما كانَ الإمام الجَواد (عليه السلام) يُعانيه مِنْ ذلك المُجْتَمَع ، فَتَراه يَستَنْصِر اللّهَ (عَزّ و جَلّ) و يَستَدفِعُ بِهِ الأَعداء ، و يَذكُر بَعْض جَرائمِهِم بِحَقِّ المُجتَمَع الإسلامي ، و كأَنَّ الإمام . . يَشْعُر بالخَطَر مُحيطاً بالشيعة ، فَيَسأَلُ اللّهَ تَعالىٰ اَنْ يَحْفَظَهُم مِنْ شَرِّ الأَعداء و الظالِمين .

عَوذة مِن الإمام الجَواد (عليه السلام)

رُوِيَ عن عَبدالعَظيم الحَسَني ، اَنّ اَبا جعفر مُحمّدَ ابنَ علي الرضا (عليهما السلام) كتَبَ هذه العَوذة لإبنِه اَبي الحَسَن علي بن مُحمّد (عليه السلام) و هُوَ صَبي في المَهْد ، و كانَ يُعَوِّذه بِها [1] و يَأمُرُ اَصحابَه بِها :

« بِسمِ اللّهِ الرَحمنِ الرَحيم ، لا حَولَ و لا قُوّة إلّا بِاللّهِ العَليّ العَظيم . اللهُمّ رَبَّ المَلائكةِ و الرُوح

(١) و في نُسْخَةٍ : و كانَ يُعَوِّذه بِها يَوماً فَيَوماً .

و الـنَـبـيّـيـن و الـمُـرسَـلـيـن ، و قـاهِـرَ مَنْ في الـسَـمـاواتِ و الأرَضـيـن ، و خـالِـقَ كُـلّ شـيءٍ و مـالِـكـه ، كُـفَّ عَـنّـا بَـأْسَ أعـدائـنـا ، و مَـنْ أرادَ بِـنـا سُـوءاً مِـن الـجِـنّ و الإنـس ، و أعْـمِ أبـصـارَهُـمْ و قُـلـوبَـهُـمْ ، و اجـعَـلْ بَـيـنَـنـا و بَـيـنَـهُـم حِـجـابـاً و حَـرَسـاً و مَـدفَـعـاً ، إنَّـك ربُّـنـا ، لا حَـولَ و لا قُـوّة لَـنـا إلّا بِـالـلّـهِ ، عليـهِ تَـوكّـلْـنـا و إلـيـهِ أنَـبْـنـا و إلـيـهِ الـمَـصـيـر .

ربَّـنـا لا تَـجْـعَـلْـنـا فِـتْـنَـةً لِـلَّـذيـنَ كـفَـروا ، و اغـفِـرْ لَـنـا ، ربَّـنـا إنَّـكَ أنـتَ الـعَـزيـزُ الـحَـكـيـم ، ربَّـنـا عـافِـنـا مِـنْ كُـلِّ سُـوء ، و مِـنْ شَـرِّ كُـلّ دابَّـةٍ أنـتَ آخِـذٌ بِـنـاصِـيَـتِـهـا ، و مِـنْ شَـرّ مـا يَـسْـكُـنُ في الـلَـيـل و الـنَـهـار ، و مِـنْ شَـرِّ كُـلِّ سُـوء ، و مِـنْ شَـرِّ كُـلِّ ذي شَـرّ .

ربَّ العالَـمـيـن ، و إلـهَ المُـرسَـلين ، صَـلِّ علىٰ مُـحـمّـدٍ و آلِـهِ أجـمَـعـيـن و أولـيـائـك ، و خُـصَّ مُـحـمّـداً و آلـه أجْـمَـعِـيـن بِـأتَـمِّ ذلـك ، و لا حَـولَ و لا قُـوّة إلّا بِـاللّـهِ الـعَـلـيّ الـعَـظـيـم .

بِـسـمِ اللّـهِ و بِـاللّه ، أؤمِـنُ بِـاللّه ، و بِـاللّـهِ أعُـوذ ، و بِـاللّـهِ أعـتَـصِـم ، و بِـاللّـهِ أسـتَـجـيـر ، و بِـعِـزّةِ اللّـهِ و مِـنْـعَـتِـهِ أمـتَـنِـعُ مِـنْ شَـيـاطـيـنِ الإنـسِ و الـجِـنّ ، و مِـنْ رَجِـلِـهِـمْ و خَـيـلِـهِـمْ ، و ركـضِـهِـمْ و عـطـفِـهِـمْ و رجـعـتِـهِـمْ و كـيـدِهِـمْ ، و شـرِّهِـمْ ،

و شَرِّ ما يَأتون بِه تَحْتَ اللَيلِ و تَحْتَ النَهار ، مِنَ البُعْدِ و القُرْب ، و مِنْ شَرِّ الغائب و الحاضِر ، و الشاهِدِ و الزائر ، اَحْياءاً و اَمواتاً ، اَعْمىً و بَصيراً ، و مِنْ شَرِّ العامّة و الخاصّة ، و مِنْ شَرِّ نَفْسٍ و وَسْوَستِها ، و مِنْ شَرِّ الدناهش[1] و الحِسّ و اللَمْسّ و اللَبْس ، و مِنْ عَينِ الجِنّ و الإنس ، و بالإسم الّذي اهتَزَّ بِهِ عَرشُ بِلْقيس .

و أُعيذُ ديني و نَفْسي و جَميعَ ما تَحُوطُهُ عِنايَتي مِنْ شَرِّ كُلِّ صُورة و خيال ، اَو بَياض اَو سَواد ، اَو تِمْثال ، اَو مُعاهَدٍ اَو غَيرِ مُعاهَد ، مِمَّن يَسكُنُ الهَواءَ و السَحاب ، و الظُلُماتِ و النُور ، و الظِلَّ و الحَرُور ، و البَرَّ و البُحُور ، و السَهْلَ و الوُعور ، و الخَرابَ و العِمْران ، و الآكام و الآجام و الغياض ، و الكنائس و النَواويس ، و الفَلَوات و الجَبّانات ، و مِنْ شَرِّ الصادرين و الواردين مِمّن يَبْدو بِاللَيل و يَستَتِرُ بِالنَهار[2] ، و بِالعَشِيّ و الإبكار ، و الغُدُوِّ و الآصال ، و المُريبين و الاَسامرة و الاَفاترة و الفَراعِنة و الاَبالِسَة ، و مِنْ جُنُودهِمْ و اَزواجِهِمْ

(١) الدناهش : قِيلَ : هِيَ جِنْس مِنْ اَجناس الجِن .

(٢) و في نُسْخَةٍ : و يَنْتَشِرُ بِالنَهار.

و عَشائرِهِمْ و قَبائِلِهِمْ ، و مِنْ هَمْزِهِمْ و لَمْزِهِم ، و نَفْثِهِمْ ، و وقاعِهِمْ و اَخْذِهِمْ ، و سِحْرِهِمْ و ضَربِهِمْ و عَبَثِهِمْ و لَمْحِهِمْ و احتيالِهِمْ و اختلافِهِم ، و مِنْ شَرِّ كُلّ ذي شَرّ ، مِنَ السَحَرة و الغِيلان و أُم الصِبْيان ، وما ولَدوا وما وَردوا ، و مِنْ شَرِّ كُلِّ ذي شَرّ ، داخِلٍ و خارج ، و عارض و مُعْتَرِض ، و ساكِنٍ و مُتَحَرِّك ، و ضَرَبانِ عِرْق ، و صُداعٍ و شَقيقة ، و أم مِلْدَم ، و الحُمّىٰ و المُثَلَّثة ، و الرِبْعِ و الغِبّ و النافِضة ، و الصالِبة ، و الداخِلَة و الخارِجَة ، و مِنْ شَرِّ كُلِّ دابَّةٍ اَنتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها ، إنَّك علىٰ صِراطٍ مُستَقيم ، و صلّىٰ اللّهُ علىٰ نَبيِّه مُحمّد و آله الطاهِرين[1].

دُعاء الإمام الجَواد في اَول ليلة رَجَب

رُويَ عن اَحمَد بن مُحمّد بن عيسىٰ ، عن اَبي جعفر [الجَواد] (عليه السلام) قال :

---

(١) كتاب « مُهَج الدَعَوات » ص ٤٣ ـ ٤٤ مِن الطَبْعة القَديمة ، وص ٦١ ـ ٦٢ مِن الطبْعة الحَديثة ، طَبْع دار الكُتُب الإسلاميّة طهران ، الطبْعة الأُولىٰ عام ١٤١٦ .

تَـدْعـو في أوّل لـيـلـةٍ مِـنْ رَجَـب ، بَـعْـدَ صَـلاة الـعِـشـاء الآخِـرة ، بِـهـذا الـدُعـاء :

« الـلـهُـمَّ إنّـي أسـألُـكَ بِـأنَّـكَ مَـلِـيك ، و أنَّـكَ علىٰ كُـلِّ شـيءٍ مُـقْـتَـدِر[1] و أنَّـكَ ما تَـشـاءُ مِـنْ أمْـرٍ يَـكُـنْ ، الـلـهُـمَّ إنّـي أتَـوَجَّـهُ إلـيـكَ بِـنَـبِـيِّـكَ مُـحـمّـدٍ نَـبـيِّ الـرَحْـمـة ، صَـلَـواتُـكَ عـلـيـه و آلـه ؛ يـا مُـحـمّـد ، يـا رَسـولَ اللّه إنّـي أتَـوَجَّـهُ إلـىٰ الـلّـهِ ربّـي و ربّـك . . لِـيُـنْـجِـحَ بِـكَ طَـلِـبَـتـي .

الـلـهُـمَّ بِـنَـبِـيِّـكَ مُـحـمّـدٍ و بِـالأئـمّـة مِـنْ أهـلِ بَـيـتِـه أنـجِـحْ طَـلِـبَـتـي » ثُـمّ تَـسـأل حَـوائـجـك[2] .

أعـمـال لَـيـلَـة سـبْـع و عِـشـريـن مِـنْ رَجَـب

عن مُـحـمّـد بـن عـفـيـر الـضـبـي ، عن أبـي جـعـفـر الـثـانـي (علـيـه السلام) قـال :

« إنّ في رَجَـب لـيـلـةً هِـيَ خَـيـرٌ لِـلـنـاس مِـمّـا طَـلَـعَـتْ

---

(١) و في نُـسْـخَـةٍ : « علىٰ كُـلّ شـيءٍ قَـديـر » .

(٢) كـتـاب « إقـبـال الأعـمـال » لـلـسـيّـد ابـن طـاووس ، ص ٦٢٨ .

عليه الشَمْس ، و هِيَ لَيلةُ سبْع و عِشرين مِنْه ، نُبِّىء رسولُ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) في صَبيحَتِها ، و إنَّ لِلعامِل فيها ـ أصلَحَكَ اللّه ـ مِنْ شيعَتِنا . . مِثْل أجْرِ عَمَلِ سِتّين سَنَة » .

قِيلَ : و ما العَمَل فيها ؟

قال : « إذا صَلَّيتَ العِشاءَ الآخِرة ، و أخَذْتَ مَضْجَعَكَ ثُمّ استَيقَظْتَ أيّ ساعةٍ مِنْ ساعاتِ اللَيل ، كانتْ قَبْلَ زواله [أي : قَبْل مُنْتَصَف اللَيل] أو بَعْدَه ، صَلَّيتَ إثْنَتَي عَشرة ركعة بإثْنَتَي عَشرة سُورة ، مِنْ خِفاف المُفَصَّل[1] مِنْ بَعْد يس[2] إلىٰ الحَواميم[3] ، فإذا

---

(١) خِفاف المُفَصَّل : هِيَ السُوَر الّتي تُعَدُّ خَفيفة . . لَدىٰ مُقايسَتِها مَعَ السُوَر الطِوال ، لكنَّها تُعَدّ مُفَصَّلةً لَدىٰ مُقايسَتِها مَعَ قِصار السُوَر . المُحقّق

(٢) هذا تَوضيح و تَحْديد لِـ « خِفاف المُفَصّل » .

(٣) الحَواميم : هِيَ السُوَر الّتي تُبْدأ ـ بَعْدَ البِسْمِلة ـ بِكلمة « حم » و هِيَ سُورة غافِر ، وفُصِّلَتْ ، و الشُوریٰ ، و الزُخْرُف ، و الدُخان ، و الجاثِية ، و الأحقاف . . و كُلُّها مُتَوالِيَة في القُرآن ، حَسَب التَرتيب المَذكور هُنا . المُحقّق

فرغْتَ بَعْدَ كُلّ شَفْع [١]، جَلَسْتَ بَعْدَ التَسْليم ، و قَرأتَ « الحَمْد » سَبْعاً ، و « المُعَوّذتَين » سَبْعاً ، و « قُلْ هُوَ اللّهُ اَحَد » سَبْعاً ، و « قُلْ يا اَيُّها الكافِرون » سَبْعاً ، و « إنّا اَنزلناه » سَبْعاً ، و « آية الكُرْسي » سَبْعاً و قُلْتَ ـ بَعْدَ ذلك ـ مِن الدُعاء :

« الحَمْدُ لِلّهِ الّذي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً و لا ولَداً ، و لَمْ يَكُنْ لَهُ شَريكٌ في المُلْكِ ، و لَمْ يَكُنْ لَهُ وليٌ مِن الذُلِّ ، و كبِّرْهُ تَكْبيراً .

اللهُمَّ إنّي اَسألُكَ بِمَعاقِدِ عِزِّكَ علىٰ اَركانِ عَرْشِك و مُنْتَهىٰ الرَحْمة مِنْ كِتابِك ، و باسمِكَ الأعظَم الأعظَم الأعظَم ، و بِذِكْرِكَ الأجَلّ الأعلىٰ ، و بِكَلِماتِك التامّات ، الّتي تَمَّتْ صِدْقاً و عَدلاً ، اَنْ تُصَلّيَ علىٰ مُحمّدٍ و آلِ مُحمّد ، و اَنْ تَفْعَلَ بي ما اَنتَ اَهلُه » .

و ادعُ بِما شِئْتَ ، فإنَّك لا تَدعو بِشيء إلّا أُجِبْتَ ، ما لَمْ تَدْعُ بِمأثَمٍ اَو قَطيعةِ رَحِمٍ ، اَو هَلاكِ قَومٍ مُؤمنين ؛ و تُصبِح صائماً ، و إنَّه يُستَحَبُّ لَكَ صَومُه ، فإنّه

---

(١) اَي : بَعْدَ كُلِّ ركعتَين .

يُـعـادِلُ صَـومَ سَـنَـة (١).

دُعـاء الإمـام الـجَـواد
في اَول لَـيـلَـة مِـنْ شَـهْـر رمَـضـان

رُويَ عن عـبـدالـعَـظـيـم بـن عـبـداللّـه الـحَـسَـنـي (رَحِـمَـهُ اللّـه) قـال : صَـلّـىٰ اَبـو جـعـفـر مُـحـمّـد بـنُ علي الـرضـا (عـلـيـه السـلام) صَـلاةَ الـمَـغْـرِب في لَـيـلـةٍ رأىٰ فـيـهـا هِـلالَ شَـهْـر رَمـضـان ، فَـلـمّـا فَـرغَ مِـن الـصَـلاة ، و نَـوىٰ الـصِـيـام ، رفَـعَ يَـدَيـه فَـقـال :

« الـلـهُـمَّ يـا مَـنْ يَـمْـلِـكُ الـتَـدْبـيـر ، و هُـوَ علىٰ كُـلِّ شـيءٍ قَـديـر ، يـا مَـنْ يَـعْـلَـمُ خـائـنَـةَ الاَعـيُـنِ و ما تُـخْـفـي الـصُـدُور ، و يُـجِـنُّ الـضَـمـيـر(٢) ، و هُـوَ الـلَـطـيـفُ الـخَـبـيـر .

---

(١) كـتـاب « إقـبـال الاَعـمـال » ص ٦٧٠ ـ ٦٧١ ، فَـصْـل : في عَـمَـل لَـيـلَـة ٢٧ رَجَـب .

(٢) يُـجِـنُّ : يُـخْـفـي . الـضَـمـيـر : الـوِجْـدان ، و هُـوَ مـا يَـشْـعُـر بِـهِ الإنـسـانُ في قَـرارة نَـفْـسِـه . الـمُـحـقّـق

اللهُمَّ اجعَلْنا مِمَّنْ نَوىٰ فَعَمِل ، و لا تَجْعَلْنا مِمَّنْ شُقِيَ فَكسِل ، و لا مِمَّنْ هُوَ علىٰ غَير عَمَلٍ يَتَّكِل .

اللهُمَّ صَحِّحْ اَبدانَنا مِن العِلَل ، و اَعِنّا علىٰ ما افتَرَضْتَ عَلَينا مِن العَمَل ، حتّىٰ يَنْقَضِيَ عَنّا شَهْرُكَ هذا و قَد اَدَّينا مَفْروضَكَ فيهِ عَلَينا .

اللهُمَّ اَعِنّا علىٰ صِيامِه ، و وَفِّقْنا لِقِيامِه ، و نَشِّطْنا فيه لِلصَلاة ، و لا تَحْجُبْنا مِن القِراءَة ، و سَهِّلْ لَنا فيه إيتاءَ الزكاة .

اللهُمَّ لا تُسَلِّطْ عَلَينا وَصَباً ، و لا تَعَباً ، و لا سَقَماً ، و لا عَطَباً[1] .

اللهُمَّ ارزُقنا الإفطارَ مِنْ رِزقِكَ الحَلال .

اللهُمَّ سَهِّلْ لَنا فيهِ ما قَسَّمْتَهُ مِنْ رِزقِك ، و يَسِّرْ ما قَدَّرتَه مِنْ اَمْرِك ، و اجعَلْهُ حَلالاً طَيِّباً ، نَقِيّاً مِن

(١) العَطَب : التَوقُّف عن إكمالِ اَمْرٍ شُرِعَ فيه ، لِعُذْر ، اَو لِغَير عُذر . المُحقِّق

الآثـام ، خـالِـصـاً مِـن الآصـار و الأجـرام .[١]

اللـهُـمَّ لا تُـطْـعِـمْـنـا إلاّ طـيِّـبـاً ، غَـيـرَ خَـبـيـثٍ و لا حَـرام ، و اجـعَـلْ رِزقَـكَ لَـنـا حَـلالاً ، لا يَـشُـوبُـه دَنَـسٌ و لا أسـقـام .

يـا مَـنْ عِـلْـمُـهُ بِـالـسِـرِّ كـعِـلْـمِـهِ بِـالإعلان ، يـا مُـتَـفَـضِّـلاً علىٰ عِـبـادِهِ بِـالإحـسـان ، يـا مَـنْ هُـوَ علىٰ كُـلِّ شـيءٍ قَـديـر ، و بِـكُـلِّ شـيءٍ عَـلـيـمٌ خَـبـيـر .

ألـهِـمْـنـا ذِكْـرَك ، و جَـنِّـبْـنـا عُـسْـرَك ، و أنِـلْـنـا يُـسْـرَك ، و اهـدِنـا لِـلـرَشـاد ، و وَفِّـقْـنـا لِـلـسَـداد ، و اعـصِـمْـنـا مِـنَ الـبَـلايـا ، و صُـنّـا مِـن الأوزار و الـخَـطـايـا ، يـا مَـنْ لا يَـغْـفِـرُ عَـظـيـمَ الـذُنـوبِ غَـيـرُه ، و لا يَـكْـشِـفُ الـسُـوءَ إلاّ هُـو ، يـا أرحَـمَ الـراحِـمـيـن ، و أكـرَم الأكـرَمـيـن .

صَـلِّ عـلىٰ مُـحَـمَّـد و أهـلِ بَـيـتِـه الـطَـيِّـبـيـن ، و اجـعَـلْ صِـيـامَـنـا مَـقْـبـولاً ، و بِـالـبِـرِّ و الـتَـقْـوىٰ مَـوصُـولاً ، و كـذلـك فـاجـعَـلْ سَـعْـيَـنـا مَـشْـكُـوراً ، و حَـوبَـنـا مَـغْـفُـوراً ، و قِـيـامَـنـا مَـبْـرُوراً ، و قُـرآنَـنـا مَـرفـوعـاً ، و دُعـاءَنـا مَـسْـمُـوعـاً ، و اهـدِنـا

---

(١) الآصـار ـ جَـمْـعُ إصْـر ـ : الـثِـقْـل ، الـذنـب و الـعِـبء الـثَـقـيـل .
و الأجـرام ـ جَـمْـعُ جُـرم ـ : الـخَـطـأ و الـذنـب .

لِلْحُسْنىٰ ، و جَنِّبْنا العُسْرىٰ ، و يَسِّرْنا لِليُسْرىٰ ، و اَعْلِ لَنا الدَرجات ، و ضاعِفْ لَنا الحَسَنات ، و اقبَلْ مِنّا الصَومَ و الصَلاة ، و اسمَعْ مِنّا الدَعَوات ، و اغفِرْ لَنا الخَطيئات ، و تَجاوزْ عَنّا السَيِّئات ، و اجعَلْنا مِنَ العامِلينَ الفائزين ، و لا تَجعَلْنا مِنَ المَغْضُوبِ عليهِمْ و لا الضالّين ، حتّىٰ يَنْقَضِيَ شَهْرُ رمَضان عَنّا و قَد قَبِلْتَ فيه صِيامَنا و قِيامَنا ، و زكَّيتَ فيهِ اَعمالَنا ، و غَفَرْتَ فيهِ ذُنوبَنا ، و اَجْزَلْتَ فيه مِنْ كُلِّ خَيرٍ نَصِيبَنا ، فإنَّك الإلهُ المُجِيبُ الحَبيب ، و الرَبُّ القَريب ، و اَنتَ بِكُلِّ شيءٍ مُحِيط » . (١)

دُعاء الإمام الجَواد في تَوحيد اللّه تَعالىٰ

رُويَ عن علي بن مَهْزيار ، قال :

---

(١) كتاب « إقبال الأعمال » لِلسيِّد ابن طاووس ، ص ٢٢ ـ ٢٣ مِن الطبْعة القَديمة ، باب « الدُعاء بَعْدَ صَلاة المَغْرب اَوّل لَيلة مِنْ شَهْرِ رَمضان » طَبْع دار الكُتُب الإسلاميّة ، طهران ـ ايران ، الطبْعة الثانيَة عام ١٣٩٠ هـ .

كـتَـبَ أَبـو جـعـفـر (عليـه السلام) إلـىٰ رَجُـلٍ ـ بِـخَـطِّـه ، و قَـرأتُـه ـ في دُعـاء ، كـتَـبَ لَـهُ أنْ يَـقـول :

« يـا ذا الّـذي كـانَ قَـبْـلَ كُـلِّ شـيء ، ثُـمّ خَـلَـقَ كُـلَّ شـيء ، ثُـمَّ يَـبْـقـىٰ ، و يَـفْـنـىٰ كُـلُّ شـيء ، و يـا ذا الّـذي لَـيـسَ في الـسَـمـاواتِ الـعُـلـىٰ و لا في الأرَضـيـنَ الـسُـفْـلـىٰ ، و لا فَـوقَـهُـنَّ و لا بَـيـنَـهُـنَّ و لا تَـحْـتَـهُـنّ . . إلـهٌ يُـعْـبَـدُ غَـيـره »[١].

* * * *

و رَوىٰ الـشـيـخُ الـمُـفـيـد فـي كـتـاب « الـمُـقْـنـعـة » ، هـذا الـدُعـاء ، مَـعَ اخـتِـلافٍ يَـسـيـرٍ في بَـعـض الـكـلـمات ، و إلـيـك نَـصُّ ما ذكـرَه . . في الـعـنْـوان الـتـالـي :

دُعـاء الإمـام الـجَـواد في شَـهْـر رمَـضـان

رُويَ عـن عـلـي بـن مَـهْـزيـار ، عـن أبـي جـعـفـر الـثـانـي (علـيـه السلام) أنّـه قـال :

« يُـسـتَـحَـب أنْ تُـكْـثِـرَ مِـنْ أنْ تَـقـول . . في كُـلّ وقـتٍ مِـنْ لَـيـلٍ أو نَـهـار ، مِـنْ أوّل الـشَـهْـر إلـىٰ آخِـرِه[٢] :

(١) كـتـاب « بـحـار الأنـوار » ج ٣ ، ص ٢٨٥ ، بـاب ١٢ ، حَـديـث ٥ .

(٢) أي : مِـنْ أوّل شَـهْـر رمَـضـان إلـىٰ آخـر الـشَـهْـر .

« يا ذا الَّذي كانَ قَبْلَ كُلّ شيء ، ثُمَّ خَلَقَ كُلَّ شيء ، ثُمَّ يَبْقىٰ ، و يَفْنىٰ كُلُّ شيء ، يا ذا الَّذي لَيسَ كَمِثْلِهِ شيء ، و يا ذا الَّذي لَيسَ في السَماواتِ العُلىٰ و لا في الأرَضينَ السُفْلىٰ ، و لا فَوقَهُنّ ، و لا تَحْتَهُنّ ، و لا بَينَهُنّ إلهٌ يُعْبَدُ غَيره ، لَكَ الحَمْدُ حَمْداً لا يَقْوىٰ علىٰ إحْصائِه إلّا أنت ، فَصَلِّ علىٰ مُحمّدٍ و آلِ مُحمّد ، صَلاةً لا يَقْوىٰ علىٰ إحْصائِها إلّا أنت »[1] .

مِنْ تَعقيبات صَلاة الصُبْح

رُويَ عن مُحمّد بن الفَرَج ، قال :

كَتَبَ إليَّ أبو جعفر ابن الرضا (عليهما السلام) بِهذا الدُعاء ، و عَلَّمَنيه ، و قال :

« مَنْ قالَ - في دُبُرِ صَلاة الفَجْر - لَمْ يَلْتَمِس حاجَةً إلّا تَيَسَّرَتْ لَه ، و كَفاهُ اللّهُ ما أهَمَّه :

(١) كتاب « المُقْنِعة » لِلشيخ المُفيد ، ص ٣٢٠ ، باب « القَول و الدُعاء عِنْدَ الإفطار ، وما يُسْتَحَبُّ قَولُه في كُلّ وقتٍ مِنْ لَيلٍ أو نَهار » ، طبْع المُؤتَمَر العالَمي . . لألفِيَّة الشيخ المُفيد .

« بِسْمِ اللّهِ و بِاللّه ، و صلّىٰ اللّهُ علىٰ مُحمّدٍ و آلِه ، و أفوِّضُ اَمْري إلىٰ اللّه ، إنَّ اللّهَ بَصيرٌ بِالعِباد ، فَوَقاهُ اللّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا ، لا إلهَ إلاّ اَنتَ ، سُبْحانَكَ إنّي كُنْتُ مِن الظالِمين ، فاستَجَبْنا لَهُ و نَجَّيناهُ مِن الغَمِّ و كذلكَ نُنْجي المُؤمنين ، حَسْبُنا اللّهُ و نِعْمَ الوكيل ، فانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللّهِ و فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوء ، ماشاءَ اللّهُ لا حَولَ و لا قُوَّة إلاّ بِاللّهِ العَلِيِّ العَظيم ، ماشاءَ اللّهُ . . لاماشاءَ الناس، ماشاءَ اللّهُ . . و إنْ كَرِهَ الناس .

حَسْبِيَ الرَبُّ مِنَ المَرْبوبين ، حَسْبِيَ الخالِقُ مِنَ المَخْلُوقين ، حَسْبي الرازقُ مِنَ المَرْزوقين .

حَسْبِيَ الّذي لَمْ يَزلْ حَسْبي مُنْذُ قَطّ ، حَسْبِيَ اللّهُ الَّذي لا إلهَ إلاّ هُوَ ، عليهِ تَوكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيم » .

مِنْ تَعقيبات الصَلاة

و قالَ [الإمامُ الجَواد عليه السلام] : إذا إنصَرفتَ مِنْ صَلاةٍ مَكْتُوبة [اَي : واجِبَة] فَقُلْ :

« رَضِيتُ بِاللّهِ رَبّاً ، و بِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً ، و بِالإسلامِ

دِيناً ، و بِالقُرآنِ كِتاباً ، و بِفُلانٍ و فُلانٍ أئمَّة [1].

اللهُمَّ وَلِيَّكَ فُلان [2] فاحفَظْهُ مِنْ بَينِ يَدَيهِ و مِنْ خَلْفِه ، و عن يَمينِه و عن شِمالِه ، و مِنْ فَوقِهِ و مِنْ تَحْتِه ، و امدُدْ لَهُ في عُمُرِه ، و اجعَلْهُ القائمَ بِأَمْرِك ، و المُنْتَصِرَ لِدينِك ، و أرِهِ ما يُحِبُّ و ما تَقَرُّ بِهِ عَينُه .. في نَفْسِه و ذُرِيَّتِه ، و في أهلِهِ و مالِه ، و في شيعَتِه و في عَدُوِّه .

و أرِهِمْ مِنْهُ ما يَحْذَرون ، و أرِهِ فيهِمْ ما يُحِبُّ و تَقَرُّ بِهِ عَينُه ، و اشْفِ صُدُورَنا و صُدُورَ قَومٍ مُؤمنين » .

* * * *

قال : و كانَ النَبيُّ (صلّىٰ اللّه عليه و آله) يَقول ـ إذا فَرغَ مِنْ صَلاتِه ـ :

« اللهُمَّ اغْفِرْ لي ما قَدَّمْتُ و ما أخَّرْتُ ، و ما أسْرَرْتُ و ما أعْلَنْتُ ، و إسرافي عَلىٰ نَفْسي ، و ما أنتَ أعْلَمُ بِهِ

---

(١) أي : تَذكُر أسماء الأئمّة الإثنَي عَشَر (عليهم السلام) كُلّهم .

(٢) المَقْصود مِنْ « وليِّك » هُوَ الإمام المَهْدي ، و تَذكُر بَدَل « فُلان » إسمَ الإمام المَهْدي (عليه السلام) .

مِـنّـي .

اللّـهُـمَّ اَنـتَ الـمُـقَـدِّمُ و اَنتَ الـمُـؤَخِّـر ، لا إلـهَ إلّا اَنـت ، بِـعِـلْـمِـكَ الـغَـيـب . . و بِـقُـدْرَتِـكَ علىٰ الـخَـلْـقِ اَجـمَـعِـيـن ، مـا عَـلِـمْـتَ الـحَـيـاةَ خَـيـراً لـي فـاَحْـيِـنـي ، و تَـوفَّـنـي إذا عَـلِـمْـتَ الـوفـاةَ خَـيـراً لـي .

اللّـهُـمَّ إنّـي اَسـاَلُـكَ خَـشْـيَـتَـكَ في الـسِـرِّ و الـعَـلانِـيَـة ، وكـلِـمَـةَ الـحَـقّ في الـغَـضَـبِ و الـرِضا ، و الـقَـصْـدَ في الـفَـقْـرِ و الـغِـنـىٰ .

و اَسـاَلُـكَ نَـعِـيـمـاً لا يَـنْـفَـد ، و قُـرَّة عَـيـنٍ لا تَـنْـقَـطِـع .

و اَسـاَلُـكَ الـرِضـا بِـالـقَـضـاء ، و بَـركَـةَ الـمَـوتِ بَـعْـدَ الـعَـيْـش ، و بَـردَ الـعَـيْـشِ بَـعْـدَ الـمَـوت ، و لَـذّةَ الـنَـظَـرِ إلـىٰ وَجْـهِـك [1] و شَـوقـاً إلـىٰ رُؤيَـتِـكَ و لِـقـائِـكَ ، مِـنْ غَـيـرِ ضَـرّاء مُـضِـرّة ، و لا فِـتْـنَـةٍ مُـضِـلَّـة .

اللّهُـمَّ زَيِّـنّـا بِـزِيـنَـةِ الإيـمان ، و اجْـعَـلْـنـا هُـداةً مَـهْـدِيّـيـن .

اللّـهُـمَّ اهـدِنـا فـيـمَـنْ هَـديـتَ .

اللّـهُـمَّ إنّـي اَسـاَلُـكَ عَـزيـمَـةَ الـرشـاد ، و الـثـبـاتَ في

---

(١) و في نُـسْـخَـةٍ : و لَـذّة الـمَـنْـظَـر .

الاَمْرِ و الرُشْد ، و اَسألُكَ شُكْرَ نِعْمَتِك ، و حُسْنَ عافِيَتِك ، و اَداءَ حَقِّك ، و اَسألُكَ - يا رَبِّ - قَلْباً سَليماً، و لِساناً صادِقاً ، و استَغْفِرُكَ لِما تَعْلَم ، و اَسألُكَ خَيرَ ما تَعْلَم ، و اَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ ما تَعْلَم ، فإنَّكَ تَعْلَمُ . . و لا نَعْلَم ، و اَنتَ عَلاّمُ الغُيُوب »[١].

❋ ❋ ❋ ❋

تَوضيح : لا شَكّ اَنّ هذا الدُعاء - بِناءاً علىٰ الدِقَّة في ضَبْط كلماته - يَحْتَوي علىٰ بعض الكلمات المُتَشابِهَة ، و لا بَأسَ بِذِكْر كلمةٍ تَمْهِيديَّة حَولَ مَعنىٰ الكلمات المُتَشابِهَة :

تُوجَدُ في القُرآن الكريم آياتٌ مُحْكمات ، و آيات مُتَشابِهات ، كما قالَ تَعالىٰ : ﴿ **هُوَ الَّذي اَنزلَ عَلَيكَ الكِتابَ ، مِنْهُ آياتٌ مُحكماتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتابِ ، وَأُخَرُ مُتَشابِهات** ﴾[٢] ، و قَد قيلَ في مَعْنىٰ المُحْكم و المُتَشابِه اَقوال ، نَذكُرُ بَعْضَها :

---

(١) كتاب « الكافي » ج ٢ ، ص٥٤٧ - ٥٤٩ ، كتاب الدُعاء ، باب الدُعاء في اَدبار الصَلَوات ، حَديث ٦ .

(٢) سورة آل عِمْران ، الآية ٧ .

المُحكَم : ما عُلِمَ المُراد بِظاهِرِه لِوضُوحِه ، و لَمْ تُشتَبَه مَعانيه ، و لا يَحتَمِل التَأويل ، كقَولِهِ تَعالىٰ : ﴿ **إنَّ اللّهَ لا يَظْلِمُ الناسَ شَيئاً** ﴾[١].

و المُتَشابِه : ما لا يُعْلَمُ المُراد مِنْه بِظاهِرِه ، و اشتُبِهَتْ مَعانيه ، إلىٰ اَنْ يَقْتَرِنَ بِه ما يَدلُّ علىٰ المُراد مِنْه[٢].

و هذا النَوع مِن الآيات . . لا يَجوز الآخذ بِظاهِرِها ـ لأنّ الإعتِقاد بِظاهِرِها كُفْر و ضَلال ـ و لابُدَّ مِنْ تَأويلِها و التَحْقيق عن المُراد مِنْها . مِثْلَ قَوله تَعالىٰ : ﴿ **الرَحْمنُ علىٰ العَرْشِ اسْتَوىٰ** ﴾[٣] و ﴿ **جاءَ رَبُّكَ** ﴾[٤] و ﴿ **كُلُّ شَيءٍ هالِكٌ إلاّ وَجْهَه** ﴾[٥] و ﴿ **بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتان** ﴾[٦] و غَيرها

(١) سورة يونُس ، الآية ٤٤ .

(٢) كتاب « مَجْمَع البَيان في تَفْسير القُرآن » للشيخ الطبَرْسي ، عِنْدَ تَفْسير الآية رقَم ٧ مِنْ سُورة آل عِمْران .

(٣) سورة طه ، الآية ٥ .

(٤) سورة الفَجْر ، الآية ٢٢ .

(٥) سورة القَصَص ، الآية ٨٨ .

(٦) سورة المائدة ، الآية ٦٤ .

مِن الآيات الّتي لابُدَّ مِنْ تَأويلِها .

و كما في الآيات الكريمة ، كذلك في الأحاديث الشَريفة مُتَشابهات لابُدَّ مِنْ تَأويلِها ، و لا يَجوز الأخذ بِظاهِرِها ، و مِنْها بَعض كلمات الدُعاء . . المَذكورة في هذا الحَديث ، و خاصَّةً قوله (عليه السلام) : « . . . و لَذَّة النَظَر إلىٰ وَجْهِك ، و شَوقاً إلىٰ رُؤيَتِك و لِقائك ، مِنْ غَيرِ ضَرّاء مُضِرّة » . فَلا شَكّ أنَّه لَيسَ المَقْصود مِن الوَجْه ـ هُنا ـ المَعْنىٰ الظاهِري الّذي هُوَ أحَد الأعضاء ، بَل المَقْصود هُوَ الذات ، فَقَوله تَعالىٰ : ﴿ **كُلُّ شيءٍ هالِكٌ إلّا وَجْهَه** ﴾ مَعْناه : كُلُّ شيءٍ هالِكٌ إلّا اللّه ، أي : ذاته سُبْحانه .

و بَعْدَ أنْ ثَبَتَ ـ بِالأدلّة العَقليّة و الشَرعيّة ـ أنّ اللّهَ تَعالىٰ لَيسَ بِجِسْم ، يَكون النَظَر إلىٰ ذاتِه سُبْحانه مُمْتَنِعاً و مُستَحيلاً ، عَقْلاً و شَرعاً .

إذنْ : لابُدَّ مِنْ التأويل . . بِأنْ نَقول : لَعَلَّ المَقْصود مِن النَظَر ـ هُنا ـ : هُوَ نَظَر القَلْب ، كما قالَ الإمام مُحمّد الباقر (عليه السلام) : « . . . بل لَمْ تَرَه العُيُون بِمُشاهَدةِ

الأَبصار[١] ولكِنْ رآتهُ القُلوبُ بِحَقائقِ الإيمان . . . »[٢] .

و مَعْنىٰ « حَقائق الإيمان » هِيَ العَقائد الحَقيقيّة الثابِتَة اليَقينيَّة ، كالتَصديق بِاللّه و بِوَحدانيَّتِه و الإعتِقاد بِاَنَّ صِفاتِهِ عَينُ ذاته .

و قُد سُئِلَ الإمام علي اَمير المُؤمنين (صَلَواتُ اللّه عليه) : هَلْ رَأيتَ ربَّكَ حِينَ عَبَدْتَه ؟

فقال (عليه السلام) : وَيلَك ! ما كُنْتُ اَعْبُدُ ربّاً لَمْ اَرَه .

قال : و كيفَ رَأيتَه ؟

فقال (عليه السلام) : « . . . لا تُدرِكُهُ العُيُونُ في مُشاهَدةِ الأَبصار ، و لكِنْ رآتْهُ القُلُوبُ بِحَقائقِ الإيمان»[٣] .

و نَفْس هذا الشَرح و التَوضيح يَأتي بِالنِسْبة إلىٰ

---

(١) و في نُسْخَةٍ : بِمُشاهَدة العَيان .

(٢) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص٩٧ ، كتاب التَوحيد ، باب في إبطال الرُؤية ، حَديث ٥ .

(٣) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص٩٨ ، كتاب التَوحيد ، باب في إبطال الرُؤية ، حَديث ٦ .

قَـول الإمـام الـجَـواد (علـيـه الســلام) : « . . . و شَـوقـاً إلـىٰ رُؤيـتِـك و لِـقـائـك » .

نَـعَـم . . يُـحـتَـمَـل اَنْ يَـكـون الـمَـقْـصـود مِـن الـشَـوق إلـىٰ لِـقـاءِ اللّــه : هُـوَ الـشَـوق إلـىٰ الـمَـوت الـمَـشْـفُـوع بِـالـرَحـمـة و الـرِضْـوان و بُـلـوغ دَرجـاتِ الـمُـقَـرَّبـيـن .

إذَنْ ، فَـقَـولـه (علـيـه الـسـلام) : « الـنَـظَـر إلـىٰ وَجْـهِـك ، و شَـوقـاً إلـىٰ رُؤيَـتِـك و لِـقـائـك » : كـلـمـات مَـجـازيَّـة لا حَـقـيـقـيَّـة ، فَـلا تُـحْـمَـل علىٰ ظَـواهِـرِهـا ، بَـلْ تُـشـيـرُ إلـىٰ مَـعـانٍ دقـيـقَـةٍ يَـفْـهَـمُـهـا أولـوا الاَلـبـاب .

دُعـاء يُـقـرأ في الـصَـبـاح و الـمَـسـاء

رُويَ عـن مُـحـمّـد بـن الـفُـضَـيـل ، قـال :

كـتَـبْـتُ إلـىٰ اَبـي جـعـفـر الـثـانـي (علـيـه الـسلام) اَسـاَلـه اَنْ يُـعَـلِّـمَـنـي دُعـاءاً ، فـكـتَـبَ إلـيَّ : تَـقـول ـ إذا اَصـبَـحْـتَ و اَمـسَـيـتَ ـ : اللّـه اللّـهُ ربّـي ، الـرَحـمـن الـرَحـيـم ، لا أُشـرِكُ بِـهِ شـيـئـاً .

و إنْ زِدْتَ علىٰ ذلـك فَـهُـوَ خَـيـرٌ لَـك[١] ، ثُـمّ تَـدْعُـو بِما بَـدا لَـك في حـاجَـتِـك ، فَـهُـوَ [أي : هذا الـدُعاء نـافِـع] لِـكُـلِّ شيء بـإذنِ اللّـه تَـعـالـىٰ ، يَـفْـعَـلُ اللّـهُ ما يَـشـاء .[٢]

دُعـاء لِـلـخَـلاص مِـن الـسِـجْـن

رُوِيَ عَـن عـلـي بـن مَـهْـزيـار ، قـال : كـتَـبَ مُـحـمّـد بـنُ حَـمْـزة الـغـنـوي . . إلـيَّ ، يَـسْـألـني أنْ أكْـتُـبَ إلىٰ أبـي جـعـفـر (عـلـيـه السلام) في دُعـاءٍ يُـعَـلِّـمُـه . . يَـرْجـو بِـهِ الـفَـرَج ؟

فـكـتَـبَ (عـلـيـه السلام) إلـيَّ : « أمـّـا ما سـألَ مُـحـمّـد بـنُ حَـمْـزة مِـنْ تَـعْـلـيـمِـه دُعـاءاً يَـرْجـو بِـه الـفَـرَج ، فـقُـلْ لَـه : يَـلْـزَم :

« يـا مَـنْ يَـكْـفـي مِـنْ كُـلِّ شيء ، و لا يَـكْـفـي مِـنْـهُ شـيء ، إكْـفِـنـي ما أهَـمَّـنـي مِـمّـا أنـا فـيـه » .

---

(١) لَـعَـلَّ الـمَـعْـنـىٰ : إذا قُـلْـتَ هذا الـقَـول . . أكـثَـر مِـنْ ثَـلاث مَـرّات ، كانَ أفـضَـل و أكـثَـر تـأثـيـراً . الـمُـحـقّـق

(٢) كـتـاب « الـكـافـي » ج ٢ ، ص ٥٣٤ ، كـتـاب الـدُعـاء ، بـاب الـقَـول عِـنْـدَ الإصـبـاح و الإمـسـاء ، حَـديـث ٣٦ .

فإنّي أرجو أنْ يُكْفىٰ ما هُوَ فيه مِن الغَمّ ، إنْ شاءَ اللّه تَعالىٰ » .

فأعلَمْتُه ذلك [١] ، فَما أتىٰ عليه إلاّ قَليل حتّىٰ خَرَجَ مِن الحَبْس [٢] .

(١) المَعْنىٰ أنّ إبن مَهْزيار أخبَرَ مُحمّد بن حمزة بِمَقالة الإمام و دُعائه (عليه السلام) .

(٢) كتاب « الكافي » ج ٢ ، ص ٥٦٠ ، كتاب الدُعاء ، باب الدُعاء لِلكرب و الهَمّ و الحُزن و الخَوف ، حَديث ١٤ .

حِـرْز الإمـام الـجَـواد (علـيـه السلام) [١]

رُويَ عـن أَبـي نَـصْـر الـهـمـداني [٢] قـال :

حَـدّثَـتْـني حَـكـيـمـة بِـنْـت مُـحـمّـد بـن علي بـن مـوسـىٰ بـن جعـفـر ، عَـمّـةُ أَبـي مُـحـمّـد الحَـسَـن بن علي [الـعَـسـكـري] (علـيـهـمـا السلام) قـالـتْ :

. . . قـالَ الإمـامُ الـجَـواد (علـيـه السلام) لِـلـمَـأمـون :

« عِـنْـدي عِـقْـدٌ تُـحَـصِّـنُ بِـهِ نَـفْـسَك ، و تُـحْـرَزُ بِـهِ مِـن

---

(١) الـحِـرْز : الـمَـوضِـع الـحَـصِـين ، و مِـنْـه سُـمِّـيَ الـتَـعْـويـذ حِـرْزاً ، فَـمَـعْـنـىٰ : « حِـرْز الإمـام الـجَـواد » هُـوَ الـتَـعْـويـذ الّـذي عَـلَّـمَـه الإمـام الـجَـواد . . لِـيَـكونَ كـالـحِـصْـن الـحـافِـظ لِـلإنـسـان .

(٢) أَقـول : لا نَـعْـلَـم إسـمَ هـذا الـرَجُـل ، و إنَّـمـا وَردتْ هـذه الـكُـنْـيَـة . . بـالـنِـسْـبَـة إلـىٰ أَفـراد مُـتَـعـدّديـن ، تَـجِـد أَسـمـاءَهُـمْ في كـتـاب « تَـنْـقـيـح الـمَـقـال » فـإذنْ . . إسْـم الـراوي غَـيـر مَـعـلـوم .

و في كـتـاب « الـمَـنـاقِـب » يَـذكُـر سَـنَـد هـذا الـحِـرْز هـكـذا : صَـفْـوان بـن يَـحـيـىٰ قـال : حَـدّثَـنـي أَبـو نَـصْـر الـهَـمـدانـي و إسـمـاعـيـل بـن مـهـران و خـيـران الأَسـبـاطـي ، عن حَـكـيـمـة بِـنْـت أَبـي الـحَـسَـن الـقـرشـي ، عن حَـكـيـمـة بِـنْـت مـوسـىٰ بـن عـبْـدالـلّـه ، عن حَـكـيـمـة بِـنْـت مُـحـمّـد بـن علي بـن مـوسـىٰ الـتَـقـي .

الشُرور و البَلايا و المَكارِه و الآفات و العاهات ، كما اَنقَذَني اللّهُ مِنْك البارِحَة ! و لو لَقِيتَ بِهِ جُيوشَ الرُوم و التُرك ، و اجتَمَعَ عَلَيك و علىٰ غَلَبَتِكَ اَهلُ الاَرض جَميعاً . . ما تَهَيَّأَ لَهُمْ مِنْك شيء . . بإذنِ اللّهِ الجَبّار ، و إنْ اَحْبَبْتَ بَعَثْتُ بِهِ إليك . . لِتَحْتَرِزَ بِهِ مِنْ جَميع ما ذكَرْتُ لَك .

قال : نَعَم ، فاكتُبْ ذلك بِخَطِّك ، و ابعَثْه إلَيَّ .

قال (عليه السلام) : « نَعَمْ » .

قال ياسر : فَلَمّا اَصبَحَ اَبو جعفر ، بَعَثَ إلَيَّ فَدَعاني ، فلمّا صِرْتُ إليه و جَلَسْتُ بَينَ يَدَيه ، دَعا بِرَقّ ظَبْيٍ [1] مِنْ اَرض تهامة ، ثُمّ كتَبَ بِخَطِّه هذا العِقْد ، ثُمّ قال : يا ياسِر إحْمِلْ هذا إلىٰ اَمير المُؤمنين ! ! و قُلْ لَه : حتّىٰ يُصاغ لَه قَصبة مِنْ فِضّة [2] مَنْقُوش عليها ما اَذكُره بَعْدَه ، فإذا اَراد شَدَّه علىٰ عَضُدِه فلْيشدَّ علىٰ عَضُدِه الاَيمَن ، و ليتَوضّأ وضوءاً حَسَناً سابِغاً ،

---

(١) رَقّ ظَبْي ـ بِفَتْح الراء ـ : جِلْد غَزال .

(٢) القَصبة : الأنبُوب .

و لِيُصَلِّ اَربَع ركعات ، يَقْرأ في كُلّ ركعة : فاتحة الكِتاب مَرّة ، و سَبْعَ مَرّات آية الكُرْسي ، و سَبْعَ مَرّات « شَهِدَ اللّه » (١) و سَبْعَ مَرّات « و الشَمْسِ و ضُحاها » و سَبْعَ مَرّات « و اللَيلِ إذا يَغْشىٰ » و سَبْعَ مَرّات : « قُلْ هُوَ اللّهُ اَحَد » فإذا فرغَ مِنْها فَلْيَشُدّه علىٰ عَضُدِه الأيمَن عِنْدَ الشَدائد و النَوائب ، يَسْلَم ـ بِحَولِ اللّه و قُوّته ـ مِنْ كُلّ شيء يَخافه و يَحذره .

و يَنْبَغي اَنْ لا يَكون طلوع القَمَر في بُرج العَقْرَب ، ولَو اَنّه غَزىٰ اَهلَ الرُوم و مَلِكهُمْ لَغَلَبَهُم بِإذنِ اللّه و بَركةِ هذا الحِرْز .

و رُوِيَ اَنّه لَمّا سَمِعَ المَأمون مِنْ اَبي جعفر [الجَواد] في اَمْر هذ الحِرْز و هذه الصِفات كُلّها ، غَزىٰ اَهلَ الرُوم ، فَنَصَرَه اللّهُ تَعالىٰ عليهِم ، و مَنَحَ مِنْهُم مِن المَغْنَم ماشاء اللّه ، و لَمْ يُفارِق هذا الحِرز عِنْدَ كُلّ غَزاة و مُحاربة ، و كانَ يَنْصُرُه اللّه (عَزّ و جَلّ) بِفَضْلِه ، و يَرزقه الفَتْحَ بِمَشيئَتِه ، إنّه وليٌّ ذلك بِحَوله و قُوّته .

---

(١) الآية في سورة آل عِمْران ، الآية ١٨ .

و اَمّـا الـحِـرز :

« بِـسْـمِ اللّـهِ الـرَحـمـنِ الـرَحـيـم ، الـحَـمـدُ لِـلّـهِ ربِّ الـعـالَـمـيـن ـ إلـىٰ آخِـرهـا ـ اَلَـمْ تَـرَ اَنَّ اللّـهَ سَخَّرَ لَـكُـمْ ما في الاَرض ، و الفُـلْـكَ تَـجْـري في الـبَـحْـرِ بِاَمْـرِه ، و يُـمْـسِـكُ الـسَـمـاءَ اَنْ تَـقَـعَ علىٰ الاَرضِ إلاّ بِـإذنِــهِ ، إنَّ اللّـهَ بِـالـنـاسِ لَـرَؤفٌ رَحِـيـم ، الـلـهُـمَّ اَنـتَ الـواحِـدُ الـمَـلِـكُ الـدَيّـانُ يَـومَ الـديـن ، تَـفْـعَـلُ ما تَـشـاءُ بِـلا مُـغـالـبة ، و تُـعْـطـي مَـنْ تَـشـاءُ بِـلا مَـنّ ، و تَـفْـعَـلُ مـا تَـشـاءُ و تَـحْـكُـمُ مـا تُـريـد ، و تُـداوِلُ الاَيّـامَ بَـيـنَ الـنـاس ، و تُركـبُـهُـمْ طَـبَـقـاً عن طَـبَـق ، اَسـاَلُـكَ بِـاسْـمِـكَ الـمَـكْـتُـوبِ علىٰ سُـرادِقِ الـمَـجْـد ، و اَسـاَلُـكَ بِـاسْـمِـكَ الـمَـكْـتُـوبِ علىٰ سُـرادِقِ الـسَـرائـر ، الـسـابِـق ، الـفـائـق ، الـحَـسَـنِ ، الـجَـمـيـلِ ، الـنَـضِـيـرِ ، رَبِّ الـمَـلائـكـةِ الـثَـمـانِـيَـة و الـعَـرْشِ الَّـذي لا يَـتَـحَـرَّك ، و اَسـاَلُـكَ بِـالـعَـيـنِ الَّـتي لا تَـنـامُ ، و بِـالـحَـيـاةِ الّـتـي لا تَـمُـوت ، و بِـنُـورِ وَجْـهِـكَ الَّـذي لا يُـطْـفَـا ، و بـالإسْـمِ الاَكْـبَـرِ الاَكـبَـر ، و بـالإسْـمِ الاَعْـظَـمِ الاَعـظَـمِ الَّـذي هُـوَ مُـحِـيـطٌ بِـمَـلَـكُـوتِ الـسَـمـاواتِ و الاَرْض ، و بـالإسْـمِ الَّـذي اَشْـرقَـتْ بِـهِ الـشَـمْـسُ ، و اَضـاءَ بِـهِ الـقَـمَـر ، و سُـجِّـرَتْ بِـهِ الـبُـحُـورُ ،

و نُصِبَتْ بِهِ الجِبالُ ، و بِالإسْمِ الَّذي قامَ بِهِ العَرْشُ و الكُرْسيّ ، و باسْمِكَ المَكْتُوبِ علىٰ سُرادِقِ العَرْشِ ، و بالإسمِ المَكْتُوبِ علىٰ سُرادِقِ العَظَمة ، و باسْمِكَ المَكْتُوبُ علىٰ سُرادِقِ البَهاء ، و باسْمِكَ المَكْتُوبُ علىٰ سُرادِقِ القُدْرة ، و باسْمِكَ العَزيز ، و بِأسْمائِكَ المُقَدَّساتِ المُكَرَّماتِ[1] المَخْزُوناتِ في عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَك .

و أسألُكَ مِنْ خَيرِكَ خَيراً مِمّا أرْجُو ، و أعُوذُ بِعِزّتِكَ و قُدرتِكَ مِنْ شَرِّ ما أخافُ و أحْذَرُ ، و ما لا أحْذَر ، يا صاحِبَ مُحَمَّدٍ يَومَ حُنَين ، و يا صاحِبَ عليٍّ يَومَ صِفّين ، أنتَ يا رَبِّ مُبيرُ الجَبّارين ، و قاصِمُ المُتَكَبِّرينَ ، أسألُكَ بِحَقِّ طاها و يس و القُرآنِ العَظيمِ و الفُرقانِ الحَكيمِ أنْ تُصَلِّيَ علىٰ مُحَمَّدٍ و آلِ مُحَمَّدٍ ، و أنْ تَشُدَّ بِهِ عَضُدَ صاحِبِ هذا العَقْد ، و أدْرأُ بِكَ في نَحْرِ كُلِّ جَبّارٍ عَنيد ، وكُلّ شَيطانٍ مَريد ، وعَدُوٍّ شَديدٍ ، و عَدُوٍّ مُنْكَرِ الأخلاق ، و اجعَلْهُ مِمَّنْ أسْلَمَ إلَيكَ نَفْسَه ، و فَوَّضَ إلَيكَ أمْرَه ، و ألجَأَ إلَيكَ ظَهْرَه .

(١) و في نُسْخَةٍ : المَكْنُونات .

اللهُمَّ بِحَقِّ هذه الاَسماءِ الَّتي ذكرتُها و قَرأتُها ، و اَنتَ اَعْرَفُ بِحَقِّها مِنّي ، و اَسأَلُكَ يا ذا المَنِّ العَظيم ، و الجُودِ الكريم ، ولِيَّ الدَعَواتِ المُسْتَجاباتِ ، و الكلماتِ التامّاتِ و الاَسْماءِ النافِذات ، و اَسأَلُكَ يا نُورَ النَهارِ ، و يا نُورَ اللَيل ، و يا نُورَ السَماواتِ و الاَرضِ ، و نُورَ النُور ، و نُوراً يُضيءُ بِهِ كُلُّ نُورٍ ، يا عالِمَ الخَفِيّاتِ كُلِّها ، في البَرِّ و البَحْرِ و الاَرْضِ و السَماءِ و الجِبال .

و اَسأَلُكَ يا مَنْ لا يَفْنىٰ ، و لا يَبيدُ و لا يَزولُ ، و لا لَهُ شيءٌ مَوصُوفٌ ، و لا إليهِ حَدٌ مَنْسُوبٌ ، و لا مَعَهُ إلهٌ ، و لا إلهَ سِواه ، و لا لَهُ في مُلْكِهِ شَريكٌ ، و لا تُضافُ العِزّةُ إلاّ إليهِ ، لَمْ يَزلْ بِالعُلُوم عالِماً ، و علىٰ العُلومِ واقِفاً ، و لِلأُمورِ ناظِماً ، و بِالكَينُونيَّةِ عالِماً ، و لِلتَدْبيرِ مُحْكِماً ، و بِالخَلْقِ بَصيراً ، و بالأُمورِ خَبيراً .

اَنتَ الَّذي خَشَعَتْ لَكَ الاَصْواتُ ، و ضَلَّتْ فيكَ الاَوهام ، و ضاقَتْ دُونَكَ الاَسْبابُ ، و مَلاَ كُلَّ شيءٍ نُورُكَ و وَجِلَ كُلُّ شيءٍ مِنْكَ ، و هَرَبَ كُلُّ شيءٍ إليكَ ، و تَوكَّلَ كُلُّ شيءٍ عَلَيْكَ ، و اَنتَ الرَفيعُ في جَلالِكَ ، و اَنتَ

البَهِيُّ في جَمالِكَ ، و أَنتَ العَظيمُ في قُدْرَتِكَ ، و أَنتَ الّذي لا يُدْرِكُكَ شَيء ، و أَنتَ العَلِيُّ الكبيرُ العَظيمُ ، مُجيبُ الدَعَواتِ ، قاضِي الحاجات ، مُفَرِّجُ الكُرُباتِ ، وليُّ النَعَماتِ ، يا مَنْ هُوَ في عُلُوِّه دانٍ ، و في دُنُوِّه عالٍ ، و في إشراقِهِ مُنيرٌ ، و في سُلْطانِهِ قَويّ ، و في مُلْكِهِ عَزيزٌ صَلِّ علىٰ مُحمَّدٍ و آلِ مُحمَّدٍ ، و احْرُسْ صاحِبَ هذا العَقْدِ و هذا الحِرْزِ و هذا الكِتابِ بِعَينِكَ الّتي لا تَنامُ ، و اكنُفْهُ بِرُكْنِكَ الَّذي لا يُرامُ ، و ارْحَمْهُ بِقُدْرَتِكَ عَلَيْهِ ، فإنَّهُ مَرزُوقك .

بِسْمِ اللّهِ الرَحْمنِ الرَحيم ، بِسْمِ اللّهِ و بِاللّهِ ، الّذي لا صاحِبَةَ لَهُ و لا ولَدَ ، بِسْمِ اللّهِ قَويّ الشَأن ، عَظيمِ البُرْهانِ ، شَديدِ السُلْطانِ ، ماشاءَ اللّهُ كانَ ، و ما لَمْ يَشَأ لَمْ يَكُنْ ، اَشْهَدُ اَنَّ نُوحاً رَسولُ اللّهِ ، و اَنّ إبراهيمَ خَليلُ اللّهِ ،و اَنَّ موسىٰ كليمُ اللّهِ و نَجِيُّهُ ، و اَنَّ عيسىٰ بنَ مَريَمَ (صَلَواتُ اللّهِ عليهِ و علَيهِم اَجْمَعين) روحُ اللّهِ و كلِمَتُه ، و اَنَّ مُحمَّداً (صلّىٰ اللّه عليه و آله) خاتَمُ النَبيّين ، و لا نَبيَّ بَعْدَه.

و اَسأَلُكَ بِحَقِّ الساعَةِ الّتي يُؤْتىٰ فيها بإبليسَ

اللَعينِ يَومَ القِيامة ، و يَقُولُ اللَعينُ في تِلْكَ الساعَةِ : و اللّهِ ما اَنا إلاّ مُهَيِّجُ مَرَدَةٍ . اللّهُ نُورُ السَماواتِ و الاَرْضِ و هُوَ القاهِرُ و هُوَ الغالِبُ ، لَهُ القُدْرَةُ السابِقَةُ ، و هُوَ الحَكيمُ الخَبيرُ ، اللهُمَّ و اَسأَلُكَ بِحَقِّ هذِهِ الاَسْماءِ كُلِّها و صِفاتِها و صُوَرِها ، و هِيَ :

وفي بعض النسخ المعتبرة تكون بهذه الصورة :

سُـبْـحـانَ الَّـذي خَـلَـقَ الـعَـرْشَ و الـكُـرْسـيَّ ، و اسْـتَـوىٰ عَـلَـيْـهِ ، اَسـاَلُـكَ اَنْ تَـصْـرِفَ عَـنْ صـاحِـبِ كِـتـابي هـذا كُـلَّ سُـوءٍ و مَـحْـذُورٍ ، فَـهُـوَ عَـبْـدُكَ و ابـنُ عَـبْـدِك ، و ابـنُ اَمَـتِـك ، و اَنـتَ مَـولاهُ ، فَـقِـهِ ـ اللـهُـمَّ يـا رَبِّ ـ الاَسـواءَ كُـلَّـهـا ، و اقْـمَـعْ عَـنْـهُ اَبـصـارَ الظـالِـمـيـنَ ، و اَلْـسِـنَـةَ الـمُـعـانِـديـنَ و الـمُـريـديـنَ لَـهُ الـسُـوءَ و الـضُـرَّ ، و ادفَـعْ عَـنْـهُ كُـلَّ مَـحْـذُورٍ و مَـخُـوف .

و اَيُّ عَـبْـدٍ مِـنْ عَـبـيـدِك ، اَو اَمَـةٍ مِـنْ إمـائِـك ، اَو سُـلْـطـانٍ مـارِدٍ ، اَو شَـيـطـانٍ اَو شَـيـطـانـةٍ ، اَو جِـنّـيٍ اَو جِـنّـيـةٍ ، اَو غُـولٍ اَو غُـولَـةٍ ، اَرادَ صـاحِـبَ كِـتـابي هـذا بِـظُـلْـمٍ اَو ضُـرٍّ اَو مَـكْـرٍ اَو مَـكْـرُوهٍ اَو كـيـدٍ اَو خَـديـعـةٍ ، اَو نِـكـايَـةٍ اَو سِـعـايـةٍ اَو فَـسـادٍ اَو غَـرَقٍ اَو اصـطِـلامٍ اَو عَـطَـبٍ اَو مُـغـالَـبـةٍ اَو غَـدْرٍ اَو قَـهْـرٍ اَو هَـتْـكِ سِـتْـرٍ اَو إقْـتِـدارٍ اَو آفـةٍ اَو عـاهَـةٍ اَو قَـتْـلٍ اَو حَـرْقٍ اَو إنـتِـقـامٍ اَو قَـطْـعٍ اَو سِـحْـرٍ اَو مَـسْـخٍ اَو مَـرَضٍ اَو سُـقْـمٍ اَو بَـرَصٍ اَو جُـذامٍ اَو بُـؤْسٍ اَو آفَـةٍ اَو فـاقَـةٍ اَو سَـغَـبٍ اَو عَـطَـشٍ اَو وَسْـوَسَـةٍ اَو نَـقْـصٍ في ديـنٍ اَو مَـعـيـشَـةٍ ، فـاكْـفِـنـيـهِ بِـمـا شِـئْـتَ و كـيـفَ شِـئْـتَ و اَنّـىٰ شِـئْـتَ ، إنَّـكَ عـلىٰ كُـلِّ شَـيءٍ قَـديـرٌ ، و صـلّـىٰ اللّـهُ علىٰ سَـيّـدِنـا مُـحَـمّـدٍ و آلِـهِ اَجـمَـعـيـنَ ، و سَـلَّـمَ

تَسْليماً كثيراً ، و لا حَولَ و لا قُوّة إلاّ بِاللّهِ العَليِّ العَظيم ، و الحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العالَمين » .

فأمّا ما يُنْقَشُ علىٰ هذِه القَصبة . . مِنْ فِضَّةٍ غَير مَغْشُوشَة :

« يا مَشْهُوراً في السَماوات ، يا مَشْهُوراً في الأرَضينَ ، يا مَشْهُوراً في الدُنيا و الآخِرة ، جَهَدَتِ الجَبابِرةُ و المُلُوكُ علىٰ إطْفاءِ نُورِكَ و إخْمادِ ذِكْرِكَ ، فأبىٰ اللّهُ إلاّ أنْ يُتِمَّ نُورَكَ [1] ، و يَبُوحَ بِذِكْرِكَ . . ولَو كرِهَ المُشْرِكُون »[2] .

حِجابُ الإمام الجَواد (عليه السلام)

رَوىٰ السيّد إبنُ طاووس ـ في كتاب « مُهَج الدَعَوات » ـ هذا الحِجاب[3] لِلإمام الجَواد (عليه السلام) و لَمْ يَذكُر سَنَدَه و لا راويه :

---

(١) و في نُسْخَةٍ : « و أبيتَ إلاّ أنْ يَتُمَّ نُورُك » .

(٢) كتاب « مُهَج الدَعَوات » لِلسيّد ابن طاووس ، ص ٣٩ ـ ٤٢ مِن الطبْعة القَديمة ، و ص ٥٧ ـ ٦٠ من الطبْعة الحَديثة .

(٣) الحِجاب ـ هُنا ـ : حِرز يُكْتَب فيه شيء و يُلْبَس ، وقاية لِصاحِبِه . . مِنْ تأثير السِلاح أو العَين ، أو غَير ذلك .

« الخالِقُ اَعظَمُ مِنَ المَخْلُوقين ، و الرازقُ اَبسَطُ يَداً مِنَ المَرزوقين ، و نارُ اللّهِ المُؤصَدة ، في عَمَدٍ مُمَدَّدة ، تكيدُ اَفئِدة المَرَدَةِ ، و تَرُدُّ كيدَ الحَسَدةِ .

بِالأقسام ، بِالأحكام ، بِاللَوحِ المَحْفُوظ ، و الحِجاب المَضْروب ، بِعَرْشِ رَبِّنا العَظيمِ ، إحتَجَبْتُ ، و استَتَرْتُ ، و استَجَرْتُ ، و اعتَصَمْتُ .

و تَحَصَّنْتُ بـ « الم » و بـ « كهيعص » و بـ « طه » و بـ « طسم » و بـ « حم » و بـ « حمعسق » و بـ « ن » و بـ « طسين » و بـ « ق و القُرآنِ المَجيد » و « إنَّهُ لَقَسَمٌ لَو تَعْلَمُونَ عَظيم » و اللّهُ وَليِّي و نِعْمَ الوكيل »[1] .

و رُويَ اَيضاً هذا الحِرْز[2] لِلإمام الجَواد (عليه السلام) :

« يا نُورُ يا بُرْهان ، يا مُبينُ يا مُنير ، يا رَبِّ اكفِني

---

(١) كتاب « مُهَج الدَعَوات » ص ٣٠٠ مِن الطَبْعة القَديمة ، و ص ٣٥٩ مِن الطَبْعة الحَديثة ، باب حِجاب مُحمّد بن علي (عليهما السلام) .

(٢) الحِرْز ـ بِالكسْر ـ : المَوضع الحَصين ، و مَعْناه ـ هُنا ـ : التَعْويذ الحافِظ لِلإنسان مِن البَلايا و الأخطار .

الـشُـرور ، و آفـاتِ الـدُهُـور ، و اَسـاَلُـكَ الـنَجـاة يَـومَ يُـنْـفَـخُ فـي الـصُـور »[١] .

اَدعِـيَـة الـوَسـائـل إلـىٰ الـمَـسـائـل

رُويَ عن إبـراهيـم بـن مُحـمّـد بـن الحـارث الـنـوفـلـي ، قال : حَـدّثـنـي اَبـي ـ و كانَ خـادِمـاً لِـمُحـمّـد بـن علـي الـجَـواد (علـيـه السلام) ـ : لَـمّـا زوّجَ الـمـأمـونُ اَبـا جـعـفـر مُحـمّـد بـن علي بـن مـوسـىٰ الـرضـا (علـيـه السلام) إبـنَـتَـه ، كـتَـبَ [الإمامُ الجَـواد] إلـيـه[٢] : « إنّ لِـكُـلّ زَوجَـة صَـداقـاً مِـنْ مـالِ زَوجـهـا ، و قَـد جَـعَـلَ اللّـهُ اَمـوالَـنـا في الآخِـرة ، مُـؤجَّـلـةً مَـذْخـورة هُـنـاك كما جَـعَـلَ اَمـوالـكُـمْ مُـعَـجَّـلـةً في الـدُنـيـا ، و كـنَـزَهـا هـاهُـنـا .

و قَـد اَمـهَـرْتُ إبـنَـتَـك : « الـوَسـائـل إلـىٰ الـمَـسـائـل » و هِـيَ مُـنـاجـاة دفَـعَـهـا إلـيَّ اَبـي ، قـال : دفَـعَـها إلـيَّ اَبـي : مـوسـىٰ ،

(١) كتـاب « مُـهَـج الـدَعَـوات » ص ٤٢ مِـن الـطـبْـعـة الـقَـديـمـة ، و ص ٦٠ مِـن الـطـبْـعـة الـحَـديـثـة ، باب حِـرْز الإمـام الـجَـواد (علـيـه السلام) .

(٢) اَي : إلـىٰ الـمَـامـون .

قال : دفَعَها إليَّ أبي : جعفر [الصادق] قال : دفَعَها إليَّ مُحمّد [الباقر] أبي ، قال : دفَعَها إليَّ علي بنُ الحُسَين : أبي ، قال : دفَعَها إليّ الحُسَينُ أبي ، قال : دفَعَها إليَّ الحَسَنُ أخي ، قال : دفَعَها إليَّ أميرُ المُؤمنين علي بنُ أبي طالب (صَلَواتُ اللّه عليه) ، قال : دفَعَها إليَّ رسولُ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) قال : دفَعَها إليَّ جبرئيلُ (عليه السلام) ، قال : يا مُحمّد ، ربُّ العِزّة يُقْرؤك السَلام و يَقولُ لَك : هذه مَفاتيحُ كُنُوزِ الدُنيا و الآخِرة ، فاجعَلْها وَسائلَك إلىٰ مَسائلِك ، تَصِلُ إلىٰ بُغْيَتِك[1] و تَنْجَح في طلِبتِك ، فَلا تُؤثِرْها في حَوائج الدُنيا . . فتُبْخَس بِها الحَظّ مِنْ آخِرتِك .

و هِيَ عَشرُ وَسائل إلىٰ عَشر مَسائل ، تُطرَق بِها أبواب الرغبات فتُفْتَح ، و تُطلَب بِها الحاجات فتُنْجَح ، و هذه نُسختها :

---

(١) البُغْيَة : الهَدف و المَقْصود .

١ ـ المُناجاة لِلإستخارة

« بِسمِ اللّه الرَحمنِ الرَحيم [١] اللهُمَّ إنَّ خِيَرتَك ـ فيما استَخَرتُك فيه [٢] ـ تُنيلُ الرَغائب ، و تُجْزِلُ المَواهِب ، و تُغنِمُ المَطالِب ، و تُطيِّبُ المَكاسِب ، و تَهْدي إلىٰ اَجمَلِ المَذاهِب ، و تَسُوقُ إلىٰ اَحمَدِ العَواقِب ، و تَقي مَخُوفَ النَوائب .

اللهُمَّ إنّي اَستَخيرُكَ فيما عَزَمَ رأيي عليه ، و قادَني عَقْلي إليه ، فَسَهِّلْ ـ اللهُمَّ ـ فيهِ ما تَوعَّر ، و يَسِّرْ مِنْهُ ما تَعَسَّر ، واكفِنيْ فيه المُهِمَّ ، وادفَع بِهِ عَنّي كُلَّ مُلِمٍّ .

و اجعَلْ ـ يا رَبِّ ـ عَواقِبَهُ غُنْماً ، و مَخُوفَه سِلْماً [٣] و بُعْدَهُ قُرْباً ، و جَدْبَهُ خَصْباً .

---

(١) لَقَد اعتَمَدْنا ـ في نَقْل هذه المُناجاة ـ علىٰ كتاب « مُهَج الدَعَوات » لِلسيّد إبن طاووس ، و قَد ذكرَها ـ اَيضاً ـ الشيخُ الكفعَمي في كتاب « البَلَد الاَمين » مَعَ فُروق يَسيرة في بَعْض كلماتها ، و مِنْها : اَنّ كُلّ مُناجاة تُبتَدأ بِالبِسْمِلة .

(٢) و في نُسْخَةٍ : فيما اَستَخيرك .

(٣) و في نُسْخَةٍ : و خَوفه سِلْماً .

و أرسِل ـ اللهُمَّ ـ إجابتي[1] و أنجِحْ طَلِبَتي ، و اقْضِ حاجَتي ، و اقطَعْ عنّي عَوائقَها ، و امنَعْ عنّي بَوائقَها .

و أعطِني ـ اللهُمَّ[2] ـ لِواءَ الظَفَرِ و الخِيَرة فيما استَخَرتُك ، و وُفورَ المَغْنَم فيما دَعَوتُك[3] و عَوائدَ الإفضالِ فيما رَجَوتُك .

و اقْرُنْه ـ اللهُمَّ ـ بِالنَجاح ، و خُصَّه بِالصَلاح[4] و أرِني أسبابَ الخِيَرة فيه واضِحَة ، و أعلامَ غُنْمِها لائحَة ، و اشدُد خِناقَ تَعْسيرِها ، و أنعِشْ صَريخَ تَكسيرِها[5] .

و بَيِّن ـ اللهُمَّ ـ مُلْتَبَسَها ، و أطلِقْ مُحْتَبَسَها ، و مَكِّنْ أُسَّها[6] حتّىٰ تَكونَ خِيرةً مُقبِلةً بِالغُنْم ،

---

(١) و في نُسْخَةٍ : و أوشِك اللهُمّ إجابتي .

(٢) و في نُسْخَةٍ : اللهُمَّ رَبِّ .

(٣) و في نُسْخَةٍ : و فَوزَ الغُنْم فيما دَعَوتُك .

(٤) و في نُسْخَةٍ : و حُطْه بِالصَلاح .

(٥) و في نُسْخَةٍ : و أنعِش صَريعَ تَيسُّرِها .

(٦) و في نُسْخَةٍ : مَكِّنْ أُسَّها فيه .

مُزيلَةً لِلْغُرْمِ ، عاجِلَةً لِلنَفْعِ [١] باقيَةَ الصُنْعِ ، إنّكَ مَلِيءٌ بِالمَزيد [٢] مُبتَديءٌ بِالجُود [٣] .

٢ ـ المُناجاة بِالإستِقالة [٤]

اللهُمَّ إنَّ الرَجاءَ لِسِعةِ رَحمَتِك اَنطَقَني بِاستِقالَتِك و الأمَلَ لأناتِك و رِفْقِك . . شَجَّعَني علىٰ طَلَب اَمانِكَ و عَفْوِك ، و لِي ـ يا رَبِّ ـ ذُنوبٌ قَد واجَهَتْها اَوجُهُ الإنتِقام ، و خَطايا قَد لاحَظَتْها اَعيُنُ الإصطِلام ، و استَوجَبْتُ بِها ـ علىٰ عَدْلِك ـ اَليمَ العَذاب ، و استَحْقَقْتُ بِاجتِراحِها مُبيرَ العِقابِ ، و خِفْتُ تَعويقَها لإجابَتي ، و ردَّها إيّايَ عن قَضاءِ حاجَتي ،

---

(١) و في نُسْخَةٍ : عاجِلة النَفْع .

(٢) و في نُسْخَةٍ : إنّك وليُّ المَزيد .

(٣) و في نُسْخَةٍ تُوجَدُ هذه الزيادة : قَبْلَ استِحقاقه ، و صَلِّ علىٰ مُحمّدٍ المَحمُود و آله الطاهِرين .

(٤) الظاهِر : اَنّ مَعْنىٰ الإستِقالة ـ هُنا ـ : هُوَ طَلَبُ العَفْو مِنَ اللّه تَعالىٰ ، عَمّا ارتَكبَه الإنسانُ مِن جَرائم و مُخالَفات ، و قُصُور في الطاعة . . اَو تَقْصير . المُحقّق

بإبطالها لطَلِبَتي ، و قَطْعِها لأسباب رَغبَتي ، مِنْ اَجْلِ ما قَد اَنقَضَ ظَهْري مِنْ ثِقلِها ، و بَهَظَني مِنَ الإستِقْلالِ بِحَمْلِها ، ثُمّ تَراجَعْتُ - رَبِّ - إلىٰ حِلْمِكَ عن الخاطِئين ، و عَفْوِك عن المُذنِبين ، و رَحمَتِكَ لِلعاصِين ، فاَقبَلْتُ بِثِقَتي مُتَوكِّلاً عليك ، طارِحاً نَفْسي بَينَ يَدَيك ، شاكِياً بَثّي إليك ، سائِلاً[1] ما لا اَستَوجِبُهُ مِنْ تَفْريجِ الهَمِّ ، و لا اَستَحِقُّهُ مِنْ تَنْفيسِ الغَمِّ ، مُستَقيلاً لَك إيّاي ، واثِقاً - مَولاي - بِك .

اللهُمَّ فامنُنْ عَلَيَّ بِالفَرَج ، و تَطَوَّلْ بِسُهُولَةِ المَخْرَج[2] و ادلُلْني بِرأفتِك علىٰ سَمْتِ المَنْهَج ، و اَزلِقْني[3] بِقُدرتِك عن الطريقِ الأعوَج ، و خَلِّصْني مِنْ سِجْنِ الكرب بإقالتِك ، و اَطْلِقْ اَسْري بِرَحْمَتِك ، و طُلْ عَلَيَّ[4] بِرِضْوانِك ، و جُدْ عَلَيَّ بإحسانِك ، و اَقِلْني عَثْرتي ، و فَرِّجْ كُربَتي ، و ارحَمْ عَبْرتي ، و لا

---

(١) و في نُسْخَةٍ : سائلاً - رَبِّ - .

(٢) و في نُسْخَةٍ : بِسَلامة المَخْرَج .

(٣) و في نُسْخَةٍ : و اَزِلْني .

(٤) و في نُسْخَةٍ : و تَطَوّل .

تَحْجُبْ دَعوَتي ، و اشدُد بِالإقالة أزري ، و قَوِّ بِها ظَهْري ، و اَصْلِحْ بِها اَمْري ، و اَطِلْ بِها عُمْري ، و ارحَمْني يَومَ حَشْري ، و وقتَ نَشْري ، إنَّكَ جَوادٌ كريم ، غَفُورٌ رَحيم[1] .

٣ ـ المُناجاة بِالسَفَر

اللهُمَّ إنّي أُريدُ سَفَراً فَخِرْ لي فيه ، و اَوضِحْ لي فيهِ سَبيلَ الرأي و فَهِّمْنِيه ، و افتَحْ عَزْمي بالإستِقامة ، و اشمُلْني في سَفَري بِالسَلامة ، و اَفِدْني جَزيلَ الحَظّ و الكرامة ، و اكلأني بِحُسْنِ[2] الحِفْظ و الحِراسة .

و جَنِّبْني ـ اللهُمَّ ـ وَعْثاءَ الاَسفار ، و سَهِّلْ لي حُزُونَةَ الاَوعار ، و اطْوِ لي بِساطَ المَراحِل ، و قَرِّبْ مِنّي بُعْدَ نَأيِ المَناهِل ، و باعِدْني في المَسير بَينَ خُطىٰ الرَواحِل ، حتّىٰ تُقَرِّبَ نِياطَ البَعيد ، و تُسَهِّلَ وُعُورَ الشَديد ، و لَقِّني ـ اللهُمَّ ـ في سَفَري نُجْحَ طائِرِ

---

(١) و في نُسْخَةٍ تُوجَدُ هذه الزيادة : و صَلِّ علىٰ مُحمّد و آلِه .

(٢) و في نُسْخَةٍ : بِحَريز الحِفظ .

الواقيَة ، و هَبْني [١] فيهِ غُنْمَ العافيَة ، و خَفيرَ الإستِقلال ، و دليلَ مُجاوَزةِ الأَهوال ، و باعِثَ وُفُورِ الكِفاية ، و سانِحَ خَفيرِ الولاية ، و اجعَلْهُ ـ اللهُمّ ـ سَبَبَ عَظيمِ السِلْم ، حاصِل الغُنْم .

و اجعَلِ [٢] اللَيلَ عَلَيَّ سِتْراً مِن الآفات ، و النَهارَ مانِعاً مِن الهَلَكات ، و اقطَعْ عَنّي قِطَعَ لُصُوصِهِ بِقُدرتِك ، و احْرُسْني مِنْ وُحُوشِهِ بِقُوّتِك ، حتّىٰ تَكونَ السَلامةُ فيه مُصاحِبَتي [٣] و العافيَةُ فيهِ مُقارنَتي [٤] و اليُمْنُ سائقي ، و اليُسْرُ مُعانِقي ، و العُسْرُ مُفارِقي ، و الفَوزُ مُوافقي ، و الأمنُ مُرافقي .

إنَّك ذو الطَولِ و المَنِّ و القُوّةِ و الحَوْل ، و أنتَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قَدير ، و بِعِبادِكَ بَصيرٌ خَبير .

---

(١) و في نُسْخَةٍ : و هَنِّئْني .

(٢) و في نُسْخَةٍ : و اجعَل ـ اللهُمَّ رَبِّ ـ .

(٣) و في نُسْخَةٍ : صاحِبَتي .

(٤) و في نُسْخَةٍ : مُقاربتي .

٤ ـ المُناجاة في طَلَب الرزق

اللهُمَّ اَرسِلْ عَلَيَّ سِجالَ رِزقِكَ مِدْرارا .

و اَمطِرْ عَلَيَّ سَحائبَ إفضالك غِزارا .

و اَدِمْ غَيثَ نَيلِكَ إلَيَّ سِجالا .

و اَسْبِلْ مَزيدَ نِعَمِكَ علىٰ خَلَّتي إسبالا .

و اَفقِرني بِجُودِك إليك ، و اَغنِني عَمَّنْ يَطلُبُ ما لَدَيك .

و داوِ داءَ فَقْري بِدَواءِ فَضْلِك .

و اَنعِشْ صَرعَةَ عَيلَتي بِطَولِك[١] .

و تَصَدّق علىٰ إقلالي بِكَثْرة عَطائِك ، و علىٰ اختِلالي بِكريم حِبائك .

و سَهِّلْ ـ رَبِّ ـ سَبيلَ الرزق إلَيَّ ، و ثَبِّتْ[٢] قَواعِدَه لَدَيَّ ، و بَجِّسْ لي عُيُونَ سِعَتِه بِرَحمَتِك[٣] و فَجِّرْ اَنهارَ رَغَدِ العَيش قِبَلي بِرأفَتِك[٤] و اَجْدِبْ اَرضَ

(١) و في نُسْخَةٍ وردتْ هذه الزيادة : و اجبُر كسْر خلّتي بِنَولِك .

(٢) و في نُسْخَةٍ : و اثبتْ .

(٣) و في نُسْخَةٍ : بِسعةِ رَحمَتِك .

(٤) و في نُسْخَةٍ : بِرافتِك و رَحمَتِك .

فَقْري ، و اَخصِبْ جَدْبَ ضُرّي ، و اصْرِفْ عَنّي في الرزق العَوائق ، و اقطَعْ عَنّي مِن الضيق العَلائق و ارْمِني مِنْ سَهْمِ الرزق[1] ـ اللهُمَّ ـ بِأخصَبِ سِهامِهِ ، و احْبُني[2] مِنْ رَغَدِ العَيش بِأكثَرِ دَوامِه ، و اكْسُني ـ اللهُمّ ـ سَرابيلَ السعَة ، و جَلابيبَ الدَعة .

فإنّي ـ يا ربِّ ـ مُنْتَظِرٌ لإنعامك بِحَذف المَضيق[3] و لِتَطَوُّلِك بِقَطْعِ التَعْويق و لِتَفَضُّلِك بإزالةِ التَقْتير ، و لِوُصول[4] حَبْلي بِكرَمِك بِالتَيسير .

و اَمطِر ـ اللهُمَّ ـ عَلَيَّ سَماءَ رِزقك بِسِجالِ الديَم ، و اَغْنِني عنْ خَلْقِكَ بِعَوائدِ النعَم ، و ارْمِ مَقاتِلَ الإقتارِ مِنّي ، و احْمِلْ كشْفَ الضُرِّ عَنّي[5] علىٰ مَطايا الإعجال ، و اضرِبْ عَنّي الضِيق[6] بِسَيفِ الإستيصال ،

(١) و في نُسْخَةٍ : مِنْ سعة الرِزق .

(٢) و في نُسْخَةٍ : و اَحْيِني .

(٣) و في نُسْخَةٍ : الضيق .

(٤) و في نُسْخَةٍ : لِوَصْل .

(٥) و في نُسْخَةٍ : عُسف الضُرّ .

(٦) و في نُسْخَةٍ : الضُرّ .

و اَتحِفْني[١] ـ ربِّ ـ مِنْك بِسِعَةِ الإفضال ، و امدُدْني بِنُمُوِّ الاَموال ، و احرُسْني مِنْ ضِيقِ الإقلال .

و اقبِضْ عَنّي سُوءَ الجَدْبِ ، و ابسُطْ لي بِساطَ الخَصْب ، و اسْقِني مِنْ ماءِ رِزقِك غَدَقاً ، و انهَجْ لي مِنْ عَمِيمِ بَذلِكَ طُرُقاً ، و فاجِئْني بِالثَروة و المال ، و اَنعِشْني بِهِ مِن الإقلال ، و صَبِّحْني بِالإستِظْهار ، و مَسِّني بِالتَمَكُّنِ مِن اليَسار[٢] ، إنَّك ذو الطَولِ العَظيم ، و الفَضْلِ العَمِيم ، و المَنِّ الجَسيم ، و اَنتَ الجَوادُ الكَريم[٣] .

٥ ـ المُناجاة بِالإستِعاذة

اللهُمَّ إنّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ مُلِمّاتِ نَوازِلِ البَلاء ، و اَهوالِ عَظائمِ الضَرّاء ، فَاَعِذْني ـ رَبِّ ـ مِنْ صَرْعَةِ البَأساء ، و احجُبْني مِنْ سَطَواتِ البَلاء ، و نَجِّني مِنْ

(١) و في نُسْخَةٍ : و امحقْه .

(٢) و في نُسْخَةٍ : و مَسّني مِن اليَسار .

(٣) و في نُسْخَةٍ وردَتْ هذه الزيادة : المَلِك الغَفُور الرَحيم .

مُفاجاة النِقَمِ ، واَجِرْني[1] مِنْ زَوالِ النِعَمِ ومِنْ زلَلِ القَدَم .

و اجعَلْني ـ اللهُمَّ ـ في حِياطَةِ عِزّك ، و حِفاظِ حِرزِكَ[2] مِنْ مُباغَتَةِ الدَوائر ، و مُعاجَلَةِ البَوادِر .

اللهُمَّ ـ رَبِّ ـ و اَرْضَ البَلاء فَاخْسِفْها ، و عَرْصَةَ المِحَنِ فَاَرْجِفْها ، و شَمْسَ النَوائبِ فاكسِفْها ، و جِبالَ السُوء فانسِفْها ، و كُرَبَ الدَهْرِ فاكْشِفْها ، و عَوائقَ الأمورِ فَاصْرِفْها ، و اَورِدْني حِياضَ السَلامة ، و احمِلْني علىٰ مَطايا الكرامة ، و اصحَبْني بِإقالةِ العَثْرة ، و اشمَلْني بِسَتْرِ العَورة .

و جُدْ عَلَيَّ ـ يا رَبِّ ـ بِآلائِك ، و كشْفِ بَلائك ، و دفْعِ ضَرّائك .

و ادفَعْ عنّي كلاكِلَ عَذابِك و اصْرِفْ عَنّي اَليمَ عِقابِك ، و اَعِذْني مِنْ بَوائِقِ الدُهُور ، و اَنقِذْني مِنْ سُوءِ عَواقِبِ الأمُور ، و احْرُسْني مِنْ جَميعِ المَحْذُور ، و اصْدَعْ صَفاةَ

---

(١) و في نُسْخَةٍ : و احرُسْني .

(٢) و في نُسْخَةٍ : في حِمىٰ عِزّك . . و حِياطة حِرزك .

البَلاءِ عَنْ اَمْري ، و اشْلُلْ يَدَهُ عَنّي مَدىٰ عُمْري .[١]

إنَّكَ الرَبُّ المَجيدُ المُبْدِئُ المُعيدُ ، الفَعّالُ لِما تُريد .

٦ ـ المُناجاة بِطَلَب التَوبَة

اللهُمَّ [٢] إنّي قَصَدْتُ بِإخْلاصِ تَوبَةً نَصُوحاً ، و تَثْبيتَ عَقْدٍ صَحيح ، و دُعاءَ قَلْبٍ قَريح[٣] و إعْلانَ قَولٍ صَريحٍ .

اللهُمَّ فَتَقَبَّلْ مِنّي مُخْلَصَ التَوبَةِ [٤] و إقبالَ سَريعِ الأَوبَةِ ، و مَصارعَ تَخَشُّعِ الحَوبَة [٥] .

و قابِلْ ـ رَبِّ ـ تَوبَتي بِجَزيلِ الثَواب ، و كريمِ المَآب ، و حَطِّ العِقاب ، و صَرْفِ العَذاب ، و غُنْمِ الإياب ، و سِتْرِ الحِجاب .

---

(١) و في نُسْخَةٍ : مُدّةَ عُمْري .

(٢) و في نُسْخَةٍ : اللهُمَّ رَبِّ .

(٣) و في نُسْخَةٍ : قَلْبٍ جَريح .

(٤) و في نُسْخَةٍ : إنابَةَ مُخْلص التَوبَة .

(٥) و في نُسْخَةٍ : تَجَشُّع الحَوبَة .

و امْحُ ـ اللهُمَّ [١]ـ ما ثَبَتَ مِنْ ذُنُوبي ، و اغْسِلْ بِقَبُولِها جَميعَ عُيُوبي ، و اجْعَلْها جالِيَةً لِقَلْبي [٢] ، شاخِصَةً [٣] لَبَصيرةِ لُبّي ، غاسِلَةً لِدَرَني ، مُطَهِّرَةً لِنجاسَةِ بَدَني ، مُصَحِّحَةً فيها ضَميري ، عاجِلَةً إلىٰ الوفاءِ بِها بَصيرتي [٤] .

و اقبَلْ ـ يا رَبِّ ـ تَوبَتي ، فَإنَّها تَصْدُرُ [٥] مِنْ إخْلاصِ نِيَّتي ، و مَحْضٍ مِنْ تَصْحيحِ بَصيرتي ، و احتِفالٍ في طَوِيَّتي ، و اجْتِهادٍ في نَقاءِ سَريرَتي ، و تَثْبيتٍ لإنابَتي [٦] مُسارعَةً إلىٰ امْرِكَ بِطاعَتي .

و اجْلُ ـ اللهُمَّ [٧]ـ بِالتَوبَةِ عَنّي ظُلْمَةَ الإصْرار ،

---

(١) و في نُسْخَةٍ : و امْحُ ـ اللهُمَّ رَبِّ ـ بِالتَوبَة .

(٢) و في نُسْخَةٍ : لِرَينِ قَلْبي .

(٣) و في نُسْخَةٍ : شاحِذَةً .

(٤) و في نُسْخَةٍ : مَصيري .

(٥) و في نُسْخَةٍ : فَإنَّها بِصِدق .

(٦) و في نُسْخَةٍ : تَثْبيت إنابَتي .

(٧) و في نُسْخَةٍ : اللهُمَّ رَبِّ .

و امْحُ بِها ما قَدَّمْتُهُ مِنَ الأوزار ، و اكْسُني لِباسَ التَقْوىٰ ، و جَلابيبَ الهُدىٰ ، فَقَدْ خَلَعْتُ رِبْقَ المَعاصي عَنْ جِلْدي ، و نَزَعْتُ سِرْبالَ الذُنُوبِ عَنْ جَسَدي ، مُسْتَمْسِكاً ـ رَبِّ ـ بِقُدْرَتِك ، مُسْتَعِيناً علىٰ نَفْسي بِعِزَّتِك ، مُسْتَودِعاً تَوبَتي مِن النَكْثِ بِخَفْرَتِك ، مُعْتَصِماً مِن الخِذلانِ .. بِعِصْمَتِك ، مُقارِناً بِه[1] لا حَولَ و لا قُوّةَ إلّا بِك .

٧ ـ المُناجاة بِطَلَب الحَج

اللهُمَّ ارزُقْني الحَجَّ الَّذي افتَرَضْتَهُ علىٰ مَنِ استَطاعَ إليهِ سَبيلا .

و اجْعَلْ لي فيهِ هادياً و إليهِ دليلاً ، و قَرِّبْ لِي بُعْدَ المَسالِك ، و اَعِنّي[2] علىٰ تَأْدِيَةِ المَناسِك ، و حَرِّمْ بِإحْرامي علىٰ النارِ جَسَدي ، و زِدْ لِلسَفَرِ قُوَّتي[3]

(١) و في نُسْخَةٍ : مُقِرّاً بِلا حَولَ .

(٢) و في نُسْخَةٍ : و اَعِنّي فيه .

(٣) و في نُسْخَةٍ : لِلسَفَر في زادي و قُوَّتي .

و جَلَدي ، و ارزُقْني ـ رَبِّ ـ الوُقُوفَ بَينَ يَدَيك ، و الإفاضَةَ إليك ، و اَظْفِرني بِالنُجْحِ بِوافِرِ الربْحِ [١] و اَصْدِرني ـ رَبِّ ـ مِنْ مَوقِفِ الحَجِّ الأكْبَرِ إلىٰ مُزدَلَفَةِ المَشْعَر .

و اجْعَلْها [٢] زُلْفَةً إلىٰ رَحْمَتِك ، و طَريقاً إلىٰ جَنَّتِك ، و قِفْني [٣] مَوقِفَ المَشْعَرِ الحَرام ، و مَقامَ وقُوفِ الإحْرام ، و اَهِّلْني لِتَأْدِيَةِ المَناسِك ، و نَحْرِ الهَدْيِ التَوامِك [٤] بِدَمٍ يَثُجّ و اَوداجٍ تَمُجّ ، و إراقَةِ الدماءِ المَسْفُوحَة ، و الهَدايا المَذْبُوحَة [٥] و فَرْيِ اَوداجِها علىٰ ما اَمَرْتَ ، و التَنَفُّلِ بِها كما وَسَمْتَ [٦].

و اَحْضِرْني ـ اللهُمَّ ـ صَلاةَ العِيد ، راجِياً لِلوَعْدِ ، خائفاً مِن الوَعيد ، حالِقاً شَعْرَ رأسي و مُقَصِّراً ،

(١) و في نُسْخَةٍ : و احْبُني بِوافِرِ الرِبْح .

(٢) و في نُسْخَةٍ : و اجْعَلْها ـ رَبِّ ـ .

(٣) و في نُسْخَةٍ : و اَوقِفْني .

(٤) التَوامِك ـ جَمْع تامِك ـ : الناقة العَظيمة السَنام .

(٥) و في نُسْخَةٍ : مِن الهَدايا المَذْبُوحَة .

(٦) و في نُسْخَةٍ : كما رَسَمْت .

و مُجْتَهِداً في طاعَتِكَ مُشَمِّراً ، رامِياً لِلْجِمار ، بِسَبْعٍ بَعْدَ سَبْعٍ مِن الاَحْجار .

و اَدْخِلْني ـ اللهُمَّ ـ عَرصَةَ بَيتِك و عَقْوَتَك ، و مَحَلَّ اَمْنِك[1] و كعْبَتَك ، و مَساكينَكَ و سُؤّالك و مَحاويجك[2] و جُدْ عَلَيَّ (اللهُمَّ) بِوافِرِ الاَجْر ، مِن الإنكِفاءِ و النَفْر .

و اخْتِمِ ـ اللهُمَّ ـ مَناسِكَ حَجّي ، و انقِضاءِ عَجّي ، بِقَبُولٍ مِنْكَ لي ، و رأفَةٍ مِنْكَ بي[3] يا اَرحَمَ الراحِمين .

٨ ـ المُناجاة بِكَشْفِ الظُلْم

اللهُمَّ إنَّ ظُلْمَ عِبادكَ قَد تَمَكَّنَ في بِلادِك ، حتّىٰ اَماتَ العَدْل ، و قَطَعَ السُبُلَ ، و مَحَقَ الحَقَّ ، و اَبطَلَ الصِدقَ ، و اَخْفىٰ البِرَّ ، و اَظْهَرَ الشَرَّ ، و اَخْمَدَ التَقْوىٰ[4]

---

(١) و في نُسْخَةٍ : و اَولِجْني مَحَلَّ .

(٢) و في نُسْخَةٍ : و سُؤّالِك و وفْدك و مَحاويجك .

(٣) و في نُسْخَةٍ : مِنْكَ لي ، يا غَفُورُ يا رَحيم .

(٤) و في نُسْخَةٍ : و اَهمَلَ التَقْوىٰ .

و أزالَ الهُدىٰ ، و أزاحَ الخَيرَ ، و أثبَتَ الضَيرَ [1] و أنْمىٰ الفَساد ، و قَوّىٰ العِناد ، و بَسَطَ الجَور ، و عَدىٰ الطَور .

اللهُمَّ - يا رَبِّ - لا يَكْشِفُ ذلك إلاّ سُلْطانُك ، و لا يُجيرُ مِنْهُ إلاّ امتِنانُك .

اللهُمَّ - رَبِّ - فأبْتُرِ الظُلْمَ ، و بُثَّ حِبالَ الغَشْمِ ، و أخْمِدْ سُوقَ المُنْكَرَ ، و أعِزَّ مَنْ عَنْهُ يَنْزَجِر [2] و احْصُدْ شَأفَةَ أهلِ الجَور ، و ألْبِسْهُمُ الحَورَ بَعْدَ الكَور .

و عَجِّلِ - اللهُمَّ - إلَيهِمُ البياتَ ، و أنزِلْ عَلَيْهِمُ المَثُلاتِ ، و أمِتْ حَياةَ المُنْكَر [3] لِيُؤمَنَ المَخُوفُ [4] و يَسْكُنَ المَلْهُوفُ ، و يَشْبَعَ الجائعُ ، و يُحْفَظَ الضائعُ و يُؤوىٰ الطَريدُ ، و يَعُودَ الشَريدُ ، و يُغْنىٰ الفَقيرُ ، و يُجارَ المُسْتَجيرُ ، و يُوَقَّرَ الكبيرُ ، و يُرْحَمَ الصَغيرُ ،

---

(١) و في نُسْخَةٍ : و بَتَّ الضَير .

(٢) و في نُسْخَةٍ : مَنْ عَنْهُ زُجِر .

(٣) و في نُسْخَةٍ : المُنْكرات .

(٤) و في نُسْخَةٍ : لِيَامَن .

و يُعَـزَّ الـمَظْلُـومُ ، و يُذَلَّ الـظـالِـمُ [١] و يُـفَـرَّجَ الـمَـغْـمُـومُ ، و تَـنْـفَـرِجَ الـغَـمّـاءَ ، و تَـسْـكُـنَ الـدَهْـمـاء ، و يَـمُـوتَ الإختِلافُ ، و يَحيىٰ الإئتِلاف ، و يَعْلُوَ العِلْمُ ، و يَشْمَلَ السِلْمُ ، و يُجْمَعَ الـشَتـاتُ ، و يَـقْـوىٰ الإيـمـانُ ، و يُتْـلـىٰ الـقُـرآنُ ، إنَّـكَ أنـتَ الـديّـان ، الـمُـنْـعِـمُ الـمَـنّـانُ .

٩ ـ الـمُـنـاجـاة بِـالـشُـكْـرِ لِـلّـهِ تَـعـالـىٰ

الـلـهُـمَّ لَـكَ الحَـمْـدُ [٢] علىٰ مَـرَدِّ نَـوازِلِ الـبَـلاء ، و تَـوالـي سُـبُـوغِ الـنَـعْـمـاء ، و مُـلِـمّـاتِ الـضَـرّاء ، و كَـشْـفِ نَـوائـبِ الـلأواء .

و لَـكَ الحَـمْـدُ علىٰ هَـنـيءِ عَـطـائِـك ، و مَحْـمُـودِ بَـلائِـك ، و جَـلـيـلِ آلائِـك .

و لَـكَ الـحَـمْـدُ عَـلـىٰ إحْـسـانِـكَ الـكـثـيـرِ ، و خَـيْـرِكَ

---

(١) و في نُسْخَةٍ : الـظَـلُـوم .

(٢) و في نُسْخَةٍ : الـحَـمْـدُ ـ رَبِّ ـ .

الغَزير[١] و تَكْليفِكَ اليَسيرَ ، ودفْعِ العَسير[٢] .

و لَكَ الحَمْدُ ـ يا رَبِّ ـ علىٰ تَثْميرِكَ قَليلَ الشُكْر ، و إعطائِكَ وافِرَ الأَجْر ، و حَطِّكَ مُثْقَلَ الوِزْر ، و قَبولِكَ ضيقَ العُذْر ، و وَضْعِكَ باهِضَ الإصْر[٣] و تَسْهيلِكَ مَوضِعَ الوَعْر ، و مَنْعِكَ مُفْظِعَ الأَمر .

و لَكَ الحَمْدُ علىٰ البَلاءِ المَصْرُوف ، و وافِرِ المَعْرُوف ، و دفْعِ المَخُوفِ ، و إذلالِ العَسُوف .

و لَكَ الحَمْدُ علىٰ قِلَّةِ التَكليف ، و كَثْرةِ التَخْفيف ، و تَقْويَةِ الضَعيف ، و إغاثَةِ اللَهيف .

و لَكَ الحَمْدُ علىٰ سِعَةِ إمهالِك ، و دَوامِ إفضالِك ، و صَرْفِ إمحالِك ، و حَميدِ أفعالِك[٤] و تَوالي نَوالِك .

و لَكَ الحَمْدُ علىٰ تَأخيرِ مُعاجَلَةِ العِقاب ، و تَرك

---

(١) و في نُسْخَةٍ : و جُودِكَ الغَزير .

(٢) و في نُسْخَةٍ : و دفْعِكَ العَسير .

(٣) و في نُسْخَةٍ : فادِحَ الإصْر .

(٤) و في نُسْخَةٍ : فِعالِك .

مُغافَصَةِ العَذاب ، و تَسْهيلِ طَريقِ المَآب [١] و إنزالِ غَيثِ السَحاب [٢] .

١٠ ـ المُناجاة بِطَلَب الحَوائج [٣]

جَديرٌ [٤] مَنْ اَمَرتَهُ الدُعاءَ اَنْ يَدْعُوك ، و مَنْ وَعَدْتَهُ بِالإجابَةِ اَنْ يَرْجُوَك .

و لِيَ ـ اللهُمَّ ـ حاجَةٌ قَد عَجَزَتْ عَنْها حِيلَتي ، و كلَّتْ فيها طاقَتي ، و ضَعُفَتْ عن مَرامِها قُوَّتي ، و سَوّلَتْ لي نَفْسِيَ الاَمّارةُ بِالسُوء ، و عَدُوّيَ الغَرُورُ الّذي اَنا مِنْهُ مُبْتَلىٰ ، اَنْ اَرغَبَ إلىٰ (ضَعيفٍ مِثْلي ، و مَنْ هُوَ في النُكُولِ شكلي ، حتّىٰ تَداركتْني رَحْمَتُك ، و بادَرتْني ـ بِالتَوفيق ـ رأفَتُك ـ و رَددْتَ عَلَيَّ عَقْلي

---

(١) و في نُسْخَةٍ : طُرُق المَآب .

(٢) و في نُسْخَةٍ وَرَدَتْ هذه الزيادة : إنَّك المَنّانُ الوهّاب .

(٣) و في نُسْخَةٍ : بِطَلَب الحاجَة .

(٤) و في نُسْخَةٍ : اللهُمَّ جَدير .

بِتَطَوُّلِك ، و اَلْهَمْتَني رُشْدي بِتَفَضُّلِك ، و اَحْيَيْتَ ـ بِالرَجاءِ لَكَ ـ قَلْبي ، و اَزلْتَ خُدْعَةَ عَدُوّي عن لُبّي ، و صَحَّحْتَ بِالتَأميلِ فِكْري ، و شَرَحْتَ ـ بِالرَجاءِ لإسْعافِك ـ صَدْري ، و صَوَّرتَ لِيَ الفَوزَ بِبُلُوغِ ما رَجَوتُهُ ، و الوُصولَ إلىٰ ما اَمَّلْتُه ، فَوقَفْتُ ـ اللهُمَّ رَبِّ ـ بَينَ يَدَيك ، سائلاً لَك ، ضارِعاً إليك ، واثِقاً بِك ، مُتَوكِّلاً عَلَيكَ في قَضاءِ حاجَتي ، و تَحْقيقِ أُمنِيَّتي ، و تَصْديقِ رَغْبَتي)[1] .

اللهُمَّ و اَنجِحْها بِاَيمَنِ النَجاح[2] و اهْدِها سَبيلَ الفَلاح ، و اشْرَحْ بِالرَجاءِ لإسعافِكَ صَدْري ، و يَسِّرْ في اَسْبابِ الخَيرِ اَمْري ، و صَوِّرْ إليَّ الفَوزَ بِبُلُوغِ ما رَجَوتُهُ ، بِالوُصُولِ إلىٰ ما اَمَّلْتُه .

و وَفِّقْني ـ اللهُمَّ ـ في قَضاءِ حاجَتي بِبُلُوغِ أُمنِيَّتي و تَصْديقِ رَغْبَتي .

---

(١) وَرَدَتْ هذه الزيادة الّتي بَينَ القَوسَين . . في كتاب « البَلَد الاَمين » لِلشَيخ الكفْعَمي .

(٢) و في نُسْخَةٍ : فاَنجِح اللهُمَّ حاجَتي بِاَيمَنِ النَجاح .

و اَعِذْني ـ اللهُمَّ ـ بِكَرَمِكَ مِن الخَيْبَةِ و القُنُوط ، و الاَناةِ [١] و التَثْبِيط [٢] .

اللهُمَّ إنَّكَ مَليٌّ بِالمَنائحِ الجَزيلَةِ ، وَفِيٌّ بِها ، و اَنتَ علىٰ كُلِّ شيءٍ قَدير [٣] ، بِعِبادِكَ خَبيرٌ بَصير [٤] .

---

(١) و في نُسْخَةٍ : الإناءَة . و لَعَلّ مَعناها ـ هُنا ـ : الكَسَل و التَثاقُل .

(٢) و في نُسْخَةٍ وَرَدَتْ هذه الزيادة : بِهَنيءِ إجابَتِك ، و سابِغِ مَوهِبَتِك ، إنَّكَ مَليٌّ وليّ ، و علىٰ عِبادِكَ بِالمَنائحِ الجَزيلَةِ وفيّ .

(٣) و في نُسْخَةٍ وَرَدَتْ هذه الزيادة : و بِكُلِّ شَيءٍ مُحيط .

(٤) كتاب « مُهَج الدَعَوات » للسيّد إبن طاووس ، باب اَدعِيَة الإمام الجَواد (عليه السلام) ، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٥ مِن الطبْعة القَديمة ، و ص ٣٠٩ ـ ٣١٧ مِن الطبْعة الحَديثة .

الإمام الجواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهيّة

أَحكام الصَلاة

حُكْمُ إتمام الصَلاة في الحَرَمين

رُويَ عن إبراهيم بن شيبة ، قال :

كتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) أسأله عن إتمام الصَلاة في الحَرَمين ؟ [1]

فَكتَبَ إليَّ :

« كانَ رسولُ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله وسلّم) يُحِبُّ إكثارَ

---

(١) أي : في المَسجِد الحَرام بِمكّة المُكرّمة . . و المَسجِد النَبَوي بِالمَدينة المُنَوّرة ، حَيث يَكون المُسافِر مُخَيّراً في صَلاته . . بَينَ أنْ يُصَلّيها قَصْراً . . أو أن يُؤدّيها تَماماً .

المُحقّق

الصَلاة في الحَرَمين ، فأكْثِرْ فيهِما و أتِمّ »[١] .

حُكم الصَلاة خَلْفَ غَير الشيعي

رُويَ عن إبراهيم بن شيبة ، قال :

كتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) أسأله عن الصَلاة خَلْفَ مَنْ يَتَولّىٰ أميرَ المُؤمنين[٢] . . و هُوَ يَرىٰ المَسْح علىٰ الخُفَّين [في الوضوء] أو [الصَلاة] خَلْفَ مَنْ يُحَرِّم المَسْح و هُوَ يَمْسَح ؟[٣]

---

(١) كتاب « الكافي » لِلشيخ الكُلَيني ، ج ٤ ، ص ٥٢٤ ، كتاب الحَج ، باب « إتمام الصَلاة في الحَرَمين » ، حَديث ١ .

(٢) يُحتَمَل أنْ يَكون قَصْد الراوي مِنْ كلمة « أمير المُؤمنين » ـ هُنا ـ الحاكمَ العبّاسي . . المامون . . أو مَنْ كانَ حاكِماً حِينَ سُؤال الراوي .

و يَحتمل أنْ يَكون قَصْد الراوي : مَنْ يَعتقِد بأنّ الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) هُوَ الخَليفة الرابع . المُحقّق

(٣) لَعَلّ المَقصود هُوَ السُؤال عن حُكْم الصَلاة خَلْف الشيعي . . المُتأثّر بأفكار المُخالِفين لِمَذهَب أهل البَيت ، بِسَبَب المُجالَسة مَعَهُم . المُحقّق

فَكَتَبَ : « إنْ جامَعَكَ و إيّاهُم مَوضِعٌ . . فَلَمْ تَجِدْ بُدّاً مِن الصَلاة ، فَأَذِّنْ لِنَفْسِك و أَقِمْ ، فَإنْ سَبَقَكَ إلىٰ القِراءة فَسَبِّحْ [١] » [٢].

* * * *

تَوضيحُ الحَديث : إنَّ بَعضَ المَذاهِب . . تَرىٰ جَواز المَسْح علىٰ الخُفَّين ـ في الوضوء ـ بَدَلاً عن المَسْح علىٰ الرِجْلَين . و مِنَ الواضِح أنَّ هذا الوضوء باطِل ، لأنّ الواجِب هُوَ المَسْح علىٰ بَشَرة الرِجْل . . و لَيس علىٰ الخُف أو الجُورب . قال اللّهُ تَعالىٰ : ﴿ **و امسَحُوا بِرُؤوسِكُمْ و أرجُلَكُمْ إلىٰ الكَعْبَين** ﴾[٣] فإذا كانَ الوضوءُ باطِلاً . . فالصَلاة باطِلَة أيضاً ، لأنّه رُويَ عن رسولِ اللّه

---

(١) أي : فإنْ سَبَقَكَ إلىٰ الفَراغ مِن القِراءَة . . و أرادَ أنْ يَركع .

المُحقّق

(٢) كتاب « تَهذيب الأحكام » لِلشيخ الطوسي ، ج ٣ ، ص ٢٧٦ ، باب ٢٦ « فَضْل المَساجِد و الصَلاة فيها و فَضْل الجَماعة و أحكامها » ، حَديث ١٢٧ .

(٣) سورة المائدة ، الآية ٦ .

(صلّىٰ اللّه عليه و آلـه و سلّم) أنَّـه قـال : « لا صَـلاة إلاّ بِـطَـهُـور » و الـوضـوء ـ مَـعَ الـمَـسْـح علىٰ الـخُـفَّـيـن ـ لَـيس طَـهُـوراً .

هـذا بـالـنِسبـة إلىٰ الوضـوء ، و أمّـا بـالـنِسبـة إلىٰ الأَذان ، فَـقَـد كانَ بَـعـضُ الحُـكّام قَـد أمَـرَ بِحَـذْف بَـعـض فُـصُـول الأَذان و الإقـامـة ، مِـثْـل (حَـيَّ علـىٰ خَـيـرِ الـعَـمَـل) و لـذلـك فـإنَّ هـذا الأَذان ـ الـنـاقِـص ـ لا يَـتَـرتَّـب علـيـه أثَـر .

مِـنْ هُـنـا . . فَـقَـد أمَـرَ الإمـامُ الـجَـواد (علـيـه السـلام) إبـراهـيـمَ بـن شـيـبـة بِـالـتَـقـيَّـة ، فَـقـال : « إنْ جـامَـعَـكَ و إيّـاهُـم . . . » أي : لَـو كُـنْـتَ مَـعَ أُولـئـك . . و لَـمْ تَـسْـتَـطِـعْ أنْ تُـصَـلّـي في مَـكـانٍ آخَـر ، فَـصَـلِّ مَـعَـهُـمْ ، مُـفْـرِداً لا جَـمـاعـة ، و أذّنْ لِـنَـفْـسِـك الأَذانَ الـكـامِـل و اقـرأ فُـصُـول الإقـامـة ، لـكـنْ . . لا تَـرفَـعْ صَـوتَـك بِـالأَذان والإقـامـة ، و قِـفْ مَـعَـهُـمْ و اقـرأ الـحَـمْـد و الـسُـورة ، فـإنْ ركـعَ إمـامُ الجَـمـاعـة قَـبْـلَ أنْ تَـقْـرأ الـحَـمْـد و الـسُـورة . . أو قَـبْـلَ أنْ تُـكْـمِـل قـراءَتَـهـمـا . . فَـسَـبِّـحْ تَـسـبـيـحـةً واحِـدة و اركـعْ ، فـإنّ الـتَـسْـبِـيـحـة تَـكـونُ بَـدلاً عن الحَـمْـد و السُـورة عِـنْـدَ الـضَـرورة، مِـثْـل الـتَـقـيّـة .

حُكم السُجود علىٰ الحَصيرة

رُويَ عن علي بن الريّان ، قال : كتَبَ بَعضُ أصحابنا [١] - بِيَد إبراهيم بن عُقبة - إليه [أي : إلىٰ الإمام الجَواد (عليه السلام)] يَسْأله عن الصَلاة علىٰ الخُمرة المَدَنيَّة [٢] .

فَكتَبَ : « صَلِّ فيها ما كانَ مَعْمُولاً بِخُيوطِه ، و لا تُصَلِّ علىٰ ما كانَ بِسُيُوره »[٣] .

* * * *

تَوضيح الحَديث : الخُمرة - بِضَمّ الخاء - : هِيَ حَصِيرة أو سَجّادة صَغيرة . . تُصنَع مِنْ خُوص النَخْل ، وسُمّيَتْ خُمرة . . لأنّ خُيوطَها مَسْتُورة بِسَعْفِها ، أي : غير مُمَيّزة . . لأنَّها مَصنوعة مِن نَفْس النَوع و نَفْس

(١) بَعْضُ أصحابنا : يَعني بَعض الشِيعة .

(٢) المَقْصود هُوَ السُؤال عن حُكْم السُجود في الصَلاة . . علىٰ الخُمْرة المَدَنيّة . المُحقّق

(٣) كتاب « تَهذيب الأحكام » لِلشيخ الطوسي ، ج ٢ ، ص ٣٠٦ باب ١٥ ، « في كيفيّة الصَلاة و صِفَتها ، و المَفْروض مِنْ ذلك و المَسْنون » ، حَديث ٩٤ .

اللَون . و هِيَ علىٰ قِسْمَين :

١ ـ ما تُنْسَج بِخُيوطٍ مِنْ جِنْسِها .

٢ ـ ما تُنْسَج بِخُيوطٍ مِنْ غَير جِنْسِها . . كالجِلْد ، و يُقالُ لَها : السَير . و جَمْعُها : سُيُور .

لا تُصَلِّ إلاّ خَلْفَ مَنْ تَثِق بِدينِه و أمانتِه

رُويَ عن أبي علي بن راشِد ، قال : قُلْتُ ـ لأبي جعفر (عليه السلام) ـ :

إنّ مُواليك قَد اختَلَفوا [في العَقيدة] [1] فأُصَلّي خَلْفَهُم جَميعاً ؟

فَقال (عليه السلام) : لا تُصَلِّ إلاّ خَلْفَ مَنْ تَثِق بِدينِه و أمانتِه [2].

(١) مُواليك . . المُوالين : جَمْعُ مَولىٰ ، و لِكلمة المَولىٰ مَعانٍ مُتَعدّدة ، مِنْها : المُحِبّ . . والتابِع . والمَعْنىٰ المَقْصُود هُنا : الشيعة . . أتباع مَذهَب أهل البَيت . المُحقّق

(٢) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ١٠٤ ؛ و كتاب « تَهذيب الأحكام » ج ٣ ، ص ٢٦٦ ، باب ٢٥ « فَضْل المَساجد و الصَلاة فيها و فَضْل الجَماعة و أحكامها » ، حَديث ٧٥ .

حُكم الصلاة في الملابس المُتَّخَذة مِن الفَرْو

رُويَ عن أبي علي بن راشِد ، قال : قُلْتُ لأبي جعفر (عليه السلام) : ما تَقول في الفِراء ، أيُّ شيء يُصَلّىٰ فيه ؟ [1]

قال : « أيُّ الفِراء » ؟

قُلْتُ : الفَنَك و السِنْجاب و السَمُّور[2] .

قال : فَصَلِّ في الفَنَك و السِنْجاب ، فأمّا السَمُّور فَلا تُصَلِّ فيه .

---

(١) لَقد ثَبتَ ـ بَينَ الفُقَهاء ـ أنّه تَحْرم الصَلاة في جِلْد الحَيوان الّذي يَحْرم أكلُه ، و في شَعْره و فَرْوه ، و يُستَثنىٰ مِنْ ذلك . . المَوارد الّتي جاءَ النَصُّ الصَحيح بِجَواز الصَلاة فيها . المُحقّق

(٢) الفَنَك : حَيوان مِنْ فَصيلة الثَعالِب ، تُعتَبَر فَروتُه مِنْ أجْوَد أنواع الفِراء . السِنْجاب : حَيوان أكبَر مِن الفارة ، شَعْره في غاية النُعومة و يُتَّخَذ مِنْ جِلْدِه الفِراء . السَمُّور : حَيوان بَرّي يَشبَه ابنَ عرس لكنّه أكبَر مِنْه ، لَونُه أحمَر ، مائل إلىٰ السَواد ، يُتَّخَذ مِنْ جِلْدِه الفِراء الثَمينة .

قُلْتُ : فالثَعالِبُ يُصَلّىٰ فيها ؟

قال : لا ، و لكنْ تُلْبَس بَعْدَ الصَلاة .

قُلْتُ : أُصَلّي في الثَوب الّذي يَليه ؟ [١]

قال : لا [٢] .

حُكْم لبْس الوبر

رُويَ عن أبي تمامة ، قال : قلتُ لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) : إنّ بِلادنا باردة ، فَما تَقول في لبْس هذا الوبَر ؟

(١) الثَوب الّذي يَليه : بأنْ يَكون الإنسان قَد لَبِس ثَوبَين : أحَدهما لاصِق بِجِسْمِه ، و الآخَر .. فَوقَ ذلك ، و يَكون الثَوب الآخَر مَصْنوعاً مِنْ فَرْو السَمّور أو الثَعالِب ، فَفي هذه الحالة .. أيضاً لا تَجوز الصَلاة فيها .. رغم وجود ثَوب آخَر يَفْصِل بَينَ الجِسْم و الفَرْو . و لَعَلَّ المَعْنىٰ مِن « الثَوب الّذي يَليه » : هُوَ بِطانة مَلابس الفَرو . المُحقّق

(٢) كتاب « الكافي » ج ٣ ، ص ٤١٠ ؛ و كتاب « تَهذيب الأحكام » ج ٢ ، ص ٢١٠ ، باب ١١ « في ما يَجوز الصَلاة فيه مِن اللِباس و المَكان .. و ما لا يَجوز الصَلاة فيه مِنْ ذلك » ، حَديث ٣٠ .

قال : إلبَسْ مِنْها ما أُكِلَ و ضُمِن [١] [٢] .

حُكْم الفَرْو الّذي يُشتَرىٰ مِن السُوق

عن مُحمّد بن الحُسين الأشعَري ، قال : كتَبَ بَعض أصحابِنا إلىٰ أبي جعفر الثاني (صَلَواتُ اللّه عليه) : ما تَقول في الفَرْو ، يُشتَرىٰ مِن السُوق ؟

فقال : « إذا كانَ مَضمُوناً فَلا بأس » [٣] .

تَحْديد وقت صَلاة الفَجْر

عن الحُصين بن أبي الحصين ، قال :

كتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) : جُعِلْتُ فِداك

(١) و المَعْنىٰ : أنْ يَكون ماكول اللَحم و مَضمون التَذكِيَة .

(٢) كتاب « الكافي » ج ٦ ، ص ٤٥٠ ، كتاب الزيّ و التَجَمُّل ، باب « لبْس الصُوف و الشَعر و الوبر » ، حَديث ٣ .

(٣) كتاب الكافي ، ج ٣ ، ص ٣٩٩ ، كتاب الصَلاة ، باب اللباس الَذي تُكرَه الصَلاة فيه و ما لا تُكرَه ، حَديث ٧ .

إختَلَفَ مُواليك في صَلاة الفَجْر، فَمِنْهُم مَنْ يُصَلّي إذا طَلَعَ الفَجْرُ الأوّل . . المُستَطيل في السَماء، و مِنْهُمْ مَنْ يُصَلّي إذا اعتَرضَ [الفَجْرُ] في أسفَلِ الأرض و استَبان . و لَسْتُ أعرِف أفضَلَ الوقتَين فأُصَلّي فيه، فَإنْ رأيتَ - يا مَولاي جَعَلَنيَ اللّه فِداك - أنْ تُعَلِّمَني أفضَلَ الوقتَين، و تُحِدّ لي كيفَ أصنَع مَعَ القَمَر، و الفَجْر لا يَتَبَيَّن حتّىٰ يَحْمَرّ و يصْبح ؟

و كيف أصنَع مَعَ القَمَر ؟

وما حَدُّ ذلك في السَفَر والحَضَر ؟ فَعَلْت إنْ شاءَ اللّه .

فَكتَبَ - بِخَطِّه - عليه السلام : « الفَجْر (رَحِمَكَ اللّه) الخَيطُ الأبيَض، و لَيسَ هُوَ الأبيَض صَعْداء [(١)] و لا تُصَلِّ في سَفَر و لا في حَضَر حتّىٰ تَتَبَيَّنَه (رَحِمَك اللّه) .

---

(١) يَظهَر ضَوء في جانب المَشْرِق بِشكلٍ عَمُودي قَبْلَ طُلوع الفَجْر . . ثُمّ يَزول، و يُقالُ لَه : الفَجْر الكاذِب، ثُمّ يَظهَر في نَفْس المَكان ضَوء أُفقي - أي : في عَرْض الأُفُق - و يَصعَد تَدريجيّاً، و هُوَ الفَجْر الصادق، و هُوَ عَلامة دُخول الصُبْح و بِهِ تَجِبُ صَلاة الصُبْح و الإمساك لِلصائم .

فَإنَّ اللّهَ لَمْ يَجْعَلْ خَلْقَه في شُبْهةٍ مِنْ هذا ، فَقالَ تَعالىٰ : ﴿ **كُلُوا و اشرَبوا حَتّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الخَيطُ الأبيَض مِن الخَيطِ الأسوَدِ مِنَ الفَجْر** ﴾ [1].

فالخَيطُ الأبيَض : هُوَ الفَجْر الَّذي يَحْرُم بِه الأكل و الشُرب في الصِيام ، و كذلك هُوَ الّذي يُوجِب الصَلاة » [2].

مَنْ أتَمَّ ركوعه لَمْ تَدخُلْه وَحْشة في القَبْر

رُويَ عن سَعيد بن جناح ، قال : كُنْتُ عِنْدَ أبي جعفر (عليه السلام) في مَنْزِلِه بِالمَدينة ، فَقال ـ مُبتَدءاً ـ : « مَنْ أتَمَّ ركوعَه [3] لَمْ تَدخُلْه وَحْشة في

---

(١) سورة البَقَرة ، الآية ١٨٧ .

(٢) كتاب « تَهْذيب الأحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٢ ، ص ٣٦ ـ ٣٧ ، باب ٤ « في أوقات الصَلاة ، وعَلامة كُلّ وقت مِنْها » حَديث ٦٦ .

(٣) الظاهِر أنّ تَمامَ الركوع . . يَكون بِتَوفير شُروط صِحّة الركوع ، كالإنحِناء بالمِقدار الواجِب ، و الإستِقرار حِينَ التَلفّظ بأذكار الركوع ، و العَمَل بمُسْتَحبّاته .

المُحقّق

الـقَـبْـر » [١] .

وقـت نـافِـلـة الـفَـجْـر

رُويَ عن علي بـن مَـهْـزيـار ، قــال : قَـرأتُ في كـتــاب رَجُـلٍ إلـىٰ أبـي جـعـفـر (علـيـه السلام) : « الـركـعَـتـان الـلَـتـان قَـبْـلَ صَـلاة الـفَـجْـر ، مِـنْ صَـلاة اللَـيـل هِـيَ أمْ مِـنْ صَـلاة الـنَـهـار ؟ و في أيّ وقـت أصَـلّـيـهـما ؟ » .

فـكـتَـبَ ـ بِـخَـطِّـه ـ :

« احْـشُـهُـمـا في صَـلاة الـلَـيـل حَـشْـواً [٢] » [٣] .

---

(١) كـتـاب « الـكافـي » ج ٣ ، ص ٣٢١ ، كتاب الصَـلاة ، بـاب الـركـوع ، حَـديـث ٧ .

(٢) احْـشُـهُـمـا : أدْمِـجْـهُـما مَـعَ ركـعـات صَـلاة الـلَـيـل . و كـأنّ الإجـابـة علىٰ الـسُـؤال الأوّل جـاءَتْ واضِـحـة . . مِـنْ خِـلال إجـابـة الـسُـوال الـثـانـي . الـمُـحـقّـق

(٣) كـتـاب « تَـهْـذيـب الأحـكـام » للشـيـخ الـطـوسـي ، ج ٢ ، ص ١٣٢ ، باب ٧ « عَـدَد فُـصـول الأذان و الإقامـة و وَصْـفـهـمـا » ، حَـديـث ٢٧٨ .

حُكْم الصلاة لِمَنْ لَه مَزرعة خارجَ البَلَد

رُويَ عن عمران بن مُحمّد ، قال : قلتُ ـ لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) ـ :

جُعِلْتُ فِداك ، إنَّ لي ضَيعة علىٰ خَمْسة عَشَر مِيلاً [1] فَرُبَما خَرَجْتُ إليها فَأُقِيم فيها ثَلاثة أيّام . . أو خمسة أيّام . . أو سَبعة أيّام ، فأُتمُّ الصَلاة أمْ أُقصِّر ؟

فقال : « قَصِّرْ في الطريق [2] ، و أتِمّ في الضَيعة [3] » [4] .

---

(١) خَمْسة عَشَر مِيلاً : تُعادِل خَمْسة فَراسِخ ، و هِيَ تُساوي ثَلاثين كيلومتراً تَقْريباً ، لأنّ الفَرسَخ الواحِد . . يُساوي سِتّة كيلومترات تَقْريباً . المُحقّق

(٢) أي : إذا كُنْتَ في طريقك إلىٰ الضَيعة . . و أردتَ الصَلاة ، فقَصِّرْ صَلاتك ، أمّا إذا وَصَلْتَ إلىٰ الضَيعة . . فصَلّ صَلاتك تَماماً . المُحقّق

(٣) إختَلَفَتْ فَتاوىٰ الفُقَهاء في مَسالة قَصْر أو إتمام الصَلاة . . في الضَيعة ، و ذلك لأنّ الروايات الواردة حَولَ هذا المَوضوع . . مُختلفة في ظاهرها . فالواجب علىٰ الإنسان . . أنْ يَعمَل بِراي المَرجع الديني الّذي يُقَلِّدُه . المُحقّق

(٤) كتاب « تَهْذيب الأحكام » لِلشيخ الطوسي ، ج ٣ ، ص ٢١٠ باب ٢٣ « الصَلاة في السَفَر » حَديث ١٨ .

حُكْم الصَلاة في الثَوب الّذي عليه شَعْرُ جِلْد الحِمار

رُويَ عن القاسم بن الصيقل ، قال :

كتَبْتُ إلىٰ الرضا (عليه السلام) : إنّي أعمَلُ أغمادَ السُيُوف مِنْ جِلْد الحُمُر المَيّتة [١] فَيُصِيبُ ثِيابي [٢] ، فأُصَلّي فيها ؟

فكتَبَ (عليه السلام) إليَّ : « إتَّخِذْ ثَوباً لِصَلاتِك » .

فكتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر الثاني (عليه السلام) : كُنْتُ قَد كتَبْتُ إلىٰ أبيك (عليه السلام) بِكذا و كذا ، فَصَعُبَ عَلَيَّ ذلك [٣] فَصِرْتُ أعمَلُها [٤] مِنْ جُلُود

---

(١) الحُمُر : جَمْع حِمار .

(٢) أي : يَلْتَصِقُ بِثيابي . . مِنْ شَعْر جِلْد الحِمار . المُحقّق

(٣) أي : تَبْديل ثيابي . . و لبْس الثَوب المُخَصَّص لِلصَلاة . المُحقّق

(٤) أي : صِرْتُ أصنَعُ أغمادَ السُيوف . المُحقِّق

الحُمُر الوَحْشِيَّة الذكيّة [١] .

فكَتَبَ (عليه السلام) إليَّ : « كُلُّ أعمالِ البِرّ بالصَبْر ـ يَرحَمُك اللّه ـ فإنْ كانَ ما تَعْمَل . . وَحْشِيّاً ذكيّاً . . فَلا بأس » . [٢]

حُكم الصَلاة خَلْف المُنْحَرِف عَقائديّاً

رُويَ عن مُحمّد بن خالِد البَرقي ، قال :

كتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) : أيَجوز ـ جُعِلْتُ فِداك ـ الصَلاة خَلْفَ مَنْ وقَفَ علىٰ أبيك و جَدّك (صَلَواتُ اللّه عليهما) ؟

---

(١) الذكيّة : المَذْبوحَة علىٰ الطريقة الشَرعيَّة . و نُذكِّرُ أنّ أكل لَحْم الحِمار . . مَكْروه شَرعاً .   المُحقِّق

(٢) كتاب « الكافي » للشيخ الكُلَيني ، ج ٣ ، ص ٤٠٧ ، كتاب الصَلاة ، باب « الرَجُل يُصَلّي في الثَوب و هُوَ غَير طاهِر عالِماً أو جاهِلاً » حَديث ١٦ .

فأجاب : « لا تُصَلِّ وراءَه »[(١)] .

* * * *

توضيحُ الحَديث : المَقْصود مِنْ « مَنْ وقَفَ علىٰ أبيك » : هُم الواقِفيَّة الّذين تَوقَّفوا عن القَول بإمامة الإمام الرضا (عليه السلام) و المَقْصود مِنْ « وقَفَ علىٰ جَدّك » : هُم الفَطَحيَّة الّذين تَوقَّفوا عن القَول بإمامة الإمام موسىٰ الكاظِم (عليه السلام) .

و السَبَب (في نَهْي الإمام الجَواد (عليه السلام) عن الصَلاة خَلْفَهُم) هُوَ : أنّ إمامَ الجَماعة يَجِب أنْ يَكون سَليمَ العَقيدة ، و لا شَكّ في فَساد عَقائد الفَطَحيَّة و الواقِفيَّة .

مَسالة فِقْهِيّة حَولَ قَضاء الصَلاة

رُويَ عن مُحمّد بن الريّان ، قال :

---

(١) كتاب « تَهْذيب الأحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٣ ، ص٢٨ ، باب ٣ « أحكام الجَماعة و أقلّ الجَماعة . . . » ، حَديث ١٠ .

كَتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) :

« رَجُلٌ يَقْضي شيئاً مِنْ صَلاتِهِ الخَمْسين[١] في المَسجِد الحَرام أو في مَسجِد الرَسول (صلّىٰ اللّه عليه و آله) أو في مَسجِد الكوفة ، أتُحسَبُ لَه الركعة علىٰ تَضاعُف ما جاءَ عن آبائك (عليهم السلام) في هذه المَساجِد ، حتّىٰ يُجْزِأهُ إذا كانتْ عليه عشرة آلاف ركعة . . أنْ يُصَلّيَ مائة ركعة ؟ أو أقلّ أو أكثَر ؟ و كيف يكونُ حالُه ؟

فَوقَّعَ (عليه السلام) : « يُحْسَبُ لَه بِالضِعْف ، فأمّا أنْ يَكون تَقْصيراً مِن الصَلاة بِحالِها فَلا يَفْعَل ، هُوَ إلىٰ الزيادة أقرَب مِنْه إلىٰ النُقْصان »[٢] .

* * * *

تَوضيحُ الحَديث : لَقَد وَرَدَتْ أحاديث في فَضْل هذه المَساجِد المَذكورة ، و أنّ كُلّ ركعة مِن الصَلاة ـ في أحَد

---

(١) لعلّ المَقْصود : الفَرائض اليَوميّة مَعَ نَوافِلِها ، حَيث يَكونُ عددُ مَجموعها خَمسين ركعة تَقْريباً . المُحقّق

(٢) كتاب « الكافي » ج ٣ ، ص ٤٥٥ ، كتاب الصَلاة ، باب تَقديم النَوافل و تَأخيرها و قَضائها و صَلاة الضُحىٰ ، حَديث ١٩ .

هذه المَساجِد ـ تُعادل أُلوفاً مِن الركعات في الثَواب ، و هذا الرَجُل سَألَ مِن الإمام الجَواد (عليه السلام) أنّ الّذي عليه قَضاء ألف ركعة . . لَو صَلّىٰ في مَسجِدٍ ـ تُعادل كُلّ ركعة فيه مائة ركعة ـ عَشْرَ ركعات ، هَلْ يَجْزيه ذلك ؟

فأجابَه الإمام (عليه السلام) بأنّ الثَواب فَقَط . . هُوَ الّذي يَتَضاعَف ، و يَبْقىٰ الواجب عليه . . أنْ يَقْضي ما فاته مِن الصَلاة . . بِعَدَد ما فاتَه .

حُكْم قِراءة السُورة بِلا بسملة في الصَلاة

رُويَ عن يَحيىٰ بن أبي عِمران ، أنَّه قال :

كتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر [الجَواد] (عليه السلام) :

جُعِلْتُ فِداك ، ما تَقول في رَجُلٍ ابتَدأ بِبِسم اللّه الرَحمن الرَحيم في صَلاتِه وَحْده في أُمّ الكِتاب ، فلَمّا صارَ إلىٰ غَير أُمّ الكِتاب مِن السُورة تَركها ؟ [1]

---

(١) تَركها : أي : تَركَ البسملة ، بِأنْ بَدا بِقراءَة السُورة الّتي بَعْدَ الحَمْد . . مِنْ دون أنْ يَقْرا البسملة في بِدايتِها .

المُحقّق

فقال العبّاسي : لَيسَ بِذلك بأس ؟

فكتَبَ - بِخَطِّه - : « يُعِيدُها - مَرّتَين[١] - علىٰ رَغم أَنفِه[٢] » .

حُكْم الصَلاة في بَعْض الجُلود

رُويَ عن يَحيىٰ بن أبي عِمران ، أنّه قال :

كتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في السِنْجاب و الفنك[٣] و الخَزّ[٤] و قلتُ : جُعِلْتُ فِداك أُحِبّ أنْ لا تُجيبُني بِالتَقيَّة في ذلك .

---

(١) أي : كتَبَ : يُعِيدُها .. يُعِيدُها .

(٢) أي : علىٰ رَغم أنف العبّاسي .

و العبّاسي هُوَ : هشام بن إبراهيم العبّاسي ، و كانَ مِن المُنْحرِفين عن الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

(٣) المُراد هُوَ السُؤال عن حُكْم الصَلاة في جُلُود هذه الحَيوانات .

(٤) الخَزّ : إسمُ قماش ناعِم .. يُؤخَذ مِنْ جِلْد حَيوان بَحْري ، يُسْتعمَل - غالِباً - في مَوسِم الشِتاء ، لِتَدفئَتِه . المُحقّق

فكَتَبَ - بِخَطّه - إليَّ :

« صَلِّ فيها »[1] .

(١) كتاب « مَنْ لا يَحضُره الفَقيه » للشيخ الصَدوق ، ج ١ ، ص ٢٦٢ ، باب « ما يُصَلّىٰ فيه و ما لا يُصَلّىٰ فيه مِن الثياب وجَميع الأنواع » ، حَديث ٨٠٨ .

أَحكام الخُمس

يَجِب الخُمْس بَعْدَ المَؤونة

رُويَ عن أَبي نَصْر ، قال : كَتَبْتُ إلىٰ أَبي جعفر (عليه السلام) : الخُمْس أخرِجُه قَبْلَ المَؤونة . . أَو بَعْدَ المَؤونة ؟

فَكَتَبَ : « بَعْدَ المَؤونة [1] » [2] .

و رُويَ عن مُحمّد بن الحَسَن الأشعَري ، قال :

كتَبَ بَعْضُ أَصحابِنا إلىٰ أَبي جعفر الثاني (عليه السلام) أَخبِرْني عن الخُمْس : أَعَلىٰ جَميع ما يَستَفيد الرَجُل . . مِنْ قَليلٍ و كثيرٍ . . مِنْ جَميع الضُروب ،

---

(١) المَؤونة : القُوت و النَفَقة .

(٢) كتاب « الكافي » لِلشيخ الكُلَيني ، ج ١ ، ص ٥٤٥ ، كتاب الحُجّة ، باب « الفَيء و الأنفال و تَفْسير الخُمْس . . . » حَديث ١٣ .

و علىٰ الصناع ، و كيفَ ذلك ؟

فكتَبَ ـ بِخَطِّه ـ : « الخُمْس بَعْدَ المَؤونة »[١].

الإمام الجَواد . . يُعْفي عن حَقّه

رُويَ عن علي بن مَهْزيار ، قال : قَرأتُ في كتابٍ ـ لأَبي جعفر (عليه السلام) ـ مِنْ رَجُلٍ يَسأَله أَنْ يَجْعلَه في حِلٍّ مِنْ مأكلِه و مَشْربه مِن الخُمْس .

فكتَبَ ـ بِخَطِّه ـ : « مَنْ أَعوزَه شيء مِنْ حَقّي ، فَهُوَ في حِلٍّ[٢] »[٣] .

---

(١) كتاب « تَهْذيب الأَحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٤ ، ص ١٢٣ ، باب ٣٥ « في الخُمْس و الغَنائم » ، حَديث ٩ .

(٢) لَعَلَّ المَعْنىٰ : مَنْ كانَ مُحتاجاً إلىٰ شيء مِنْ مال الخُمْس . . الّذي جَعَلَه اللّه تَعالىٰ حَقّاً للإمام الجَواد ، فَهُوَ في حِلّ ، أَي : يَجوز لَه التَصَرُّف في ذلك ، و هُوَ حَلال لَه ، لأَنّ الإمام لَه الحَقّ في هذا التَصَرُّف . المُحقّق

(٣) كتاب « تَهْذيب الأَحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٤ ، ص ١٤٣ ، باب ٣٩ « في الزيادات » ، حَديث ٢٢ .

أَحكام الزكاة

مَسألة في الزكاة

رُويَ عن مُحمّد بن خالد البَرقي ، قال :

كتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر الثاني (عليه السلام) :

هَلْ يَجوز أنْ يُخْرَج ما يَجِب في الحَرْث مِن الحنْطة والشَعير ، و ما يَجِبُ علىٰ الذهَب مِنْ دَراهم بِقيمة ما يَسْوىٰ ، أمْ لا يَجوز إلاّ أنْ يُخْرَج مِنْ كُلّ شيء ما فيه ؟

فأجاب (عليه السلام) : « أيّما تَيَسَّرَ يُخْرَج »[1] .

* * * *

(١) كتاب « الكافي » للشيخ الكُلَيني ، ج ٣ ، ص٥٥٩ ، كتاب الزكاة ، « باب الرَجُل يُعْطي عن زكاتِه العِوَض » ، حَديث ١ ؛ و ذُكِرَ الحَديث ـ أيضاً ـ في كتاب « تَهذيب الأحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٤ ، ص ٩٥ ، باب ٢٩ « الزيادات في الزكاة » ، حَديث ٥ .

توضيح الحديث : هَلْ يَجِب دفْع الزكاة مِنْ نَفْس الأَشياء الّتي وَجَبَت فيها الزكاة .. أَمْ يَجوزُ دفْع ما يُساوي ذلك مِن الثَمَن ؟

فكتَبَ الإمامُ (عليه السلام) : يَدفَعُ الأَسهَل عليه .

أَحكام الحج

ما هُوَ أَفضَل أَقسام الحَج ؟

رُويَ عن أَحمَد بن مُحمّد بن أَبي نَصْر ، عن أَبي جعفر الثاني (عليه السلام) قال : « كانَ أَبو جعفر [الباقر] يَقول : المُتَمَتّع بِالعُمرة إلىٰ الحَجّ أَفضَل مِن المُفْرِد السائق لِلهَدْي » . و كانَ يَقول : « لَيسَ يَدخُل الحاج بِشيء أَفضَل مِن المُتْعة » (١) .

و رُويَ ـ أَيضاً ـ عن أَحمَد بن مُحمّد بن أَبي نَصْر ، أَنَّه قال :

سَأَلتُ أَبا جعفر (عليه السلام) ـ في السَنَة الّتي حَجَّ فيها ، و ذلك في سَنَة اثنَتَي عشرة و مائتَين ـ فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِداك . . بِأَيّ شيءٍ دَخَلْتَ مكّة ؟ مُفْرِداً أَو مُتَمَتِّعاً ؟

---

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٢٩١ « باب أَصناف الحَج » حَديث ٥ .

فَقال : مُتَمَتِّعاً .

فَقُلْتُ لَه : أيّهما أفضَل : المُتَمَتِّع بِالعُمرة إلىٰ الحَجّ ، أو مَنْ أفردَ و ساقَ الهَدْي ؟

فَقال : كانَ أبو جعفر [الباقر] (عليه السلام) يَقول : المُتَمَتِّع بِالعُمرة إلىٰ الحَج . . أفضَل مِن المُفْرِد السائق لِلهَدْي ، و كانَ يَقول : لَيسَ يَدخُل الحاج بِشيءٍ أفضَل مِن المُتْعة . (١)

* * * *

أيُّها القارىء الكريم

إنَّ الحَج علىٰ ثَلاثة أقسام : ١ـ حَجّ التَمَتُّع ، ٢ ـ حَجّ القِران ، ٣ ـ حَجّ الإفراد :

١ ـ أمّا حَجُّ التَمَتُّع : فَهُوَ أنْ يُحْرِم الحاج مِنْ أحَد المَواقيت ، و يَدخُل مكّة ، و يَطوف ، و يُصَلّي صَلاة الطَواف عِنْدَ مَقام إبراهيم ، و يَسْعىٰ بَينَ الصَفا و المَرْوة ، ثُمَّ يُقَصِّر ، و يُحِلّ مِنْ إحرامِه .

---

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٢٩٢، باب أصناف الحَج، حَديث ١١ .

ثُمّ يُحْرِم لِلحَج ، و يَخرُج إلىٰ عَرفات ، و يَأتي بِمَناسِك الحَج . . كما هِيَ مَذكورة في الكُتُب الفِقْهيّة و هذا الحَج يُقالُ لَه : حَجّ التَمَتُّع .

٢ ـ حَجُّ الإفراد ، و هذا القِسْم و القِسْم الثالث يَخُصّان أهلَ مكّة ، و مَنْ كانت المَسافة بَينَ بَيته و بَينَ مكّة أقلّ مِن إثنَي عَشَر ميلاً مِنْ كُلِّ جانِب [١] .

و هذا يُحْرِم مِنْ حَيث يَجوز لَهُ الإحرام ، ثُمّ يَمْضي إلىٰ عَرفات ، و يَأتي بِمَناسِك الحَج . . و عليه عُمْرة مُفْردة . . بَعْدَ الفَراغ مِن الحَج و الإحْلال مِنْه .

٣ ـ حَجُّ القِران ، و هُوَ مِثْل حَجّ الإفراد ، و لكنَّه يَتَمَيَّز عنه . . بِأنّ القارِن . . يَسُوق الهَدْي عِنْدَ إحرامه ، أي : يَصْطحِب مَعَه الهَدْي مُنْذُ ساعة الإحرام .

و الهَدْي : ما يُهْدىٰ إلىٰ بَيتِ اللّهِ الحَرام ، مِن الأضاحي ، كالإبِل و البَقَر و الغَنَم .

---

(١) إثنا عَشَر ميلاً : يُساوي ١٦ فَرسَخاً شَرعيّاً ، و كُلُّ فَرسَخ . . يَقْرُب مِنْ خمسة و نِصْف كيلومتْراً .

مَسالة حَولَ التَظليل

رُويَ عن بَكر بن صالح ، اَنَّه قال : كتَبْتُ إلىٰ اَبي جعفر (عليه السلام) : إنَّ عَمَّتي مَعي ، و هِي زَميلَتي ، و الحَرُّ يَشتَدّ عليها إذا اَحرمَتْ ، فَتَرىٰ لي اَن أُظَلِّلَ عَلَيَّ و عليها ؟

فَكتَبَ (عليه السلام) : « ظَلِّلْ عَلَيها وَحْدَها » [1] .

اَحكام سَفَر الحَجّ .. لاَوّل مَرّة

رُويَ عن بَكْر بن صالح ، اَنّه قال : كتَبْتُ إلىٰ اَبي جعفر (عليه السلام) : إنَّ ابني مَعي و قَد اَمَرتُه اَنْ يَحِجَّ عن أُمّي ، اَيَجْزي عنها حَجّةَ الإسلام ؟ [2]

فَكتَبَ (عليه السلام) : « لا » . و كانَ ابنُه صَرُورة ،

---

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٣٥٢ ، باب الظِلال لِلمُحْرِم ، حَديث ١٢ .

(٢) الظاهِر مِن السُؤال : هُوَ النيابة في حال حَياتها ، إذْ مِن الثابِت ـ فِقْهِيّاً ـ : اَنَّ النيابة في الحَج .. لا تَجوز عن الحَيّ .. إلّا في حالات خاصّة . المُحقّق

وكانتْ أُمّه صَرُورة [١] .

* * * *

تَوضيح : الصَرُورةِ - في باب الحَج - : يُقال : لِلّذي لَمْ يَحِجّ بَعْد ، و مِثْلُه : امرأة صَرُورة ، و هِيَ الّتي لَمْ تَحِجّ بَعْد .

لا يُقاسُ الدين . . بالعَقْل

رُويَ عن الحُسَين بن مُسلِم ، عن أبي جعفر الثاني [الجَواد] (عليه السلام) أنَّه سُئِل : ما فَرقُ ما بَينَ الفسطاط و بَينَ ظِلّ المَحْمِل ؟

قال : « لا يَنْبَغي أنْ يُسْتَظلّ في المَحْمِل ، و الفَرقُ بَينَهما . . أنّ المَرأة تَطْمَث في شَهْر رمَضان ، فَتَقْضي الصِيام ، و لا تَقْضي الصَلاة » .

---

(١) كتاب « تَهذيب الأحكام » ج ٥ ، ص ٤١٢ ، باب ٢٦ في « الزيادات في فِقْه الحَج » ، حَديث ٧٩ .

فَقالَ السائل : صَدقْتَ ، جُعِلْتُ فِداك [1] .

* * * *

توضيح الحَديث : يَحْرُمُ علىٰ الرَجُل ـ في حالِ الإحرام ـ الإستِظلال في حالِ السَير ، و لَيسَ في حالِ النُزول ، كالجُلوس في الخَيمة .

و السائل يَسأل : ما الفَرق بَينَ ظِلّ الخَيمة و بَينَ ظِلّ المَحْمِل ؟ فَأجابَهُ الإمام : إنّ هذه أحكام شَرعيّة . . لا مَجالَ لِلقِياس فيها . فالصَلاة أهَمّ مِن الصَوم ، و لكِنّ المَرأة إذا حاضَتْ في أيّام شَهْر رمَضان . . يَجِب عليها قَضاء الصَوم ، لكنْ . . لا يَجِب عليها قَضاء الصَلاة .

كذلك الإستِظلال بِظِلّ المَحْمِل (أو أيّة وَسيلة نَقْليّة) حَرام ، و لكِنّ الجُلوس في الخَيمة أو أيّ مَكان لَه سَقْف . . لَيسَ بِحَرام .

---

(١) كتاب « مَنْ لا يَحضُره الفَقيه » للشيخ الصَدوق ، ج ٢ ، ص ٣٥٣ ، كتاب الحَج ، باب « الظِلال لِلمُحْرِم »، حَديث ٢٦٧٤ .

اَفضَل اَقسام الحَج

رُويَ عن علي بن حديد ، قال : إنّ عليّ بنَ ميسّر كتَبَ إلىٰ الإمام الجَواد (عليه السلام) يَسألُه :

عن رَجُلٍ إعتَمَر في شَهْر رَمضان ، ثُمّ حَضَرَ المَوسِم ، اَيَحِجُّ مُفْرِداً لِلْحَج ، اَو يَتَمَتَّع ، اَيّهما اَفضَل ؟

فكتَب إليه : « يَتَمَتَّع اَفضَل » .[1]

* * * *

تَوضيح الحَديث : إنّ رَجُلاً ذَهَبَ إلىٰ مكّة لأداء العُمْرة في شَهْر رمَضان ، و بَقِيَ في مكّة إلىٰ مَوسِم الحَج ، فهَلْ يَحِجّ حَجّ الإفراد . . اَو يَختار حَجَّ التَمَتُّع ؟

فأجابَهُ (عليه السلام) بأنَّ حَجَّ التَمَتُّع اَفضَل .

---

(١) كتاب « الكافي » ، ج ٤ ، ص ٢٩٢ ، كتاب الحَج ، باب اَصناف الحَج ، الحَديث ٨ .

العُمْرة في شَهْر رمَضان
أَمْ البَقاء لإكمال الصِيام ؟

رُويَ عن علي بن حديد ، قال : كنتُ مُقيماً بِالمَدينة في شَهْر رمَضان ـ سَنَة ثَلاث و عشرة و مائتَين ـ فَلمّا قَرُبَ [عيد] الفِطْر ، كتَبْتُ إلىٰ اَبي جعفر (عليه السلام) اَساَله عن الخُروج في عُمْرة شَهْر رمَضان اَفضَل ، اَو أُقيم حتّىٰ يَنْقَضي الشَهْر و أُتِمّ صَومي ؟

فكتَبَ إليَّ كِتاباً قرأتُه بِخَطِّه : « ساَلتَ ـ رَحِمَكَ اللّه ـ عن اَيّ العُمْرة اَفضَل ؟ عُمْرةُ شَهرِ رمَضان اَفضَل . . يَرحَمُك اللّه » .[1]

المُخالف يُعيدُ حَجّه

رُويَ عن علي بن مَهْزيار ، قال : كتَبَ إبراهيم بن مُحمّد بن عِمْران الهمداني ، إلىٰ اَبي جعفر (عليه السلام) :

---

(١) كتاب « الكافي » للشيخ الكُلَيني، ج ٤ ، ص ٥٣٦ ، كتاب الحَج باب « الشُهور الّتي تُستَحَبّ فيها العُمْرة و . . . » حَديث ٢ .

إنّي حَجَجْتُ و أنا مُخالِف[١]، و كُنْتُ صَرورة [٢] فَدَخَلْتُ مُتَمَتِّعاً بِالعُمْرة إلىٰ الحَجّ ؟

فكتَبَ إليه : « أعِدْ حَجَّك » [٣].

مَسالة حَولَ الحَج عن المَيّت

كتَبَ عمرو بن سعيد الساباطي إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) يَسأله عن رَجُلٍ أوصىٰ إليه رَجُلٌ : أنْ يَحِجَّ عَنْه ثلاثةُ رجال ، فَيَحِلُّ لَه أنْ يَأخُذ لِنَفْسِه حَجَّةً مِنْها ؟ [٤]

---

(١) و أنا مُخالِف : أي : و أنا مُخالف لِمَذهَب أهل البَيت ، بَلْ كُنْتُ علىٰ مَذهب أتْباع السَقيفة . المُحقّق

(٢) الصَرورة : الّذي يَحِجّ لأوّل مَرّة .

(٣) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٢٧٥ ، كتاب الحَج ، باب « ما يُجْزىء مِنْ حَجّة الإسلام و ما لا يُجْزىء » ، حَديث ٥ .

(٤) أي : هَلْ يَجوز أنْ يَاخُذ الرَجُلُ المُوصىٰ إليه .. حَجَّة ، فَيَكونُ هُوَ أحَد الرجال الثَلاثة . المُحقّق

فَوقَّعَ (عليه السلام) ـ بِخَطِّه و قَرأتُه ـ [١] : « حِجَّ عنْه إنْ شاء اللّه تَعالىٰ ، فإنّ لَكَ مِثْلَ أَجْره ، و لا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِه شيء ، إنْ شاء اللّه تَعالىٰ » . [٢]

هكذا حَجَّ الإمامُ الجَواد

رُويَ عن القاسم بن الصيقل ، قال : ما رأيتُ أحَداً كانَ أشَدّ تَشْديداً في الظِلّ . . مِنْ أبي جعفر (عليه السلام) كانَ يَأمُرُ بِقَلْع القُبَّة[٣] و الحاجِبَين [٤] إذا أحْرَم . [٥]

* * * *

---

(١) التَوقيع ـ في المُصْطَلَح القَديم ـ : هُوَ كِتابة الإجابة علىٰ نَفْس وَرَقة السُؤال . المُحقّق

(٢) كتاب « مَن لا يَحضُره الفَقيه » للشيخ الصَدوق ، ج ٢ ، حَديث ١٣٢٣ .

(٣) قَلْع القُبّة : إزالة قِماش مَظلّة الهَودَج . المُحقّق

(٤) الحاجِبَين ـ هُنا ـ : خَشَبَتا القُبَّة . . اللَتَين يُثَبَّت عليهما قِماش التَظليل . و لعلَّ المَقْصود مِن « الحاجِبَين » : القماش الّذي يُظلّل مِنْ جَوانب و أطراف المَحْمِل . المُحقّق

(٥) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، باب الظِلال لِلمُحْرِم حَديث ٣ .

تَوضيح الحَديث : في مَذهَب أهل البَيت (عليهم السلام) يَحْرُمُ علىٰ الرَجُل ـ في حالِ الإحرام ـ الإستِظْلال في حال السَير ، لا حال المَشْي و النُزول . . كالجُلوس في الخَيْمَة ، أو المَشْي في الخَيمة أو المَنْزِل .

و مَعنىٰ الإستِظلال هُوَ : أنْ يَكونَ بَينَه و بَينَ السَماء حاجِز ، كيف ما كانَ ذلك الحاجِز .

مَتىٰ يُحْرَم بِالصَبيّ ؟

رُويَ عن مُحمّد بن الفُضَيل ، قال :

سَألتُ أبا جعفر الثاني (عليه السلام) عن الصَبيِّ مَتىٰ يُحْرَم بِه ؟

قال : « إذا أثغَرَ [١] » [٢] .

---

(١) إختَلَفَ اللُغويّون في هذه المادّة ، فقيل : ثَغَر : إذا نَبَتَتْ أسنانُه ، و قيل : إذا سَقَطَتْ أسنانه ، أي : الأسنان اللَبنيّات .

(٢) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٢٧٦ ، كتاب الحَج ، باب « ما يُجْزىء عن حَجّة الإسلام و ما لا يُجْزىء » ، حَديث ٩ .

الطَواف نِيابةً عن الأَوصِياء

رُويَ عن موسىٰ بن القاسِم ، قال : قلتُ لأَبي جعفر الثاني [الجَواد] (عليه السلام) : قَد أَردْتُ أَنْ أَطوف عنْك و عن أَبيك ، فقيلَ لي : إنّ الأَوصِياء لا يُطاف عنْهم !!

فقالَ لي : بَلْ طُفْ ما أَمكنَك ، فإنّ ذلك جائز .

ثُمّ قلتُ له ـ بَعْدَ ذلك بِثَلاث سِنين ـ : إنّي كُنْتُ إستَأذنتُك في الطَواف عنْك و عن أَبيك ، فأَذِنتَ لي في ذلك ، فَطُفْتُ عنْكُما ماشاء اللّه[1] ثُمّ وقَعَ في قَلْبي شيء فعَمِلْتُ بِه .

قال : و ما هُوَ ؟

قلتُ : طُفْتُ يَوماً عن رسول اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) .

فقال ـ ثَلاث مَرّات ـ : صلّىٰ اللّه علىٰ رسول اللّه .

ثُمّ اليَوم الثاني عن أَمير المُؤمنين ، ثُمّ طُفْتُ اليَوم الثالث عن الحَسَن ، و الرابع عن الحُسَين ، و الخامِس عن عليّ بن الحُسَين ، و السادس عن أَبي

(١) أَي : كثيراً .

جعفر مُحمّد بن علي [الباقر] و اليَوم السابع عن جعفر ابن مُحمّد ، و اليَوم الثامن عن أبيك موسىٰ ، و اليَوم التاسع عن أبيك ، و اليَوم العاشِر عنك يا سَيّدي .

و هؤلاء الّذين أدينُ اللّه بِولايتِهِم .

فقال [الإمام] : إذَنْ تُدينُ اللّهَ بِالدين الّذي لا يَقبَل مِن العِباد غَيرَه .

قلتُ : ربَّما طُفْتُ عن أُمِّك فاطمة ، و ربَّما لَمْ أطُف .

فقال : « إستَكْثِر مِنْ هذا ، فإنّه أفضَل ما أنتَ عامِلُه إنْ شاءَ اللّه »[1] .

سُؤال المُستَبْصِر عن حَجِّه

رُويَ عن أبي عبْد اللّه الخُراساني ، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) قال : قلتُ لَه : إنّي حَجَجْتُ و أنا مُخالِف ، و حَجَجْتُ حَجّتي هذه ، و قَد مَنَّ اللّهُ

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ٣١٤ ، كتاب الحَج ، باب الطَواف و الحَج عن الأئمّة (عليهم السلام) ، حَديث ٢ .

(عَزّ و جَلّ) عَلَيَّ بِمَعرفتِكُم ، و عَلِمْتُ اَنّ الّذي كُنْتُ فيه .. كانَ باطِلاً ، فَما تَرىٰ في حَجَّتي ؟

قال : إجعَلْ هذه حَجّة الإسلام ، و تِلْك نافِلة [1] .

* * * *

اَقول : إنّ الحَديث يَدلُّ علىٰ اَنّه كانَ مُنْحَرفاً ، ثُمّ اهتَدىٰ ، و صارَ مِن اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

---

(١) كتاب « مَنْ لا يَحضُره الفَقيه » ج ٢ ، ص ٤٣٠ ، باب ما جاءَ في الحَج قَبْل المَعْرفة ، حَديث ٢٨٨٤ .

أَحكام الزَواج

الشُروط الأَساسيّة لِلزَواج

رُويَ عن الحُسَين بن بَشّار الواسِطي ، قال :

كتَبْتُ إلىٰ أَبي جعفر [الجَواد] (عليه السلام) أَسأَله عن النِكاح .

فَكتَبَ إليَّ : « مَنْ خَطَبَ إليكُم فَرَضيتُم دينَه و أَمانتَه فَزَوِّجوه ، إلّا تَفْعلوه تَكُنْ فِتْنَة في الأَرض و فَساد كبير »[1] .

لِمَنْ نُزَوِّج بَناتِنا ؟

رُويَ عن علي بن مَهْزيار ، قال :

---

(١) كتاب « الكافي » ج ٥ ، ص ٣٤٧ ، كتاب النِكاح ، باب آخَر مِنْه ، حَديث ١ .

كَتَبَ عليٌّ بن أسباط إلىٰ أبي جعفر [الجَواد] (عليه السلام) في أمر بَناتِه ، و أنّه لا يَجِدُ أحَداً مِثْلَه . فكَتَبَ إليه أبو جعفر (عليه السلام) :

« فَهِمْتُ ما ذكرْتَ مِنْ أمْر بَناتِك ، و أنّك لا تَجِد أحَداً مِثْلَك ، فَلا تَنْظُرْ في ذلك - رَحِمَك اللّه - فإنَّ رسولَ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) قال : إذا جاءكُمْ مَنْ تَرضَونَ خُلُقَه و دينَه فَزَوِّجُوه ، إلاّ تَفعَلوه تَكُنْ فِتْنة في الأرض و فَساد كبير » .[1]

* * * *

تَوضيح الحَديث : إنّ علي بن أسباط كانتْ لَه بَنات قَد أدركْنَ سِنَّ الزَواج ، و لكِنَّه كانَ يَود أنْ يُزَوِّجَهُنَّ مِمَّنْ هُوَ مِثْلُه في المعرفة و كمال التَشيُّع ، و لِهذا كانَ يُؤخِّرُ تَزويجَهُن ، فنَهاهُ الإمامُ الجَواد (عليه السلام) عن ذلك بِقَوله : « فَلا تَنْظُرْ في ذلك » أي : لا تَبْحَث عَمَّنْ هُوَ مِثْلُك في الصِدْق و الوثاقة و كمال التَشَيُّع ، بَلْ زَوِّجْهُنَّ

---

(١) كتاب « الكافي » ، ج ٥ ، ص ٣٤٧ ، كتاب النكاح ، باب آخَر مِنْه ، حَديث ٢ .

مِمَّنْ تَرْضىٰ خُلُقه و دينه ، فإذا كانَ الخاطِبُ حَسَنَ الخُلْق و مُعْتَقِداً بِالمَذهَب الحَقّ ، فَفيه الكِفاية .

و لَيسَ مَعْنىٰ هذا .. اَنْ يُزَوِّجَ الإنسان بَناتِه مِنْ غَير الشيعة ، لاَنَّ رسولَ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) قال : « إذا جاءَكُم مَنْ تَرْضَونَ خُلُقَه و دينَه ... » و مِن الواضِح اَنَّ المُنْتَمي إلىٰ غَير مَذهَب اَهل البَيت .. لَيسَ علىٰ الحَقّ .. و لا مَرضِيّاً عِنْدَ اللّه و رسوله .

لا تُصَعّب في مَوضوع الزَواج

رُويَ عن علي بن مَهْزيار ، قال : قرأتُ كتاب اَبي جعفر (عليه السلام) إلىٰ اَبي شيبة الاصبهاني : « فَهِمْتُ ما ذكرتَ في اَمر بَناتك ، و اَنّك لا تَجِد اَحَداً مِثْلَك ، فلا تَنْظُرْ في ذلك ـ يَرحَمُك اللّه ـ فإنّ رسولَ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) قال : إذا جاءكُم مَنْ تَرْضَونَ خُلُقَه و دينَه فَزَوّجوه ، إنَّكُم إلاّ تَفْعَلوا ذلك .. تَكُنْ فِتْنة في الأرض و فَساد كبير »[1] .

---

(١) كتاب « تَهْذيب الأحكام » ج ٧ ، ص ٣٩٥ ، باب ٣٣ « الكفاءة في النِكاح » ، حَديث ٤ .

الموافقة أو الرفض من حقّ المرأة في الزواج

رَوىٰ مُحمّد بنُ الحَسَن الأشعَري ، قال :

كتَبَ بَعض بَني عَمّي إلىٰ أبي جعفر الثاني (عليه السلام) : ما تَقول في صَبيَّةٍ زوَّجَها عَمُّها ، فلَمّا كبُرَتْ أبَت التَزْويج ؟

فكتَبَ ـ بِخَطِّه ـ : « لا تُكْرَه علىٰ ذلك ، و الأمْرُ أمْرُها » [1] .

تَزوَّجي . . يَرحمُكِ اللّه

رُويَ عن مُحمّد بن الحَسَن الأشعَري ، قال :

كتَبَ بَعض مَوالينا إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) : إنَّ مَعي إمرأة عارفة ، أحدَثَ زَوجُها . . فَهرَبَ عن البِلاد ، فَتَبِعَ الزَوجَ بَعضُ أهلِ المَرأة ، فقال : إمّا طَلّقتَ ، و إمّا رَدَدتُك !

(١) كتاب « الكافي » ج ٥ ، ص ٣٩٤ ، كتاب النِكاح ، باب استيمار البِكْر و مَنْ يَجِب عليه استيمارها و مَنْ لا يَجِب عليها ، حَديث ٧ .

فطَلَّقَها ، و مَضىٰ الرَجُل علىٰ وَجْهِه ، فَما تَرىٰ لِلمرأة ؟

فكَتَبَ ـ بِخَطِّه ـ : تَزوَّجيْ ، يَرحَمُكِ اللّه [١] .

الدين و الأخلاق . . شَرطان أساسِيّان

رُويَ عن إبراهيم بن مُحمّد الهَمداني ، قال :

كتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) في التَزْويج [٢] ، فأتاني كتابُه بِخَطِّه :

« قالَ رَسولُ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) : إذا جاءكُم مَنْ تَرضَونَ خُلُقَه و دينه . . فَزَوِّجوه ، إلاّ تَفْعَلوا تَكون فِتْنة في الأرض و فَساد كبير » .

---

(١) كتاب الكافي ، ج ٦ ، ص ٨١ ، كتاب الطَلاق ، باب طَلاق الغائب ، حَديث ٩ .

(٢) الظاهِر أنّه كانَ قَد جاءَ رجُل يَخطِب إبنَتَه أو إحدىٰ قَريباته اللَواتي كانتْ لَه الولاية عليهِن ، فاستَشار الإمامَ الجَواد (عليه السلام) في المَوضوع ، فَأجابه الإمام بِالجَواب المَذكور. المُحقّق

أَحكام الرضاع

ما يَحْرُمُ بالرِضاع مِن الزَواج

رُويَ عن علي بن مَهْزيار ، قال : سأَلَ عيسىٰ بن جعفر ابن عيسىٰ . . أبا جعفرٍ الثاني [الجَواد] (عليه السلام) :

إنّ امرأةً أَرضَعَتْ لي صَبيّاً ، فَهَلْ يَحِلُّ أَنْ أَتَزوَّجَ إبنَة زَوجها ؟

فقال لي : « ما أَجوَدَ ما سأَلت ، مِنْ هاهُنا يُؤتىٰ أَنْ يَقول الناس : حُرِمَتْ عليه امرأتُه مِنْ قِبَل لَبَن الفَحْل ، هذا لَبَن الفَحل لا غَيره » .

فقلتُ لَه : إنّ الجاريَة لَيسَت إبنة المَرأة الّتي أَرضَعَتْ لي ، هِيَ إبنَة غَيرها ؟

فقال : « لَو كُنَّ عَشْراً مُتَفَرّقات ما حَلَّ لَكَ مِنْهُنَّ

شيء ، و كُنَّ في مَوضِع بَناتك » .[١]

لا رِضاعَ بَعْدَ فطام

رُويَ عن أبي خداش المهري ، أنَّه قال : حَضَرْتُ مَجلِس موسىٰ [بن جعفر] (عليه السلام) فأتاه رَجُل فقال لَه : جَعَلَنيَ اللّه فِداك ، أُمُّ ولَد[٢] لي أرضَعَتْ جارِيَةً لي بالغةً بِلَبَن إبني ، أيَحِلُّ نِكاحُها ، أمْ تَحْرم عَلَيَّ ؟

فقال أبو الحَسَن [موسىٰ بن جعفر] : « لا رِضاعَ بَعْدَ فِطام » .

و سألَه عن الصَلاة [لِلمُسافِر] في الحَرَمين [المَسجِد الحَرام و المَسجِد النَبَوي] تُتَمُّ أمْ تُقصَّر ؟ قال : « إنْ شِئْتَ أتمِمْ ، و إنْ شِئْتَ قَصِّر » .

قالَ لَه : الخِصِيُّ يَدخُل علىٰ النِساء ؟

(١) كتاب « الكافي » ج ٥ ، ص ٤٤١ ، كتاب النكاح ، باب صِفة لَبَن الفَحل ، حَديث ٨ .

(٢) أُمُّ ولَد : أي جارِيَة .

فأعرَضَ [الإمام] بِوَجْهِه .

قال [أبو خداش] فحَجَجْتُ بَعْدَ ذلك ، فدَخَلْتُ علىٰ الرضا (عليه السلام) فسألتُه عن هذه المَسائل ، فأجابَني بالجَواب الّذي أجابَ بِه موسىٰ [بن جعفر] (عليه السلام) .

و كُنْتُ جالِساً [في] مَجلِس أبي جعفر [الجَواد] في هذا الوقت ، فقلتُ ـ لأبي جعفر (عليه السلام) ـ : جُعِلْتُ فِداك ، أُمُّ ولَدٍ لي أرضَعَتْ جاريَة بالِغة بِلَبَن إبني ، أيَحْرم عَلَيَّ نِكاحُها ؟

قال : لا رِضاع بَعْدَ فِطام . قلتُ : الصَلاة في الحَرَمين ؟ قال : إنْ شِئْتَ أتِمّ ، و إنْ شِئْتَ قَصِّر ، و كانَ أبي (عليه السلام) يُتِمّ .

قلتُ : الخِصِيُّ يَدخُل علىٰ النِساء ؟ فَحَوّلَ وَجْهَه ، ثُمّ استَدناني و قال : « و ما نقص مِنْه إلّا الخناثة الواقعة عليه ؟ » [١] .

---

(١) كتاب « إثبات الوَصيّة » لِلمَسْعودي ، ص ١٨٨ ، طَبْع النَجَف الأشرف .

اَحكام الأَطعمة و الأَشربة

تَحْديد مَعْنىٰ « الفُقّاع » المُحَرَّم شُرْبه

رُويَ عن عُثْمان بن عيسىٰ ، قال : كَتَبَ عُبَيدالله ابن مُحمّد[1] الرازي إلىٰ اَبي جعفر الثاني (عليه السلام) : إنْ رأيتَ اَنْ تُفَسِّرَ لي الفُقّاع ، فإنَّه قَد اشتُبِه علَينا اَمَكْروهٌ هُوَ بَعْدَ غَلَيانه .. اَمْ قَبْلَه ؟

فكَتَبَ (عليه السلام) إليه : « لا تَقْرَبْ الفُقّاع .. إلّا ما لَمْ تضر آنيَتُه[2] اَو كانَ جَديداً » .

فأَعادَ الكِتابَ إليه : إنّي كَتَبْتُ اَسأَلُ عن الفُقّاع ما لَمْ يَغْلِ .

---

(١) و في كتاب « الإستِبصار » : كتَبَ عبْدالله بن مُحمّد . . . .

(٢) الإناء الضاري : الّذي أُشرِب بِالخَمْر ، اَي : تَشَبَّعَ بِبَلَل الخَمْر .

فـأتـانـي[١] : « أنْ إشـربْـهُ مـا كـان في إنـاء جَـديـد ، أو غَـيـر ضـار » .

و لَـمْ أعـرف حَـدَّ الـضـراوة و الـجَـديـد[٢] ، و سـأل أنْ يُـفَـسِّـرَ ذلـك لَـه . . و هَـلْ يَـجُـوزُ شُـرْب ما يُـعْـمَـل في الـغـضـارة و الـزُجـاج و الـخَـشَـب و نَـحْـوَه مِـن الأوانـي ؟

فـكـتَـبَ : « يُـفْـعَـل الـفُـقّـاع في الـزُجـاج و في الـفَـخّـار الـجَـديـد . . إلـىٰ قَـدر ثَـلاث عَـمـلات[٣] ثُـمّ لا تَـعُـدْ مِـنْـه بَـعْـدَ ثَـلاث عَـمـلات إلاّ في إنـاءٍ جَـديـد ، و الـخَـشَـب مِـثْـل ذلـك » .[٤]

* * * *

---

(١) هـكـذا وَجَـدنـاه في الـمَـصـدَر ، و لَـعَـلَّ الـصَـحـيـح : فـأتـاه . الـمُـحـقّـق

(٢) لَـعَـلَّ الـصَـحـيـح : و لَـمْ يَـعـرف حَـدّ الـضـراوة و الـجَـديـد . الـمُـحـقّـق

(٣) أي : ثَـلاث مَـرّات .

(٤) كـتـاب « تَـهْـذيـب الأحـكام » لـلشـيـخ الـطـوسـي ، ج ٩ ، ص١٢٦ ، بـاب ٢ ، الـذَبـائـح و الأطـعِـمَـة ، حَـديـث ٢٨١ .

توضيح الحَديث : الفُقّاع ـ علىٰ وَزْن رُمّان ـ : شَرابٌ يُتَّخَذ مِنْ ماء الشَعير فَقَط ، و يُسَمّىٰ ـ في زَمانِنا ـ البِيرة ، و هُوَ خَمْرٌ مُسْكِر . . يَحْرُمُ شُرْبُه .

و هُناك شَراب آخَر . . يُتَّخَذ مِنْ ماء الشَعير ، و يُسْتَعمَلُ دَواءاً لِبَعض الأمراض ، و ذلك في عِلْم الطِب القَديم ، و هُوَ غَير مُسكِر ، و غَير حَرام ، و الفارق بَينَه و بَينَ الفُقّاع . . هُوَ في طريقة تَحْضيره ، فاللازم في الشَراب الّذي يُتَّخَذ لِلدَواء . . اَنْ لا يُتْرك علىٰ النار إلىٰ دَرجة الغَلَيان ، و اَنْ لا يُتْرك في الإناء مُدَّة مَديدة . . فإنَّ ذلك يُسَبِّبُ إختِمارَه و انقِلابَه إلىٰ شَرابٍ مُسْكِر .

و الراوي لِهذا الحَديث . . يَسأل عن الفُقّاع ، هَلْ يَحْرم قَبْلَ الغَلَيان اَمْ بَعْدَه ؟

فكتَب (عليه السلام) إليه : اَنْ لا يَشْرب الفُقّاع إلاّ الّذي وُضِعَ في إناء غَير ضاري ، اَي : في إناء لَمْ تُصْنَع فيه الخَمْرة ثَلاث مَرّات ، و بِشَرط اَنْ لا يَغْلي ، فحِينَئذٍ لا مانعَ مِنْ شُرْبه .

تحديد النبيذ المحرَّم شربه

رَوىٰ ابراهيم بن أبي البلاد الكوفي ، حَديثاً عن الإمام الجَواد (عليه السلام) نَذكُره مُلَخَّصاً ، قال :

دَخَلْتُ علىٰ أبي جعفر ابن الرضا (عليه السلام) . . . و دَعا بِطَبَق زبيب ، فأكلْتُ و عَطشْتُ ، فاستَقيتُ ماءاً ، فقال (عليه السلام) : يا جاريَة إسقِيه مِنْ نَبيذي [1] .

فَجاءتْني بِنَبيذٍ مَريس [2] في قَدَحِ صِفر ، فَشَربتُه ، فَوجَدتُه أحْلىٰ مِن العَسَل !!

فقالَ لي : هذا تَمْرٌ مِنْ صَدقة النَبي (صلّىٰ اللّه عليه و آله) يُؤخَذ غَدْوةً [3] فيُصَبُّ عليه الماء . . فتَمْرسُه

---

(١) النَبْذ : الطرْح ، يُقال : نَبَذتُ التَمْر ، أي : تَركْتُ عليه الماء لِيَصير نَبيذاً ، و قَد كانَ المُتَعارف ـ في ذلك الزَمان ـ أنْ يُنْبَذ التَمْر في الماء المالح . . لِيَطيب ذلك الماء ويَحْلو طَعْمه .

(٢) مَرَسَ التَمْر : دلَكه في الماء و سَحَقَه حتّىٰ تَتَحلّلَ أجزاؤه ، فَقَوله : « نَبيذ مريس » أي : ماءٌ تَحلّلَ فيه التَمْر .

(٣) غَدْوة : صَباحاً .

الـجـاريَـة(١) و أشـرَبُـه علىٰ آثـر الـطـعـام ، و سـائـر نَـهـاري ، فـإذا كانَ الـلَـيـل أخَـذتْـه الـجـاريَـة فـسَـقَـتْـه أهـلَ الـدار .

فـقُـلْـتُ لَـه : إنّ أهـلَ الـكـوفـة لا يَـرْضَـونَ بِـهـذا .

فـقـال : و ما نَـبـيـذهُـم ؟

قُـلْـت : يُـؤخَـذ الـتَـمْـر فَـيُـنَـقّـىٰ(٢) و يُـلْـقـىٰ عليـه الـقـعـوة .

قـال : و ما الـقـعـوة ؟

قـلـتُ : الـدازي(٣) .

فـقـال : و ما الـدازي ؟

قـلـتُ : حَـبّ يُـؤتـىٰ بِـه مِـن الـبَـصْـرة ، فـيُـلْـقـىٰ في هـذا الـنَـبـيـذ ، حـتّـىٰ يَـغْـلـي و يُـسْـكِـر ، ثُـمّ يُـشْـرَب .

فـقـال (علـيـه السلام) : هـذا حَـرام .(٤)

---

(١) أي : تُـدلـكُـه و تَـسْـحَـقُـه في الـمـاء .

(٢) يُـنَـقّـىٰ : تُـسْـتَـخـرَج مِـنْـه الـنَـواة .

(٣) و في نُـسْـخَـةٍ : الـداذي .

(٤) كـتـاب « الـكـافـي » ج ٦ ، ص٤١٦ ، حَـديـث ٥ ، كـتـاب الأشـربـة ، بـاب « الـنَـبـيـذ » .

أَحكـام الأَمـوات

السِـقْـط يُـدفَـن بِـدَمِـه

رُويَ عن مُحـمّـد بـن الـفُـضَـيـل ، قـال : كـتَبْـتُ إلـىٰ أَبـي جـعـفـر (علـيـه السلام) أَسـأَلـه عن السِـقْـط كـيـفَ يُـصْـنَـع بِـه ؟

فـكـتَـبَ إلـيَّ : الـسِـقْـط يُـدفَـن بِـدَمِـه في مَـوضِـعِـه [1] .

* * * *

أَقـول: هذا . . فـيـما إذا كانَ عُـمْـره أَقـلّ مِـنْ أَربـعـة أَشـهُـر .

---

(١) كـتـاب « تَـهْـذيـب الأَحـكـام » ج ١ ، ص ٣٢٩ ، بـاب تَـلْـقـيـن الـمُـحْـتَـضَـر و تَـوجـيـهـهـم . . . ، حَـديـث ١٢٩ .

أَحكام الحُدود

حُكْم الزنا مَعَ المَرأة المَيّتة

رُويَ عن عليّ بن إبراهيم بن هاشِم ، عنْ أَبيه قال : لَمّا ماتَ أَبو الحَسَن الرضا (عليه السلام) حَجَجْنا ، فدَخَلْنا علىٰ أَبي جعفر (عليه السلام) و قَد حَضَرَ جَمْعٌ مِن الشيعة . . مِنْ كُلِّ بَلَد ، لِيَنْظُروا إلىٰ أَبي جعفر .

فَدَخَلَ عَمُّه عبْدُاللّه بن موسىٰ ، و كانَ شَيخاً كبيراً نَبيلاً ، عليه ثِياب خَشِنَة . . و بَينَ عَينَيه سَجّادة [1] فَجَلَس .

و خَرَجَ أَبو جعفر (عليه السلام) مِن الحُجْرة ، و عليه قَميصُ قَصَب ، و رِداء قَصَب [2] و نُعْل جُدُد بَيضاء .

---

(١) بَينَ عَينَيه سَجّادة : كِنايَة عن أثَر السُجُود علىٰ جَبْهَتِه .

(٢) أي : مَصْنوع مِنْ نَبات الأرض ، مِثْل الكتّان .

فَقامَ عَبْدُاللّه فاستَقْبَلَه ، و قَبَّلَ ما بَينَ عَينَيه ، و قامَ الشيعة ، و قَعَدَ أبو جعفر (عليه السلام) علىٰ كُرسيّ ، و نَظَرَ الناسُ بَعْضُهُمْ إلىٰ بَعْض و قَد تَحَيَّروا لِصِغَر سِنِّه .

فانتَدَبَ رَجُلٌ مِن القَوم ، فقال ـ لِعَبْداللّه ـ : أصلَحَكَ اللّه ، ما تَقول في رَجُلٍ أتىٰ بَهِيمة ؟ [1]

فقالَ عبْدُاللّه : تُقطَع يَمينُه و يُضْرَب الحَدّ !

فَغَضِبَ أبو جعفر (عليه السلام) ثُمَّ نَظَرَ إليه و قال : يا عَمّ ، إتّقِ اللّه ، إنَّه لَعَظيمٌ أنْ تَقِفَ يَومَ القِيامة بَينَ يَدَي اللّه (عَزّ و جَلّ) ، فَيَقول : لِمَ أفتَيتَ الناسَ بِما لا تَعْلَم ؟!

فقال عَمُّه : أستَغفِرُ اللّهَ يا سيّدي ، ألَيسَ قالَ هذا أبوك ؟

فقالَ أبو جعفر (عليه السلام) : إنّما سُئِلَ عن رَجُلٍ نَبَشَ قَبْرَ امرأةٍ فنَكَحَها .

---

(١) أي : نَكحَ حَيواناً .

فقالَ أبي : « تُقْطَع يَمينُه لِلنَبْش ، و يُضْرَب حَدّ الزنا ، فإنَّ حُرْمَة المَيِّتة . . كحُرْمةِ الحَيَّة [١] » .

فَقال : صَدقْتَ يا سيّدي ، و أنا أسْتَغْفِرُ اللّه . فَتَعَجَّبَ الناسُ . . و قالوا : يا سيّدنا أتأذنُ لَنا أنْ نَسْألك ؟

قال : « نَعَم . . . » إلىٰ آخِر الحَديث . [٢]

* * * *

أقول : و يُرْوىٰ هذا الحَديث بِصُورة أُخرىٰ ـ أيضاً ـ .

---

(١) أي : إنّ حُرمَة المَراة بَعْدَ مَماتها . . كحُرْمَتِها في حالِ حَياتها .

(٢) كتاب « الإختِصاص » لِلشيخ المُفيد ، ص ١٠٢ ، حَديث مُحمّد بن علي بن موسىٰ الرضا (عليهم السلام) و عَمّه عبداللّه بن موسىٰ .

أَحكام النَذْر

لَو نَذر الذِهاب إلىٰ مَكان

رُويَ عن علي بن مَهْزيار ، قال : كتَبَ رَجُلٌ مِنْ بَني هاشِم إلىٰ أَبي جعفر الثاني (عليه السلام) :

إنّي كنتُ نَذَرتُ نَذْراً مُنْذُ سَنَتَين : أَنْ أَخرُج إلىٰ ساحِلٍ مِنْ سَواحِلِ البَحْر إلىٰ ناحِيَتِنا مِمّا يُرابط بِه المُتَطَوِّعة نَحْو مرابطهم بِجَدّة و غَيرها مِنْ سَواحِل البَحْر . أَفتَرىٰ - جُعِلْتُ فِداك - أَنّه يَلْزمني الوفاء أَو لا يَلْزمني ؟ أَو أَفتَدي الخُروج إلىٰ ذلك المَوضع بِشيء مِنْ أَبواب البِرّ ، لأَصيرَ إليه إنْ شاءَ اللّه تَعالىٰ ؟

فكتَبَ - إليه بِخَطِّه ، و قَرأتُه - :

« إنْ كانَ سَمِعَ مِنْك نَذرَك أَحَدٌ مِن المُخالِفين ، فالوفاء بِه إنْ كُنْتَ تَخاف شنعة[1]، و إلاّ فاصْرِف ما نَويتَ

---

(١) و في نُسْخَةٍ : إنْ كُنْتَ تَخاف شَنيعة .

مِنْ ذلك في اَبواب البِرّ . وفَّقَنا اللّهُ و إيّاك لِما يُحِبُّ و يَرْضىٰ » (١) .

* * * *

تَوضيحُ الحَديث : إنّ رَجُلاً مِنْ بَني هاشِم نَذرَ لِلّه تَعالىٰ اَنْ يَخرُج إلىٰ المُرابطة(٢) ثُمّ عَدَل عن رأيه و قَرَّر اَنْ يَدفَع مالاً في سَبيلِ اللّه مُقابلَ نَذْره ، و كتَبَ إلىٰ الإمام الجَواد (عليه السلام) يَسأله عن جَواز ذلك .

فاَجابه الإمام : بِاَنّ ذلك يَجوز إذا لَمْ يَعْلَم بِنَذْرِه اَحَدٌ مِن المُخالِفين المُنْحَرِفين عن اَهل البَيت (عليهم السلام) و إلاّ فَعَلَيه الوفاء ، خَوفاً مِنْ اَنْ يُهَرّج ذلك المُنْحَرِف ضِدّه ، و يُوقِعَه في البَلاء و يَسْعىٰ بِه إلىٰ السُلْطة الغاشِمة .

---

(١) كتاب « تَهْذيب الاَحكام »، للشيخ الطوسي ، ج ٦ ، ص١٢٦ ، باب ٥٦ ، حَديث ٤ .

(٢) المُرابطة : هِيَ المُلازمة والمُحافظة علىٰ حِفْظ ثُغُور البَلَد مِنْ شَرّ العَدُوّ ، والمَقْصُود مِن الثُغور ـ هُنا ـ : هِيَ المَواضِع الّتي يُخاف مِنْها هُجوم العَدُوّ ، و هِيَ الحُدود الّتي تَفْصِلُ بَينَ دَولَتَين ، اَو بَينَ بِلاد المُسلِمين و بِلاد الكُفّار .

أحكام القرض

إقبض مالك ممّا في يديك

رُوِيَ عن علي بن مَهْزيار، قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم: أنّ موسىٰ بن عبد المَلِك كتبَ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) يسأله عن رَجُل دفعَ إليه مالاً لِيَصرفَه في بَعض وُجوه البِرّ، فلَمْ يُمْكِنْه صَرفَ ذلك المال في الوَجْه الّذي أمَرَه به، و قد كانَ لَه عليه مال بِقَدَر هذا المال.

فَسَأل: هَلْ يَجوز لي أن أقبِضَ مالي.. أو أردَّه عليه و أقتَضيه؟

فَكتَبَ (عليه السلام) إليه: إقبِض مالَك مِمّا في يَدَيك[1].

* * * *

---

(١) كتاب «تهذيب الأحكام» للشيخ الطوسي، ج ٦، ص ٣٤٨ - ٣٤٩، باب ٩٣، المَكاسِب، حَديث ١٠٥.

تَوضيح الحَديث : إنَّ الرَجُل الّذي دفَعَ المال . . كانَ مَديوناً لِمُوسىٰ بن عبْد المَلِك ، فَسَأَلَ موسىٰ مِن الإمام الجَواد (عليه السلام) : هَلْ يَجوزُ لي اَنْ اَسْتَوفيَ دَيني مِنْ مالِ الرَجُل . . المَوجود عِنْدي ، (مادامَ لا يُمكن لي صَرف المال . . في المَجالِ الّذي عَيَّنَهُ صاحِبُ المال) اَمْ يَجِب عَلَيَّ اَنْ أُرجِعَ المال إلىٰ الرَجُل المُدين . . ثُمّ ـ بَعْدَ ذلك ـ أُطالِبُه بِالدَين ؟

فَأَجابَه الإمام : اَنَّه يَجوز لَه اَنْ يَستَوفي دَينَه مِن المال المَوجود عِنْدَه .

أحكام الوَصيّة

رَجُلٌ ماتَ و لَمْ يُوصِ

رُويَ عن مُحمّد بن إسماعيل بن بزيع ، قال : إنّ رَجُلاً مِنْ أصحابنا مات ، و لَمْ يُوصِ ، فَرُفِعَ أمْرُه إلىٰ قاضي الكوفة ، فَصَيَّرَ ـ القاضي ـ عبدَ الحَميد بن سالم .. القَيِّم بماله[1] ، و كانَ ـ المَيّت ـ رَجُلاً [قَد] خَلَّفَ ورثَةً صِغاراً ، و مَتاعاً و جَواري ، فَباعَ عبدُ الحَميد المَتاع ، فَلَمّا أراد بَيع الجَواري ضَعُف قَلْبُه في بَيعِهِن و لَمْ يَكُن المَيِّت صَيَّر إليه وصِيَّتَه ، و كانَ قِيامُه بِها بِأمر القاضي ، لأنَّهُنَّ فُروج .

قالَ مُحمّد (بن إسماعيل) : فَذكَرْتُ ذلك لأبي جعفر (عليه السلام) فَقُلْتُ :

جُعِلْتُ فِداك ، يَموتُ الرَجُل مِنْ أصحابِنا ، فَلا

(١) أي : قَيّماً علىٰ أموال ذلك المَيّت . المُحقّق

يُوصِي إلىٰ أحَد ، و يُخلّف جَواري ، فَيُقيمُ القاضي رَجُلاً مِنّا لِبَيعِهِن ؟ أو يَقُومُ بِذلك رَجُل مِنّا . . فَيضْعُف قَلبُه لأنّهُنّ فُروج ، فَما تَرىٰ في ذلك ؟

فَقال : « إنْ كانَ القَيِّمُ مِثْلَك و مِثْلَ عَبدالحَميد فَلا بأس » [١].

الحَج مِن الثُلث

رُويَ عن مُحمّد بن الحَسَن بن أبي خالد ، قال : سألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن رَجُل أوصىٰ أنْ يُحَجَّ عَنْه ، مُبْهَماً [٢] .

(١) كتاب « تَهْذيب الأحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٩ ، ص ٢٤٠ ، كتاب الوَصايا ، باب ٢٠ في الزيادات ، حَديث ٢٥ .

(٢) أي : إنّه لَمْ يَذكُر في وَصيَّتِه أنّه حَجٌ واجِب أم مُستَحَب ، لأنّ الواجِب يُدفَع مِنْ أصل المال ، أمّا المُستَحَب . . فيُدفَع مِن الثُلث .

قال : « يُحَجّ عنه ما بَقِيَ مِنْ ثُلثِه شيء[1] »[2] .

رَجُلٌ أوصىٰ أنْ يُعْطىٰ عَمّه كُلّ سَنَة شيئاً

رُويَ عن مُحمّد بن عُمَر الساباطي ، قال :

سَألتُ أبا جعفر (عليه السلام) عن رَجُلٍ أوصىٰ إليَّ و أمَرَني أنْ أعطِي عَمّاً لَه في كُلّ سَنَة شيئاً ، فَماتَ العَمّ ؟

فكَتَبَ (عليه السلام) : أعطِهِ وَرَثَتَه[3] .

---

(١) أي : يُعْطىٰ عنْه الحَجّ . . فيما إذا بَقِيَ مِنْ ثُلث ماله . . ما يَكْفي لِلْحَج . المُحقّق

(٢) كتاب « تَهْذيب الأحكام » ج ٩ ، ص ٢٢٦ ، باب ١٨ « وصيّة الإنسان لِعَبْدِه و عتقه لَه » ، حَديث ٣٩ .

(٣) كتاب « الكافي » ج ٧ ، ص ١٣ ، كتاب الوَصايا ، باب « مَنْ أوصىٰ بِوَصيّةٍ فَمات المُوصىٰ لَه قَبْل المُوصي ، أو ماتَ قَبْلَ أنْ يَقْبِضها » ، حَديث ٢ .

اَحكام الوقف

رُويَ عن علي بن سُلَيمان النَوفلي ، قال : كتَبْتُ إلىٰ اَبي جعفر الثاني (عليه السلام) اَسألُه عن اَرضٍ اَوقَفَها جَدّي علىٰ المُحتاجين مِنْ وُلْد فُلان بن فُلان ، الرَجُل يَجْمَع القَبيلة ، و هُم كثير مُتَفَرّقون في البِلاد[1] ، و في وُلدِ المُوقِف حاجَة شَديدة ، فسَاَلوني اَن اَخُصَّهُم بِهذا دُونَ سائر وُلدِ الرَجُل الّذي فيه الوقْف ؟

فاَجاب (عليه السلام) : « ذكرْتَ الاَرض الّتي اَوقَفَها جَدُّك علىٰ نَفَرٍ مِنْ وُلْدِ فُلان ، و هِيَ لِمَنْ حَضَرَ البَلَد الّذي فيه الوقْف ، و لَيسَ لَك اَنْ تَتَّبِعَ مَنْ كانَ غائباً »[2].

(١) اَي : هَلْ يَجِب علَيَّ اَنْ اَبحَثَ عنْ كُلّ مَنْ هُوَ مِنْ وُلْدِ فُلان ابن فُلان . . رَغْمَ إنتِشارِهِم في بِلاد مُتَعَدّدة ، و وجود اَفراد مُحتاجين . . مِنْ ذُريّة الرَجُل الّذي اَوقفَ الاَرض ؟ المُحقّق

(٢) كتاب « تَهْذيب الاَحكام » ج ٩ ، ص ١٣٣ ، باب الوقوف و الصدقات ، حَديث ١٠ .

التَصرُّف الحَرام .. في وارداتِ الوقف

رُويَ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، قال : كُنْتُ عِنْدَ أبي جعفر الثاني [الجَواد] (عليه السلام) إذ دَخَلَ عليه صالحُ بن مُحمّد بن سَهْل ، وكانَ يَتولّىٰ لَه الوقْف بِـ« قُم » فَقال : يا سيّدي إجعَلْني في عشرة آلاف درهم في حِلّ ، فإنّي أنفَقْتُها .

فقال (عليه السلام) لَه : « أنتَ في حِلّ » . فَلمّا خَرَجَ صالح ، قال أبو جعفر (عليه السلام) : أحَدُهم يَثِب علىٰ أموال حَق آل مُحمّد[1] و أيتامهم و مَساكينهم و فُقَرائهم وأبناء سَبيلهم . فَيأخُذه ، ثُمّ يَجيء فَيَقول : إجعَلْني في حِلّ ، أتَراه ظَنَّ أنّي أقول : لا أفعَل ؟! و اللّهِ لَيَسألَنَّهم اللّهُ يَومَ القِيامة عن ذلك سُؤالاً حَثيثاً[2] .

* * * *

---

(١) وثَبَ علىٰ المال : استَولىٰ عليه ظُلْماً .

(٢) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص٥٤٨ ، كتاب الحُجّة ، باب الفَيء و الأنفال ، حَديث ٢٧ .

تَوضيح الحَديث : المُستَفاد مِنْ هذا الحَديث اَنّ اَوقافاً في مَدينة قُم ـ في ايران ـ كانتْ مَوقوفة علىٰ آلِ رسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) و كانَ صالح بن مُحمّد بن سَهْل يَتَولّىٰ أُمورَ تِلْك الاَوقاف ، و كانَ عليه اَنْ يُرْسِل الاَموال ـ المُستَخْلَصة مِن تِلْك الاَوقاف ـ إلىٰ الإمام مُحمّد الجَواد (عليه السلام) لِيَصرفها في مَواضِعِها و مَواردها .

و لكنَّ الرَجُل صَدَرَتْ مِنْه خِيانة ، فَتَصَرَّفَ في عشرة آلاف درهم ، ثُمّ جاءَ يَستَحِلّ مِن الإمام الجَواد (عليه السلام) و مِن الواضح اَنّ الإمام اَحَلَّ لَه حَياءاً . . لا مِنْ طِيب قَلْبِه ، و قَد ثَبَتَ اَنّ : « المَاخوذ حَياءاً كالمَاخوذ غَصْباً » فَيَكونُ الرَجُل غاصِباً لِتِلْك الاَموال ، و يُحاسِبُه اللّه تَعالىٰ يَومَ القِيامة علىٰ تِلْك التَصَرُّفات المُحَرَّمة .

أَحـكـام الإرث

رُويَ عن الـحُـسَيـن بـن الـحَـكَـم ، عن أبي جـعـفـر الـثـانـي (عليـه السلام) في رَجُلٍ ماتَ . . و تَـركَ خـالـتَيـه و مَـواليـه[١] ؟

قـال (علـيـه السلام) : « ﴿ **أُولُـوا الأَرحـام بَـعْـضُـهُـمْ أَولـىٰ بِـبَـعْـض** ﴾[٢] الـمـال بَـيـنَ الـخـالـتَـيـن[٣] » .[٤]

كـيـفَ يُـوزَّع مِـيـراثَ الـزَوجـة ؟

رُويَ عن صَـفْـوان بـن يَـحـيـىٰ ، عن أبـي جـعـفـر (علـيـه السـلام) فـي زَوج و أبَـوَيـن : « إنّ لِـلـزَوج الـنِـصْـف ، و لِـلأُم

---

(١) أي : تَـركَ خـالـتَيـن و غِـلْـمان .

(٢) سـورة الأنـفـال ، الآيـة ٧٥ .

(٣) أي : يُـقَـسَّـم الـمـال بَـيـنَ الـخـالـتَـيـن .

(٤) كـتـاب « الـكـافـي » ج ٧ ، ص ١٢٠ ، كـتـاب الـمَـواريـث ، مـيـراث ذَوي الأرحـام ، حَـديـث ٧ .

الثُلُث كامِلاً ، و ما بَقِيَ فَلِلأَب »[١] .

* * * *

تَوضيح الحَديث : إنّ امرأة ماتَتْ . . و تَركتْ زَوجاً و أبَوَين ، فَكيفَ يُقَسَّم الإرث بَينَهُم ؟ فَأجاب (عليه السلام) : لِلزَوج النِصْف .

مَسالة حَولَ الإرث

رُويَ عن العبّاس بن المَعْروف ، قال :

كانَ لِمُحمّد بن الحَسَن بن أبي خالد غُلامٌ لَمْ يَكُنْ بِه بَأس ، عارف ، يُقال لَه مَيمُون ، فَحَضَرَه المَوت[٢] ، فَأوصىٰ إلىٰ أبي الفَضْل : العبّاس بن مَعْروف بِجَميع ميراثه و تَركته . . أنْ اجعَلْه دَراهم و ابعَثْ بِها إلىٰ أبي

---

(١) كتاب « تَهْذيب الأحكام » ج ٩، ص ٢٨٤ ، باب ٢٦ « ميراث الوالدَين مَعَ الأزواج » ، حَديث ٨ .

(٢) أي : حَضَرَ الغُلامَ المَوتُ ، أي : صارَ في حالة الإحتضار ، و هِي : الساعاتُ الّتي تَسْبِقُ مُفارقة الروح لِلْجَسَد . المُحقّق

جعفر الثاني (عليه السلام) .

و تَركَ أهلاً حامِلاً و إخوة قَد دَخَلوا في الإسلام ، و أمّاً مَجوسيّة .

قال : فَفَعَلْتُ ما أوصىٰ بِه ، و جَمَعْتُ الدَراهم ، و دفَعْتُها إلىٰ مُحمّد بن الحَسَن ، و عَزَم رأيي أنْ أكتُبَ إليه [أي : إلىٰ الإمام] بِتَفْسير ما أوصىٰ بِه [الغُلام المَيّت] إليّ ، و ما تَركَ المَيّت مِن الوَرثَة .

فَأشارَ علَيَّ . . مُحمّدُ بنُ بَشير - وغَيرُه مِنْ أصحابنا - أنْ لا أكتُب بِالتَفْسير ، و لا أحتاج إليه ، فإنَّه يَعرِف ذلك مِنْ غَير تَفْسيري .

فَأبَيتُ إلاّ أنْ أكتُبَ إليه بِذلك علىٰ حَقِّه و صِدقِه ، فَكتَبْتُ و حَصّلْتُ الدَراهمَ و أوصَلْتُها إليه (عليه السلام) .

فَأمَرَه أنْ يَعْزِلَ مِنْها الثُلُث يَدفَعُها إليه[1] و يَردَّ

(١) أي : إلىٰ الإمام .

الباقي علىٰ وَصيِّه ، يَردُّها علىٰ وَرَثَتِه [١] .

الزَواج بامرأةٍ بَعْدَ الزنا

رُويَ عن مُحمّد بن الحَسَن الأَشعَري ، قال :

كتَبَ بَعض أصحابنا إلىٰ أبي جعفر الثاني (عليه السلام) مَعي . . يَسأله عن رَجُلٍ فَجَر بإمراةٍ ، ثُمّ إنَّه تَزَوَّجَها بَعْدَ الحَمْل ، فجاءَتْ بِولَدٍ هُوَ أَشبَه خَلْقِ اللّه بِه ؟

فكتَبَ (عليه السلام) ـ بِخَطِّه و خاتمِه ـ : « الولَدُ لِغَيَّة [٢] ، لا يُورث » [٣] .

---

(١) كتاب « تَهْذيب الأَحكام ، ج ٩ ، ص ١٩٨ ، باب ١١ « الوَصيّة بِالثُلُث و أقلَّ مِنْه و اكثَر » ، حَديث ١٢ .

(٢) ولَد غَيَّة ، أي : ولَد زنا .

(٣) كتاب « تَهْذيب الأَحكام » ج ٩ ، ص ٣٤٣ ، باب ٣٣ في مِيراث ابن المُلاعَنة ، حَديث ١٧ .

مَسألة فِقْهِيّة حَولَ الإرث

رُويَ عن علي بن مَهْزيار ، قال : كتَبَ مُحمّد بن حَمزة العَلَوي إلىٰ اَبي جعفر الثاني [الجَواد] (عليه السلام) :

مَولىٰ لك[١] اَوصىٰ إليَّ بِمائة درهم ، و كُنْتُ سَمِعْتُه يَقول : كُلّ شيء هُوَ لي فَهُوَ لِمَولاي . و ماتَ و تَركها و لَمْ يَامُر فيها بِشيء ، و لَه إمرأتان .

اَمّا إحداهما فبـ « بغداد » و لا اَعرِف لَها مَوضِعاً الساعة ، و الأُخرىٰ بـ « قُم » ، ما الّذي تَأمُرني في هذه المائة درهم ؟

فكتَبَ إليه : « أُنظُرْ اَنْ تَدفَعَ مِنْ هذه الدَراهِم إلىٰ زَوجَتَي الرَجُل حَقّهما ، و حَقُّهما مِنْ ذلك : الثُمن إنْ كانَ لَه ولَد ، فإنْ لَمْ يَكُنْ لَه ولَد فالرُبع ، و تَصَدّق علىٰ مَنْ تَعْرِف اَنّ لَه إليه حاجَة ، إنْ شاء اللّه[٢] »[٣] .

---

(١) اَي : عَبْد اَعتَقَه الإمام (عليه السلام) .

(٢) لَقَد اَمَرَه الإمام (عليه السلام) اَنْ يَتَصَدّق بالباقي ، لاَنّ الباقي مال الإمام ، يَتَصَرّف فيه كيفَ يَشاء .

(٣) كتاب « تَهْذيب الاَحكام » ج ٩، باب ٢٧ « في ميراث الاَزواج » ، حَديث ١٩ .

اَحكام العِتْق و الولاء

اَنتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللّه

رُويَ عن عبدالجَبّار بن المُبارك النَهاوندي ، قال :

اَتَيتُ سَيِّدي ـ سَنَة تِسع و مائتَين ـ فَقُلْتُ لَه : جُعِلْتُ فِداك ، إنّي رويتُ عن آبائك : اَنّ كُلّ فَتحٍ فُتِحَ بِضَلال . . فَهُوَ لِلإمام .

فَقال : نَعَم .

قُلْتُ : جُعِلْتُ فِداك ، فإنَّه اَتَوا بي مِنْ بَعْض الفُتُوح الّتي فُتِحَتْ علىٰ الضَلال ، و قَد تَخَلَّصْتُ ـ مِن الّذين مَلَكوني ـ بِسَبَبٍ مِن الاَسباب ، و قَد اَتَيتُك مُستَرقّاً مُستَعْبداً .

فَقال : قَد قَبِلْتُ .

فَلَمّا حَضَرَ خُروجي إلىٰ مكّة ، قُلْتُ : جُعِلْتُ فِداك

إنّي قَد حَجَجْتُ ، و تَزَوَّجْتُ ، و مَكْسَبي مِمّا يَعطِفُ عَلَيَّ إخواني ، لا شيء لي غيره ، فَمُرني بِأَمرِك .

فَقالَ لي : إنصَرِف إلىٰ بِلادِك ، و أنتَ مِنْ حَجِّك و تَزْويجِك و كسْبِك في حِلٍ .

فَلَمّا كانَ سَنَة ثَلاث عَشرة و مائتَين . . أتَيتُه ، فَذكَرْتُ لَه العُبوديّة الّتي أُلزِمتُها [1] فقال : أنتَ حُرّ لِوَجْهِ اللّه .

فَقُلْتُ : جُعِلْتُ فِداك ، أُكتُبْ لي عهدة .

فَقال : تُخرَج إليك غَداً ، فَخَرَجَ إلَيَّ - مَعَ كُتُبي - كتاب فيه :

بِسمِ اللّهِ الرَحمن الرَحيم .

مِنْ مُحمّد بن علي الهاشِمي العَلَوي

لِعَبداللّه بن المُبارك [2]، فَتاه ، إنّي أعتَقْتُك

---

(١) و في نُسْخَةٍ : التَزَمتُها .

(٢) إنّ عبد الجَبّار بن المُبارك النَهاوندي كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و الكتاب الّذي كتَبَهُ الإمام الجَواد . . ←

لِوَجْهِ اللّه و الدار الآخِرة ، و لا رَبَّ لَكَ إلاّ اللّه ، و لَيسَ عَلَيكَ سَيّد[1] و اَنتَ مَولايَ و مَولىٰ عَقِبي مِنْ بَعْدي .

و كَتَبَ في المُحَرَّم سَنَة ثَلاث عشرة و مائتين ، و وقَّعَ فيه مُحمّد بن علي بِخَطّ يَدِه ، و خَتَمَه بِخاتمِه .

❋ ❋ ❋ ❋

اَيُّها القارىء الكريم

هُنا مَسألة فِقْهِيَّة تَرتَبِط بِالعِتْق و الولاء ، نَذكُرُها تَوضيحاً لِهذا الحَديث . . مَعَ رعاية الإختِصار :

الجِهاد علىٰ اَقسام :

اَحَدُها : الجِهاد الإبتِدائي ، و هُوَ جِهاد المُشركين

← إنّما كتَبَه لِعَبدالله بن المُبارك ، و عبدالله بن المُبارك . . كانَ مِنْ اَصحاب الإمام السَجّاد (عليه السلام) و مِن المُستَبْعَد اَنْ يَعيش الرَجُل إلىٰ زَمان الإمام الجَواد . فالظاهِر اَنّه وقَعَ اشتِباه مِن الراوي اَو مِن المُؤلّفين . . في نَقْل كتاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و الصَحيح : « لِعَبدالجَبّار بن المُبارك » لا لِعَبدالله بن المُبارك .

(١) السيّد ـ هُنا ـ : المالِك . و في نُسْخَةٍ : لَيسَ عَلَيكَ سَبيل .

لِدَعوتِهِم إلىٰ الإسلام ، و هذا القِسْم يَجِبُ بِشَرط أمْرِ الإمام المَعْصوم (عليه السلام) أو نائبِه الخاص المَنْصُوب لِلجِهاد .

و غَنائمُ هذه الحَرب يَكون خُمْسها لِلإمام ، و يُقَسَّم الباقي بَينَ المُقاتِلين .

وأمّا الحُروب الّتي قامَ بِها الأمويّون والعبّاسيّون ، فَحَيث إنَّها لَمْ تَكُنْ بِأمر الإمام العادل و لا نائبه الخاص المَنْصوب لِلجِهاد ، فَتَكونُ باطِلاً و ضَلالاً ، و تَكونُ الغَنائم كُلّها لِلإمام (عليه السلام) لا لِلمُقاتِلين .

و قَد رُوِيَ أنّ مُعاوية بنَ وهَب سَألَ مِن الإمام الصادق (عليه السلام) : السَريَّة يَبعَثُها الإمام ، فَيُصيبونَ غَنائم ، كيفَ يُقَسَّم ؟

قال : إنْ قاتَلوا عليها مَعَ أمير أمَّرَه الإمامُ عليهم ، أُخرجَ مِنْها الخُمْس لِلّه و لِرَسولِه ، و قُسِّمَ بَينَهُم[1] أربَعة أخماس ، و إنْ لَمْ يَكونوا قاتلوا عليها المُشركين ، كانَ كُلّ ما غَنِمُوا لِلإمام ، يَجعَلُهُ حَيثُ أحَب .

---

(١) أي : بَينَ المُقاتِلين .

و رُويَ ـ أيضاً ـ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال :

« إذا غَزا قَوم بِغَير إذن الإمام . . فَغَنِمُوا كانتِ الغَنيمة كُلّها لِلإمام ، و إذا غَزَوا بِأمر الإمام فَغَنَموا كانَ لِلإمام الخُمس » .

و كلام عَبد الجَبّار ابن المُبارك حَيث قال : « إنّي رُويتُ عن آبائك أنّ كُلّ فَتْحٍ فُتِحَ بِضَلال فَهُوَ لِلإمام » يُشير إلىٰ الحَديثَين المَذكورَين ، و قَد صَدّقه الإمام (عليه السلام) علىٰ ذلك .

و أمّا قَولُه : « و قَد تَخَلّصْتُ مِن الّذين مَلَكوني بِسَبَب مِن الأسباب » فَإنّ مِنْ جُملة أسباب التَحَرُّر هِيَ المُكاتبة ، و هِيَ أنْ يُكاتِب الرَجُل عَبْدَه علىٰ مال يُؤدّيه بالأقساط ، فَإذا أدّاه فَهُوَ حُرّ .

و مَعْنىٰ قَولُه : « و قَد أتَيتُكَ مُستَرِقّاً مُستَعْبِداً » أي : أتَيتُك أطلُبُ مِنْكَ أنْ تَتَّخِذني عبداً مَمْلوكاً ، لأنّه كانَ مِنْ جُملة الغَنائم فَهُوَ مِلْك لِلإمام (عليه السلام) .

فَوافقَ الإمامُ علىٰ ذلك ، و قالَ لَه : « قَد قَبِلْتُ » .

و حَيث إنّ العَبد المَمْلوك لا يَقْدِر علىٰ شيء إلّا بإذنِ مَولاه ، و كانَ هذا الرَجُلُ . . قَد حَجَّ و تَزوّج بِغَير إذن مَولاه ، و لِهذا أجاز الإمامُ جَميعَ تَصَرُّفاته مِن الحَج و الزَواج و المَكسْب ، و في سَنَة ثَلاث عشرة و مائتَين أعتَقَه الإمام لِوَجْهِ اللّه تَعالىٰ .

و كتَبَ لَهُ الإمامُ كِتاباً ، و عَبَّر عَنْه بـ « فَتاه » إشارة إلىٰ الحَديث النَبويّ المَرويّ : « لا يَقول أحَدكُم : « عَبدي و أمَتي ، و لكِنْ فَتاي و فَتاتي » أي : غُلامي و جاريَتي .

و مَعْنىٰ قَولُه (عليه السلام) : « و لَيسَ عليك سَيّد » أي : لَيسَ عليك مالِكٌ .

و أمّا قَولُه (عليه السلام) : « و أنتَ مَولايَ و مَولىٰ عَقِبي مِنْ بَعْدي » ، فالظاهِر أنّه إشارة إلىٰ ولاء العِتْق و مَعْناه : إنّ العَبد إذا أعتَقَه مَولاه كانَ إرثه لِمَنْ أعتَقَه إنْ لَمْ يَكُنْ لَه وارث ، و يَقومُ ورثَة المُعْتِق مَقام أبيهم بَعْدَ مَوته في ولاء الإرث .

مُعاناة الإمام الجَواد (عليه السلام) مِنْ حُكّام زَمانه

مُعاناته مِن المَامون العبّاسي

بالرَغْم مِن اَنّ الإمام الجواد (عليه السلام) كانَ صِهْراً لِخَليفة ذلك الزَمان ، و ذلك يَقْتَضي اَنْ تَكون حَياتُه حَياة راحَة و رفاه و رَخاء و غِنىٰ ، إلّا اَنّه (عليه السلام) لَمْ يَكُن سَعيداً بذلك ، لاَنّه كانَ يَعيش بَيْنَ الاَعداء الاَلدّاء ، و الحُسّاد الاَشدّاء . . الّذينَ كانوا يَنزَعِجونَ مِنْ وجوده (عليه السلام).

فالخُلَفاء لا يُعْجِبُهم الإمام الجَواد ، لاَنّه لا يَنْسَجِم مَعَهُم في الفِكْر و العَقيدة و العَمَل ، فالإمام الجَواد مِثالُ

القُدْس و التَقْوىٰ و الوَرَع ، يَتَجَسَّد فيه الإسلامُ الصَحيح ، و الدين النَزيه ، بَينَما الخُلَفاء كانوا لا يَعْرِفون شيئاً سِوىٰ المَلَذّات ، و لا يَهْتَمّونَ إلّا بإشباع رغَباتهم و نَزَواتهِم و شَهَواتهم ، مِن الجَواري و الغِلْمان والمُغَنّيات ، و السُكْر المُتَواصِل لَيلاً و نَهاراً ، و بَذْلِ الأموال للشُعَراء الّذينَ كانوا يُسْرِفون في مَدْح الخُلَفاء ، و يَتَجاوَزونَ حُدود الغُلوّ و الكِذب !!

أو للمُضحِكين الّذينَ كانوا يُضحِكونَ الخليفة بأزيائهم أو قَصَصِهم أو هجائهم بَعضُهم بَعْضاً .

و أمّا القُضاة و فُقَهاء البِلاط العبّاسي ، فَكانوا أيضاً لا يَرْتاحُون مِنْ وُجود الإمام الجواد (عليه السلام) .

فهذا كبيرُهُم : يَحْيىٰ بن أكثَم ـ الّذي كانَ قاضي القُضاة ، و مَعْنىٰ ذلك أنّه أعلَمُ الناس بالفِقْه و القَضاء ، و هُوَ الّذي كانَ يَنْصِب القُضاة في البِلاد الإسلاميّة ـ كانَ يَصغُر و تَتَضاءَل شَخصيّتُه أمام عَظَمَة الإمام الجواد (عليه السلام) بَلْ و يَظهر جَهْلُه حينَما يُوَجّهُ الإمام إليه مَسألة فِقْهيّة ، و تَعْلوه علامةُ الإرتباك و العَجْز و الإضطراب ، و يَخجَل

أَمامَ النـاس .

فَهَلْ يَرتاح هذا و أَمثاله مِن الإمام الجَواد (عليه السلام) الّذي كانَ أَعلمَ أَهلِ الأَرض في ذلك العَصْر ؟!

و مِن الطبيعي أَنّ هؤلاء الحُسّاد ماكانوا يَسْكُتونَ أَمامَ تِلك الفَضائل الّتي كانَ الإمام الجَواد يَمْتاز بِها ، و لا يَتْركون المُشاغَبات و المُضايَقات ضِدّ الإمام ، و لِهذا تَرىٰ الإمام الجَواد (عليه السلام) يَضيق ذَرْعاً مِنْ تِلْك الظروف فيَقول : « الفَرَجُ بَعْدَ المَأمون بثَلاثين شَهْراً » .

إنّه (عليه السلام) يَعْتَبرُ المَوتَ فَرَجاً و راحَةً لَه . . مِنْ تِلْك الحَياة المَحْفُوفَة بالمَكاره ، و يُخْبِر الناس أَنّه يَموتُ بَعْدَ انقضاء سَنَتَين و نِصْف علىٰ مَوت المأمون .

مُحاولة لِتَشْويه سُمْعَة الإمام الجَواد

رُويَ عن مُحمّد بن الريّان ، قال :

إحتالَ المأمون علىٰ أَبي جعفر (عليه السلام) بِكُلِّ حِيلَة ، فَلَمْ يُمْكِنْه في شيء ، فلمّا اعتَلَّ و أَرادَ أَنْ يَبْني

عليه ابنَتَه[1] دفَعَ إلىٰ مائتَي وَصِيفَة ـ أجمَل ما يَكُنَّ ـ إلىٰ كُلّ واحِدة مِنْهُنَّ جاماً فيه جَوهَر ، يَسْتَقْبِلْنَ أبا جعفر (عليه السلام) إذا قَعَد في مَوضع الأخيار[2] .

فلَمْ يَلْتَفِت (عليه السلام) إليهِنّ . و كانَ رَجُلٌ يُقالُ لَه : مُخارِق ، صاحِبَ صَوتٍ و عُودٍ و ضَرْب ، طويل اللِحْية ، فَدَعاهُ المأمون ، فقال [مُخارق] : يا أميرَ المُؤمنين . . إنْ كانَ في شيء في أمْر الدُنيا فأنا أكفِيكَ أمْرَه .

فقَعَدَ بَينَ يَدَي أبي جعفر (عليه السلام) فَشَهِقَ « مُخارق » شَهْقَةً إجتَمَعَ عليه أهلُ الدار[3] ، و جَعَلَ يَضْرب بِعُودِه و يُغَنّي ، فلمّا فَعَلَ ساعة . . و إذا أبو

---

(١) أي : أراد المامون أنْ يَزفّ ابنَتَه إلىٰ الإمام الجَواد (عليه السلام) .

(٢) و في نُسْخَةٍ : في مَوضع الأختان ، و الأختان ـ جَمْعُ خَتَن ـ : و هُوَ ـ هُنا ـ زَوج البِنْت .

(٣) المُراد مِن الشَهْقة ـ هُنا ـ : صَوت رفيع . . مِن المُطْرب . . و بكيفيّة خاصَّة ، قَبْلَ الشُروع بِالغِناء . المُحقّق

جعفر لا يَلْتَفِت يَميناً و لا شِمالاً [١].

ثُمَّ رفَعَ [الإمامُ] إليه راسَه ، و قال : إتَّقِ اللّه يا ذا العُثْنُون !

فسَقَط المِضْرابُ مِنْ يَدِه و العُود ، فَلَمْ يَنْتَفِع بِيَدَيه إلىٰ اَنْ مات !! فَسَاَله المامون [يَوماً] عَنْ حالِه ؟

قال : لَمّا صاحَ بِي اَبو جعفر .. فَزِعْتُ فَزْعَةً لا أُفيقُ مِنْها اَبَداً . [٢]

* * * *

اَيُّها القارىء الكريم

أُنظُرْ إلىٰ المَامون .. كيف كانَ يَقوم بِمُحاولات عَديدة .. لِتَشْويه سُمْعَة الإمام الجَواد (عليه السلام) و الحَطّ مِنْ مَكانتِه في اَعيُن الناس ؟!

---

(١) اَي : لا يَعْبَا بالمُطْرِب .. و لا يَتَفاعَل اَبَداً مَعَ غِنائه ، و لا يَنظر إلىٰ الوَصائف الجَميلات .. اللَواتي حَولَه! المُحقّق

(٢) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٤٩٤ ، كتاب الحُجَّة ، باب مَولد اَبي جعفر مُحمّد بن علي الثاني (عليه السلام) ، حَديث ٤ .

إنَّني لا اَتعَجَّب مِن المأمون ، فهُوَ شيطان يُريد اَنْ يُحَقِّق اَهدافَه الدَنيئة ، و لكِنَّني اَتعَجَّب مِمَّنْ يَعتَبِره مِن الشيعة ، و يُطوِّقُه بِهالةٍ مِن القداسة و النزاهة .

مُعاناة الإمام الجَواد عليه السلام مِن المُعْتَصِم العبّاسي

رُويَ عن مُحمّد بن اَحمد المروزي ، عن اَبيه ، اَنَّه دَخَلَ علىٰ ابن اَبي دُؤاد[1] و هُوَ في مَجْلِسِه ، و حَولَه اَصحابُه ، فَقالَ لَهُمْ إبنُ اَبي دؤاد : يا هؤلاء ، ما تَقولون في شيءٍ قالَهُ الخَليفة البارحة ؟

فقالوا : و ما ذلك ؟

قال : قالَ الخَليفة : ما تَرىٰ العلائية[2] تَصْنَع إنْ

---

(١) هُوَ : القاضي الّذي ذكرناه في اَوائل الكِتاب .

(٢) العليائيّة و العلياوية : فِرْقة كافِرة . . تَعتَقِد بِرُبوبيَّة الإمام علي (عليه السلام) و الظاهر اَنّ إبنَ اَبي دُؤاد . . شَبَّهَ الشِيعة الإماميّة بِتِلْك الفِرْقة ، لاَنَّهُم يَعتَقِدون بإمامة الأئمّة (عليهم السلام) .

أخرَجْنا إليهم أبا جعفر سَكْراناً ، مُنَشَّئاً ، مُضَمَّخاً بِالخَلُوق ؟ (١)

قالوا : إذَنْ تَبْطُلُ حُجَّتُهُم ، و تَبْطُلُ مَقالَتُهُم !!

قالَ [مُحمّدُ بنُ أحمد] : إنَّ العلائية يُخالِطوني كثيراً ، و يُفْضُونَ إليَّ بِسِرِّ مَقالتِهِم ، و لَيسَ يُلْزِمُهُمْ هذا الّذي جَرىٰ .

فقالَ ابنُ أبي دؤاد : و مِنْ أينَ قُلْتَ ؟

قلتُ : إنَّهُمْ يَقولون : لابُدَّ ـ في كُلِّ زَمان و علىٰ كُلّ حال ـ لِلّهِ في أرضِه مِنْ حُجَّة ، يَقْطَعُ العُذْر بَينَه و بَينَ خَلْقِه .

قلتُ : فإنْ كانَ في زَمانِ الحُجَّة مَنْ هُوَ مِثْلُه أو فَوقَه في النَسَب والشَرَف ، كانَ أدلّ الدلائلِ علىٰ الحُجَّة ،

---

(١) الإنشاء : الحالَة الّتي تَعْتَري شاربَ الخَمْر في بِدايَة سُكْره .

المُضَمَّخ : المُلَطَّخ ، و المَقْصود ـ هُنا ـ المُلَطَّخ بِالطيب ، كأنَّه يَقْطُرُ مِنْه العِطْر .

الخَلُوق : العِطْر المَصْنوع مِن الزَعفران . المُحقِّق

لِصِلَة السُلْطان مِنْ بَين اَهلِه و ولُوعه بِه[١].

قال : فَعَرضَ إبنُ اَبي دؤاد هذا الكلام علىٰ الخَليفة فَقال : لَيسَ إلىٰ هؤلاء القَوم حِيْلَة ، لا تُؤذُوا اَباجعفر[٢].

* * * *

اَيُّها القارىء الكريم

إنَّ هذا الحَديث يَحتاجُ إلىٰ شيء مِن الشَرح و التَوضيح ، لِعَدَم وضوح بَعض الكلمات فيه ، و إليك الشَرح و التَوضيح :

الظاهِر مِنْ هذا الحَديث . . اَنَّ مُحمّد بنَ اَحمَد بن حماد ـ راوي الحَديث ـ كانَ يَستَعمِل التَقِيّة ، و يَحْضَر مَجالسَ العبّاسيّين ، و مَجالِسَ عُمَلائهم ، و يَتَبَيَّن لَنا اَنَّ المُعتَصِم العَبّاسي كانَ قَد خَطَّطَ لِلمُؤامرة ضِدَّ

---

(١) و في نُسْخةٍ : كانَ اَدلّ الدَلائل على الحُجّة : قَصْدُ السُلْطانِ لَه . . مِنْ بَين اَهْلِه و نَوعه .

(٢) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٦٠ ، الجُزء السادس ، حَديث ١٠٥٨ .
و كتاب « بِحار الأنوار » ج ٥٠ ، ص ٩٤ ، باب ٢٨ ، حَديث ٧ .

الإمام الجَواد (عليه السلام) تَشْويهاً لِسُمْعَتِه ، و تَدْنيساً لِقداسَتِه .

و أرادَ القاضي إبنُ أبي دؤاد أنْ يَجِسَّ نَبْضَ المُجتَمَع لِيَعرِفَ رُدودَ الفِعْل عِنْدَ تَنْفيذ هذه المُؤامرة ، و مَدىٰ تأثيرها في نُفوس الشيعة المُعتَقِدين بإمامة الإمام الجَواد (عليه السلام) .

فاستَشارَ أصحابَه حَولَ هذه الخُطَّة المُدبَّرة مِنْ قِبَل المُعتَصِم ، و قال لَهُمْ : ما تَصْنَعُ العَلائية (و يَقصُد بِذلك : الشيعة) إذا أخرجْنا لَهُمْ الإمامَ الجَواد سَكْراناً ؟!

مِنَ الواضح أنَّه مِن المُحالِ المُسْتَحيلِ المُمْتَنِع أنْ يَقَع ما قَصَدَه الخَليفة العبّاسي الخَبيث .. حَولَ إخراج الإمام الجَواد بِحالة السُكْر .

و لَعَلَّ الخَليفة كانَ يَظُنّ و يَتَصَوَّر أنَّه يَسْتَطيع أنْ يُحضِرَ الإمامَ الجَواد (عليه السلام) و يَسْقيَه الخَمْر قَسْراً و جَبْراً ، بِأنْ يَجتَمِعَ علىٰ الإمام الجَواد جَماعة مِنْ أُولئك السَفَلَة ، و يَصُبُّوا الخَمْر في فَم الإمام ..

بِالعُنْف و القُوّة مَثَلاً ، ثُمّ يَظهَر اَثَر الخَمْر و هُوَ السُكْر (علىٰ حَدّ زَعْم ذلك الخَبيث) فيُخْرجونَ الإمامَ الجَواد (صَلَواتُ اللّه عليه) سَكْراناً في نَشْوة الخَمْر ! (لَعَنَهُمُ اللّهُ و لَعَنَ اَفكارهم) .

كُلُّ ذلك تَشْويهاً لِقُدسِيَّة الإمام والإمامة ، و تَشْنِيعاً لِلمَذهَب التابع لأَهل البَيت (عليهم السلام) .

فَكانَ الجَواب مِنْ اَصحاب ابن اَبي دؤاد (الأَغبياء) : اَنَّ هذا العَمَل إذا تَحقَّق ، فَسَوفَ يَنْهارُ المَذهَبُ الشِيعي ، و يَبْطُل إعتقادُهُم بِعِصْمَة الأئمّة الطاهِرين (عليهم السلام) .

و لكِنَّ مُحمّد بنَ اَحمَد (راوي الحَديث) اَجابَ إبنَ اَبي دؤاد . . بِاَنّ هذه المُوامَرة فاشِلَة مِنْ ذاتِها ، و فاسِدة مِنْ اَساسِها ، و تَكونُ النَتيجة مَعْكوسَة . . علىٰ فَرض تَنْفيذها ، لاَنَّ الشيعة يَعتَقِدون بأنَّه لابُدَّ مِنْ وجود الإمام الّذي يَكون حُجَّة لِلّه في اَرضِه ، و اَدلُّ دليلٍ و عَلامةٍ علىٰ تَعْيين و تَحْديد ذلك الحُجَّة : هُوَ اَنَّ السُلْطان يَقصُده بأنواع الأذىٰ ، ويُحاربُه بِشَتّىٰ الطُرُق والأَساليب ، و هذه المُحاولَة و الخُطَّة الّتي يُريدُ السُلْطانُ

تَنْفيذَها . . سَتَكونُ دليلاً علىٰ إمامة الإمام الجَواد ، و لَيسَ طريقاً علىٰ إبطال إمامتِه .

فلمّا أخبَرَ القاضي إبنُ أبي دؤاد المُعتَصِمَ بِذلك ، قالَ المُعتَصِم : لَيسَ إلىٰ هؤلاء القَوم حِيلَة ، لا تُؤذوا أبا جعفر .

الإمامُ الجَواد عليه السلام
يُخْبِر عن الإمام مِنْ بَعْدِه

رُويَ عن الصقر بن دلف ، قال : سَمِعْتُ أبا جعفر مُحمّدَ بنَ علي الرضا (عليهما السلام) يَقول : « إنّ الإمام بَعْدي : إبني علي ، أمْرُه أمري ، و قَولُه قَولي ، و طاعتُه طاعَتي »[1].

و رُويَ عن مُحمّد بن إسماعيل بن بَزيع ، قال : قالَ لي أبو جعفر (عليه السلام) : « يُفْضىٰ هذا الأمر إلىٰ أبي الحَسَن . . و هُوَ إبنُ سَبْع سِنين »[2] .

---

(١) كتاب « إكمال الدين » ج ٢ ، ص ٣٧٨ ، الباب ٣٦ ، حَديث ٣ .

(٢) يُفْضىٰ ، أي : يَصِل . هذا الأمر : يَعْني الإمامة . المَقْصود مِنْ أبي الحَسَن : هُوَ الإمام الهادي (عليه السلام) .

ثُمّ قال : « نَعَم ، وأقَلّ مِنْ سَبْع سِنِين . . كما كانَ عيسىٰ [ابن مَريَم] » .[١]

* * * *

رَوىٰ المَسعودي في كتابه « إثبات الوَصيّة » :

أنّ مُحمّد بن عُثْمان الكوفي . . سَألَ مِن الإمام الجَواد (عليه السلام) : إنْ حَدَثَ بِك ـ و أعوذُ بِاللّه ـ حادِث فإلىٰ مَنْ ؟

فقال [الإمام] : إلىٰ إبني هذا ، يَعْني أبا الحَسَن [الهادي] .

ثُمّ قال : « أما إنّها سَتَكونُ فَتْرة » .

قلتُ : فإلىٰ أين ؟

فقال : إلىٰ المَدينة .

قلتُ : أيّ مَدينة ؟

---

(١) كتاب « إثبات الهُداة » للشيخ مُحمّد بن الحَسَن الحُرّ العاملي ، ج ٣ ، ص ٣٥٦ ، باب ٢٨ : النُصوص علىٰ إمامة أبي الحَسن الهادي (عليه السلام) .

قال : هذه المَدينة ، مَدينة الرَسول (صلّىٰ اللّه عليه و آله) و هَلْ مَدينة غَيرها ؟ [١] .

* * * *

رُوِيَ عن إسماعيل بن مهران ، قال : لَمّا خَرجَ ابو جعفر [الإمام الجَواد] (عليه السلام) مِن المَدينة إلىٰ بَغداد ـ في الدفعة الأُولىٰ مِنْ خَرْجَتَيه [٢] ـ قُلْتُ لَه ـ عِنْدَ خُروجه ـ : جُعِلْتُ فِداك ، إنّي اَخاف عليك في هذا الوَجْه ، فَإلىٰ مَن الآمر بَعْدك ؟

فَكَرَّ بِوَجْهِهِ إلَيَّ ضاحِكاً ، و قال : لَيسَ الغَيْبة حَيث ظَنَنْتَ في هذه السَنة [٣] .

فَلَمّا أُخرِجَ بِه الثانيَة إلىٰ المُعْتَصِم . . صِرْتُ

(١) كتاب « إثبات الوَصيّة » لِلمَسعودي ، ص ١٩٣ .

(٢) الدفعة الأُولىٰ : المَرّة الأُولىٰ . خَرجَتَيه : سَفرتَيه . و المُستَفاد مِنْ هذا الخَبَر اَنّه كانَ لِلإمام الجَواد (عليه السلام) اَكثَر مِنْ سَفرة إلىٰ بغداد ، و قَد تَخَلَّلَت السَفْرتَين . . إقامة مُدّة زَمنيّة في المَدينة المُنَوّرة. المُحقّق

(٣) المَقْصود مِنْ « الغَيْبة » ـ هُنا ـ : الوفاة .

إليه فَقُلْتُ لَه : جُعِلْتُ فِداك ، أنتَ خارج فَإلىٰ مَنْ هذا الأمر مِنْ بَعْدِك ؟

فَبَكىٰ حتّىٰ اخضَلَّتْ لِحيَتُه ، ثُمَّ التَفَتَ إليَّ فقال : عِنْدَ هذه يُخافُ عَلَيَّ ، الأمر بَعْدي إلىٰ إبني : علي .[1]

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٣٢٣ ، باب « الإشارة و النَصّ علىٰ أبي الحَسَن الثالث (عليه السلام) » ، حَديث ١ .

وفاة و شَهادة الإمام الجَواد

(عليه السلام)

مِنَ الواضح الّذي لا شَكّ فيه . . اَنّ الإمام الجَواد (عليه السلام) لَمْ يَمُتْ حَتْفَ اَنفِه ، و لَمْ يَذكُر اَحَدٌ مِن المُؤرّخين اَنّ الإمام أُصيبَ بِمَرَضٍ اَو داءٍ عُضال اَودىٰ بِحَياتِه ، بَلْ مِن الصَحيح اَنْ نَقول : بِاَنّ المُؤرّخين و المُحَدّثين ـ إلّا النادِر مِنْهُمْ ـ قَد إتّفَقَتْ كلمَتُهُم علىٰ اَنّ الإمامَ الجَواد . . قَضىٰ نَحْبَه مَسْمُوماً .

و قَد اختَلَفَتْ كلماتُهُم في كيفيّة دَسّ السُمّ إليه ، و لكِنَّهُم اَجمَعُوا علىٰ اَنّ المُعْتَصِم هُوَ السَبَب الرئيسي لِهذِه الجَريمة النَكْراء ، و الجِناية العَظيمة .

و نَحْنُ نَستَعْرِض الأقوال المُتَعَدّدة ، ثُمّ نَنْظُر إلىٰ اَينَ يَنْتَهي بِنا الكلام :

القَول الأوّل

في كيفيّة قَتْل الإمام الجَواد

رَوىٰ العَلاّمة المَجلِسي في كتاب « بحار الأنوار » عن العَيّاشي ، عن زرقان [1] قال :

رَجَعَ إبنُ أبي دؤاد ذاتَ يَوم مِنْ عِنْدِ المُعْتَصِم . . و هُوَ مُغْتَمّ ، فقلْتُ لَه في ذلك ؟

فقال : ودَدتُ اليَوم أنّي قَد مُتُّ مُنْذُ عِشرين سَنَة .

قلتُ لَه : و لِمَ ذاك ؟

قال : لِما كانَ مِنْ هذا الأسْوَد أبي جعفر مُحمّد بن علي بن موسىٰ . . اليَوم ، بَينَ يَدَي أمير المُؤمنين .

قلتُ لَه : و كيفَ كانَ ذلك ؟

قال : إنّ سارقاً أقرَّ علىٰ نَفْسه بِالسَرِقَة ، و سألَ الخَليفةَ تَطْهيرَه بإقامة الحَدّ عليه .

---

(١) زرقان : لَقَب مُحمّد بن الحُسَين الزَيّات ، كما احتَمَلَه بَعض الأعلام ، و صاحب إبن أبي دؤاد و صَديقه الحَميم .

فَـجَـمَـعَ لِـذلـك الـفُـقَـهـاء في مَـجْـلِـسِـه ، و قَـد اَحـضَـرَ مُـحـمّـد بـنَ علـي [اَي : الإمـام الـجَـواد] فـسـاَلـنـا عن الـقَـطْـع في اَيِّ مَـوضـع يَـجِـب اَنْ يُـقْـطَـع ؟ [1]

فـقـلـتُ : مِـن الـكُـرسُـوع [2] .

قـال [الـمُـعْـتَـصِـم] : و ما الـحُـجَّـة في ذلـك ؟ [3]

قـلـتُ : لاَنّ الـيَـد هِـيَ الاَصـابـع و الـكـفّ إلىٰ الـكُـرسُـوع ، لِـقَـولِ الـلّـه في الـتَـيَـمُّـم : ﴿ فـامـسَـحُـوا بِـوجُـوهِـكُـم و اَيـديـكُـمْ ﴾[4] و اتَّـفَـقَ مَـعـي ذلـك قَـوم [5] .

و قـالَ آخَـرون : بَـلْ يَـجِـب الـقَـطْـع مِـن الـمِـرفَـق .

---

(١) اَي : مِـنْ اَيِّ مَـوضـع مِـن الـيَـد يَـجِـب قَـطْـع يَـد الـسـارق ؟

(٢) الـكُـرسُـوع : طَـرف الـزَنـد الّـذي يَـلـي الـخـنْـصـر ، و هُـوَ الـمِـفْـصَـل بَـيـنَ الـسـاعِـد و الـكـفّ .

(٣) اَي : ما الـدلـيـل علىٰ ذلـك ؟

(٤) سـورة الـنِـسـاء ، الآيـة ٤٣ .

(٥) هـكــذا وَجَـدنـاه في كـتـاب « بـحـار الأنـوار » ، و لَـعَـلَّ الـصَـحـيـح : و اتَّـفَـقَ مَـعـي فـي ذلـك قَـوم . اَي : جَـمـاعَـة مِـن الـفُـقَـهـاء الـحـاضِـريـن .

قـال [الـمُـعْـتَـصِـم] : و ما الـدلـيـل علىٰ ذلـك ؟

قـالـوا : لأنّ اللّـه لَـمّـا قال : ﴿ و أيـديـكُـم إلـىٰ الـمَـرافـق ﴾ في الـغَـسْـل . . دلَّ ذلـك علىٰ أنَّ حَـدّ الـيَـد هُـوَ الـمِـرفَـق .

قـال [ابـنُ أبـي دؤاد] : فـالـتَـفَـتَ [الـمُـعْـتَـصِـم] إلـىٰ مُـحـمّـد بـن علي ، فَـقـال : ما تَـقـول في هـذا يـا أبـا جـعـفـر ؟

فـقـال : قَـد تَـكـلَّـم الـقَـوم فـيـه يـا أمـيـرَ الـمُـؤمـنـيـن ! !

قـال : دَعْـنـي مِـمّـا تَـكـلَّـمـوا بِـه ، أيّ شـيء عِـنْـدك ؟

قـال : أعـفِـنـي عن هـذا يـا أمـيـرَ الـمُـؤمـنـيـن ! !

قـال : أقـسَـمْـتُ عـلـيـك بِـاللّـه لـمّـا أخـبَـرْتَ بِـمـا عِـنـدك فـيـه .

فـقـال : أمّـا إذا أقـسَـمْـتَ عَـلَـيَّ بِـاللّـه ، إنّـي أقـول : إنَّـهُـم أخـطَـأوا فـيـه الـسُـنَّـة ، فـإنّ الـقَـطْـع يَـجِـب أنْ يَـكـون مِـنْ مِـفْـصَـل أُصـول الأصـابـع ، فـيُـتْـرك الـكـفّ .

قـال [الـمُـعْـتَـصِـم] : و ما الـحُـجَّـة في ذلـك ؟

قـال [الإمـام] : قَـولُ رسـولِ اللّـه : « الـسُـجـود علىٰ سَـبْـعـة

اَعضاء : الوَجْه و اليَدَين و الرُكبَتَين و الرِجْلَين » ، فإذا قُطِعَتْ يَدُه مِن الكُرْسُوع اَو المِرفَق . . لَمْ تَبْقَ لَه يَدٌ يَسْجُدُ عليها ، و قالَ اللّهُ تَبارك و تَعالىٰ : ﴿ و اَنَّ المَساجِدَ لِلّهِ ﴾ يَعْني بِه هذه الاَعضاء السَبْعة الّتي يُسجَد عليها ﴿ فَلا تَدْعوا مَعَ اللّهِ اَحَداً ﴾ و ما كان لِلّه لَمْ يُقْطَع .

قال [إبنُ اَبي دؤاد] : فاَعجَبَ المُعْتَصِمَ ذلك ، و اَمَرَ بِقَطْع يَد السارق مِن مِفْصَل الاَصابع دونَ الكفّ .

قالَ إبنُ اَبي دؤاد : قامَتْ قيامتي ، و تَمَنَّيتُ اَنّي لَمْ اَكُ حَيّاً !!

قالَ زرقان : قالَ ابنُ اَبي دؤاد : صِرْتُ إلىٰ المُعْتَصِم بَعْدَ ثالثة ، فقلتُ : إنّ نَصيحةَ اَمير المُؤمنين عَلَيَّ واجِبة ، و اَنا أُكلِّمُه بِما اَعلَم اَنّي اَدخُلُ بِه النار !!

قال [المُعْتَصِم] : و ما هُوَ ؟

قلتُ : إذا جَمَعَ اَميرُ المُؤمنين في مَجْلِسِه فُقَهاءَ رَعيَّته و عُلَماءَهم لاَمرٍ واقع مِنْ أمور الدين ، فسَاَلهُم عن الحُكْم فيه . . فاَخبَروه بِما عِنْدَهم مِن الحُكْم في

ذلــك ، و قَـد حَـضَـرَ مَـجْـلِـسَـه اَهـلُ بَـيـتـه و قُـوّاده و وزراؤه و كُـتّـابُـه ، و قَـد تَـسـامَـعَ الـنـاسُ بِـذلـك . . مِـنْ وَراء بـابِـه .

ثُـمّ يَـتْـرُك اَقـاويـلَـهُـمْ كُـلّـهـمْ . . لِـقَـول رَجُـلٍ يَـقـولُ شَـطْـرُ هـذه الأُمـّـة بـإمـامـتِـه ، و يَـدَّعـونَ اَنـّـه اَولـىٰ مِـنْـه بِـمَـقـامِـه ، ثُـمّ يَـحـكُـم بِـحُـكْـمِـه دونَ حُـكْـم الـفُـقَـهـاء ؟!

قـالَ [إبـنُ اَبـي دؤاد] : فَـتَـغَـيَّـرَ لَـونُـه ، و انـتَـبَـهَ لِـمـا نَـبَّـهْـتُـه لَـه ، و قـال :

« جَـزاكَ اللّـهُ عن نَـصيـحَـتِـك خَـيـراً . . . » [1]

* * *

اَقـول : إنّ هـذا الـخَـبَـر يَـعـكِـس لَـنـا حَـقـائـق ، و يَـكْـشِـف لَـنـا أُمـوراً لا بَـأس بِـالإشـارة إلـيـهـا :

١ ـ الـمُـسْـتَـوىٰ الـثِـقـافـي الـديـنـي الّـذي كانَ فُـقَـهـاء ذلـك الـيَـوم . . يَـعـيـشـونَـه مِـنْ جَـهْـلٍ مُـطْـبِـق ، و عَـدَم الـمُـبـالات بِـالـحُـدود الإلـهـيّـة ، و إصـدار الـفَـتـاوىٰ الـمُـنْـبَـعِـثَـة عن الـظَـنّ

---

(١) كـتـاب « بِـحـار الأنـوار » ج ٥٠ ، ص ٥ ، باب مَـولـده و وفـاتـه و اَسـمائـه و اَلـقـابـه (علـيـه السلام) حَـديـث ٧.

و الحَدْس و الهَوىٰ .

و لا اَعلَم هَلْ كانت الحُدود مُعَطَّلة في ذلك الزَمان ، فَما كان أولئك القُضاة الجُهّال يَعلَمون مِنْ اَينَ تُقْطَع يَد السارق ؟!

اَو اَنَّهُم كانوا يَقْطَعون اَيدي الناس ـ حَسَب اَهوائهم و مُيولهِم ـ مِن الزَند اَو المِرفَق ؟؟ و لَعَلَّ بَعضَهُم كانَ يُعجِبُه اَنْ يُفْتي بِقَطْع يَد السارق مِن تَحْتَ إبطَيه إحتياطاً !! لاَنّ كلمة (اليَد) تُطْلَق علىٰ هذا العُضو كُلِّه !

اَما كانَ هؤلاء يَستَطيعونَ اَنْ يَسألوا عن سُنَّة رسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) في اَنّ حُكْم قَطْع يَد السارق . . مِنْ اَيّ مَوضِعٍ كان ؟!

فَهَلْ كانتْ هذه السُنَّة ـ مِنْ قانون الحُدود ـ مَجْهولة عِنْدَ فُقَهاء الشَياطين في ذلك العَصْر ؟!

و علىٰ كُلِّ تَقْدير : فَقَد اختَلَفوا في مَجْلِس المُعْتَصِم ، و اضطَربَتْ اَقوالُهُم في هذه المَسالة .

٢ ـ كانَ المُعْتَصِم المِسكين ـ المُدَّعي لِخِلافة رَسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) ـ اَجهَلَهُم بِهذه الاَحكام .

فَلَمْ يَعلَم بِقَولِ مَنْ يَأخُذ ؟ و مِنْ اَيّ مَوضِع يَقْطَع يَدَ ذلك السارق الاَحمَق . . الّذي جاءَ إلىٰ السُرّاق واللُصوص . . و طَلِبَ مِنْهُم قَطْعَ يَدِه و تَطْهيره مِن الذنب ؟!

و اَخيراً يَطْلُب المُعْتَصِم مِن الإمام الجَواد (عليه السلام) اَنْ يُخْبِرَه عن حُكْم اللّه و عن سُنَّة رسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) في قَطْع يَد السارق .

فَيَعْتَذِر الإمام و يَطْلُب مِن المُعْتَصِم إعفاءَه عن الإجابة ، لاَنَّه يَعْلَم اَنّ أولئك العُلَماء (عُلَماء السُوء) تَهيجُ فيهم رذيلة الحِقْد و الحَسَد ، إذا ظَهَرَ جَهْلَهُم بِالاَحكام . . في ذلك المَجلِس الغاصّ بِرجال الدَولة و شخصيّاتهم ، و تُهْدَر كرامتُهُمْ و تَنْهار مَعْنويّاتُهُمْ و يَشْمَلُهُمْ خِزْي الجَهْل .

و لكنّ المُعْتَصِم اَقسَمَ علىٰ الإمام باللّه تَعالىٰ اَنْ يُخْبِرَه بِالحُكْم الإلهي ؛ فَيُجيب الإمام علىٰ ضَوء الكتاب

و الـسُـنّـة ، و يَـأخُـذ الـمُـعْـتَـصِـم بِـقَـول الإمـام الـجَـواد و يَـأمُـر بِـقَـطْع يَـد الـسـارق مِـنْ أُصـول الاَصـابـع .

٣ ـ تَـقـومُ الـقِـيـامـة عـلـىٰ ابـن اَبـي دؤاد ، و يَـتَـمَـنّـىٰ اَنّـه مات قَـبْـلَ ذلـك الـيَـوم بِـعِـشـريـن سَـنَـة !!

نَـعَـمْ . . هـكـذا ثَـقُـلَ علـيـه الـحَـق ، و هـكـذا إنـزَعَـجَ مِـنْ حُـكْـم اللّـه تَـعـالـىٰ ، و تَـكـوّنَـتْ عِـنْـدَه عُـقْـدة الـحِـقـارة الـنَـفْـسـيّـة ، فَـحـاولَ اَنْ يَـقـومَ بِـجِـنـايـة و هُـوَ يَـعْـلَـم اَنّـه يَـخْـسَـر الـديـن و الآخِـرة ، و يَـكـتَـسِـب غَـضَـبَ اللّـه تَـعـالـىٰ و عَـذابَـه الاَلـيـم في الآخِـرة ، فَـذهَـبَ إلـىٰ الـمُـعْـتَـصِـم لِـلـمُـشـاغَـبـة ضِـدّ الإمـام الـجَـواد (علـيـه السلام) .

* * * *

اَيُّـهـا الـقـارىء الـكـريـم

لَـنـا اَنْ نَـتَـسـاءل :

اَما كانَ ابنُ اَبـي دؤاد يَـعْـرِفُ الـمُـعْـتَـصِـم و يَـعْـلَـم مُـوبـقـاتـه مِـنْ خُـمُـورٍ لا تَـنْـقَـطِـع . . و سُـكْـر مُـتَـواصِـل لَـيـلاً و نَـهاراً ؟!

اَمـا كـانَ يَـرىٰ و يُـشـاهِـد حَـفَـلات الـمُـعْـتَـصِـم و سَـهـراتـه

الـمَـشْـفـوعـة بـالأغـانـي و الـمُـنْـكـرات ؟!

فَـهـا هُـوَ الآن . . يَـدخُـل علىٰ الـمُـعْـتَـصِـم لِـيَـقـول لَـه : إنّ نَـصـيـحـة أمـيـر الـمُـؤمـنـيـن واجِـبَـة !! و « أنـا أُكـلِّـمـه بِـمـا أعـلَـم أنّـي أدخُـلُ بِـه الـنـار » !!

أُنـظُـرْ إلـىٰ الـعِـنـاد و الـجُـحُـود .

أُنـظُـر إلـىٰ تَـعَـطُّـل الـوِجـدان و مَـوتِ الـضَـمـيـر .

إنَّـه يَـعـتَـبِـر الـمُـشـاغَـبَـة و الـسـعـايـة ضِـدّ الإمـام الـجَـواد (عليـه السلام) نَـصـيـحـة و حُـبّـاً لِـلـخَـيـر ، يُـقَـدّمُـهـا إلـىٰ الـمُـعْـتَـصِـم ، و يُـغـريـه بِـقَـتْـل الإمـام الـجَـواد الّـذي كانَ إمـامـاً و حُـجّـة لِـلّـه علىٰ عِـبـادِه .

و تَـجِـد . . أنّ الـمُـعـتَـصِـم يَـشـكُـرُه عـلىٰ هذه الـنَـصـيـحـة الّـتـي ـ واللّهِ ـ تُـعْـتَـبَـر جَـريـمـة و جِـنـايـة و فَـضـيـحـة ! و يَـعْـزم علىٰ قَـتْـل ابـن رسـول اللّـه و ذُريّـتـه الـطـاهِـرة : الإمـام الـجَـواد (عـلـيـه السلام) .

و أخـيـراً . . نَـفَّـذَ الـمُـعْـتَـصِـم خُـطَّـتـه ، و دَسَّ الـسُـمّ إلـىٰ الإمام الجَـواد عن طـريـق زَوجـتـه أُمّ الـفَـضْـل ، أو عن طـريـق أحَـد عُـمَـلائـه الّـذيـن كانـوا مِـنْ زُمَـلاء ابـن أبـي دؤاد . . في الـمَـبـدأ

و العَقيدة .

و قَتَلوا ابنَ رسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) في رَيعان شَبابه و غَضارة عُمْره .

إنّه (عليه السلام) قُتِلَ ضَحيةً لأجْلِ حُكْمٍ شَرعي مِنْ اَحكام اللّه تَعالىٰ !

قُتِل . . لاَنّه بَيَّنَ قانوناً واحِداً مِنْ قَوانين الإسلام ، فَكانَ هذا جَزاءُه مِنْ ذلك المُجْتَمَع الساقِط ، و مِنْ أولئك الاَرجاس .

فلْيَهْنأ المُعْتَصِم و ابنُ اَبي دؤاد و يَحْيىٰ بنُ أكثَم ـ و نُظَراؤهم مِنْ اَقطاب الجِناية و نَماذج الخِزْي ـ بِقَتْل آلِ رسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) الّذين اَوجَبَ اللّهُ مَودّتهُم . . و جَعَلَها اَجْراً لِرسالة رَسوله العَظيم .

القَول الثاني

في كيفيّة قَتْل الإمام الجَواد

لَقَد ذكرنا ـ في بَعض فُصُول هذا الكِتاب ـ قِصَّة السارِق الّذي اختَلَفَ فُقَهاء البِلاط العَبّاسي في قَطْع يَدِه ، و اَنّ القاضي ابن اَبي دؤاد دَخلَ علىٰ المُعتَصِم يَنْصَحُه ، و يَلومُه علىٰ الآخذ بِقَول الإمام الجَواد ، و تَرْك اَقوالِ الفُقَهاء .

و الآن . . نَذكُر تَكمِلة الخَبَر :

فَاَمَرَ [المُعْتَصِم] في اليَوم الرابع ، فُلاناً مِنْ كُتّاب وزرائه . . بِاَنْ يَدْعوه [اَي : يَدْعو الإمامَ الجَواد] إلىٰ مَنْزِلِه ، فَدَعاه ، فأبىٰ اَنْ يُجيبَه ، و قال : قَد عَلِمْتَ اَنّي لا اَحضَرُ مَجالِسَكُم !

فقال : إنّي إنّما اَدعُوك إلىٰ الطَعام ، و أُحِبّ اَنْ تَطأ ثِيابي[١] ، و تَدْخُلَ مَنْزِلي فاَتَبَرّك بِذلك ، فَقَد اَحَبَّ فُلان بن فُلان [مِنْ وُزراء المُعْتَصِم] لِقاءَك .

---

(١) تَطأ ثيابي : اَي : تَضَع قَدَمك علىٰ فِراشي حتّىٰ اَتَبَرّك بِذلك !!

فَـسـارَ [الإمـام] إلـيـه ، فـلَـمّـا طـعـمَ مِـنْـه . . أحَـسّ بـالـسُـمّ ، فَـدَعـا بِـدابـَّتِـه ، فـسَـألـه ربُّ الـمَـنْـزِل أنْ يُـقِـيـم ، فـقـال الإمـام : « خُـروجـي مِـنْ دارِك . . خَـيـرٌ لَـك » .

فَـلَـمْ يَـزلْ يَـومَـه ذلـك و لَـيـلَـه في خِـلْـفـةٍ [1] حـتّـىٰ قُـبِـضَ (علـيـه السلام) [2] .

الـقَـولُ الـثـالـث

في كـيـفـيّـة قَـتْـل الإمـام الـجَـواد

و ذكـرَ إبـنُ شـهـرآشـوب ـ في كـتـاب « الـمَـنـاقِـب » ـ :

« لَـمّـا بُـويِـعَ الـمُـعْـتَـصِـم ، جَـعَـلَ يَـتَـفَـقَّـد أحـوالَـه [3] فـكـتَـبَ إلـىٰ عَـبْـد الـمَـلِـك الـزَيّـات أنْ يُـنْـفِـذَ [أي : يَـبْـعَـث] إلـيـه الـتَـقـيّ [أي : الإمام الـجَـواد] و أُمَّ الـفَـضْـل .

---

(١) الـخِـلْـفَـة : الـهـيـضـة و الإسـهـال . . علىٰ آثَـر الـتَـسَـمُّـم .

(٢) كـتـاب « تَـفـسـيـر الـعَـيّـاشـي » ج ١ ، ص٣١٩ ، حَـديـث ١٠٩ ، عِـنْـدَ تَـفْـسـيـر الآيـة ٣٨ مِـنْ سـورة الـمائـدة .

(٣) أي : أحـوالَ الإمـام الـجَـواد (علـيـه السلام) .

فأنفَذَ ابنُ الزَيّاتُ . . عليَّ بنَ يَقْطين إليه ، فَتَجَهَّز [١]، و خَرَجَ إلىٰ بَغداد ، فأكرَمَه و عَظَّمَه ، و أنفَذَ [المُعْتَصِمُ] اشناس[٢] بالتُحَف إليه و إلىٰ أمّ الفَضْل .

ثُمّ أنفَذَ إليه شَراب حُمّاض الأترج [٣] تَحْتَ خَتْمِه علىٰ يَدَي اشناس وقال [اشناس] : إنّ أميرَ المُؤمنين [أي : المُعْتَصِم] ذاقَه قَبْلَ أحمَد بن أبي دؤاد ، و سَعد بن الخضيب ، و جَماعة مِن المَعْروفين ، و يَأمُرك أنْ تَشْرَب مِنْها بِماء الثَلْج ، و صُنِعَ في الحال .

فقالَ [الإمام] : « أشربُها بِاللَيل » .

قال [اشناس] : إنَّها تَنْفَع بارداً ، و قَد ذابَ الثَلْج .

---

(١) أي : إستَعَدّ الإمامُ لِلسَفَر .

(٢) اشناس : قائد تُركي مِنْ قُوّاد المُعْتَصِم العَبّاسي .

(٣) حُمّاض ـ علىٰ وَزْن رُمّان ـ : نَبْت حامِض ، لَه وَرد أحمَر ، و يُقال لَه ـ بِالفارسيّة ـ : رِيواس . و هُوَ علىٰ أقسام ، و قِسْمٌ مِنْه يُقال لَه : حماض الأترج . كما في كتاب (لُغت نامه دهخُدا) .

و اَصَــرَّ علـىٰ ذلـك ، فَـشَـرِبَــهـا . . . . »[١] .

الـقَـول الـرابـع
في كـيـفـيّـة قَـتْـل الإمـام الـجَـواد

جـاءَ في كـتـاب « عُـيُـون الـمُـعْـجِـزات » : « . . . ثُـمّ إنّ المُـعْـتَـصِم جَـعَـلَ يَـعْـمل الحِـيلَـة في قَـتْـل اَبي جـعـفـر [الجَـواد] (علـيـه السلام) ، و اَشـارَ علىٰ إبـنَـة الـمَـأمـون : زَوجَـتِـه [اَي : زَوجَـة الإمـام] بـاَنْ تَـسُـمَّـه ، لاَنّــه وقَـفَ[٢] علىٰ إنـحِـرافِـهـا عن اَبـي جـعـفـر (علـيـه الـسـلام) و شِـدّة غـيـرتـهـا علـيـه ، لِـتَـفْـضِـيـلِـه أُمّ اَبـي الحَـسَـن (الـهـادي) علـيـهـا ، و لاَنّــه لَـمْ يُـرزَقْ مِـنْـهـا[٣] ولَـداً .

فـاَجـابَــتْـه إلـىٰ ذلـك ، و جَـعَـلَـتْ سُـمّـاً في عِـنَـبٍ رازقـيّ

---

(١) كـتـاب « الـمَـنـاقِـب » لإبـن شـهـرآشـوب ، ج ٤ ، ص ٣٨٤ ، بـاب إمـامـة اَبـي جـعـفـر الـثـانـي ، في عِـلْـمِـه (علـيـه السلام) .

(٢) وقَـفَ : عَـلِـمَ و اطّـلَـعَ .

(٣) اَي : مِـنْ أُمّ الـفَـضْـل .

و وَضَعَتْه بَينَ يَدَيه ، فلَمّا أكلَ مِنْه نَدمَتْ ، و جَعَلَتْ تَبْكي !!

فقالَ [الإمام] : ما بُكاؤكِ ؟ و اللّهِ لَيَضربَنَّكِ اللّهُ بِعُقْرٍ [١] لا يَنْجَبِر ، و بَلاءٍ لا يَنْسَتِر .

فَماتَتْ بِعِلَّة في اَغمَض المَواضِع مِنْ جَوارِحِها ، صارَتْ ناصُوراً [٢] ، فأنفَقَتْ مالَها ، و جَميعَ ما مَلَكتْه علىٰ تِلْك العِلَّة ، حتّىٰ احتاجَتْ إلىٰ الإستِرفاد [٣] . [٤]

* * * *

و هُناك قَولٌ خامِس . . في كيفيّة دَسّ السُمّ إلىٰ الإمام الجَواد . . مِنْ ناحِيَة زَوجَته أُمّ الفَضْل ، ولا داعِيَ لِذِكْرِه .

* * * *

---

(١) العُقْر : الجُرْح .

(٢) الناصُور ـ اَو : الناسُور ـ : عِلّة اَو قُرْحَة في اَسافِل البَدَن .

(٣) الإستِرفاد : الإستِعْطاء .

(٤) كتاب « عُيون المُعجِزات » للشيخ حسين بن عبْد الوَهّاب ، ص ٣١٧ ، « باب إمامة الإمام الجَواد عليه السلام » .

و قَـد رُويَ عن الإمـام الـرضـا ـ في حَـديـثٍ لَـه عن مَـقْـتَـل ولَـده الإمـام الـجَـواد (علـيـهـمـا الســلام) ـ أنَّـه قـال : « يُـقْـتَـل غَـصْـبـاً ، فَـيَـبْـكـي لَـه و علـيـه أهـلُ الـسَـمـاء ، و يَـغْـضـب اللّـهُ تَـعـالـىٰ علىٰ عَـدُوّه و ظـالِـمِـه ، فَـلا يَـلْـبَـث إلاّ يَـسـيـراً ، حـتّـىٰ يُـعَـجِّـلَ اللّـهُ بِـه إلىٰ عَـذابِـه الألـيـم ، وعِـقـابـه الشَـديـد . . . »[1].

* * * *

تـاريـخ وفـاة الإمـام الـجَـواد (علـيـه السلام)

اخـتَـلَـفَـتِ الأقـوال في تـاريـخ وفـاتـه ، و الـمَـشْـهُـور أنّـه (علـيـه الســلام) تُـوفّـي في آخِـر يَـومٍ مِـنْ شَـهْـر ذي الـقِـعْـدة ، سَـنَـة مـائـتَـيـن و عِـشْـريـن مِـن الـهِـجْـرة ، و عُـمـره خَـمـسـة و عِـشْـرون سَـنَـة ، و أشـهُـر و أيّـام .[2]

---

(١) كـتـاب « عُـيـون الـمُـعـجِـزات » ص ٣٠١ ، بـاب « إمـامـة الإمـام الـجَـواد علـيـه السلام » .

(٢) كـتـاب « إعـلام الـوَرىٰ بـأعـلام الـهُـدىٰ » ص ٣٢٩ ، الـبـاب الـثـامـن ، الـفَـصْـل الأوّل .

ماذا بَعدَ وفاة الإمام الجَواد ؟

إنطَفىٰ كوكبُ الإمامة . . في سَماءِ العِلْم و الشَرَف و العَظَمة .

فارقَ الإمامُ الجَواد (عليه السلام) الحَياة و هُوَ في رَيَعان شَبابه ، و غضارة عُمره !

إنتَهَتْ تِلْك الحَياة المُشْرِقَة المُباركة .

إستَراحَ إبنُ رسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) مِنْ هذه الحَياة المَمْزوجَة بالمَكارِه و الآلام ، و تَحَقَّقَتْ أُمنيَّة المُعْتَصِم و مَنْ يَدُور في فَلَكِه مِن الحاسِدين و الحاقِدين و الجُناة المُجْرِمين ، الّذين كانوا يَنْزَعِجُون مِنْ وجود الإمام الجَواد ، و يَعتَبِرونَه المُنافِس الوَحيد الّذي يَمْلِك القُلُوب ، و تَهْوي إليه النُفُوس .

و كيفَ لا يَكون كذلك و هُوَ مُحاط بِهالة القِداسة و النَزاهة و العِصْمة و الطَهارة ؟!

قانون

« الإمام لا يُصَلّي عليه إلّا الإمام »

إنَّ مِمّا ثَبَتَ عِنْدَ الشيعة ، و صارَ جُزءاً مِن مُعتَقَداتِهِم ـ علىٰ ضَوء الأحاديث الشَريفة ـ هُو : أنّ الإمام [المَعْصوم] لا يُغَسِّلُه إلّا الإمام ، و لا يُصَلّي عليه إلّا الإمام .

و قَد ذكرْنا بَعْض ما يَرتَبِط بِهذا المَوضوع في كُلٍّ مِنْ كتاب « فاطمة الزَهْراء مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد » و « الإمام المَهْدي مِن المَهْد إلىٰ الظُهور » .

و لَمّا فارقَ الإمامُ الجَواد (عليه السلام) الحَياة . . قامَ ولَدُه الإمامُ علي الهادي (عليه السلام) بِتَغْسيلِه و تَكْفينه و الصَلاة عليه .

و السُؤال : كيفَ تَحَقَّق ذلك ، و الإمام الهادي كانَ ـ يَومَئذاك ـ في المَدينة المُنَوّرة ، و الإمام الجَواد قَضىٰ نَحْبَه في بغداد ، و بَينَ البَلْدتَين أكثَر مِنْ ألفَي كيلو متر ؟

الجَواب : إنّ اللّهَ تَعالىٰ مَنَحَ اَولياءَه قُدْرة المُعْجِزة و خَرْق العادة ، و قَد مَرَّ عليك بَحْث حَولَ طيِّ الاَرض ، و اَنّ الإمام الجَواد (عليه السلام) إستَخدَم هذه القُدْرة ، فَقَطَعَ المَسافات الطَويلَة ـ مِن الشام إلىٰ الكوفة . . ثُمّ إلىٰ المَدينة المُنَوّرة ثُمّ إلىٰ مكّة المُكرّمة ثُمّ عاد إلىٰ الشام ـ ، كُلُّ ذلك في لَيلَةٍ واحِدة .

و ذكرْنا ـ اَيضاً ـ اَنّ الإمام الجَواد (عليه السلام) حَضَرَ مِن المَدينة المُنَوّرة إلىٰ خُراسان عِنْدَ وفاة والِده الإمام الرضا (عليه السلام) و ذلك عن طريق طيِّ الاَرض ، و لَمّا ساَلَه اَبو الصَلْت . . عن كيفيّة دخوله الدار و الاَبواب مُغْلَقَة، قال (عليه السلام) : « الّذي جاءَ بي مِن المَدينة في هذا الوقت . . هُوَ الّذي اَدخَلَني الدار و الباب مُغْلَق . . . » .

و نَفْس هذه القُدْرة مُتاحَة لِلإمام الهادي (عليه

السلام) فَلا شَكّ اَنّه حَضَرَ في بغداد عن طريق طيِّ الأرض و غَسَّلَ اَباه ، و صَلّىٰ عليه في جَوٍّ مِن الكِتْمان و الإستِتار ، ثُمّ عادَ إلىٰ المَدينة المُنَوَّرة .

و ذكرَ المَسْعودي ـ في كتاب مُروج الذهَب ـ اَنّ الواثِق إبن المُعْتَصِم العَبّاسي ، هُوَ الَّذي صَلّىٰ علىٰ جنازة الإمام الجَواد (عليه السلام) فإنْ صَحّ هذا القَول . . فإنَّما هُوَ علىٰ الظاهِر ، اَي : اَنّ الإمام الهادي (عليه السلام) هُوَ الّذي تَولّىٰ تَغْسيل اَبيه و الصَلاة عليه ، مِنْ دون اَنْ يَعْرِفه اَحَد ، و في كِتْمان شَديد ، و لكِنّ الواثِق العَبّاسي صَلّىٰ علىٰ جنازة الإمام بِمَرأىٰ مِن الناس .

هذا اَوّلاً .

و ثانياً : إنّ صَلاة الواثِق العَبّاسي علىٰ جنازة الإمام إنَّما كانتْ لِتَغْطِيَة الجَريمة ، فالكثير مِن الحُكومات تَقوم بإغتِيال الشَخصيّات سِرّاً ، ثُمّ تُقيم العَزاء و تُعْلِن الحِداد عليها جَهْراً ، كُلّ ذلك مُحاولةً لِتَغْطِيَة الجَريمة و التَبَرّي مِنْها ، و هكذا العَبّاسيّون ، و مِنْهُم المُعْتَصِم ، تَراه يَأمُر بِدَسِّ السُمّ إلىٰ الإمام الجَواد

(عليه السلام) ثُمّ يَامُر إبنَه الواثِق لِيُصَلّي علىٰ جنازة الإمام ، و يُحاول ـ بِهذا ـ اَنْ يَدفَع عن نَفْسِه تُهمَة إغتِيال الإمام (عليه السلام) !!

و جاءَ في كتاب « الإمام الصادق و المَذاهِب الأَربَعة » :

« . . . حاولَ المُعْتَصِم اَنْ يُدفَنَ الإمام سِرّاً ، و لا يَسْمَح لأَحدٍ في تَشْييع جنازته ، و لكِنّ الشيعة خَرَجوا بِذلك المَوكب المُهيب ، الّذي يَربُو عَددُهُم علىٰ إثنَي عَشَر ألفاً ، و السُيوف علىٰ عَواتِقِهِم ، فَشَيَّعُوا جنازة الإمام (عليه السلام) رَغم مُعارضة السُلْطَة »[1] .

---

(١) كتاب « الإمام الصادق و المَذاهِب الأَربَعة »، لِلكاتِب المُعاصِر ، المُحقّق ، الأُستاذ اَسَد حَيدَر ، ج ١ ، ص ٢٢٦ .

الإمامُ الـهـادي يُـخْـبِـر عن إستِـشْـهـاد والِـدِه

لَـقَـد اَخـبَـرَ الإمـامُ الـهـادي (عليـه السلام) الـنـاس ـ و هُـوَ في الـمَـديـنـة الـمُـنَـوّرة ـ عن إستِـشْـهـاد والِـدِه الإمـام الـجَـواد (عليـه السلام) و وَفـاتـه في بَـغـداد .

يَـقـول هارون بـن الـفَـضْـل : رأيـتُ اَبـا الحَـسَـن [الـهـادي] (عليـه السلام) في الـيَـوم الّـذي تُـوفّـيَ فيـه اَبـو جـعـفـر (عليـه السلام) فـقـال : إنّـا لِـلّـه و إنّـا إلـيـه راجِـعُـون ، مَـضـىٰ اَبـو جـعـفـر .

فـقِـيـلَ لَـه : و كـيـفَ عَـرفـتَ ذلـك ؟

قـال : تَـداخَـلَـني ذِلَّـة لِـلّـه ، لَـمْ اَكُـنْ اَعـرِفـهـا [1] .

---

(١) كـتـاب « بَـصـائـر الـدَرجـات » ، صـفـحـة ٤٦٧ ، بـاب « في [اَنَّ] الإمـام مَـتىٰ يُـعـلَـم اَنـّه إمـام » ، حَـديـث ٣ .

و عن رَجُـلٍ كـانَ اَخـاً لِـلإمـام الـجَـواد مِـن الـرضـاعـة ، اَنّ الإمـام الـهـادي (علـيـه السلام) كـانَ جـالِـساً بَـيـنَ جَـمـاعـة إذ بَـكـىٰ بُـكـاءاً شَـديـداً ، ثُـمّ دَخَـلَ الـمَـنْـزِل فـارتَـفَـعَ الـصِـيـاح و الـبُـكـاء مِـن الـمَـنْـزِل ، ثُـمّ خَـرَجَ فَـسَـاَلـوه عن الـبُـكـاء ؟

فـقـال : إنّ اَبـي قَـد تُـوفّـي الـسـاعـة .

فـقِـيـلَ لَـه : بِـمـا عَـلِـمْـت ؟

قـال : قَـد دَخَـلَـني مِـنْ إجـلالِ اللّـه ما لَـمْ اَكُـنْ اَعـرِفـه قَـبْـلَ ذلـك ، فـعَـلِـمْـتُ اَنّـه قَـد مَـضـىٰ .

قال الـراوي : فـتَـعَـرّفـنـا ذلك الـوقت مِـن الـيَـوم والـشَـهْـر [١] فـإذا هُـوَ مَـضـىٰ في ذلـك الـوقـت [٢].

و عن الـحَـسَـن بـن علي الـوشّـا ، قـال :

جـاءَ الـمَـولـىٰ اَبـوالـحَـسَـن عـلـي [الـهـادي] بـن مُـحـمّـد (علـيـهـما السلام) مَـذعُـوراً حـتّـىٰ جَـلَـسَ في حِـجْـر أُمّ مـوسـىٰ ،

---

(١) اَي : ضَـبَـطْـنـا الـوقـت و سَـجّـلْـنـاه .

(٢) كـتـاب « بَـصـائـر الـدَرجـات » ، صـفـحـة ٤٦٧ ، بـاب « في [اَنَّ] الإمـام مَـتـىٰ يُـعـلَـم اَنّـه إمـام »، حَـديـث ٢ .

عَمّةِ أَبيه ، فقالتْ : ما لَك ؟

فقالَ لَها : ماتَ أَبي الساعة .

فقالتْ : لا تَقُلْ هذا .

فقال : هُوَ ـ و اللّهِ ـ كما أَقولُ لَكِ .

فكُتِبَ الوقتُ و اليَوم ، فَجاء ـ بَعْدَ أَيّام ـ خَبَرُ وفاته (عليه السلام) و كان كما قال [١] .

و يَقْتَضي ـ هُنا ـ أَنْ نَتَحَدّث عن عِلْم الإمام ـ بِصُورة عامّة ـ لكنَّ المَوضوع يَتَطلَّبُ الشَرح و التَفْصيل ، لِذلك نُرْجِىء البَحْث إلىٰ كتاب « الإمام الهادي مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد » إنْ شاءَ اللّه تَعالىٰ .

---

(١) كتاب « عُيُون المُعْجِزات » للشيخ حسين بن عبْدالوَهّاب ، ص ٣٢١ .

مَرقَدُ الإمام الجَواد (عليه السلام)

حِينَما كانَ الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) في بغداد ، إشترىٰ أرضاً في مَقابِر قُرَيش لِيُدفَنَ فيها بَعْدَ وَفاته ، و لَمّا قَضىٰ الإمامُ نَحْبَه دُفِنَ فيها .[1]

و في نَفْس البُقْعة دُفِنَ الإمام الجَواد (عليه السلام) خَلْفَ قَبْر جَدّه الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) .

و هذه البُقْعة الطاهِرة ، و المَقام الشَريف ـ الّذي

---

(١) كتاب « الدُرّ النَظيم في مَناقب الأئمّة اللَهاميم » لِلفاضِل الفَقيه يوسف بن حاتم الشامي العامِلي ، ص ٦٧١ ، فَصْل في ذِكْر وفاة الكاظِم (عليه السلام) و سَبَبها و مَوضع قَبْره ، طَبْع مُؤسّسة النَشر الإسلامي ، التابِعة لِجَماعة المُدرّسين بِقُم المُقَدّسة ، الطَبْعة الأولىٰ عام ١٤٢٠ هـ ق ، يَنقُل ذلك عن كتاب « دلائل الإمامة » ص ١٤٨ .

دُفِنَ فيه الإمامان (عليهما السلام) ـ لَهُ تاريخ طَويل ، حافِل بِالمَصائب و المَآسي ، و نَحْنُ نَذكُر بَعْض ما جَرىٰ ، بِصُورة مُوجَزة ، و التَفاصيل مَذكورة في كتاب « الكامِل » لإبن الأثير ، و غَيره :

بَعْدَما دُفِنَ الإمامُ الجَواد عِنْدَ قَبْر جَدّه الإمام موسىٰ الكاظِم ، و انقَضَتْ فَتْرة غَير مَعْلُومة ـ عِنْدنا ـ بُنِيَ علىٰ قَبْرِهما بِناء .

و سُمِّيَت البُقْعة بـ « الكاظِمَين » و كانَ الزائرون مِن الشيعة يَزورونَ الإمامَين (عليهما السلام) مِنْ مَسجِدٍ كانَ هُناك ، اَو مِنْ وَراء حِجاب آخَر ، خَوفاً مِن المُناوئين .

و بَعْدَ انقِضاء مُدَّة زَمنِيَّة . . لا نَعْلَم مِقْدارَها . . بُنِيَت المَساكِن و البُيوت . . حَولَ تِلْك البُقْعة المُقَدّسة ، حتّىٰ صارَتْ قَرية مِنْ قُرىٰ بَغداد [1] .

و وَضَعُوا علىٰ القَبْرَين ضَريحَين ، بَعْدَ هَدْم البِناء السابِق و تَجْديده .

(١) اَمّا اليَوم فَقَد صارَتْ مَدينة كبيرة ذات شُهْرة عَظيمة ، و تُسَمّىٰ بـ « الكاظِميّة » زادَها اللّه شَرفاً .

و في اَيّام حُكْم الدَيالمة . . إرتَفَعَ الخَوف ، و كَثُرَ إزدحام الزُوّار مِن الشيعة ، و كثُرَت البُيوت و المَساكِن ، حَولَ مَرقَد الإمامَين الطاهِرَين .

و في سَنَة ٣٣٦ هِجريّة . . أمَرَ مُعِزّ الدَولة اَحمَد بن بُوَيه بِتَجْديد عِمارة المَرقَدَين ، و تَجديد الضَريحَين ، و تَزيين المَقام ، و بَنىٰ اَمامَ المَقام صَحْناً واسِعاً ، رَفيعَ الجُدْران .

و عَيَّنَ جُنُوداً و عَساكِر لِخِدْمة المَقام و حِراسَته ، و تَأمين سَلامة الزُوّار . . مِن الأخطار المُحْتَمَلَة ، فَكانَ الناس يَقْصُدونَ المَقام . . اَفواجاً اَفواجاً ، و كثُر المُجاوِرُون لِلمَقام ، و ازدهَرَتْ المَدينة .

و في اَيّام الحُكّام البُوَيهِيّين إزداد المَقامُ شُهْرةً عِنْدَ اَهْلِ العِراق ، و ازداد عَدَد الزُوّار .

و في سَنَة ٣٦٩ هـ ، اَضافَ عَضُدَ الدَولَة في تَعْمِير المَشْهَد الشَريف ، مِن الداخِل و مِن الخارج .

و في سَنَة ٤٤٣ هـ وقَعَتْ فِتْنة عَظيمة في بَغداد بَينَ الشيعة و السُنّة ، لأسباب تافِهَة ، و اَخيراً هَجَمَ اَهلُ

السُنّة علىٰ مَشْهَد الإمامَين ، و نَهَبُوا ما فيه مِن التُحَف و النَفائس ، و في اليَوم الآخَر اَحرَقوا المَشْهَد ، فاحتَرقَ الضَريحان و القُبّتان !!

و في اليَوم الآخر اَرادوا حَفْرَ قَبْر الإمام موسىٰ بن جعفر و الإمام مُحمّد الجَواد . . لِنَقْلِهِما إلىٰ مَقْبرة اَحمَد بن حَنْبَل ، و لكِنّ اللّهَ تَعالىٰ حالَ دونَ ذلك ، فَفَشَلُوا و انقَلَبُوا خائِبين .

و بَينَ كُلّ فَتْرة و أُخرىٰ كانت الفِتَن تَثُور بَينَ الشيعة و السُنّة في بغداد . . حَولَ كلِمة « حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل » في الأذان[1] و كلِمة « الصَلاة خَيرٌ مِن النَوم »

---

(١) كانتْ كلِمة « حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل » مِنْ فُصُول الأذان و الإقامة و جُزءاً مِنْهُما في عَهْد رَسول اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) و في حُكومة اَبي بَكْر ، و شَطْرٍ مِنْ حُكومة عُمَر بن الخَطّاب ، ثُمّ اَسقَطَ عُمَر هذا الفَصْل مِن الأذان و الإقامة ، و قال : « ثَلاث كُنَّ علىٰ عَهْد رَسول اللّه و اَنا اَنهىٰ عَنْهُنّ و اُحَرّمهُنّ و أُعاقِب عليهِنّ : مُتْعة النِساء و مُتْعة الحَجّ و حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل » ـ كما جاءَ هذا في كتاب « شَرح التَجْريد » لِلقُوشْجي ـ .

و مِنْ بَعْد عُمَر . . جاءَ البَعض و تَبِعُوه في إسقاط وحَذف هذه الكلِمة ، اَمّا ائمّةُ اَهلِ البَيت (عليهم السلام) ←

← و أتباعُهُم فَقَد ثَبَتُوا علىٰ الإلتِزام بِهذا الفَصْل في الأذان و الإقامة .

و قَد واجَهَ عُمَر رَفضاً مِنْ بَعْض المُسلِمين ، فاعتَبَروا إسقاط هذا الجُزء مِن الأذان : بِدْعة في الدين ، و خُروجاً عن سُنّة رَسول اللّه ، و مِنْهُم عَبْداللّه بن عُمَر ، فَقَد كانَ يَقول في الأذان : حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل ، كما في كتاب « السيرة الحَلَبيّة » ج ٢ ، ص ٩٨ ، باب الأذان ؛ و أيضاً في كتاب « السُنَن الكُبْرىٰ » لِلبَيهَقي ، المُتوفّىٰ عام ٤٥٨ هـ ، ج ١ ، ص ٤٢٤ ، كتاب الصلاة ، باب « ما رُويَ في حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل » ، طبْع لبنان ، بيروت ، دار المعرفة ، سَنَة ١٤١٣ هـ ، ١٩٩٢ م .

و حِينَما انتَقَلَت السُلْطة إلىٰ خَليفة رَسول اللّه : الإمام علي أمير المُؤمنين (عليه السلام) أمَرَ بِإعادة هذا الجُزء إلىٰ الأذان ، كما كانَ في عَهْد رَسول اللّه . وكانَ لَه مُؤذّن إسمُه : عامِر ابن نباح ، و كانَ يَقول ـ في الأذان ـ حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل ، فإذا رآهُ الإمام . . قالَ لَه ـ مُشَجِّعاً ـ :

مَرْحَباً بِالقائلينَ عَدْلاً و بِالصَلاة مَرحَباً و أهْلاً

كما في كتاب « مَنْ لا يَحْضُره الفَقيه » ج ١ ، ص ٢٨٨ ، حَديث رقم ٨٩٠ ، باب الأذان و الإقامة . ←

و غَير ذلك [١] ، فَكانت الأحقاد تُصَبُّ علىٰ مَرقَد الإمامَين

← و إنْ تَسأل : لِماذا أسقَطَ عُمَر هذا الجُزء مِن الأذان و الإقامة ؟

الجَواب : نَفْس هذا السُؤال سَألَه مُحمّد بن أبي عُمَير مِن الإمام أبي الحَسَن (لَعَلَّه الإمام الرضا عليه السلام) .

فقالَ لَه الإمام : تُريد العِلَّة الظاهِرة أو الباطِنَة ؟

قال : أُريدهما جَميعاً .

فقال (عليه السلام) : « أمّا العِلَّة الظاهِرة : فَلِئَلاّ يَدَع الناسُ الجِهاد إتّكالاً علىٰ الصَلاة ، و أمّا [العِلّة] الباطِنَة : فإنّ خَير العَمَل : الولاية ، فأرادَ مَنْ أمَرَ بِتَرك « حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل » مِن الأذان أنْ لا يَقَع حَثّ عليها و دُعاء إليها » . كتاب « وَسائل الشيعة » ج ٢ ، أبواب الأذان و الإقامة .

و لِهذا فَقَد تَمَسَّكَ أئمّة أهل البَيت (عليهم السلام) بِهذا الفَصْل مِن الأذان . . إقتِداءاً بِرَسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) و إحياءاً لِسُنَّتِه و إماتَة لِلبِدَع الحادِثَة ، و قَد صارَ هذا الجُزء شعاراً لأهل البَيت و شيعتهم ، طِوالَ التاريخ .

(١) قالَ العَلاّمة البَحّاثة الكبير السيّد عبْدالحُسَين شَرف الدين (أعلىٰ اللّهُ مَقامَه) ـ في كتاب النَصّ و الإجتِهاد ـ : « إنّا تَتَبَّعْنا السُنَن المُختَصّة بِفُصُول الأذان و الإقامة علىٰ عَهْد رَسول اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) فَلَمْ يَكُنْ فيها : ←

← « الصَلاة خَيرٌ مِن النَوم » بَلْ لَمْ يَكُنْ هذا الفَصْل علىٰ عَهْد أَبي بَكْر - كما يَعْلَمُه جَهابِذة السُنَن و نَقَدَة الحَديث - و إنَّما أمَرَ بِه عُمَر بَعْدَ مُضيّ شَطْرٍ مِنْ خِلافتِه . . . » .

و ذكرَ مالك بن أنَس - إمام المالِكيّة - في كتابه المُوطّأ : « . . . إنّ المُؤذّن جاءَ إلىٰ عُمَر بن الخَطّاب يُؤذنه بِصَلاة الصُبْح ، فَوَجَدَه نائماً ، فقال : الصَلاة خَيرٌ مِن النَوم . فأمَرَه عُمَر أنْ يَجْعَلَها في نِداء الصُبْح » .

و جاءَ في شَرح المُوطّأ للزرقاني : . . . إنّ عُمَر قال لِمُؤذّنه : إذا بَلَغْتَ « حَيَّ علىٰ الفَلاح » في الفَجْر فَقُلْ : الصَلاة خَيرٌ مِن النَوم ، الصَلاة خَيرٌ مِن النَوم !!

و في كتاب « رَوضَة المُتّقين » لِوالِد العَلاّمة المَجلِسي ، ج ٢ ، ص ٢٢٧ : و رَوىٰ أبو بَصير عن أحَدِهما [الإمام الباقِر و الإمام الصادق (عليهما السلام)] أنّه قال : « إنّ بِلالاً كانَ عَبْداً صالِحاً ، فقال : لا أُؤذّن لأحَدٍ بَعْدَ رَسول اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) .

فَتُرِك - يَومَئذ - حَيَّ علىٰ خَيرِ العَمَل » .

قالَ المَجْلِسي الأوّل : و كأنّ وَجْه تَرك بِلال الأذان : تَرك هذه الكلِمة ، لأنّ عُمَر كانَ يُبالِغ في تَركها لِمَصلِحة الجِهاد . حتّىٰ رَوىٰ العامّة أنّه كانَ يُباحِث مَع رَسول اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) في تَركها ، و يُجاب بأنّها وَحْيٌ مِن اللّه ، و لَيسَ مِنّي .

الكاظِمَين ، مِنْ نَهْبٍ و هَدْمٍ و إحراق ، و شَتْم لاذع [١] .

ثُمّ جُدِّدَ البِناء في سَنَة ٤٤٦ هـ .

و في سَنَة ٤٩٠ هـ قامَ اَبو الفَضْل الاَسعَد بن موسىٰ القُمّي ـ اَحَد وزراء المَلِك شاه السَلْجوقي ـ بِتَعْمير المَشْهَد ، و بَنىٰ الرَوضَة المُقَدّسة بِناءاً مُحْكَم الاَساس و وَضَعَ صندوقَين مِن الساج علىٰ القَبْرَين الشَريفَين ، و بَنىٰ مأذنتَين رَفيعَتَين حَولَ الرَوضَة .

و في سَنَة ٥١٧ هـ ثارَ المُخالِفُون و هَجَمُوا علىٰ المَشْهَد الشَريف ، و قَلَعُوا الاَبواب ، و نَهَبوا ما وَجَدُوا مِنْ قَناديل الذهَب و الفِضَّة و المُعَلّقات و النَفائس ، و خَرَّبوا ما وَصَلَتْ إليه اَيديهم مِن الزينة ، كُلُّ ذلك في اَيّام المُستَرشِد العَبّاسي .

و في سَنَة ٥٧٥ هـ ماتَ المُستَضيء بِاَمرِ اللّه العَبّاسي و قامَ إبنُه الناصِر لِدينِ اللّه ـ و كانَ مِن المُوالين لِلاَئمّة المَعْصومين (عليهم السلام) ـ فَشَرَعَ بِبِناء المَشْهَد

(١) كتاب « الكامل في التاريخ » لابن الاَثير، ج ٩ ، ص٤١٨ ـ ٤٢٠ ، و ص ٥٦١ ، و ص ٥٧٥ ـ ٥٧٨ .

الشَريف و تَعمِيره ، و تَزْيين الصنْدوق ، و بِناء الرَواق و المَآذِن ، و تَوسيع الصَحْن و الساحَة ، و بِناء الحُجُرات في أطراف المَشْهَد الشَريف و جَوانِبه .

و في أيّام الظاهِر بأمْرِ اللّه - إبن الناصِر لِدينِ اللّه العَبّاسي - وقَعَ حَريق عَظيم في المَشْهَد الشَريف ، فاحتَرقَ الأثاث و الفرش و المَصاحِف و الكُتُب ، و سَرَت النار إلىٰ الصنْدوق و الضَريح و القُبّة الشَريفة .

فأمَرَ الظاهِر بأمرِ اللّه . . وَزيرَه بِتَعْمير المَشْهَد و في أثناء التَعْمير ماتَ الظاهِر ، و قامَ إبنُه المُستَنْصِر بِاللّه . . فاكمَلَ التَعْمِير .

و في خِلال تِلْك السَنَوات . . كانَ نَهْرُ دِجْلَة يَتَفايَض ماؤه، بِصُورة مَكرَّرة و يُغْرق البُيوت و المَحَلاّت في بغداد ، و تَصِل الفَيَضانات إلىٰ المَشْهَد الشَريف ، فَكانت الأضرار كثيرة ، و الخَسائر فادِحَة.

و في سَنَة ٩٦٦ هـ قامَ الشاه إسماعيل الصَفَوي بِتَجْديد عِمارة المَشْهَد مِنْ آساسِه ، و بَنىٰ القُبَّتَين الشَريفَتَين . . بِهَنْدسَةٍ مِعْمارِيَّةٍ جَميلةٍ رائعة ،

و عَوّضَ المَنارتَين بأربَع مَنائر ، و بَنىٰ المَسْجِد المَعْروف بالجامع الصَفَوي . . في شِمال الرَوضة ، و قامَ بِخَدَمات و إنجازات جَليلة أُخرىٰ .

و في سَنَة ١٠٤٧ هـ دَخَلَ السُلْطان العُثْماني مُراد الرابع ، فَنَهَبَ جُنُودُه مَدينَةَ بغداد ، و هَجَمُوا علىٰ الرَوضة الكاظِميّة المُقَدَّسة ، و نَهَبُوا ما فيها مِن النَفائس . . مِنْ قَناديل الذهَب و الفِضَّة و غَيرها .

و في سَنَة ١٢١١ هـ أمَرَ السُلْطان مُحمّد شاه القاجار بِتَذهيب القُبَّتَين الشَريفَتَين و تَذهيب رؤوس المَنائر الشَريفة ، و أمَرَ بِتَذهِيب الأيوان الصَغير ، و أمَرَ بِفَرْش أرض الرَواق . . و أرض الرَوضة . . بِحَجَر الرُخام الأبيَض ، و أضافَ إلىٰ مَساحة الصَحْن الشَريف . . بَعْضَ البُيوت المُجاوِرة . . الّتى تَمَّ شراؤها .

و في سَنَة ١٢٨٧ هـ أمَرَ السُلْطان ناصِرُ الدين شاه بِنَصْب ضَريحٍ فِضّي علىٰ الضَريح الفُولاذي السابِق . . الّذي كانَ مَوضوعاً علىٰ القَبْرَين الشَريفَين .

و في سَنَة ١٢٩٣ هـ قامَ فَرْهاد مِيرزا ـ عَمُّ ناصِر الدين

شاه ـ بِبِناء الصَحْن و تَجْديد عِمارته ، فَهَدَمَ البُنْيان السابِق ، و اشتَرىٰ عَدَداً مِن البُيوت المُجاوِرة ، و اَضافَها إلىٰ مَساحة الصَحْن المُقَدَّس ، و بَنىٰ في اَطرافه الحُجُرات الكثيرة ، و زيَّنَ جَميعَ الجُدْران بالحَجَر القاشاني الفاخِر و فَرَشَ اَرضَ الصَحْن بالرُخام الثَمين .

و يُناسِب ـ في هذا المَجال ـ اَنْ نَذكُر ما اَنشَدَه الشَيخُ البَهائي (رَحِمَهُ اللّه) بِشَأن مَرقَد الإمامَين الكاظِمَين (عليهما السلام) . . يَقول :

اَلا يا قاصِدَ الزَوراء عَرِّجْ

علىٰ الغَرْبيّ مِنْ تِلْك المَغاني

و نَعْلَيك اخلَعَنْ و اخضَعْ خُشُوعاً

إذا لاحَتْ لَدَيكَ القُبَّتانِ

فَتَحْتَهُما ـ لَعَمْرُكَ ـ نارُ موسىٰ

و نُورُ « مُحمّدٍ » يَتَلألآنِ

و مِنَ اللازم علَينا اَنْ نَقول : لَقَد بُنِيَ هذا الصَرْح الشَريف ، و شُيِّدَ هذا المَقام الاَقدَس . . باَجمَل بِناء ،

و أبهىٰ آياتِ الفَنّ المِعْماري ، و الجَمالِ الهَندسي ، لَه مَنْظَر رائع ، و مَرْأىٰ تَبْتَهِجُ مِنْه النُفُوس ، و تَنْشَرحُ مِنْه الصُدور ، و يَشْعُر الزائر ـ حِينَ دُخوله الرَوضَة ـ بِالهَيبة و الخُشُوع و الرُوحانيّة .

و تُفْتَح أبوابُ المَقام و الرَوضَة . . مِنْ قَبْلِ طُلوع الفَجْر ، و تَبْقىٰ مَفْتُوحَة إلىٰ ساعات مِن اللَيل ، و المُسلِمُونَ ـ علىٰ اختِلاف جِنْسيّاتهِم و قَوميّاتهِم ـ يَتَقَرّبونَ إلىٰ اللّه تَعالىٰ بِزيارة هذا المَشْهَد المُقَدَّس و يَقْصُدونَه أفواجاً أفواجاً ، مِنَ المُدُن العِراقيّة ، و مِن الدُوَل الإسلاميّة ، بَلْ و غَير الإسلاميّة الّتي يَقْطُنُها المُسْلِمون الشيعة .

و يُحيطُون بالضَريح المُقَدَّس المَنْصُوب علىٰ قَبْر الإمامَين (عليهما السلام) ، و يَتَبَرّكونَ بِه بِالتَقْبيل و الإلتِزام ـ كما هِيَ سِيرَة المُسلِمين مُنْذُ عَهْد الصَحابة[1] ـ و يَتكلّمونَ عِنْدَ قَبرهما بِنَصٍّ مَاثور . .

---

(١) رَوىٰ الحاكِمُ النيسابوري في كتاب « مُستَدرك الصَحيحَين » ج ٤ ، ص ٥١٥ : أنّ مَروان بن الحَكم جاءَ يَوماً إلىٰ مَسجِد ←

يَشْتَمِل علىٰ الشَهادة لَهُما بالإمامة . . و الخِلافة لِرَسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) و الإشادة بشخصيّتهما العَظيمة و فَضائلهما الكريمة ، و مَواقفهما المَجيدة في نَشْر دين اللّه و إحياء سُنَن رَسولِ اللّه . . و مُحاربة الباطِل و أهلِه ، و ما لاقَياه مِن الأذىٰ و الإضطِهاد علىٰ يَد أعداءِ اللّه الظالِمين .

و قَد صارَت الرَوضَة المُقَدّسة مَركزاً لِذِكْر اللّه و الصَلاة و تِلاوة القُرآن و الدُعاء و الإبتِهال إلىٰ اللّه

← رَسول اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) فَوَجَدَ رَجُلاً واضِعاً وَجْهَه ـ أو جَبهَتَه ـ علىٰ القَبْر الشَريف ، فَغَضبَ و أخَذَ بِرقَبَة الرَجُل و قالَ لَه : هَلْ تَدْري ما تَصنَع ؟!

فَرفَعَ الرَجُل راسَه ، و إذا هُوَ أبو أيّوب الأنصاري ، فقال لِمَروان : « نَعَمْ إنّي لَمْ آتِ الحَجَر ، إنّما جِئْتُ رَسولَ اللّه و لَمْ آتِ الحَجَر . . . » .

مِنْ هُنا نَعْرِف أنّ التَبَرُّك بِقُبور أولياء اللّه كانتْ ظاهِرة مُنْتَشِرة عِنْدَ الصَحابة ، ونَعْرِف ـ أيضاً ـ انّ المَنْع مِن التَوَسُّل و التَبَرُّك بِقُبور أولياء اللّه . . إنّما هُوَ مِنْ بِدَع بَني أُميّة و ضَلالاتهم .

سُبْحانه ، و غَير ذلك مِن العِبادات ، و ما ذاكَ إلاّ لِشرافة المَكان و قُدسيّة المَدفون فيه .

و يَقُومُ الخُطَباء و الشُعَراء . . بإلقاء الخُطَب و القَصائد المُشْتَمِلة علىٰ فَضْل اَهل البَيت و مَكارم اَخلاقهم و عَظيم مَنْزلَتهم عِنْدَ اللّه تَعالىٰ ، ثُمْ يَخْتِمُونَها بِذِكْر جانب مِنْ مَصائبِهِم الاَليمة .

و تَمْتاز لَيلَةُ الجُمُعة ـ مِنْ كُلّ أُسبوع ـ بِكَثْرة الزائرين و المُصَلّين و الذاكِرين ، و يَشْتَدّ الزحام في يَوم ٢٥ مِنْ شَهْر رجَب ، حَيث يُصادِف ذِكْرىٰ إستِشْهاد الإمام الكاظِم (عليه السلام) و آخِر يَوم مِنْ شَهْر ذي القِعْدة حَيث يُصادِف ذِكْرىٰ إستِشهاد الإمام الجَواد (عليه السلام) .

و هكذا الوفُود الرَسميّة ـ الّتي تَزور العراق ، مِنْ مُلُوك و رُؤساء و غَيرهم ـ تَحْظىٰ بِالمُثُول اَمامَ هذَين المَرقَدَين الشَريفَين .

و اَربابُ الحَوائج يَتَوافَدُونَ إلىٰ الرَوضة المُباركة ، و يَرفَعُونَ حَوائجَهُم إلىٰ اللّه تَعالىٰ ، و يَستَشفَعُونَ بالإمام موسىٰ بن جعفر الكاظِم و الإمام مُحمّد الجَواد

(عليهما السلام) في قَضاء حَوائجهم إلىٰ اللّه (عَزّ و جَلّ) و الحَوائج تُقْضىٰ ، و المَشاكِل تَنْحَلّ ، و الهُمُوم تَزول و الصُعُوبات تَسْهل بإذنِ اللّه تَعالىٰ .

و قَد اشتُهِرَ الإمامُ موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) بِـ « باب الحَوائج » ، و هكذا عُرِفَ الإمام الجَواد (عليه السلام) بـ « باب المُراد » ، و يُعَبَّر عنْهما بِالكاظِمَين اَو الجَوادَين .

و تُقام صَلَوات الجَماعة في هذا الصَحْن المُقَدَّس ، و داخِل الرَوضَة الشَريفة ، و يُدفَن الاَموات في الحُجُرات المُحِيطة بالصَحْن الشَريف ، و في الصَحْن اَيضاً .

و خِلالَ هذه القُرون . . دُفِنَ في جِوار هذَين المَرقَدَين الشَريفَين . . جَماعة مِن العُظَماء ، اَمثال : الشَيخ المُفيد مُحمّد بن مُحمّد بن نُعْمان ، و الشَيخ خواجه نَصِير الدين الطُوسي ، و غَيرهما مِنْ أكابِر الشَخصيّات و اَعاظِم العُلَماء و الاَشراف و الاَعيان .

و اَختِمُ هذا البَحْث بِكلِمَتَين فيهما عِبْرة و تَبْصِرة و تَذكِرة :

الأُولىٰ : قَد قَرأتَ ـ في هذا الكِتاب ـ ما جَرىٰ علىٰ الإمام

الجَواد (عليه السلام) طِيلة حَياته ، مِن ظُلْمٍ و اضطِهاد . . مِنْ قِبَل المَأمون و المُعْتَصِم ، و فُقَهاء البِلاط العَبّاسي ، و قُضاة الجَور ، و نُظَرائِهِم مِنْ فاقِدي الضَمائر ، إلىٰ اَنْ قَتَلُوه بِالسُمّ .

ثُمّ قَرأتَ ما جَرىٰ علىٰ قَبْرِه الشَريف ، و قَبْر جَدِّه الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) مِن النَهْب و الهَدْم و الحَرْق ، و اَنواع الإهانة ، بِصُورة مُكرَّرة ، علىٰ مَرّ القُرون و الاَجيال .

و في خِلال ٨٠٠ سَنَة كانَ هذا المَرقَد هَدفاً لِسِهام الاَعداء ، فَبَينَ كُلّ مُدَّةٍ و أُخرىٰ كانَ يَقومُ بَعْض رِجالات الشيعة ـ مِنْ آل بُوَيه و السَلاجِقَة ، و بَعْض العبّاسيّين و سَلاطين ايران ـ بِتَشْييد المَرقَد ، و تَزيينه بالقَناديل و المُعَلّقات ، و السَتائر الثَمينة ، و اَنواع الفُرش الّتي لا يُمْكِن تثْمينُها ، و إهداء المَصاحِف النَفيسة النادِرة .

و لكِنّ جَميع هذه الجُهُود و الهَدايا و الإنجازات كانت تَقَع طُعْمة لِلْحَريق اَو النَهْب مِنْ بَعض الاَشرار ، فالقَوم اَبناءُ القَوم ، فكانَّهُم تَوارثوا العِداءَ و الحِقْدَ

خَلَفاً عن سَلَف ، و جِيلاً بَعْدَ جِيل ، كرامةً لِرَسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) الّذي يَعتَبِرونَه نَبيّهُم و يَزعُمون اَنّهُم مِنْ أُمّتِه !!

و هُمْ يَقْرؤونَ قَولَه تَعالىٰ : ﴿ **قُلْ لا اَسالُكُم عَلَيه اَجْراً إلاّ المَودّة في القُرْبىٰ** ﴾[1] فَهذه المَودّة الّتي جَعَلَها اللّه اَجراً لِرِسالة نَبيّه مُحمّد (صلّىٰ اللّه عليه و آله) !!

بَعْدَ هذا كُلّه ، عَرفْتَ ما قامَ بِه الحاقِدُونَ ضِدّ اَهل بَيت رَسول اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) .

فَلَقَد حارَبُوهُم اَحياءاً و اَمواتاً ، و قاموا بِما قاموا ضِدّ مَراقِدِهِم و مَشاهِدِهِم . . و لا يَزال الحَبْل مَمْدُوداً حتّىٰ اليَوم .

و بَينَ كُلّ فَتْرة و أُخرىٰ تَنْزِل إلىٰ الأَسواق الكُتُب المَسْمُومة ، المَليئَة بِالحِقْد و العِداء لآلِ رسول اللّه و لِشيعَتِهِم ، بِاَقلامِ أُناسٍ مُستَاجَرين مُرتَزِقَة ، اَو مُنْدفِعين بِدافِع البُغْض المَوروث . و لكنْ . . ﴿ **يُريدُونَ**

(١) سورة الشُورىٰ ، الآية ٢٣ .

اَنْ يُـطْـفِـؤا نُـورَ اللّـه بِـاَفـواهِـهِـم ، و يَـابـىٰ اللّـهُ إلاّ اَنْ يُـتِـمَّ نُـورَه و لَـو كَـرِهَ الـكـافِـرون ﴾[1] .

و لَـيـتَ شِـعْـري لِـمـاذا هـذا الـنـشـاط الـمَـسْـعُـور ؟!

و هَـلْ تَـنْـسَجِـمُ هذه الأعمال . . مَـعَ الإسلام الّـذي يَـعـتَـنِـقُـه هـؤلاء الـمُـنـاوؤن ؟!

و هَـلْ يَـعْـتَـقِـد هـؤلاء بِـيَـوم الـحِـسـاب ، و الـجَـزاء ، و الـوقـوف بَـيـنَ يَـدَي اللّـه تَـعـالـىٰ ؟!

و بِـمـاذا يُـجـيـبُـونَ رَسـولَ اللّـه (صلّـىٰ اللّه عليه و آله) ـ يَـومَ الـقِـيـامـة ـ لَـو سَـاَلَـهُـم عَـمّـا كـتَـبُـوا ضِـدّ اَهـل بَـيـتِـه الأطـهـار و شـيـعـتِـهِـم ، و عَـمّـا اكـتَـسَـبُـوا مِـن الـجَـرائـم و الـمَـخـازي ؟!!

اَنـا ما اَدري ، و لَـعَـلَّـهُـم يَـدْرون !!

* * * *

الـكـلِـمـة الـثـانـيَـة : هذا مَـرقَـد الإمام الـجَـواد ، الـمَـظلـوم الـمُـضـطَـهَـد ، الـمَـقْـتُـول بِـالـسُـمّ . . فـاَيـنَ قَـبْـرُ الـمُـعْـتَـصِـم الـعَـبّـاسـي ؟!

(١) سـورة الـتَـوبـة ، الآيـة ٣٢ .

و اَينَ قَبْر أُمّ الفَضْل قاتِلَة الإمام الجَواد ؟!

و اَينَ قُبور يَحْيىٰ بن اَكثَم و اَحمَد بن اَبي دؤاد ، و نُظَرائهم مِن المُجْرِمين الجُناة . . الّذين حَكمُوا علىٰ العِباد و البِلاد ، و مَلَكُوا الشَرقَ و الغَرب ، و اَراقوا آلاف الأَطنان مِنْ دِماء الأَبرياء ، و امتَصُّوا دِماءَ الشُعُوب ، و سَلَبُوهُمْ حتّىٰ مِنْ حُقوق الحَياة ، و بَذلوا قُصارىٰ جُهودهم لِسَحْق كُلّ مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُم ، و قاموا بِجَميع المُحاولات لِتَثْبِيتِ قَواعِدِ عُروشِهِم ؟؟!

فاَينَ هُمْ الآن ؟ اَينَ ؟ اَين ؟

فَهَلْ يَعْلَم اَحَدٌ اَينَ دُفِنُوا ؟!

و هَلْ يَزورُ قُبورَهُم اَحَد ؟!

و هَلْ يَتَرحَّمْ عليهِمْ اَحَد ؟!

و هَلْ تَركُوا الذِكْر الحَسَن حتّىٰ يَذكُرهُم الناس بِالخَير ؟!

﴿ إنَّ هذه تَذْكِرة ، فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إلىٰ رَبِّه سَبيلاً ﴾[١].

---

(١) سورة المُزمِّل ، الآية ١٩ .

دُعـاء و ثَـنـاء

« اللـهُـمّ صَـلّ علىٰ مُـحـمّـد بـن علي بـن مـوسىٰ ، عَـلَـمِ التُـقـىٰ ، و نُـورِ الـهُـدىٰ ، و مَـعْـدِنِ الـوَفـاء ، و فَـرْعِ الأَزكـيـاء ، و خَـليـفَـةِ الأَوصيـاء ، و أَمـيـنِـكَ علىٰ وَحْـيِـك .

اللـهُـمَّ فَـكـما هَـدَيْـتَ بِـه مِـن الضَـلالـة ، و اسـتَـنْـقَـذْتَ بِـه مِـنَ الحَـيْـرة ، و أَرشَـدْتَ بِـه مَـنِ اهْـتَـدىٰ ، و زكَّـيْـتَ بِـهِ مَـنْ تَـزكّـىٰ ، فَـصَـلِّ عـلـيـه أَفـضَـلَ مـا صَـلَّـيـتَ علىٰ أَحَـدٍ مِـنْ أَولـيـائِـك ، إنّـك عَـزيـزٌ حَـكـيـم »[1].

---

(١) هذا الـنَـصّ . . مَـرويّ عن الإمام الحَـسَـن الـعَـسـكـري (عليـه السلام) ضِمْـنَ دُعاءٍ طـويـل ، فـيـه الصَـلاة علىٰ كُـلّ واحِـدٍ مِـن الـمَـعـصـومـيـن الأَربَـعـة عَـشَـر ، بِـدْءاً بـالـنَـبـيّ الـكـريـم . . و انـتِـهـاءاً بـالإمـام الـمَـهـدي (عـلـيـهـم الـسـلام) . كـتـاب « مِـصْـبـاحُ الـمُـتَـهَـجّـد » ، لِـلـشـيـخ الـطـوسـي ، ص ٤٠٤ ، فَـصـل في أَعـمـال الـجُـمُـعـة ، رقَـم ١٣١ . الـمُـحـقّـق

النَثْر و القَريض

في رِحاب الإمام الجَواد

إنَّ كُلَّ مَنْ يُراجِع الأحاديث الواردة في تَفْسير بَعْض الآيات القُرآنيّة و سَبَب نُزولها ، يَنْكشِف لَه - بِكُلِّ وضُوح - أنّ القُرآن الكريم . . قَد احتَوىٰ علىٰ مَجْموعة كبيرة مِن الآيات . . في مَدْح أهل البَيت (عليهم السلام) تَنْزيلاً . . أو تَأويلاً ، بِصُورة خاصّة . . أو بِصُورة عامّة .

فَهُناك آيات نَزلَتْ في شأن الإمام أمير المُؤمنين علي ابن أبي طالب (عليه السلام) بِصُورة خاصّة ، و هُناك آيات نَزلَتْ في شأن أهل البَيت بِصُورة عامّة .

و لَسْنا - الآن - بِصَدَد سَرْد تِلْك الآيات ، و بَيان الأحاديث المَرْويّة في تَفْسيرِها و تأويلها ، و إنّما المقْصُود :

اَنّ اللّه تَعالىٰ هُوَ الّذي اَثنىٰ علىٰ آلِ رسولِ اللّه (صَلَواتُ اللّه عليهم) و في مَدْح اللّه تَعالىٰ إيّاهُم . . غِنىً و كِفايةً عن مَدْح المَخْلوقين إيّاهُم .

و لكِنْ . . حَياة الأئمّة الطاهِرين ـ الزاخِرة بآياتِ العَظَمة ، المَليئَة بالفَضائل و المَكارم . . و في جَنْبِها المَآسي و المَصائب ـ هِيَ الّتي تُوقِظ الضَمائر السَليمة ، و تُهَيِّج النُفُوس الطاهِرة ، و تَهُزّ القُلُوب العامِرة بِوِلاء اَهل البَيت (عليهم السلام) فَتَظْهر آثارُ الوِلاء ، و آياتُ المَودّة علىٰ اَلسِنَة مُحِبّيهِم و شِيعتِهِم ، و تَجْري مِنْ رؤوس اَقلامِهِم نَظْماً و نَثْراً .

و انطِلاقاً مِنْ هذه الاَسباب و الدَواعي ، فَقَد تَاَسَّسَتْ مِئاتُ الآلاف مِن المجالس و الإجتِماعات لِهذا الغَرَض ، و قامَ الخُطَباء و الشُعَراء . . يَنْشُرون باقاتِ الوِلاء و المَوَدّة و يُعَطِّرون المَحافِل بِذِكْر المَناقِب و الفَضائل . . في شَتّىٰ البِلاد ، و بِمُختَلَف اللُغات !

و هكذا تَفَتَّحَت القَرائح ، و جادَتْ بِالقَصائد ، و تَكَوّنَتْ دَواوينُ الشِعْر و الشُعَراء ، علىٰ مَرّ القُرون ،

و في مُختَلَف المُسْتَويات ، فكانتْ آياتٍ في فَنّ القَريض ، و إبداعاً في الأدَب الراقي ، و حَدائقَ ذاتَ بَهْجةٍ . . تَطْرَب مِنْها النُفُوس ، و تُشْحَنُ مِنْها القُلوب . . حَيَويّةً و مَعْنَويّة .

و يَشعُرُ الإنسان و كأنَّه يَعيش في عالَم الرُوحانيّات ، مُبتَعِداً و مُنْخَلِعاً عن المادّيات ، فَيَزولُ الصَدأ عن القُلوب ، و تَجْري الدُموع ، دُموعُ العاطِفَة و الوِلاء .

و كأنّ هُناك قُوّة جاذبيّة تَجْذِب النُفُوس مِن الظُلُمات إلىٰ النُور ، و مِن الأسفَل إلىٰ الأعلىٰ ، فتَتَخَفّف الآلام النَفسيّة ، و تَنْحَلّ العُقَد الرُوحيّة ، و يَحْصَل تَبَدُّل في جَميع أرجاء وجودِ الإنسان ، فَهُناك الهِداية و الإعتِدال و الإستِقامة ، و التَوبَة ، و الإلتِحاق بِمَواكب أولياء اللّه و مُحاوِلَة الإقتِداء بِهِم ، و الإستِضاءَة بأنوارِهِم ، و تَطْبيق تَعليماتِهِم . . في شَتّىٰ مَجالات الحَياة .

و حَياةُ الإمام الجَواد (عليه السلام) مَشْحُونَة بِهذه المُؤثّرات الرُوحيَّة و العاطِفيَّة . . و الوِلائيّة و النُورانيّة . إنَّ التَحَدُّث عن حَياة الإمام الجَواد . . يَتَفاعَلُ مَعَ النُفوس

و يَثْمِرُ الثَمَرات الطيِّبة .

و هُنا نَقْتَطِف بَعْضَ ما وُردَ في حَقّ الإمام الجَواد (عليه السلام) نَثْراً و نَظْماً :

مِنْ بَديع النَثْر :

لَقَد اَجادَ العَلاّمة الاَديب ، علي بن عيسىٰ الإربلي (رَحِمَهُ اللّه) حَيثُ قال :

الجَواد (عليه السلام) في كُلّ اَحوالِه جَواد ، و فيه يَصْدُق قَولُ اللُغَوي : جَوادٌ مِن الجَودة . . مِنْ اَجواد ، فاقَ الناسَ بِطَهارة العُنْصُر ، و زكاءِ المِيلاد ، و افتَرعَ قُلَّة العلاء . . فَما فازَ بِه اَحَد و لا كاد .

مَجْدُه عالي المَراتِب ، و مَكانَتُه الرفيعة تَسْمُو علىٰ الكواكِب ، و مَنْصَبُه يَشْرُف علىٰ المَناصِب ، إذا آنَسَ الوَفد ناراً قالوا : لَيتَها نارُه ، لا نارُ غالِب .

لَهُ إلىٰ المَعالي سُمُوّ ، و إلىٰ الشَرَف رَواحٌ و غُدُوّ ، و في السِيادة إغراق و غُلُوّ ، و علىٰ هام السِماك إرتفاع و عُلُوّ ، و مِنْ كُلّ رذيلَة بُعْدٌ ، و إلىٰ كُلّ فَضيلة دُنُوّ .

تَتَأرّجُ المَكارمُ مِنْ أعطافِه ، و يَقْطُرُ المَجْدُ مِنْ أطرافِه ، و تُرْوىٰ أخبارُ السَماح عَنْه و عن أبنائه و أسلافه ، فَطُوبىٰ لِمَنْ سَعىٰ في وِلائه ، و الوَيلُ لِمَنْ رغِبَ في خِلافِه .

إذا اقتُسِمَتْ غَنائمُ المَجْدِ و المَعالي و المَفاخِر كانَ لَه صَفاياها ، و إذا امتُطِيَتْ غَواربُ السُؤدَد . . كانَ لَهُ أعلاها و أسماها .

يُباري الغَيثَ جُوداً و عَطِيّة ، و يُجاري اللَيثَ نَجْدةً و حَمِيّة ، و يبذّ السَير سِيرة رضيّة ، مَرضِيّة سريّة .

إذا عُدِّدَ آباؤه الكِرام ، و أبناؤه (عليهم السلام) نَظم اللئالي الأفراد في عَدِّه ، و جاءَ بِجُماع المَكارم في رَسْمِه و حَدِّه ، و جَمَعَ أشتاتَ المَعالي فيه ، و في آبائه مِنْ قَبْلِه ، و في أبنائه مِنْ بَعْدِه ، فَمَنْ لَه أبٌ كأبيه أو جَدٌ كجَدِّه ؟!

فَهُوَ شَريكُهُمْ في مَجْدِهم ، و هُمْ شُركاؤه في مَجْدِه و كما مَلأوا أيديَ العفاة بِرِفْدِهِم ، مَلأ أيديَهُم بِرِفْدِه . . . .

بِـهِـمْ إتَّـضَـحَـتْ سُبُلُ الـهُـدىٰ ، و بِـهِـمْ سُـلِـمَ مِـنَ الـرَدىٰ و بِحُبِّـهِـم تُـرجـىٰ الـنَجـاة و الـفَـوز غَـداً ، و هُمْ اَهلُ الـمَـعْـروف و أولـوا الـنَـدىٰ .

كُـلُّ الـمَـدائـحِ دُونَ إستِـحـقـاقِـهِم ، و كُـلُّ مَـكارم الاَخـلاق مَـأخـوذة مِـنْ كـريم اَخـلاقـهِـم ، و كُـلّ صِفاتِ الـخَـيـر مَـخْـلـوقـة في عُـنْـصُـرهِـم الشَـريـف و اَعـراقـهِـم ، فـالـجَـنّـةُ في وصـالـهِـمْ ، و الـنـارُ في فِـراقِـهِـم .

و هـذه الـصِـفـات تَـصْـدُق علىٰ الـجَـمْـع مِـنْـهُـم و الـواحِـد ، و تَـثْـبُـتُ لِـلـغـائـب مِـنْـهُـمْ و الـشـاهِـد ، و تَـتَـنـزّل علىٰ الـولَـد مِـنْـهُـمْ والـوالِـد .

حُـبُّـهُـم فَـريـضـة لازمـة ، و دَولَـتُـهُـمْ بـاقِـيَـة دائـمَـة ، و اَسـواقُ سُـؤدَدِهِـم قـائـمَـة ، و ثُـغُـورُ مُـحِـبّـيـهِـم بـاسِـمَـة ، و كـفـاهُـمْ شَـرَفـاً : اَنّ جَـدَّهـم مُـحـمّـد ، و اَباهُـم علي ، و أُمَّـهُـم فـاطـمـة (علـيـهـم السلام) [1] .

---

(١) كـتـاب « كـشْـف الـغُـمّـة في مَـعْـرفـة الآئـمّـة » لِـلإربلـي ، الـمُـتَـوفّـىٰ عـام ٦٩٣ هـ ، الـجُـزء الـثـاني ، ج ٢ ، ص ٣٧٠ ـ ٣٧١ ، بـاب « ذِكْـر الإمـام الـتـاسـع ، في مَـنـاقـبِـه و فَـضـائـلـه (علـيـه السلام) » ، طَـبْـع الـمَـطـبـعـة الـعِـلْـمـيّـة . . قُـم ـ ايـران عـام ١٣٨١ هـ .

قَصيدة رائعَة

و لِلشاعِر القَدير ، المَرحوم السيّد صالح القزويني النَجَفي ، قَصيدة رائعَة في رِثاء الإمام الجَواد (عليه السلام) يَقول :

و نَصَّ الرِضا اَنّ الجَوادَ خَليفَتي
علیکُم ، بِاَمرِ اللّهِ يَقْضي و يَحْكُمُ

هُوَ ابنُ ثَلاثٍ ، كلَّمَ الناسَ هادياً
كما كانَ في المَهْد المَسيحُ يُكلِّمُ

سَلُوه ، يُجِبْكُم ، و انظُروا خَتْمَ كتفِهِ
فَفي كتْفِهِ خَتْمُ الإمامة يُخْتَمُ

و كمْ لَكَ يابنَ المُصطفىٰ بانَ مُعْجزٌ
بِهِ كُلُّ اَنفٍ مِنْ اَعاديكَ مُرْغَمُ

و صاهَرَكَ المَأمون لَمّا بَدَتْ لَهُ
مَعاجِزُك اللاتي بِها الناسُ سَلَّمُوا

اَسَرَّ - امتِحاناً - صَيدَ بازٍ بِكَفِّهِ
فَاَخبَرتَهُ عَمّا يُسِرُّ و يَكْتُمُ

و اَرشىٰ العِدا «يَحيىٰ بنُ أكثَمَ» خُفْيةً
و ظَنُّوا بِما يَأتيه اَنّك تُفحَمُ

فاَخجَلْتَ «يَحيىٰ» في الجَواب مُبَيِّناً
عن الصَيدِ يُرْديهِ امرُؤٌ و هُوَ مُحرِمُ

و اَنتَ اَجَبْتَ السائلينَ مَسائلاً
ثَلاثينَ الفاً ، عالِماً لا تُعَلَّمُ

اَقمْتَ ، و قَوَّمتَ الهُدىٰ بَعْدَ سادةٍ
اَقاموا الهُدىٰ مِنْ بَعْدِ زَيغٍ و قَوَّموا

فَطُوسٌ لَكُمْ ، و الكَرْخُ شَجْواً ، و كربلا
و كوفانُ تَبْكي ، و البَقيعُ و زَمزَمُ

و كَمْ اَبرَموا اَمْراً ، و كادوا و كِدتَهُمْ
بِنَقْضِكَ ما كادوكَ فيه و اَبرَمُوا

وكَمْ قَد تَعَطَّفْتُمْ عليهِم تَرَحُّماً

فَلَمْ يَعْطفُوا يَوماً عليكُمْ و يَرحَموا

فَما مِنْكُمُ قَد حَرَّم اللّهُ حَلَّلُوا

و ما لَكُمُ قَد حَلَّلَ اللّهُ حَرَّمُوا

و جَدُّهُمُ لَو كانَ اَوصىٰ بِقَتْلِهِمْ

إليكُم ، لَما زِدتُمْ علىٰ ما فَعَلْتُمُ

قَصَمْتُم مِنَ الدينِ الحَنيفيِّ حَبْلَهُ

و عُرْوَتَه الوثْقىٰ الّتي لَيسَ تُفْصَمُ

و سَمَّتْهُ أمُّ الفَضْل عن اَمْرِ عَمِّها

فَوَيلٌ لَها مِنْ جَدِّه يَومَ تَقْدِمُ !

قَضىٰ مِنكُمُ كَرْباً ، و عاشَ مُرَوَّعاً

و لا جازِعٌ مِنْكُمْ ، و لا مُتَرَحِّمُ

علىٰ قِلَّةِ الأيّامِ و المَكْثِ لَمْ يَزَلْ

بِكُمْ ، كُلَّ يَومٍ يُسْتَضامُ و يُهْضَمُ

فَيا لَقَصِير العُمْر ، طالَ لِمَوتِهِ
علىٰ الدينِ و الدُنيا البُكا و التَألُّمُ
مَضَيتَ ، فَلا قَلْبُ المَكارمِ هاجِعٌ
عليك ، و لا طَرْفُ المَعالي مُهَوَّمُ
و لا مَربَعُ الإيمانِ و الهَدْي مُرْبِعٌ
و لا مُحْكمُ الفُرقانِ و الوَحْيِ مُحْكمُ
بِفَقْدِكَ قَد أثكلْتَ شِرْعَةَ أحمَدٍ
فَشِرْعَتُهُ الغَرّاء بَعْدَك أيِّمُ
عَفا بَعْدكَ الإسلامُ حُزناً ، و أُطفِئَتْ
مَصابيحُ دينِ اللّه ، فالكونُ مُظْلِمُ
فَيا لَكَ مَفْقوداً ، ذَوَتْ بَهْجةُ الهُدىٰ
لَهُ ، و هَوَتْ مِنْ هالَةِ المَجْدِ أنجُمُ
يَميناً ! فَما لِلّهِ إلّاكَ حُجَّةٌ
يُعاقِبُ فيهِ مِنْ يَشاءُ و يَرْحَمُ

وَلَيسَ لأخذِ الثارِ إلّا مُحَجَّبٌ
بِهِ كُلُّ رُكْنٍ لِلضَلالِ يُهَدَّمُ

قَصيدة أُخرىٰ

و لِلمَرحوم آية اللّه الشيخ مُحمّد حُسَين الغَروي الإصفهاني قَصيدة في مَدْح الإمام الجَواد (عليه السلام) و رِثائه .. نَقْتَطِف مِنْها ما يَلي :

هُوَ الجَوادُ لا إلىٰ نِهايَة
وَجُودُهُ غايَةُ كُلّ غايَة
و بابُ أبوابِ المُرادِ بابُهُ
و الحِرْزُ مِنْ كُلّ البَلا حِجابُه
كهْفُ الوَرىٰ و غَوثُ كُلِّ مُلْتَجي
في الضِيق و الشِدّة بابُ الفَرَجِ
عَينُ الرضا ، لابُدَّ مِنْها فيهِ
فَهُوَ إذنْ سِرُّ الرضا : أبيهِ

بَلْ هُوَ كالكاظِمِ في مَراتِبِهْ
فإنَّ كظْمَ الغَيظِ جُودُ صاحِبِهْ
يُمَثِّلُ الصادقَ فيما وَعَدا
إذ صادقُ الوَعْد جَوادٌ أبَدا
يُمَثِّلُ الباقِرَ في المَكارِمِ
فإنَّ نَشْرَ العِلْم جُودُ العالِم
يُمَثِّلُ السَجّادَ في فَضائِلِهْ
فإنَّ بَذلَ الجُهْد جُودُ باذِلِهْ
و لَيسَ كالشَهيد مِنْ جَوادِ
بِالنَفْسِ و الأَموال و الأَولادِ !
و مَنْ كعَمِّهِ الزكيّ المُجتَبىٰ
فإنَّهُ الكريمُ في آلِ العَبا

* * * *

حتّىٰ إذا لَمْ تَبْقَ مِنْه باقِيَهْ
جادَ بِأنَفسِ النُفوس الراقِيَة

جادَ بِنَفْسِهِ سَمِيماً ظامِيا

نالَ مِنَ الجُودِ مَقاماً سامِيا

و العُروةُ الوثقىٰ الّتي لا تَنْفَصِمْ

تَقَطَّعَتْ ظُلْماً بِسُمِّ المُعْتَصِم

قَضىٰ شَهيداً و هوَ في شَبابِهِ

دُسَّ إليهِ السُمُّ في شَرابِهِ

اَفطَرَ عن صِيامِهِ بِالسُمِّ !

فانفَطرَتْ مِنْهُ سَماءُ العِلْمِ

و انشَقَّتِ السَماءُ بِالبُكاءِ

عَلىٰ عِمادِ الأَرضِ و السَماءِ

و انطمَسَتْ نُجُومُها حَيث خَبا

بَدْرُ المَعالي شَرَفاً و مَنْصِبا

و انتَشَرَتْ كواكِبُ السُعُودِ

عَلىٰ نِظامِ عالَمِ الوُجُودِ

وكادَت الأَرضُ لَهُ تَميدُ
بِأَهلِها ، إذ فُقِدَ العَميدُ

قَضىٰ بَعيدَ الدارِ عَنْ بِلادِهِ
و عن عِيالِهِ و عَنْ أَولادِهِ

تَبْكي عَلىٰ غُربَتِه الأَملاكُ
تَنُوحُ في صَريرِها الأَفلاكُ

تَبْكِيهِ حُزْناً أَعيُنُ النُجُومِ
تَلْعَنُ قاتِليهِ بِالرُجُومِ

و ناحَتِ العُقولُ و الأَرواحُ
بَلْ ناحَت الأَطفالُ و الأَشباحُ

صُبَّتْ عَلَيهِ أَدمُعُ المَعالي
هُدَّتْ لَهُ أَطوادُها العَوالي

بَكتْ لِربّانيّها العُلُومُ
ناحَتْ علىٰ حافِظِها الرُسومُ

قَضىٰ شَهيداً ، و بَكاهُ الجُودُ

كأنَّهُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ

يَبْكي عَلىٰ مُصابِهِ مِحْرابُهُ

كأنَّهُ أَصابَهُ مُصابُهُ

تَبْكي اللَيالي البِيض بالضراعة

سُوداً إلىٰ يَومِ قِيام الساعَة

* * * *

تَعْساً و بُؤساً لابنَةِ المَأمونِ

مِنْ غَدْرِها ، لِحِقْدِها المَكْنُونِ

فإنَّها سِرُّ أَبيها الغادرِ

مُشْتَقَّة مِنْ أَسوأ المَصادرِ

قَد نالَ مِنْها مِنْ عَظائمِ المِحَنْ

ما لَيسَ يُنْسىٰ ذِكْرُه مَدىٰ الزَمَنْ

فَكمْ سَعَتْ إلىٰ أَبيها الخائنِ
بِهِ ، لِما فيها مِنَ الضَغائنِ
حتّىٰ إذا تَمَّ لَها الشِقاءُ
أَتَتْ بِما اسْودَّ بِهِ الفَضاءُ
سَمَّتْهُ غِيْلَةً بِأَمْرِ المُعْتَصِم
و الحِقْدُ داءٌ هُوَ يُعْمِي و يُصِمْ
وَيلٌ لَها مِمّا جَنَتْ يَداها
و في شِقاها تَبِعَتْ أَباها
بَلْ هِيَ أَشقىٰ مِنْه ، إذ ما عَرفَتْ
حَقَّ وليِّها ، و لا بِهِ وَفَتْ
و لا تَحَنَّنَتْ عَلىٰ شَبابِهِ
و لا تَعَطَّفَتْ عَلىٰ اغْتِرابِهِ

تَبَّتْ يَداها و يَدا أَبيها

مُصيبَةٌ جَلَّ العَزاءُ فيها [١]

قَصيدة ثالِثَة

و لِلعَلاّمة البَحّاثة ، المَرحوم الشيخ جعفر النَقْدي ، قَصيدة في مَدْح الإمام الجَواد (عليه السلام) و رِثائه :

نَفَتْ عن مُقْلَتي طِيبَ الرُقادِ

أَحاديثُ الصَبابَة في سُعادِ

إلىٰ أَنْ يَقول :

لَكُمْ غَزَلي و مَدْحي في إمامي

أَبي الهادي « مُحمّدٍ الجَوادِ »

---

(١) كتاب « الأنوار القُدْسِيَّة » للشيخ مُحمّد حسين الغَرَوي الإصفهاني ، ص ٩١ ـ ٩٥ ، طَبْع مُؤسّسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان ، عام ١٤٠٢ هـ ، المُوافق لِعام ١٩٨٢ م .

هُوَ البَرُّ التَقيّ ، حِمىٰ البَرايا
و غَيثُ المُجْتَدي ، غَوثُ المُنادي

إمامٌ ، اَوجَبَ البارى وِلاهُ
و طاعَتَهُ علىٰ كُلِّ العِبادِ

دَليلُ بَني الهِدايَة ، خَيرُ داعٍ
إلىٰ رَبِّ السَماء ، و خَيرُ هادي

إمامُ هُدىً ، مَقامُ عُلاهُ اَضحَتْ
بِهِ الأَملاكُ رائحَةً غَوادي

تُقَبِّلُ مِنْه اَرضاً ، قَد اَنافَتْ
بِرِفْعَتِها علىٰ السَبْعِ الشِدادِ

مِنَ الغُرّ الأُلىٰ فيهِمْ تَجَلَّتْ
لِرُوّاد الهُدىٰ سُنَنُ الرَشادِ

و مَنْ في فَضْلِهِمْ طَوعاً و كُرْهاً
قَد اعتَرفَ المُوالي و المُعادي

بِهِمْ كُتُبُ السَما نَطقَتْ ، و كَمْ مِنْ
حَديثٍ جاءَ مِنْ أهلِ السَدادِ

و قَبْلَ وجودِهِمْ قَد كانَ يَدْعُو
بِهِم « قِسٌّ بنُ ساعِدَةَ الأيادي »

تَخَذْتُ وِلاءَهُمْ ديناً لأنّي
رأيتُ وِلاءَهُم خَيرَ العِتادِ

و هُمْ حِصْني إذا ما نابَ خَطْبٌ
و هُمْ مَغنىٰ انتِجاعي و ارتِيادي

و مِنْهُمْ نِعْمَتي ، و هُمُ رَجائي
و هُمْ ذُخْري الطَريف مَعَ التِلادِ

إذا ما سُدَّتِ الأبوابُ فاقصُدْ
« جَوادَ » بَني الهُدىٰ ، بابَ المُرادِ

تَرىٰ باباً ، بِهِ الحاجاتُ تُقْضىٰ
و مُنْتَجَعاً ، خَصِيبَ المُسْتَرادِ

و مَـولـىً فـيـهِ تَـلْـتَـجـىءُ الـبَـرايـا
لَـدىٰ الـجـلّـىٰ و في الـسَـنَـة الـجـمـاد

لِـطُـلاّب الـحَـوائـج مِـنْ نَـداه
تَـزاحَـمَـت الـعَـوائـدُ و الـبَـوادي

عَـلـىٰ وُفّـادِه كـالـغَـيـثِ تَـهْـمىٰ
يَـداهُ ، مَـدىٰ الـزَمـان بِـلا نَـفـادِ

بِـحـارُ عُـلُـومِـهِ ، عِـلْـمُ الـبَـرايـا
لَـدىٰ زَخّـارهـا شِـبْـهُ الـثِـمـاد

رأىٰ ديـنَ الـمُـهَـيـمِـنِ مِـنْـهُ شَـهْـمـاً
كـرِيـمَ الـذَبِّ عَـنْـهُ و الـذِيـاد

فَـكـانَ بِـظِـلِّـهِ في خَـيـرِ اَمْـنٍ
بِـهِ لَـمْ يَـخْـشَ غـائـلَـةَ الأعـادي !

و كـمْ ظَـهَـرَتْ لَـهُ مِـنْ مُـعْـجِـزاتٍ
رآهُـنَّ الـحَـواضِـرُ و الـبَـوادي !

و ما ارتَدَعُوا بَنُو العَبّاسِ عَمّا
قُلوبُهُمُ حَوَتْهُ مِنْ عِنادِ
فَسامُوهُ الأذىٰ حَسَداً بِبَغْيٍ
لَهُمْ قَد فاقَ شَرّاً بَغْيَ « عادِ »
و دَسَّ لِقَتْلِه سُمّاً ذُعافاً
زَنيمٌ ، لَيسَ يُؤمِنُ بِالمَعادِ
فأغضَبَ رَبَّهُ فيما جَناهُ
و أرضىٰ « أحمَدَ بنَ أبي دُؤادِ »
و باتَ الطُهْرُ ، و الأحشاءُ مِنْهُ
بِها نارُ الأسىٰ ذاتُ اتّقادِ
كأنّ فُؤادَه ـ و السُمُّ فِيهِ ـ
تُقَطِّعُهُ ظُبىٰ بِيضٍ حِدادِ
تُقَلِّبُهُ الشُجُون عَلىٰ بِساطٍ
مِنَ الأسقام ، دامي القَلْب صادي

* * * *

ءَأُمّ الفَضْلِ ، لا قُدِّسْتِ رُوحاً
و لا وُفِّقْتِ يا بِنْتَ الفَسادِ

حَكيتِ « جُعَيدةً » في سُوءِ فِعْلٍ
فَخَصْمُكِ « اَحمَدٌ » يَومَ التَنادِ

اَمِثْلُ « ابنِ الرضا » يَبْقىٰ ثَلاثاً
رَهِينَ الدار ، في كُرَبٍ شِدادِ ؟!

و يَقْضي فَوقَ سَطْحِ الدارِ فَرْداً
و اَنتِ مِنَ الغِوايَة في تَمادي ؟!

* * * *

اَفِتْيانَ العُلىٰ مِنْ آلِ فِهْرٍ
و اَبطالَ الوَغىٰ ، يَومَ الجَلادِ

و اَبناءَ المَواضي و العَوالي
و فُرْسانَ المُطَهّمَةِ الجِيادِ

هَلُمُّوا بالمُسَوّمةِ المُذاكي
لِدَرْك الثار ، ضابِحَةً عَوادي

عليها كُلُّ مِغْوارٍ جَسُورٍ
يَزِينُ حُسامَه طُولُ النَجادِ

فإنَّ دِماءَكُمْ ضاعَتْ جُباراً
لَدىٰ « الطُلَقاء » مِنْ باغٍ و عادي

و فِعْلُ (بَني نَثِيلَة) فاقَ شَرّاً
فِعالَ « أُمَيَّةٍ » و « بَني زِيادِ »

* * * *

سَقىٰ الزَوراء غَيثٌ مُسْتَمِرٌ
و عاهَدَ أرضَها صَوبُ العِهادِ

رُبىٰ أرجائها أعلىٰ مَقاماً
و أزهىٰ مِنْ رُبا « ذاتِ العِمادِ »

بِقَبْرِ ابنِ الرضا و أبيهِ حَقٌ
لَها ، لَو فاخَرَتْ كُلَّ البِلادِ

هُما كهْفُ النَجاةِ لِمَنْ رَمَتْهُ
لَياليهِ بِداهِيَةٍ تآدِ

كريما مَحْتِدٍ ، مَنْ كانَ مِثْلي
يَوُدُّهُما فَمِنْ كرَمِ الوِلادِ

فَما زالَتْ قُبُورُهُما قُصُوراً
مُشَيَّدةً ، رَفِيعاتِ العِمادِ

و ما بَرِحَتْ وُجوهُ بَني البَغايا
بِأقلامي يُسَوِّدُها مِدادي

* * * *

اَولاد الإمام الجَـواد (علـيـه السلام)

كان لَـه (علـيـه السـلام) مِـن الـذكـور إثـنـان : الإمـام عـلـي الـهــادي (عليـه السـلام) و مــوسـىٰ ـ الـمَـعـروف بـالـمُـبَـرقَـع ـ و مِـن الـبَـنـات : فاطـمـة و أُمامَـة . و قـيـلَ : حَـكيـمـة و خَـديجـة و أُمّ كلـثـوم .

اَمـّـا الإمـام علـيّ الـهـادي (علـيـه السلام) فَـسَـوف نَـذكُـر بَـعض ما يَـرتَـبِـط بِـه في كـتـاب (الإمـام الهـادي مِـن الـمَـهْـد إلـىٰ اللَـحـد) إنْ شـاء اللّـه .

و اَمـّـا مـوسـىٰ ـ الـمَـعْـروف بـالـمُـبَـرقَـع ـ فَـهُـوَ الإبـن الـثـانـي لِـلإمام الجَـواد (عليـه السلام) و جَـدُّ السادة الـرَضَـويّـة ، الـمُـنـتَـشِـريـن في كـثـيـر مِـن الـبِـلاد الإسـلاميّـة ، و خـاصّـة فـي ايـران و الـعـراق و الـهـنـد و بـاكـسـتـان .

و يوجَد ـ في بَعض الكُتُب المُتَداولة ـ خَبَرٌ مَرويّ عن يعقوب بن ياسر ، يَمُسُّ بكرامَة موسىٰ المُبَرقَع و يُشَوِّه سُمْعَتَه ، و لكنّ الراوي مَجْهول ، فَلا اعتِماد علىٰ قَوله ، و لا عِبرة بِحَديثِه .

و قَدْ ألّفَ الشَيخ ميرزا حُسَين النُوري (عليه الرَحْمة) كتاباً سَمّاه (البَدْر المُشَعْشَع . . في أحوال ذُرِّيَّة موسىٰ المُبَرقَع) زيَّفَ فيه ذلك الخَبَر ، و ذكرَ بعض الأدلّة علىٰ استقامة موسىٰ المُبَرقَع و اعتِداله .

و يُقال : إنّه كانَ جَميل الوَجْه . . بِدَرجَة عاليَة مِن الحُسْن و الجَمال ، بِحَيث إنّ الناس ـ رجالاً ونساءاً ـ كانوا يُطِيلونَ النَظَر إليه ، فَكانَ يُبَرقِعُ وَجْهَه[1] حتّىٰ يَسْتَريح مِنْ كثرة نَظَر الناس إليه .

و نَكْتَفي بِهذا المِقدار . . في ذِكْر حَياة موسىٰ المُبَرقَع ، و التَفاصيل مَوجودة في كُتُب التَراجِم و عِلْم الرِجال .

---

(١) البُرقع : ما يُسْتَر به الوَجْه ، و فيه ثُقبان أمام العَينَين لِلرؤية .

بَـنـاتُ الإمام الجَـواد (عليه السلام)

إخـتَـلَـفَـت الأقـوال في عَـدَد بَـنـات الإمـام الـجَـواد (علـيـه السلام) و أسـمـائـهـنّ ، فَـقَـدْ ذكـرَ الـشَـيـخُ الـمُـفـيـد فـي كـتـاب (الإرشـاد) عَـدَد بَـنـاتـه إثـنَـتَـيـن : فـاطـمـة و أُمـامـة .

و ذكـرَ ابـنُ شـهـر آشـوب في (الـمَـنـاقِـب) عـن ابـن بـابـويـه أنّـهُـنّ : حَـكـيـمـة و خَـديـجَـة و أُمّ كلـثـوم .

و ذكـرَ ضـامـن بـن شَـدقـم ، في كـتـابـه : (تُـحْـفَـة الأزهـار في ذِكْـر نَـسَـب أولاد الأئـمّـة الأطـهـار) أنَّ بَـنـات الإمـام الـجَـواد كُـنّ أربَـعـاً : فـاطـمـة ، خَـديـجـة ، أُمّ كلـثـوم ، حَـكـيـمـة .

أمّـا الـسـيّـدة حَـكـيـمـة فَـسَـنَـذكُـرهـا في قـائـمَـة الـنِـسـاء مِـنْ أصـحـاب الإمـام الـجَـواد (علـيـه السلام) .

و أمّا بَقيّة البَنات ، فَقَد اختَلَفَت الأقوال في مَحَلّ دَفنهنّ ، فهُناك قَول بأنَّهُنّ دُفِنَّ في مَدينة « قُمْ » في جِوار السيّدة فاطمة (المَعصومة) عليها السلام ، و هذا القَول مُعارض بأقوال أُخرىٰ ، و هكذا سَكتَ التاريخ عن تَراجِم حَياتِهِن ، مِنْ زَواجِهِنّ و أولادهنّ . . و ما شابَه ذلك ، و هُناك قَول مَشكوك فيه : إنَّهنّ لَمْ يَتَزوّجن ، لأسبابٍ مَجْهولَةٍ عِنْدَنا .



أَصحابُ الإمام الجَواد (عليه السلام)

مِن الواضِح اَنّ اللّه تَعالىٰ قَدْ كلَّفَ عِباده بتَكاليف، واَمَرَهم باَوامِرَ تَرْتَبِط بِدينِهم ودُنْياهُمْ وآخِرَتِهِم.

و مِن المُتَّفَق عليه بَينَ اكثَريّة المُسلمين اَنّ الرَسول الاَعظم (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) قال: « إنّي تارِكٌ فيكُم الثقلَين : كتابَ اللّه و عِتْرَتي : اَهلَ بَيتي ، و إنّهُما لَنْ يَفتَرِقا حتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الحَوض، وإنّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا ما إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما ».[1]

---

(١) كتاب « صحيح مسلم » ، ج ٤ ، ص ١٨٧٣ ، كتاب فَضائل الصَحابة ، باب ٤ ، حَديث ٣٦ ؛ كتاب « مُستَدرك الصحيحَين» للحاكم النيسابوري ، ج ٣ ، ص ١٠٩ ، كتاب مَعرفة الصَحابة . و غَيرها مِن المَصادر الكثيرة .

و جاءَ في بَعض الأَحاديث أنّه (صلّىٰ اللّه عليه وآله وسلّم) أضافَ قولَه: « فَلا تَقدموهُما فَتَهْلَكوا ، و لا تُقَصِّروا عنهما فَتَهلَكوا، ولا تُعَلِّموهُمْ فَهُمْ أعلَمُ مِنْكُم » .[1]

فَتَرىٰ أنَّ الرَسولَ الأَقدَس (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) قَد جَعَلَ عِتْرَته و أهلَ بَيته (و هُم الأئمّة الإثناعَشَر ، لا كُلّ مَن يَنْتَمي إلىٰ الرَسول بِنَسَبٍ أو سَبَب) عِدْلَ القُرآن و أمَرَ أُمّتَه أنْ يَتَمَسّكوا بِهِما مَعاً، لا بالقُرآن وَحْده ، و لا بالعِتْرة وَحْدَها، بَلْ يَتَمَسَّكوا بِالقُرآن و العِتْرة مَعاً .

فالقُرآن يُعَرِّفُ العِتْرة ، و العِتْرة تُفَسِّرُ القُرآن ، و تُوَضّحُ كلّ ما يَحتاج إلىٰ تَفْسير أو تَوضيح . . أو شَرْح أو بَيان ، و تُحِلُّ مُشكلاتِ القُرآن و مُبْهَماته و مُتَشابِهاته .

و لَمْ يَكْتَفِ الرَسولُ الأَطهَر (صلّىٰ اللّه عليه و آله وسلّم) بِهذا ، بَلْ إنَّه واصَلَ حَديثَه قائلاً : « و إنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا ما إنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِما » و هذا ضَمانٌ مِنْ رَسولِ اللّه . . لأُمّتِه ، أنَّهُمْ لا يَضِلُّونَ . . و لا يَنْحَرِفون عن الصِراط المُستَقيم . . إذا هُمْ تَمَسَّكوا بِالقُرآن و العِتْرَة مَعاً .

---

(١) كتاب « مَجْمَع الزوائد » للهَيثمي ، ج ٩ ، ص ١٦٣ .

و لا يوجَد في قاموس الإسلام ضَمان كهذا الضَمان !
و مَفْهومُ ذلك : أنَّ مَنْ لا يَتَمسَّك بالقُرآن أو بالعِتْرة . . فَهُوَ غَير مَضْمُون الهِدايَة ، بَلْ إنَّ الضَلال و الإنحِراف . . وارِدٌ بالنِسْبة إليه .

يُضافُ إلىٰ هذا . . أنَّه كما أنّ القُرآن لا يَأتيه الباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيه ولا مِنْ خَلْفِه ، و كُلُّه حَقّ و صِدْق ، كذلك العِتْرة (و هُمْ أئمّةُ أهلِ البَيت) مَأمونُون مِنَ الخَطَأ ، مَعْصُومون مِنَ الزلَل . . في أفعالِهِم و أقوالِهِم ، وهُمْ أعلَمُ هذه الأُمّة بِالقُرآن و الفِقْه ، و بِكُلّ مايَحتاج إليه الناس . يَعْلَمون أحكامَ اللّه الواقعيّة الحَقيقيّة ، و لا يُفْتُونَ بِالظَنّ أو الوَهْم . . أو الحَدْس أو القِياس أو اتّباع الهَوىٰ .

و لكنَّ أكثَريّة الأُمّة الإسلاميّة نَبَذَتْ كلامَ نَبيّها الأعظم . . وَراءَ ظَهْرِها ، و خالَفَت الرَسولَ (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) في تِلْك الوَصايا المُؤكّدة . . حَولَ القُرآن و العِتْرة ، فأخَذوا تَفْسيرَ القُرآن مِنْ غَير العِتْرة ، و أخَذوا الأحكام الإسلاميّة مِن أفرادٍ لَمْ يَكونوا مِن الدين ،

و نَحَتُوا المَذاهِب الأَربَعة و الأئمّة الأَربَعة ، و اَخَذوا عَقائدَهم و اَحكامَهُم مِنْ أولئك ، و لَمْ يَعْتَرِفُوا بإمامَة اَئمّة اَهل البَيت . . الّذينَ نَصَّ عليهم الرَسولُ (صلىٰ الله عليه و آله) بَلْ اَخَذوا العِلْمَ مِن الكذّابينَ و الوَضّاعين و السَفّاكين المَهْتوكين ، المُنْحَرِفينَ عن الصِراط المُستَقيم ، اَمثال : اَبي هُرَيرة ، و سَمرة بن جندب ، و المُغيرة بن شعبة ، و عمران بن حطّان . سُرّاقِ الدِين ، و لُصُوصِ العِلْم ، الّذين مَلأوا صَفَحات التاريخ . . بِمَخازيهِم و جِناياتهِم و افتراءاتهِم علىٰ رسولِ اللّه و آله الأَطهار (عليهم السلام) .

و مِنَ الواضِح اَنّ الشيعة المُخْلِصين ـ الّذينَ لَمْ تَتَلاعَب بِهِم الأَهواء ، و لَمْ يَميلُوا مَعَ كُلّ ريح ، و لَمْ تُؤَثِّر فيهِم الدَعايات المُضِلّة ـ قَدْ ثَبَتُوا علىٰ عَقائدهِم و وِلائهِم لأَهلِ البَيت (عليهم السلام) و لَمْ يَنْحَرفوا قَيْدَ شَعْرة ، فَكانوا يَأخُذون مَعالِمَ دينِهِم مِن المَنابِع العَذْبَة . . و مِنْ مَعادن الحِكْمَة و المَعْرفة ، تَراجِمَة وَحْي اللّه ، و خُزّانِ عِلْمِه و أُمَناءِ شَريعَته ، و هُمْ اَهلُ البَيت (عليهم السلام) بِدْءاً بالإمام علي اَميرالمُؤمنين

(عليه السلام) ـ باب مَدينة عِلْم الرَسول و خَليفَته . . و وَزيره و اَخيه و وَصِيِّه و المُفَضَّل لَديْه ـ إلىٰ اَبنائه الأئمّة المَعْصومين الاَحَدَ عَشَر (عليهم الصلاة و السلام).

يَقولُ الشاعِر :

إذا شِئْتَ اَنْ تَبْغي لِنَفْسِك مَذْهَباً
يُنَجِّيكَ يَومَ الحَشْر مِنْ لَهَب النارِ
فَدَعْ عَنْك قولَ الشافعي و مالكٍ
و اَحمَدَ و النُعْمان اَو كعْب اَحبارِ
و والِ أُناساً ذِكْرُهمْ و حَديثُهُمْ :
رَوىٰ جَدُّنا عَنْ جَبرئيل عن الباري

فإنّ اللّهَ تَعالىٰ فَرَضَ علىٰ عِباده اَنْ يَسالوا اَهلَ الذِكْر . . عن مَعالِم دينهِم ، و اَحكام شَريعتهِم ، و الرَسول (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) اَيضاً اَمَرَ أُمَّتَه بِالتَمَسُّك بالكِتاب و العِتْرة .

و لِهذا كانَ الشيعة يَأخُذون العَقائد الإسلاميّة و الاَحكام الشَرعيّة عن الأئمّة (عليهم السلام) و يَكْتُبُون

أحاديثهم ، و رواياتهم في شتّىٰ المواضيع .

و ربّما وجدوا الشدائد و الصعوبات لأجل الوصول إلىٰ الإمام و تعلُّم الأحكام منه ، و ذلك بسبب الرقابة المشدّدة (من قبل السلطات) علىٰ الأئمّة (عليهم السلام) و علىٰ شيعتهم .

و بالرغم من هذه الظروف الصعبة ، و الموانع و الحواجز ، فقد تخرّج من جامعة أهل البيت (عليهم السلام) رجال ، يعتبرون مفاخر التاريخ ، و نوابغ الكون و نوادر الحياة ؛ من علماء و فقهاء . . و محدّثين و مفسّرين . . و عبّاد و زهّاد . . و مؤلّفين و كيماويّين و غيرهم .

فقد ألّف محمّد بن أبي عمير أربعاً و تسعين كتاباً .

و عليٌّ بن مهزيار . . خمساً و ثلاثين كتاباً .

و الفضل بن شاذان . . مائة و ثمانين كتاباً .

و يونس بن عبدالرحمن . . أكثر من ثلاثمائة كتاب .

و مُحمّد بنُ اَحمَد بن ابراهيم . . أكثَر مِنْ سَبعين كِتاباً .

فَهذه أكثَر مِنْ سِتْمائة و سَبعين كِتاباً . . لِخَمْسة مِنْ اَصحاب الأئمّة (عليهم السلام) . يُضاف إلىٰ هذا . . الأُصول الأَربعمائة ، و هِيَ اَربَعمائة كِتاب جُمِعَتْ في عَصْر الإمام الباقِر و الإمام الصادق و الإمام الكاظِم (عليهم السلام) و هِيَ مَجمُوعَة مِنْ إجاباتِهِم علىٰ المَسائل الّتي كانَ الناسُ يَسألونَهُم عَنْها .

و لا تَسأَل عن مَصير تِلْك الكُتُب ، مِن العَواصِف الّتي مَرَّتْ بِها خِلال تِلْك القُرون ، و المَكْتَبات الّتي حُكِمَ عليها بالإعدام حَرْقاً اَو غَرقاً اَو دَفْناً ، فَتَلِفَ الكثير مِنْ تِلْك الكُنوز ، و مَنابِع الثَروات الفِكْريّة و العِلْميّة !

و مِنْ جُمْلَة أُولئك الرجال . . هُمْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) الّذين عاصَروا الإمام ، و كوَّنوا العلاقاتِ اللازمة بَينَهُم و بَيْنَ الإمام الجَواد ، مِن : الحُضُور عِنْدَه ، و الإرتِواء مِنْ نَمير عِلْمِه ، اَو الإنتِفاع

مِنْه . . عن طَريق المُراسَلة و المُكاتَبَة مَعَه .

فأخَذوا الأحكامَ الدينيّة مِن الإمام الجَواد (عليه السلام) ـ باعتِباره الخَليفة الشَرعي التاسع لِرَسول اللّه ـ فَكانوا يَسألونَه عن الحَلال و الحَرام ، بَلْ و يَفْزَعُون إليه في كلّ ما دَهَمَهُم مِن المَكارِه، و يَستَنْجِدُونَ بِه و يَتَوَسَّلُونَ بِه في حَوائجِهِم و مَشاكِلِهِم ، و غَير ذلك مِنْ شَتّىٰ القَضايا و الأمور .

و قَد قَرأتَ ـ في هذا الكتاب ـ أسماءَ أكثَر هؤلاء الأصحاب . . في بِداية الأحاديث الّتي رَوَوْها عن الإمام الجَواد (عليه السلام) .

و يُوجَد ـ في كُتُب التَراجِم ـ أسماء جَماهير كثيرة مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) الّذين ساعَدَهم الحَظّ و التَوفيق لِلتَشَرُّف بِصُحْبَة الإمام الجَواد و تَعلُّم الأحكام الشَرعيّة مِنْه .

و نَجِدُ عَدَداً غَير قَليل مِنْ هؤلاء ـ بالرغْم مِنْ شَرَف صُحْبَتِهم لِلإمام ـ لَمْ يُروَ عَنْهُم شيء مِن الأحاديث ، أو بِالأحرىٰ : لا يوجَد شيء مِنْ أحاديثِهِم في مَوسوعات

الكُتُب المُتَداولة في زَمانِنا هذا .

و لكنَّ شيخَ الطائفة الشيخ الطوسي (رَحِمَه اللّه)[1] قَدْ ذكرَ أسماءَ جَماعَة ، و عَدَّهُم مِنْ أصحاب الإمام الجَواد

---

(١) هُوَ الشيخُ الأجَل : أبو جعفر مُحمّد بن الحَسَن بن علي الطوسي (رِضْوانُ اللّه عليه) عَظيمُ الفُقَهاء وكبيرُ العُلَماء ، جَليلُ القَدْر ، عَظيمُ المَنْزلة ، وُلِدَ عام ٣٨٥هـ في مَدينة طُوس ـ في اقليم خُراسان بايران ـ وفي شَبابه هاجَرَ إلىٰ العراق و واصَلَ دراستَه العِلْميّة علىٰ يَد أبطال الفِقْه و عُظَماء العِلْم ، كالشيخ المُفيد و السيّد المُرتَضىٰ ، و غَيرهما .
و قَدْ تَوفّرَتْ في شَخصيّته مُقَوّماتُ المَرجعيّة و القِيادة ، فَصارَ المَرجع الأعلىٰ و القُدوة المُثلىٰ لِلشيعة ، وعُرِف بـ (شيخ الطائفة) نَظَراً إلىٰ رئاستِه العامّة و شَخصيّته العِلْميّة .
هذا .. و قَدْ كتَبَ في جَميع العُلوم و المَعارف ، و لَهُ مَوسوعات في الحَديث و الفِقْه و الأُصول و التَفْسير و الرجال و غَيرها . و مِنْ كُتُبِه : الفهرست ، و قَدْ ذكرَ فيه أسماء رُواة الأحاديث و ما يَرتَبِطُ بِهِم .. مِن الجَرْح و التَعْديل .. و التَوثيق و التَضعيف .
تُوفّي (رَحِمَه اللّه) في النَجَف الأشرف عام ٤٦٠ هـ ودُفِن هُناك .

(عليه السلام) مَعَ خُلُوّ كُتُب الحَديث عن أحاديث بَعْض هؤلاء ، و لَعَلّ السَبَب و السِرّ في ذلك . . هُوَ أنّ الشيخ الطوسي وَجَدَ في كُتُب الأحاديث المَوجُودة في عَصْره أسماءَ هؤلاء و الأحاديث الّتي رَوَوها عن الأئمّة ، ثُمّ تَلِفَتْ تِلْك الكُتُب ـ و ما أكثَرها ـ فَذَهَبَت الأحاديث و لَمْ يَبْقَ مِنْ بَعْض الرُواة إلّا الإسم فَقَط .

فَإنّ المَكْتَبات العَظيمة الّتي صارَتْ طُعْمَةً لِلحَريق على أيدي المُجرمين . . تُعْتَبَر في طَليعة المَآسي العِلْميّة ، و مِنْ أهَمّ الخَسائر الفِكْريّة ، و حتّىٰ الشيخ الطوسي نَفْسَه أحرَقوا مَكْتَبَته الّتي كانتْ مِنْ أضخَم المَكْتَبات ! !

أعُودُ إلىٰ حَديثي عن أصحاب الإمامَ الجَواد (عليه السلام) فأقول :

إنّ بَعْضَ هؤلاء الأصحاب أدرك الإمامَ الجَواد و بَعض الأئمّة الّذين قَبْلَه أو بَعْض الأئمّة الّذين بَعْدَه ، و بَعضَهم بَلَغَ في التَقوىٰ و الفَضيلة دَرجَة يُغتَبَط بِها ، و مَنْزلةً لا يَنقَضي التَعَجُّب مِنْها ﴿ **و اللّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ**

يَشاء ﴾[١] و بَعضهم كانَ يَسأَل الإمام عن طريق الكِتابَة و المُراسَلة ، فَيُجيبُه الإمام .

و مِمّا يُؤسَف لَه أنّ بَعْض هؤلاء الأصحاب جَرَفَهُم التَيّارُ العَقائدي المُنْحَرِف ، فَكانَتْ لَهُم مَواقِف مُخْزيَة ، و انحِرافات عَجيبَة ، كما حَدَثَ كُلّ هذا في أصحاب رَسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) إذ مِنْهُم مَنْ ثَبَتُوا علىٰ الإسلام ، و مِنْهُم مَن ارتَدّوا علىٰ أدبارِهم القَهْقَرىٰ ، و مِنْهُم مَنْ غَيَّرَ وبَدَّلَ الأحكامَ الإسلاميّة و السُنّة النَبَويّة !

و لا بأس أنْ نَذكُرَ أسماء مَنْ عَثَرْنا عليهم مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) . مِمّنْ ذكرَهُمْ عُلَماءُ الرجال و أربابُ التَراجِم .

و قَد ذكرْنا ـ في فُصُول هذا الكِتاب ـ بَعْض الأحاديث الّتي رَوَوها عن الإمام الجَواد عليه السلام . مَعَ ذِكْر إسم الرَجُل الّذي يَرْوي عن الإمام . . مُباشرةً .

---

(١) سُورة البَقَرة ، الآية ١٠٥ .

مَصادر البَحْث

عن أَصحاب الإمام الجَواد

يَجِب أَنْ لا نَنْسىٰ بِأَنّ العَلاّمة الجَليل و البَحّاثَة القَدير ، و الرِجالي العَبْقَري آية اللّه الشيخ عبداللّه المامقاني (عليه الرَحْمة) ـ مُؤلّف المَوسُوعَة الرجاليّة المُسَمّاة بـ (تَنْقيح المَقال في عِلْم الرجال) ـ قَدْ جَمَعَ فأَوعىٰ ، و ذكرَ أسماء مَنْ عَثَرَ عليهم مِنْ رُواة الأَحاديث مِنْ أَصحاب النَبي (صلّىٰ اللّه عليه و آله وسلّم) و أَصحاب الأَئمّة (عليهم السلام) و غَيرِهم مِن الفُقَهاء و المُحَدّثين .

و لَعَمْري : إنّه أَتعَبَ نَفْسَه ، و أَراحَ مَن بَعْدَه مِن المُؤلّفين ، و رُوّاد العِلْم و المَعْرفة ، و قَد استَخرجْتُ أَسماء أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) مِنْ ذلك السِفْر الجَليل .

و لَمْ أَستَغْنِ عن المَوسُوعَة الرِجاليّة المُسَمّاة بـ (مُعْجَم رجال الحَديث) لآية اللّه السيّد أَبي القاسِم الخوئي (دام ظِلّه) ، و غَيرها مِن الكُتُب الرجاليّة ، لِلمُؤلّفين المُعاصِرين . . و غير المُعاصِرين .

كما و أنّني حاولتُ أنْ أكتَشِف أسماء بَعض الأصحاب الّذين لَمْ يُسَجَّلْ ذِكْرُهُمْ .. في كُتُب عِلْم الرِجال المُتَداولَة ، و ذلك عن طريق البَحْث و التَنْقيب في الأحاديث المَرويَّة عن الإمام الجَواد (عليه السلام) فوَجَدْتُ أسماءَ جَمْعٍ آخَرَ مِنْهُمْ ، فأدرجْتُها هُنا ضِمْنَ القائمة .

و ها هِيَ أسماءُ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) حَسَب تَرتيب حُروف الهجاء :

حَرف الألف

١ ـ ابراهيم بن أبي البلاد الكوفي

و يُكنّىٰ بـ « أبي إسماعيل » و « أبي يَحيىٰ » .

إسمُ والدِه : يَحيىٰ .

و كُنْيَة والدِه : أبو البِلاد .

و كانَ ابراهيم ثِقَةً .. مِنْ أصحاب الإمام الصادق و الإمام الكاظِم و الإمام الرضا ، و أدرك صُحْبَة الإمام الجَواد (عليهم السلام) .

و قَد رَوىٰ عنْهُم اَحاديثَ عَديدة ، و كانَ لَه كتابٌ جَمَعَ فيه الاَحاديث الّتي سَمِعَها مِن الائمّة ، اَو رُويَتْ لَه عَنْهُم .

٢ ـ ابراهيم بن اَبي مَحمود الخُراساني

ثِقَة ، يُعتَمَد عليه ، لَه كِتاب اَلفَه ، عَدَّه عُلَماءُ الرِجال مِنْ اَصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) لكنّ رواياتُه عن الإمام الجَواد . . قَليلة .

قِيلَ : إنّ إسمَ اَبيه : مُحمّد الخُراساني .

٣ ـ ابراهيم بن خضيب الاَنباري

عَدَّه عُلَماءُ الرجال مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد والإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام) .

و قَد اختُلِفَ في ضَبْط إسم اَبيه . . هَلْ هُوَ بِالخاء اَو الحاء ، و هَلْ هُوَ بِالصاد اَو الضاد .

٤ ـ ابراهيم بن داود اليَعقوبي

أو البَعقوبي . . نِسْبةً إلىٰ مَدينة بَعْقوبة ، و هِيَ : بَلْدة في ضَواحي بغداد .

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِن أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

٥ ـ ابراهيم بن مَهْزيار الأهوازي

كُنْيَتُه : أبو إسحاق . عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) و عاشَ إلىٰ أيّام الغَيبة الصُغرىٰ .

و ذكرَ السيّد ابنُ طاووس في كتاب « رَبيع الشيعة » : أنّه كانَ مِنْ سُفَراء الإمام المَهْدي (عليه السلام) و الأبواب المَعروفين[1] . . الّذينَ لا يَختَلِف الإثناعَشَريّة فيهِم . لَه كِتاب « البِشارات » .

---

(١) الأبواب ـ جَمْع باب ـ : هُوَ الّذي يَقومُ بِدَور الوَسيط بَينَ إثنَين ، و المَقْصود ـ هُنا ـ : انّ ابراهيم بن مَهْزيار كانَ هَمْزَة وَصْلٍ بَينَ الشيعة . . و إمامِهِم المَهْدي (عليه السلام) .

المُحَقّق

٦ ـ ابراهيم بن شيبة الإصبهاني

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) . و أصلُهُ مِنْ بَلْدة « كاشان » في ايران .

٧ ـ ابراهيم بن عبد الحَميد الصَنعاني

نِسْبةً إلىٰ صَنْعاء اليَمَن . كانَ مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) و قَد اختَلفتْ كلماتُ عُلَماء الرجال في حَقِّه . . مِنْ تَوثيق أو تَضعيف ، و التَفاصيل مَذكورة في كتاب (تَنْقيح المَقال) لِلمامقاني .

٨ ـ ابراهيم بن عبْد ربّه

عَدَّه البَرْقي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٩ ـ ابراهيم بن عُقبة

بِضَمّ العَين ، كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) ، و أكثَرُ رِواياته عن الإمام الهادي (عليه السلام) و سَوفَ نَذكُرُها في كتابِنا « الإمام الهادي مِنَ المَهْد إلىٰ اللَحْد » إنْ شاء اللّه تَعالىٰ .

١٠ ـ ابراهيم بن مُحمّد الهمداني

نِسْبَةً إلىٰ هَمْدان : و هِيَ قَبيلة بِاليَمَن ، اَو إلىٰ مَدينة « هَمَدان » في ايران ، و القَول الثاني هُوَ المُرَجَّح ، كما يُستَفاد مِنْ بَعض الاَحاديث الّتي يَرْويها عن الإمام الجَواد (عليه السلام) .

كانَ وكيلاً لِلإمام الجَواد (عليه السلام) و كانَ مِن الثِقاة ، و قَد كانَ اَولاده ـ اَيضاً ـ وكلاء لِلأئمّة الطاهِرين و قَد حَجَّ اَربَعين حَجَّة ، و كانتْ لَهُ مُراسَلَة مَعَ الإمام الرضا و الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهم السلام) و سَوفَ نَذكُر مُراسَلاته و مُكاتَباته مَعَ الإمام الهادي (عليه السلام) في كِتابِنا « الإمام الهادي مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد » إنْ شاءَ اللّه تَعالىٰ .

أمّا مُراسَلاته مَعَ الإمام الجَواد (عليه السلام) ، فإليك الحَديث الآتي :

رَوىٰ الكشّي بِسَنَدِه عن ابراهيم بن مُحمّد الهَمداني قال :

كتَبْتُ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) أصِفُ لَه صُنْعَ « السَميع » فيَّ [1] .

فَكتَبَ (عليه السلام) ـ بِخَطِّه ـ : « عَجَّلَ اللّهُ نُصْرتَكَ مِمَّن ظَلَمَك ، و كفاك مَؤنَتَه ، و اَبشِرْ بِنَصْرِ اللّه عاجِلاً إنْ شاءَ اللّه ، و بِالأجْر آجِلاً ، و أكثِرْ مِنْ حَمْدِ اللّه » .

و كتَبَ [الإمامُ الجَواد] إليَّ : « قَد وَصَلَ الحِساب ، تَقَبَّلَ اللّهُ مِنْك ، و رَضِيَ عَنْهُمْ ، و جَعَلَهُمْ مَعَنا في الدُنيا و الآخِرة ، و قَد بَعَثْتُ إليك مِن الدنانير بِكذا ، و مِن الكِسْوَة كذا ، فَبارَكَ اللّهُ لَكَ فيه ، و في جَميعِ نِعَمِ اللّهِ إليك .

و قَد كتَبْتُ إلىٰ النضر : أمَرْتُه أنْ يَنْتَهي عنْك

---

(١) السميع : إسمُ رَجُلٍ كانَ يُؤذيه .

و عن التَعَرُّض لِخِلافك ، و اَعْلَمْتُه مَوضِعَك عِنْدي[1] ، و كَتَبْتُ إلىٰ اَيّوب اَمَرْتُه بِذلك اَيضاً ، و كَتَبْتُ إلىٰ مُواليَّ بِـ « هَمدان » كِتاباً اَمرْتُهُمْ بِطاعتِك ، و المَصير إلىٰ اَمْرك ، و اَنْ لا وكيلَ سِواك »[2] .

١١ ـ ابراهيم بن مهرويه

مِنْ اَهالي « جِسْر بابل » ، عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٢ ـ ابراهيم بن هاشِم القُمّي

اَصلُه مِن الكوفة ، و انتَقَل إلىٰ مَدينة قُم ، و هُوَ اَوّل مَنْ نَشَرَ حَديث الكوفيّين بِقُم ، لَهُ مِن المُؤلَّفات : كتاب « النَوادر » و كتاب « قَضاء اَمير المُؤمنين » .

---

(١) اَي : مَكانتَك عِنْدي . . و مَعَزّتَك لَدَي . المُحقّق

(٢) كتاب « رجال الكشّي » ص ٦١١ ، الجُزء السادس ، الحَديث ١١٣٥ و ١١٣٦ .

و قَد اختَلَفَ عُلَماء الرِجال في تَوثيقِه و تَضعيفِه ، و لكنّ أعاظِمَ عُلمائنا ـ كالشَهيد الثاني ـ اعتَبَروا أحاديثَه صَحيحة مَقبولَة .

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و هُوَ كثيرُ الرِواية عن الأئمّة الطاهِرين (عليهم السلام) بِلا واسِطة . . و مَعَ الواسِطة [١].

١٣ ـ ابراهيم بن مُحمّد بن الحارث النوفلي

لَمْ أجِدْ هذا الإسم في كُتُب الرِجال ، و إنَّما يُوجَد مُحمّد بن الحارث الأنصاري ، مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم (عليه السلام) و احتَمَلَ بَعضُ العُلَماء أنّه هُوَ النوفلي راوي أدعيَة « الوَسائل إلىٰ المَسائل » و أنَّ ابراهيم هذا إبنُه .

(١) أي : بِشكل مُباشِر عن الأئمّة ، أو غَير مُباشِر ، بِأنْ يَسْمَع الحَديث مِمَّنْ يَرْوي عن الأئمّة الطاهِرين . المُحقّق

١٤ ـ ابراهيم بن مُحمّد بن عيسىٰ

ابن مُحمّد العُريضي . رَوىٰ عن الإمام الجَواد (عليه السلام) النَصّ الّذي يُقرأ عِنْدَ زيارة السيّدة فاطمة الزَهْراء (صَلَواتُ اللّه عليها) .

١٥ ـ أحكم بن بَشّار المرْوَزي الخُراساني

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و يُنْسَب إليه الغُلُوّ ، و لكنَّ ذلك غَير ثابِت ، و لَه قِصّة ـ في بَغداد ـ مَذكورة في كُتُب عِلْم الرِجال .

١٦ ـ أحمَد بن أبي خالِد

كان مِنْ مَوالي الإمام الجَواد (عليه السلام) [١] و قيل :

---

(١) المَوالي ـ جَمْع مَولىٰ ـ : مَنْ يَحْمِلُ للإنسان المَحَبّة . . و يُظْهِر لَه ذلك . و المَعْنىٰ المُراد ـ هُنا ـ : هُمْ الشيعة . . الّذين يُحِبّون أهل البَيت (عليهم السلام) و يَتّبِعُونَهُم في الدين . المُحقّق

كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) و هُوَ أَحَد شُهُود الوَصيّة الّتي أَوصىٰ بِها الإمامُ الجَواد و نَصَّ علىٰ إمامة الإمام الهادي (عليهما السلام) و سَوفَ نَذكُرُ الوَصيّة في كِتابِنا « الإمام الهادي (عليه السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد » .

١٧ ـ أَحمد بن أَبي خَلَف

كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و كانَ الإمام مُوسىٰ بن جعفر (عليه السلام) قَد إشتَراه و أَباه و أُمّه و أَعتَقَهُم ، و اتَّخَذَ الإمامُ مُوسىٰ بن جعفر . . أَحمَدَ بنَ أَبي خَلَف كاتِباً لَه .

١٨ ـ أَحمَد بن إسحاق الأَشْعَري القُمي

هُوَ : أَحمَد بن إسحاق بن عبْد اللّه بن سَعد الأَشعَري القُمي ، كُنْيَتُه : أَبو علي ، كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) و كانَ مِنْ خَواصّ الإمام

العسكري (عليه السلام) و تَشَرّفَ بِلِقاء الإمام المَهْدي (عليه السلام) وهُوَ شَيخُ القُمّيين ووافِدُهُمْ و مَبْعوثُهُمْ. و قَد ذكرْناه في كتاب : « الإمام المَهْدي مِن المَهْد إلىٰ الظُهور) و نَذكُرُه في كتاب « الإمام الهادي مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد » إنْ شاءَ اللّه تَعالىٰ .

لَهُ مُؤلّفات في عِلَل الصَلاة و الصَوم ، و مَسائل الرِجال لِلإمام الهادي (عليه السلام) .

و في كتاب « رَبيع الشيعة » : انّه مِنَ الوكلاء و السُفراء المَعروفين : الّذينَ لا تَختَلِف الإماميّةُ ـ القائلونَ بإمامة الحَسَن بن علي العَسكري (عليه السلام) ـ فيهِم .

١٩ ـ اَحمَد بن حماد المروزي

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) و قَد اشتُبِه الاَمر علىٰ بَعض عُظَماء هذا الفَن . . حَولَ هذا الرَجُل ، و لا بأس بِتَوضيح ذلك :

لَقَد رَوىٰ المَحْمُودي ـ و هُوَ مُحمّد بن اَحمَد بن حماد ـ النَصَّ التالي :

قَد كَتَبَ إلَيَّ الماضي .. بَعْدَ وفاة أبي : « قَد مَضىٰ أبوك ، رَضِيَ اللّه عنه و عنك ، و هُوَ عِنْدنا علىٰ حالةٍ مَحمودة ، و لَنْ تَبْعُد عن تِلْك الحالة »[1].

لَقَد صَرَّحَ صاحِبُ كتاب « جامع الرُواة » أنّ المَقْصود مِن « الماضي » هُوَ الإمام الجَواد (عليه السلام) .

و الظاهِر أنّ هذا التَصريح إدّعاءٌ مِنْ قائله[2] ، إذ لَمْ نَجِدْ في الأحاديث مَنْ عَبَّر عن الإمام الجَواد (عليه السلام) بِالماضي . و إنَّما ورَد التَعبير عن الإمام الهادي (عليه السلام) بِـ « الماضي » في تَوقيع الإمام العَسكري (عليه السلام) إلىٰ إسحاق بن إسماعيل : « ... و لَقَد كانَتْ مِنكُم أُمورٌ في أيّام الماضي إلىٰ أنْ مَضىٰ لِسَبيلِه ، صلّىٰ اللّهُ علىٰ رُوحِه ، و في أيّامي هذه كُنْتُم بِها غَير مَحمُودي الرأي ... » إلىٰ آخِرِه .[3]

و التَبَسَ الأمرُ علىٰ بَعْض مُؤلِّفي عِلْم الرِجال ، فَذكروا

---

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥١١ ، الجُزء السادس ، حَديث ٩٨٦ .

(٢) الإدّعاء : هُوَ القَول .. مِنْ غير دليل . المُحقّق

(٣) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٧٥ ، الجُزء السادس، حَديث ١٠٨٨ .

وفاتَه في أيّام الإمام الجَواد (عليه السلام) إعتِماداً علىٰ كلمة : (الماضي) . و اللّه العالِم بِحَقائق الأُمور .

و رُويَ عن مُحمّد بن مَسعود ، قال : حَدّثني أبو علي المَحمودي : مُحمّدُ بنُ أحمَد بن حماد المروزي ، قال : كتَبَ أبو جعفر [الجَواد] (عليه السلام) إلىٰ أبي - في فَصْلٍ مِنْ كتابِه - :

« فَكانْ قَد[1] ، مِنْ يَوم أو غَد ، ثُمّ وُفّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كسَبَتْ و هُمْ لا يُظلَمُون ، أمّا الدُنيا فَنَحْنُ فيها مُتَفَرّجون في البِلاد ، و لكن مَنْ هَوىٰ هَوىٰ صاحِبِه ، فإنْ دانَ بِدينِه فَهُوَ مَعَه . . و إنْ كانَ نائياً عنْه ، و أمّا الآخِرة فَهِيَ دارُ القَرار »[2] .

* * * *

---

(١) قال الشَيخُ المامقاني (طابَ ثَراه) - في حاشيَة التَنْقيح ، في مَعنىٰ كلمة : « فَكانْ قَد » - أي : إنتَهىٰ أجَلُه ، فَيَكون المَعْنىٰ : فَكانْ قَد إنتَهىٰ أجَلُه مِنْ يَوم ، أو يَنْتَهي أجَلُه في غَد . و المَذكور في المَصْدَر : « في يَوم أو غَد » .

(٢) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٥٩ ، الجُزء السادس، حَديث ١٠٥٧ .

أيُّها القارىء الكريم

إنَّ كُنْيَة (أبو علي) و لَقَب (المَحْمودي) هُما لِرَجُلٍ واحِد . . و هُوَ مُحمّد بن أحمَد ، و لَيسَ ذلك لأبيه أحمَد بن حماد ، و أمّا الإحتِجاج الّذي جَرىٰ مَعَ القاضي إبن أبي دؤاد ، فقد كانَ بَينَ مُحمّد بن أحمَد و القاضي ، و لَيسَ بَينَ أبيه و القاضي ، و لكنَّ بَعْض الأعلام . . ذكرَ هذا الإحتِجاج في تَرجُمة حَياة أحمَد بن حماد . . مَعَ تَصْريحِه بِأنّ المَحمودي المُكنّىٰ أبا علي هُوَ مُحمّد بن أحمَد بن حماد . . لا أحمد بن حماد .

هذا . . و الأمرُ الّذي سَبَّب وقوعَ هذا الإشتِباه أو الخَطأ . . هُوَ أنّ الإحتِجاج مَرويٌ عن المَحمودي (مِنْ غير تَصريحٍ بإسمِه) . فَإنْ كانَ المَقْصود مِن المَحمودي ـ الّذي جَرىٰ لَه الإحتِجاج ـ هُوَ أحمَد بن حماد . . فَما مَعْنىٰ كلامُ بعض العُلَماء : إنّ المَحمودي المُكنّىٰ أبا علي هُوَ مُحمّد بن أحمَد بن حماد . . لا أحمَد بن حماد ؟!

و إنْ كانَ صاحِبُ الإحتِجاج هُوَ مُحمّد بن أحمَد بن حماد . . فلِماذا ـ إذَنْ ـ ذكروا الإحتِجاج في تَرجمة حَياة

أبيه : أحمَد بن حماد ؟!

و علىٰ كُلّ حال ، فإنّ الأمر سَهْل في المَوضوع ، و قَد ذكرْنا الإحتِجاج . . في كِتابِنا هذا . . تَحْتَ عنْوان : « مُؤامَرة شيطانيّة ضِدّ الإمام الجَواد عليه السلام » .

٢٠ ـ أحمَد بن داود بن سَعيد الفزاري

يُكنّىٰ أبا يَحيىٰ الجُرْجاني ، عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) و عَدَّهُ ابنُ شهر آشوب ـ في كِتابِه « المَناقِب » ـ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢١ ـ أحمَد بن زكريّا الصيدلاني

لَيسَتْ لَه تَرجمة في كُتُب عِلْم الرِجال ، و لكنْ رُويَ عنْه حَديث يَدلُّ علىٰ أنّه كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) . و قَد ذكرْنا الحَديث في فَصْل « رَسائل الإمام الجَواد عليه السلام » .

٢٢ ـ أحمَد بن عبدالله القُمي

هُوَ أحمَد بن عبدالله بن عيسىٰ بن مصقلة القُمي الأشعَري ، لَهُ نُسخَة عن الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد روىٰ النَجاشي عنْه حَديثاً عن الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٣ ـ أحمَد بن عبدالله الكوفي

أو (الكرْخي) . . عَدَّه الشَيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٤ ـ أحمَد بن الفَضل الخاقاني

قالَ الزنجاني في كِتابِه « جامِع الرُواة » : هُوَ مِنْ آلِ رزين ، و مِنْ أصحاب أبي جعفر الثاني (عليه السلام) حَديثُه ـ في تَفسير العَيّاشي ـ جَيِّد .

٢٥ ـ أحمَد بن مُحمّد بن أبي نَصْر البَزنطي

يُكنّىٰ أبا جعفر ، كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام

الجَواد (عليهما السلام) و كانَ عَظيمَ المَنْزلة عِنْدَهُما ، وهُوَ ثِقَة جَليلُ القَدْر ، و لَه كتاب « الجامع » و« النَوادر » و يَروي أحاديث كثيرة عن الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) . و قَد ذكرْنا بَعضَ أحاديثه عن الإمام الجَواد . . في مَواضع مُتَعدّدة مِنْ كِتابِنا هذا . . عِنْدَ المُناسَبة .

٢٦ ـ أحمَد بن مُحمّد بن بندار الأقرع

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

و يُوجَد حَديثان . . رَواهُما أحمَد عن الإمام العَسكري (عليه السلام) مِمّا يَدلُّ علىٰ أنّه أدركَ الإمامَ العَسكري أيضاً .[١]

---

(١) الحَديثان مَذكوران في كتاب « الكافي » لِلكُلَيني ، ج ١ ، ص ٥٠٩ ، كتاب الحُجّة ، باب « مَولد أبي مُحمّد الحَسَن بن علي عليهما السلام » ، حَديث ١١ و ١٢ .

٢٧ ـ اَحمَد بن مُحمّد البَرقي

هُوَ اَحمَد بنُ مُحمّد بن خالد (اَو : اَبي خالد) البَرقي .

يُنْسَب إلىٰ (بَرْقة) و هِيَ قَريَة في ضَواحي مَدينة قُم . . في ايران .

يُعتَبَرُ حَديثُه مَقْبولاً عِنْدَ عُلَماء الرِجال ، و قَد عَدَّه الشَيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

و تُرْوىٰ عنه اَحاديث كثيرة جِدّاً ، مَوجودة في الكُتُب الاَربَعة[1] و غَيرها مِنَ الكُتُب ، و لَهُ مُؤلَّفات كثيرة تَبْلُغ مائة كتاب ، و اَشهَرُها كتاب : « المَحاسِن » . و هُوَ مَوجود ـ حاليّاً ـ في مُتَناول الاَيدي . . و في المَكتَبات .

---

(١) الكُتُب الاَربعة ـ في مُصْطَلَح عُلَماء الشيعة ـ هِيَ :
١ ـ كتاب « الكافي » لِلشيخ الكُلَيني .
٢ ـ كتاب « تَهْذيب الاَحكام » لِلشيخ الطُوسي .
٣ ـ كتاب « الإستِبْصار » لِلشيخ الطُوسي .
٤ ـ كتاب « مَنْ لا يَحْضُرْه الفَقيه » لِلشيخ الصَدوق .
المُحقّق

و مُؤلّفاتُه في المَواضيع التاليَة ، أو تَحْمِل العَناوين الآتيَة : التَبليغ و الرسالة ، التَراحُم و التَعاطُف ، التَبصِرة ، الرفاهية ، الزَيّ و الزينة و التَجَمُّل ، المرافق ، المراشِد ، الصِيانة ، النجابة ، الفراسة ، الحَقائق ، الإخوان ، الخَصائص ، المَآكِل ، مَصابيح الظُلَم ، المَحبوبات ، المَكْروهات ، العويص ، الثَواب و العِقاب ، المَعيشة ، النِساء ، الطِيب ، العُقوبات ، المَشارب ، أدبُ النَفْس ، الطِب ، النُجوم ، الطَبَقات ، أفاضِلُ الأعمال ، أخَصّ الأعمال ، المَساجِد الأربَعة ، الرِجال ، الهِدايَة ، المَواعِظ ، التَحْذير ، التَهْذيب ، التَحْريف ، التَسْلِيَة ، أدبُ المُعاشَرة ، مَكارمُ الأخلاق ، مَكارمُ الأفعال ، مَذامُّ الأخلاق ، مَذامُّ الأفعال ، المَواهِب ، الحَياة (أو : الحَبْوَة و الصَفْوَة) ، عِلَلُ الحَديث ، مَعاني الحَديث ، تَفْسير الحَديث ، العُروق (أو : الفُروق) ، الإحتِجاج ، الغَرائب و العَجائب ، اللَطائف ، المَصالح و المَنافع ، الدَواجِن ، الرواجن ، الشِعْر و الشُعَراء ، تَعبير الرُؤيا ، الزجر و الفال ، صَوم الأيّام ، السَماء و الأرضين ،

البُلْدان ، المَساحة ، الدُعاء ، ذِكْر الكعبة ، الأَجناس ، الحَيوان ، اَحاديث الجِنّ و إبليس ، فَضْل القُرآن ، الأَزاهير ، الأَوامر و الزَواجِر ، اَحكام الأَنبياء و الرُسُل ، جَداول الحِكْمة ، الأَشكال و القَرائن ، الرياضة ، الأَمثال ، الأَوائل ، التاريخ ، الأَنساب ، النَحْو ، الأَصفِيَة ، الأَفانين، المَغازي، الرواية، النَوادر ، العيافة و القيافة ، الحِيَل ، الدُعابة و المِزاح ، التَرغيب ، الأَركان .

و غَيرها مِن الكُتُب ، و إنّما ذكرْنا اَسماءَ مُؤلّفاتِه القَيِّمة الثَمينة ـ مَعَ العِلْم اَنّه لا يُوجَد مِنْ تِلْك المُؤلّفات سِوىٰ كتاب « المَحاسِن » ـ حتّىٰ نُبَرهِنَ اَنّه كانَ في اَصحاب اَئمّةِ اَهلِ البَيت عُلَماء نَوادر ، يُعتَبَر كُلُّ فَرد مِنْهُم . . دائرةً لِلمَعارف .

فَهذه المُؤلّفات تَدلُّ اَسماؤها علىٰ تَنَوّعِها في شَتّىٰ الفُنون و مُختَلَف العُلوم ، و مِن الواضح اَنّ اَكثَر هذه الكُتُب ـ إنْ لَمْ نَقُلْ كُلّها ـ هِيَ في الأَحاديث و الأَخبار الّتي سَمِعَها البَرقي مِنْ اَئمّة اَهل البَيت (عليهم السلام) و خاصّةً الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

٢٨ ـ اَحمَد بن مُحمّد الاَنباري

هُوَ اَحمَد بن مُحمّد بن عبدالله بن مَروان الاَنباري .

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) [1] .

٢٩ ـ اَحمَد بن مُحمّد بن عُبَيد

هُوَ اَحمَد بن مُحمّد بن عُبَيد ـ اَو : عُبَيد اللّه ، القُمي الاَشعَري .

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) و كانَ ثِقَةً . . و مِنْ شخصيّات الشيعة .

٣٠ ـ اَحمَد بن مُحمّد بن عيسىٰ

هُوَ اَحمَد بن مُحمّد بن عيسىٰ بن عبد اللّه الاَشعَري .

شيخُ القُميّين و فَقيهُهُم ، لَقِيَ الإمامَ الرضا و الإمامَ

---

(١) كما في كتاب « جامع الرُواة » للزنجاني ، ص ٦٨ .

الجَواد و الإمامَ الهادي (عليهم السلام) . قال السيّد ابن طاووس : « و قَد زكّاهُ النَجاشي و أثنىٰ عليه » [١]

لَهُ مُؤلّفات كثيرة قَيّمة ، في التَوحيد ، و فَضلِ النَبيّ (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) و المُتْعة ، و النَوادر ، و فَضائل العَرَب ، و الأَظِلّة ، و الناسِخ و المَنْسُوخ ، و الحَج ، و المَسُوخ .

٣١ ـ أحمَد بن معافي

يُنسَب إلىٰ كتاب « رجال الشيخ الطوسي » أنَّهُ عَدَّهُ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٣٢ ـ إدريس القُمي

كُنْيَته : أبو القاسِم . عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

---

(١) كتاب « إقبال الأعمال » للسيّد ابن طاووس ، ج ٣ ، ص ١٧٤ ، الباب الثامن « فيما يَختصّ بشَهر رجَب » الفَصل ٦ ، دُعاء أوّل ليلة مِن رجَب .

٣٣ ـ إسحاق بن ابراهيم الحضيني

(ابن راهويه) لَقِيَ الإمامَ الرضا و الإمامَ الجَواد (عليهما السلام) و جَرَت الخِدْمة علىٰ يَدَيه لِلإمام الرضا (عليه السلام) .

٣٤ ـ إسحاق بن ابراهيم بن هاشِم القُمي

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) . و قَد ذكرْنا حَديثاً مَرويّاً عنْه . . في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهيّة » .

٣٥ ـ إسحاق الأنباري

كانَ مِنْ اَجِلاّء الشيعة ، و كانَ مُعْتَمَداً عِنْدَ الإمام الجَواد (عليه السلام) .

قيلَ : إنَّ الإمام الجَواد (عليه السلام) اَمَرَه اَنْ يَغتالَ رَجُلَين مِنْ اَهلِ البِدَع و دُعاة الإنحِراف ، و هُما جعفر ابن واقِد ، و هاشِم بن اَبي هاشِم .

٣٦ ـ إسحاق بن إسماعيل بن نَوبَخت

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ذكرْنا خَبَره . . في فَصْل : « الإمام الجَواد و الإجابة قَبْلَ السُؤال » .

٣٧ ـ إسحاق بن مُحمّد البصري

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العسكري (عليهم السلام) و قَد اختَلَفَت الأَقوالُ في شَأنه .

٣٨ ـ إسماعيل بن بزيع

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) .

٣٩ ـ إسماعيل بن سَهْل

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٤٠ ـ إسماعيل بن عباس الهاشِمي

عَدّه الزنْجاني في كتاب « جامع الرُواة » مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٤١ ـ إسماعيل بن الإمام مُوسىٰ بن جعفر عليه السلام

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) ، و كانَ مَشهوراً بِالعِلْم و الفَضْل و الفِقْه و حُسْن العَقيدة ، و كثرة التَصانيف . و قَد أمرَه الإمامُ الجَواد (عليه السلام) أنْ يُصَلّي علىٰ جنازة صَفْوان بن يَحيىٰ البجلي . . الرَجُلِ الصالح العابِد . . المُقرَّب عِنْدَ الأئمّة الطاهِرين .

لَهُ مُؤلّفات في الطَهارة و الصَلاة و الزكاة و الصَوم و الحَج ، و الجَنائز ، و الطلاق و النِكاح ، و الحُدود ، و الدُعاء ، و السُنَن ، و الآداب ، و الرؤيا .

٤٢ ـ إسماعيل بن مهران بن أبي نَصر السكوني

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

و كانَ ثِقَةً مُعتَمَداً عِنْدَ عُلَماء الرجال ، اَمّا ما يُنْسَب إليه مِن الغُلُوّ . . فَهُوَ غَير ثابِت ، لَهُ مُؤلّفات ، مِنْها : كتاب « المَلاحِم » و « النَوادر » و « ثَواب القُرآن » و « العِلَل » و « خُطَب اَمير المُؤمنين » .

٤٣ ـ أُميّة بن علي القَيسي الشامي

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) ، و قَد رَوىٰ اَحاديث مُتَعَدِّدة . . عن الإمام الجَواد (عليه السلام) و عَدَّه بَعْضُ عُلَماء الرجال ضَعيفاً .

٤٤ ـ اَيّوب بن نُوح بن درّاج النَخَعي

و كُنْيَته : اَبو الحُسَين ، كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و وكيلاً لِلإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهما السلام) و مِنْ اَصحابِهِما ، عَظيمَ المَنْزِلة عِنْدَهما ، مَأموناً ، و كانَ ثِقَةً في رِواياته ، شَديدَ الوَرَع ، كثيرَ العِبادة ، و كانَ مِنْ عِبادِ اللّهِ الصالِحين .

و قَد رَوىٰ أحاديث كثيرة عن الأئمّة الّذينَ عاصَرهُمْ و تَشَرّفَ بِصُحْبَتِهِمْ ، و لَهُ كُتُب قَد ألّفَها ، و لَهُ مَسائل سألَها مِن الإمام الهادي (عليه السلام) .

حَرف الباء

٤٥ ـ بَكْر بن أحمَد بن زياد

ذكرَ النَجاشي أنّ بكر بن أحمَد رَوىٰ عن الإمام الجَواد (عليه السلام) ، و لَه كتاب الطهارة و الصَلاة و الزكاة ، و المَناقِب .

٤٦ ـ بَكْر بن صالح

و قَد اختُلِفَ في لَقَبِه بَينَ : الرازي . . و الضَبّي . . و الدارمي ، و قَد اختَلَفَتْ كلماتُ عُلَماء الرجال حَولَه بَينَ تَضْعيفٍ و تَوثيق ، كما اختَلَفَتْ كلماتُهُم حَولَ لَقَبِه ، و احتَمَلَ بَعضُهُم التَعَدُّد ، بِأنْ يَكون بَكْر بن صالح هُوَ الرازي ، و رَجُلٌ آخَر بِهذا الإسم . . و يُلَقَّب بِالضَبّي ، و رَجُل ثالِث بِنَفْس الإسم و يُلَقَّب بِالدارمي .

و علىٰ كُلٍّ حال : فإنّه كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و أدركَ الإمامَ الجَواد (عليهما السلام) و لَه مُراسَلات مَعَ الإمام ، و قَد ذكرْنا بَعضَها في فُصُول هذا الكِتاب . . عِنْدَ المُناسَبة .

٤٧ ـ بَنان بن نافع

في كتاب « المَناقب » لابن شهر آشوب يَروي حَديثاً عن بَنان . . في النَصّ علىٰ إمامة الإمام الجَواد (عليه السلام) .[1]

٤٨ ـ بندار مَولىٰ إدريس

ذكرَه البَرقي في أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

(١) كتاب « المَناقب » لابن شهر آشوب ، ج ٤ ، ص ٣٨٨ .

حَرف الجيم

٤٩ ـ جعفر بن ابراهيم

هُوَ جعفر بن ابراهيم بن مُحمّد بن علي بن عبد اللّه ابن جعفر الطيّار بن أَبي طالب (عليه السلام) .

عَدَّه الزنجاني في كتاب « جامع الرُواة » مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

٥٠ ـ جعفر بن داود اليَعقوبي

عَدَّه الشَيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٥١ ـ جعفر بن مُحمّد بن يونُس الأَحول الصيرفي

كانَ مِن الثِقاة ، و رَوىٰ أَحاديث عن الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) ، و لَه كتاب « النَوادر » .

٥٢ ـ جعفر بن مُحمّد الهاشِمي

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٥٣ ـ جعفر بن مُحمّد الصوفي

يَروي عن الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ذكرْنا حَديثَه في فَصْل « الإمام الجَواد و تَفْسير القُرآن » .

٥٤ ـ جعفر بن واقد

قَد اختَلَفَتْ كلماتُ عُلَماء الحَديث حَولَه ، و الظاهِر مِنْ بَعْض الأَحاديث : أَنّه كانَ شَديدَ الإنحِراف حتّىٰ رُويَ عن الإمام الجَواد (عليه السلام) أَنَّه لَعَنَه و تَبرّأ مِنْه و مِنْ هاشِم بن أبي هاشِم ، بَلْ و أَهدَر الإمام دَمهُما ، و أَمَرَ الإمام الجَواد . . إسحاقَ الأنباري بِقَتْلِهِما ، لأَنّه كانَ يَتَظاهَر لِلناس أَنّه يَدعو إلىٰ مَذهَب أَهل البَيت ، و لكنّه كانَ يَدُسُّ في الأَحاديث .

٥٥ ـ جعفر بن يَحْيىٰ بن سَعد الأحول

عَدَّه النَجاشي و البَرقي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٥٦ ـ جعفر الجَوهري

بَيّاع الجَوهَر ، عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

حَرف الحاء

٥٧ ـ حَبيب بن أوس الطائي

هُوَ أبو تمام ، الشاعِر المَعروف ، و كانَ مُعاصِراً لِلإمام الجَواد (عليه السلام) و ماتَ في أيّام الإمام ، و قيلَ : ماتَ بَعْدَ وفاة الإمام الجَواد بِسَبع سِنين .

و لَه قَصيدة يَذكُر فيها الأئمّة الإثني عَشَر (عليهم السلام) مِمّا يَدلُّ علىٰ مَدىٰ اعتِقادِه بِجَميع الأئمّة ، و قَد ذكَرْنا قَصيدتَه في فَصْل « الإمام الجَواد وشُعَراء الشيعة » .

٥٨ ـ الحَسَن بن الجَهْم الشيباني

و كُنْيَتُه : أبو مُحمّد ، عَدَّه عُلَماءُ الرجال مِن الثِقاة و مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا (عليهما السلام) و لَمْ يَذكُروه مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) رغمَ أنَّه رأىٰ الإمام ، و لَعَلَّ السَبَب في ذلك . . أنَّهُم لَمْ يَعتَبِروا مُجَرَّد لقائه بالإمام الجَواد . . سَبَباً في أنْ يُعَدَّ مِنْ أصحابِه ، بَلْ إشتَرطوا أنْ يَرْوي عن الإمام حَديثاً . و قَد ذكرْنا حَديثَ رُؤيَتِه الإمامَ الجَواد . . في فَصْل « نَص الإمام الرضا علىٰ إمامة الإمام الجَواد (عليهما السلام) » في أوائل هذا الكتاب .

و يُوجَد في كُتُب الرجال : الحَسَن بن الجهم الرازي ـ أو الزراري ـ ، فيُحْتَمَل أنْ يَكون هُوَ الشيباني .

٥٩ ـ الحَسَن بن راشِد البَغدادي

كُنْيَتُه : أبو علي . كانَ ثِقَة ، مِن الفُقَهاء الأعلام ، المَأخوذ مِنْهم الحَلال و الحَرام ، و كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد . . و مِنْ وكلاء الإمام الهادي (عليهما السلام) و يَروي عن كُلٍّ مِنْهُما أحاديث .

٦٠ ـ الحَسَن بن سَعيد بن حماد الكوفي الأَهوازي

و يُقالُ لَه : إبن دندان . و سَوفَ نَذكُرُ بَعضَ ما يَرتَبِط بِه . . عِنْدَ تَرجمة أخيه الحُسَين بن سَعيد .

٦١ ـ الحَسَن بن عباس بن جريش

هُوَ : الحَسَن بن عباس بن جريش ، أَو حريش ، الرازي ، رَوىٰ عن الإمام الجَواد (عليه السلام) أَحاديث عَديدة ، و ضَعَّفَه بَعْضُ عُلَماء الرجال ، ولكنّ الأَحاديث المَرويّة عنْه لا يُوجَد فيها شيء يُورث الشكّ في الراوي .

و يَرْوي هذا الرَجُل أَحاديث عن الإمام الجَواد (عليه السلام) في فَضْل سُورة ﴿ **إنّا أَنزلناه في لَيلَةِ القَدْر** ﴾ و لِلعُلَماء في تِلْك الأَحاديث أَقوال ، و اللّهُ العالِم بِحَقيقة الحال .

٦٢ ـ الحَسَن بن عباس بن خراش

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٦٣ ـ الحَسَن بن العبّاس الحريشي

أقول : إنَّما ذكرْتُ هذه الأَسماء الثَلاثة ، و وضَعْتُ لِكُلّ واحِدٍ مِنْهُم رقماً مُستَقِلاً في التَسَلْسُل ، تَبَعاً منّي لِلمُؤلّفين في عِلْم مَعْرفة الرِجال ، و لكنّني أَظنّ أنّهُم عبارة عن رَجُل واحِد . . و لَيس ثَلاثة أشخاص ، و قَد جاءَ الإختِلاف في ضَبْط الإسم . . بِسَبَب رِداءَة الخَط و تَشَوّشه في القُرون الماضِيَة .

٦٤ ـ الحَسَن بن علي بن أَبي عُثْمان

يُكنّىٰ : أَبا مُحمّد ، و يُلَقَّب بـ (سجادة) كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و يُقال : إنَّه مِن المُنْحَرِفين و الغُلاة و لَعَنَه الشَيخُ الكشّي . و اللّهُ العالِم بِصَحّة أَو خَطأ ما قِيل .

٦٥ ـ الحَسَن بن علي بن زياد الوشاء

يُكنّىٰ أَبا مُحمّد ، كانَ مِنْ وجوه هذه الطائفة و شخصيّاتهِم ، و أَدرك صُحْبة الإمام الرضا و الإمام الجَواد

و الإمام الهادي (عليهم السلام) .

و هُوَ الَّذي أدركَ في مَسجِد الكوفة تسعمائة شيخ ، كُلّ يَقول : حَدّثني جعفر بن مُحمّد ، و لَهُ مُؤلّفات في ثَواب الحَج و المَناسِك ، و النَوادر .

أقول : لَمْ يَذكُرْه عُلَماءُ الرجال في أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و لكنّ الشيخ المَجلِسي (عليه الرَحْمة) رَوىٰ عنه حَديثاً يَدلُّ علىٰ أنّه أدرك صُحبَة الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ذكرْنا الحَديث في فَصْل « الإمام الجَواد و الإجابة قَبْلَ السُؤال » مِنْ هذا الكِتاب .

٦٦ ـ الحَسَن بن علي بن فَضّال

كانَ زاهِداً عابِداً ، عَدَّه الشَيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) . و قَد ذكرَ النجاشي خَبَراً مُفَصَّلاً حَولَه .

٦٧ ـ الحَسَن بن علي الناصِري الأطروش أو الأصَم

يَنْتَهي نَسَبُه إلىٰ الإمام السَجّاد زَين العابِدين (عليه السلام) و هُوَ مِنْ أجداد السيّدَين : الرضي و المُرتَضىٰ (عليهما الرَحْمة) مِنْ طَرف أُمِّهما السيّدة فاطمة ، و قَد أثنىٰ عليه السيّدُ المُرتَضىٰ ثَناءاً بَليغاً .

لَه مُؤلّفات عَديدة ، في : الإمامة ، و فَدك [1]، و الخُمْس و الشُهَداء ، و أنساب الأئمّة (عليهم السلام) و مَواليدِهم و غَير ذلك .

رَوىٰ حَديثاً عن أبيه . . عن الإمام الجَواد (عليه السلام) . و قَد ذكرْنا الحَديث . . في فَصل « ما رَواهُ الإمام الجَواد عن آبائه الطاهِرين (عليهم السلام) .

و هذا الحَسَن يَرْوي عن أبيه علي بن عُمَر بن علي بن الحُسَين زين العابِدين (عليه السلام) .

---

(١) (فَدَك) : إسمُ أرضٍ وَهبَها رسولُ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) لإبنَتِه السيّدة فاطمة (عليها السلام) و لَمّا فارقَ النَبيّ الحَياة غَصَبَها أبوبكر مِن السيّدة الزَهْراء . و قَد تَحَدّثنا عن هذا بِالتَفْصيل في كتاب : فاطمة الزَهْراء (عليها السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد .

و لَمْ أجِدْ في كُتُب الرجال . . ذِكْراً مُفَصَّلاً لِوالدِ الحَسَن ، سِوىٰ ما ذكرَه المامقاني (عليه الرَحْمة) عن رجال الشيخ الطوسي أنّه ذكرَه (مِنْ غَير تَوصيف) مِنْ أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

و قَد عَدَّه السيّد الخوئي في كتاب « مُعْجَم رجال الحَديث » مِنْ أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) نَقْلاً عن رجال الشيخ الطوسي .

٦٨ ـ الحَسَن بن علي بن يَقْطين

كانَ فَقيهاً مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا والإمام الجَواد (عليهم السلام) ولَه كتاب إسمُه : « مَسائل الإمام موسىٰ بن جعفر . . عليه السلام » .

٦٩ ـ الحَسَن بن مَحْبوب

لَقَبُه : السرّاد ، أو الزرّاد ، كانَ جَليلَ القَدْر ، مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) و هُوَ مِن الفُقَهاء الثِقات ، و لَهُ مُؤلّفات عَديدة . . في الفِقْه و التَفْسير و غَيرهما .

٧٠ ـ الحَسَن بن مُحمّد الجواني

هُوَ الحَسَن بنُ مُحمّد بن عبداللّه ـ أو عُبَيد اللّه ـ ابن الحُسَين الجواني ابن الإمام زَين العابِدين (عليه السلام)

كانَ أحَد شُهود الوَصيَّة ـ في النَصّ علىٰ الإمام الهادي (عليه السلام) ـ [1].

٧١ ـ الحَسَن بن مُسلِم

ذكرَه البَرقي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام).

٧٢ ـ الحَسَن بن يَسار

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) ، و هُناك

---

(١) و الوَصيّة مَذكورة في كتاب « الكافي » ج ١ ، باب الإشارة و النَص علىٰ أبي الحَسَن الثالث (عليه السلام) ، حَديث ٣ .

و سَوفَ نَذكُر نَصّ الوَصيّة .. مَعَ تَوضيحاتٍ مِنّا .. في كتاب « الإمام الهادي مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد » إنْ شاءَ اللّه .

اختِلاف في إسمِه بَينَ الحَسَن اَو الحُسَين ، و اختِلاف في إسم والدِه . . بَينَ بَشّار اَو يَسار .

٧٣ ـ الحُسَين بن اَسَد ـ اَو ابن راشِد ـ البَصري

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهم السلام) ، و كانَ ثِقَة .

و لِعُلَماء الرجال اَقوال مُتَضارِبَة في إسمِه : هَلْ هُوَ الحَسَن اَو الحُسَين ، و احتَمَلَ بَعْضُهم اَنَّهُما اثنان : اَحَدُهما ثِقَة ، و الآخَر ضَعيف ، و اللّهُ العالِم .

٧٤ ـ الحُسَين بن بشار

هُوَ : الحُسَين بن بشار المَدائني الواسِطي ، كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهم السلام) رَوىٰ اَحاديث كثيرة ، عن الاَئمّة الّذين تَشَرّفَ بِصُحْبَتِهِم و كانَ ثِقَة ، صَحيحَ الحَديث .

قِيل : إنَّه كانَ في اَوّل اَمْرِه واقفيّاً ، ثُمّ اهتَدىٰ و رَجَعَ إلىٰ الحَقّ .

٧٥ ـ الحُسَين بن داود اليَعْقوبي

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٧٦ ـ الحُسَين بن الحَكَم

كانتْ لَه مُراسَلَة مَعَ الإمام الكاظِم (عليه السلام) و كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٧٧ ـ الحُسَين بن سَعيد الكوفي الأَهوازي

و يُقال لَه : الحُسَين بن دندان .

كانَ ثِقَةً مِنْ أَصحاب الإمام الرضا والإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهم السلام) ، و لَه ثَلاثون مُؤلَّف ، أكثَرُها في أَبواب الفِقْه .

و كانَ لَهُ أَخ إسمُه : الحَسَن بن سَعيد ، و قَد وَرَد ذِكْر كُلّ واحِد مِنْهُما في كُتُب الحَديث بِصُورة مُشَوّشة ،

فَبَعْض الاَحاديث المَرويَّة عن الحَسَن . . تُروىٰ عن الحُسَين اَيضاً .

و لِعُلَماء الرجال اَقوال في اَحاديث الحُسَين هذا .

و قالَ النَجاشي : « إنَّ الاَخَوَين إشتَركا في الكُتُب الثَلاثين المُصَنَّفة » .

و كانَ الحُسَين هُوَ السَبَب في هِداية أُناسٍ تَشَرَّفوا بِلِقاءِ الإمام الرضا (عليه السلام) .

٧٨ ـ الحُسَين بن سَهْل بن نُوح

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٧٩ ـ الحُسَين بن عباس بن حريش

لَقَبُه : الرازي ، ذكرَه البَرقي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و لَعَلَّه تَصْحيف الحَسَن بن العبّاس الحريشي . . الّذي تَقَدَّم ذِكْره ، اَو اَنّه اَخوه .

٨٠ ـ الحُسَين بن عبد اللّه النيسابوري

كانَ والياً علىٰ بَعْض البِلاد في أيّام المُعْتَصِم العَبّاسي . و قَد ذكرْنا في فَصْل « رَسائل الإمام الجَواد » حَديثاً يَدلُّ علىٰ مَدىٰ قُوّة تَشَيُّعِه . . و ولائه لأهل البَيت (عليهم السلام) و إطاعته لِلإمام الجَواد (عليه السلام) .

٨١ ـ الحُسَين بن علي القُمّي

عَدَّه الشَيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٨٢ ـ الحُسَين بن مُحمّد الأشعَري القُمّي

عَدَّه الشَيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

٨٣ ـ الحُسَين بن مُسلِم ، أَو : إبن أَسلَم

عَدَّه الشَيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

٨٤ ـ الحُسَين بن الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام)

رَوىٰ عن الإمام الجَواد (عليه السلام) أكثَر مِنْ حَديث و قَد ذكرْنا بَعضَ أَحاديثِه في هذا الكتاب .

٨٥ ـ الحَسَن أَو الحُسَين المُكاري

هُوَ الحَسَن (أَو الحُسَين) بن أَبي سَعيد هاشم بن حيّان المُكاري .

و الظاهِر مِنْ كُتُب الرجال : أَنَّهما أَخَوان ، و قِيلَ : هُما واحِد . . و قَد اختُلِفَ في الإسم ، فَقيل : الحَسن ، و قيل : الحُسَين .

و علىٰ كُلّ حال : فَهُوَ ثِقَة في الحَديث ، و يُقال : إنّه كانَ مِن الواقِفيّة .

٨٦ ـ حَفْص الجَوهَري

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد والإمام الهادي (عليهما السلام) .

٨٧ ـ الحصين بن أَبي الحصين الحُضيني

مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

و يُستَفاد مِن روايتِه أَنّه كانَ مِن الشيعة المُخْلصين حَيث إنَّ الإمام الجَواد (عليه السلام) تَرحَّمَ عليه مَرّتَين ، و قَد ذكرْنا الرواية في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهيّة ، أَحكام الصَلاة ، تَحْديد وقت صَلاة الفَجْر » .

٨٨ ـ حمّاد بن عيسىٰ الجهني البصري

كُنْيَتُه : أَبو مُحمّد ، كانَ ثِقَةً مِنْ أَصحاب الإمام الصادق و الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) و حَفَظ مِن الإمام الصادق (عليه السلام)

سَبعين حَديثاً ، و رُوِيَتْ عنْه اَحاديث كثيرة .

و قَد جاءَ في كُتُب الحَديث : عن حمّاد بن عيسىٰ اَنّه قال : دَخَلْتُ علىٰ اَبي الحَسَن الاَوّل [اَي : الإمام الكاظم] (عليه السلام) فقُلْتُ لَه : جُعِلْتُ فِداك ، أدعُ اللّهَ لي اَنْ يَرزقني داراً و زَوجةً و ولداً و خادماً و الحَج في كُلّ سَنَة .

فقال [اَي الإمام] : اللهُمّ صلِّ علىٰ مُحمّدٍ و آلِ مُحمّد و ارزقهُ داراً و زَوجةً و ولداً و خادماً و الحَج خَمسين سَنَة .

قال حمّاد : فلمّا اشتَرط خمسين سَنَة . . عَلِمْتُ اَنّي لا اَحجّ اكثَر مِنْ خمسين سَنَة .

ثُمّ قال : حَجَجْتُ ثماني و اَربَعين سَنَة ، و هذه داري قَد رُزِقتُها ، و هذه زَوجتي وراءَ السِتْر تَسمعُ كلامي و هذا إبني ، و هذا خادمي ، قَد رُزِقتُ كُلّ ذلك .

فحَجَّ - بَعدَ هذا الكلام - حَجَّتَين . . تَمامَ الخَمسين ، ثُمّ خَرجَ بَعدَ الخَمسين حاجّاً ، فزامَلَ اَبا العبّاس النوفلي القصير[1] فلَمّا صارَ في مَوضع

---

(١) زامَلَ : اَي رافَقَ .

الإحرام . . دَخَلَ يَغتَسِل . . فجاءَ الوادي فحَمَلَه [١] فغرقهُ الماء رَحِمَهُ اللّه [٢] .

٨٩ ـ حَمْدان بن إسحاق الخُراساني

هُوَ : حَمْدان بن إسحاق الخُراساني ، الدسوائي ، كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) . و لَهُ مُؤلّفات في (عِلَل الوضوء) و (النَوادر) .

٩٠ ـ حَمْزة بن يَعلىٰ الأشعَري القُمّي

كانَ ثِقَةً مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و لَه كِتاب .

---

(١) أي : جَرىٰ السَيل في الوادي .

(٢) كتاب « رجال الكشّي » ص ٣١٦ ، الجُزء الرابع ، الحَديث ٥٧٢ .

حَرف الخاء

٩١ ـ خلف بن سلمة البصري

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

٩٢ ـ خيران الخادم القراطيسي [١]

كانَ مِنْ أصحاب الإمامين : الجَواد و الهادي (عليهما السلام) و يُستَفاد مِنْ بَعْض الأحاديث : أنَّه كانَ مِن الوكلاء المُوثَّقين . . غايَة التَوثيق .

و إليك الحَديث التالي :

رَوىٰ الكشّي بِسَنَدِه ، عن خيران الخادم ، قال : حَجَجْتُ أيّام أبي جعفر مُحمّد بن علي بن مُوسىٰ (عليهم السلام) و سَألتُه [٢] عن بَعْض الخَدَم ، و كانتْ لَه مَنْزلة مِنْ أبي

---

(١) و في نُسخَةٍ : الفراطيسي . قِيلَ : هُوَ نِسْبة إلىٰ « فراطيس » و هِيَ والدة الواثِق بِاللّه العبّاسي .

(٢) الظاهِر : سَألتُ مِنْ ، لا سَألتُه عنْ .

جعفر (عليه السلام) فَسَألتُه أنْ يُوصِلَني إليه .

فَلَمّا صِرْنا إلىٰ المَدينة ، قالَ لي : تَهَيّأ .. فإنّي أُريدُ أنْ أمضي إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) .

فَمَضَيتُ مَعَه ، فَلَمّا أنْ وافَينا الباب قالَ لي : كُنْ في حانوت[1] فاستَأذنَ و دَخَلَ ، فَلَمّا أبطَأ عَلَيَّ رسولُه خَرَجْتُ إلىٰ الباب فَسَألتُ عنْه ، فأخبَروني أنّه قَد خَرَجَ و مَضىٰ .

فَبَقيتُ مُتَحَيِّراً ، فبَينا أنا كذلك إذ خَرَجَ خادم مِن الدار فَقال : أنت خيران ؟

فَقُلْتُ : نَعَمْ .

قالَ لي : أُدخُلْ .

فَدَخَلْتُ فإذا أبو جعفر (عليه السلام) قائم علىٰ دكّان[2] لَمْ يَكُنْ فُرِشَ لَه ما يَقْعُد عَلَيه ، فَجاءَ غُلام

---

(١) الحانوت : ـ هُنا ـ : الدكّة الّتي يَجْلس عليها الإنسان .

(٢) الدكّان ـ هُنا ـ : مَكان مُمَهَّد قَليل الإرتفاع عن الأرض ، يُجْلَس عليه ، و يُقال لَه : المصطبة .

بِمُصَلّىٰ فأَلقاه لَه فَجَلَس [1]، فَلَمّا نَظَرْتُ إليه تَهَيَّبْتُه و دُهِشْتُ فَذهَبْتُ لأَصعَد الدُكّان مِنْ غَير دَرجِه فأَشارَ إلىٰ مَوضع الدرجة ، فَصَعَدْتُ و سَلَّمْتُ ، فَردَّ السَلام ، و مَدَّ يَدَه إلَيَّ ، فأَخَذتُها و قَبَّلْتُها ، و وَضَعْتُها علىٰ وَجْهي ، فأَقعَدَني بِيَدِه ، فأَمسَكْتُ يَدَه مِمّا داخَلَني مِن الدَهش ، فَتَركها في يَدي (صَلَواتُ اللّه عليه) فَلَمّا سَكنْتُ خَلَّيتُها ، فَساءَلَني .

قال خيران : و كانَ الريّان بن شبيب قالَ لي : إنْ وَصَلْتَ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) قُلْ لَه : مَولاك : الريّان بن شبيب يَقْرأ عليكَ السلام ، و يَسأَلك الدُعاء لَه و لِولده .

فَذكرْتُ لَه ذلك ، فَدَعا لَه ، و لَمْ يَدْعُ لِولده ، فأَعَدْتُ عليه ، فَدَعا لَه و لَمْ يَدْعُ لِولده ، فأَعَدْتُ عليه ثالثَة ، فَدَعا لَه و لَمْ يَدْعُ لِولده ، فَودَّعْتُه و قُمْت .

فَلَمّا مَضَيتُ نَحْوَ الباب . . سَمِعْتُ كلامه و لَمْ

---

(١) أي : جاءَ الغُلامُ بِفَرش يُفرَش عادةً لِلصَلاة عليه ، ففَرشَه علىٰ ذلك المَكان . المُحقّق

أَفهَم ما قال .

قالَ [خيران] : و خَرَجَ الخادم في أَثري ، فَقُلْتُ لَه : ما قالَ سيّدي لَمّا قُمْتُ ؟

فَقال لي : قال : مَنْ هذا الّذي يَرىٰ أَنْ يَهْدي نَفْسَه ، هذا وُلِدَ في بِلاد الشِرك ، فَلَمّا أُخرجَ مِنْها صارَ إلىٰ مَنْ هُوَ شَرّ مِنْهُم ، فَلَمّا أَرادَ اللّه أَنْ يَهْديَه هداهُ اللّه [1].

❊ ❊ ❊ ❊

أَقول : ذكرتُ نَصَّ الحَديث كما وجَدتُه ، و لا يَخْلو مِنْ غُمُوض و إبهام .

حَرف الدال

٩٣ ـ داود الصرمي

و يُقال لَه : داود بن مافنة ، كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام) .

---

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٦٠٩ ، الجُزء السادس، حَديث ١١٣٢ .

٩٤ ـ دعبل بن علي الخزاعي

الشاعِر المَعْروف ، عَظيمُ الشَأن ، و حالُهُ مَشْهور في الإيمان ، و عُلُوّ المَنْزلة ، صَنَّفَ كِتاب « طَبَقات الشُعَراء » .

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) و أدركَ الإمامَ الجَواد (عليه السلام) و هُوَ شاعِر أهل البَيت (عليهم السلام) و صاحِب القَصيدة التائيّة الرائعة المَشْهُورة .

كانَ شاعِراً لِلإمام الرضا (عليه السلام) و عاشَ بَعْدَه سَنَواتٍ غَير قَليلة .

و قَد رُويَ أنّ دعبِل بن علي الخزاعي . . دَخَلَ علىٰ الإمام الرضا (عليه السلام) فأمَرَ [الإمامُ] لَه بِشيء ، فأخَذَه و لَمْ يَحْمَد اللّه .

فَقالَ لَه [الإمامُ] : لِمَ لَمْ تَحْمَدِ اللّه ؟!

قالَ [دعبل] : ثُمّ دَخَلْتُ ـ بَعْدُ ـ علىٰ أبي جعفر [الجَواد] (عليه السلام) و أمرَ لي بِشيء ، فَقُلْتُ :

الحَمْدُ لِلّه . فَقال لي : تَأَدَّبتَ ! [١] .

٩٥ ـ داود بن مَهزيار

هُوَ أخو علي بن مَهزيار ، عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٩٦ ـ داود بن القاسِم بن إسحاق

هُوَ داود بن القاسِم بن إسحاق بن عبداللّه بن جعفر بن أبي طالب .

يُكنّىٰ بِـ : « أبي هاشِم الجعفري » .

يَنْتَهي نَسَبُه إلىٰ جعفر الطيّار ، كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام) .

---

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٤٩٦ ، باب « مَولد أبي جعفر (عليه السلام) » ، حَديث ٨ .

و يُقال : إنّه رأىٰ الإمامَ المَهْدي (عليه السلام) أيضاً.

و بناءاً علىٰ هذا . . كانَ لَهُ شَرف صُحْبةِ خَمسةٍ مِن الأئمّة الطاهِرين (عليهم السلام) .

و كانَ مِنْ أهل بغداد ، و هُوَ ثِقَة جَليلُ القَدْر ، عَظيمُ المَنْزلة عِنْدَ الأئمّة (عليهم السلام) يَرْوي عن الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام).

و كانَ مُحتَرماً عِنْدَ السُلْطان ، و لَه كتاب .

و في كتاب « رَبيع الشيعة » : إنّه مِن السُفَراء و الأبواب المَعْروفين [١].

و أكثَرُ رِواياته عنْهُم . . يَتَضَمَّنُ ما شاهَدَه مِنْ مَناقبِهِم و مَعاجِزهم ، و قَد ذكَرْنا (في هذا الكتاب) بَعض أحاديثه المَرويّة عن الإمام الجَواد (عليه السلام) و سَوفَ نَذكُر أحاديثَه المَرويَّة عن سائر الأئمّة الطاهِرين ، في كتابِنا الّذي نُؤلّفُه حَولَ الإمام المَرويّ عنْه ، إنْ شاءَ اللّه .

---

(١) أي : إنّه كانَ يَقومُ بِدَور الوَسيط . . بَينَ الشيعة و الأئمّة الطاهِرين (عليهم السلام) في إيصال الرَسائل أو الأمانات . . أو إبلاغ الأوامِر و التَعْليمات ، أو إيصال أجوبة الأحكام الشَرعيّة . . و غيرها مِن الأمُور . المُحقّق

حَرف الراء

٩٧ ـ الرَيّان بن شبيب

هُوَ خالُ المُعتَصِم العبّاسي ، لأنّ « ماردة » أُمّ المُعتَصِم . . كانتْ أُخت الرَيّان .

كانَ الرَيّان مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و رَوىٰ عن الإمام الرضا . . أَحاديث كثيرة و مُتَنوّعة ، و خاصَّةً في فَضْل زيارة مَولانا الإمام الحُسَين (عليه السلام) و ثَوابِ البُكاء عليه .

يُعتَبَر مِن الثِقاة ، و قَد سَكنَ مَدينة « قُمْ » في ايران ، و رَوىٰ عنْه أَهلُها .

٩٨ ـ الرَيّان بن الصلت

هُوَ : الرَيّان بن الصلت البَغدادي ، الأَشعَري ، القُمّي ، عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و الإمام الهادي (عليهما السلام) و يوجَد في كتاب « الإقبال » لإبن طاووس . . رواية تَدلُّ علىٰ أنَّه أدركَ صُحْبَةَ الإمامِ الجَواد (عليه السلام) أَيضاً .

حَرف الزاي

٩٩ ـ زكريّا بن آدم الاَشعَري القُمّي

هُوَ زكريّا بن آدم بن عبدالله بن سَعْد الاَشعَري القُمّي .

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الصادق و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) و كانَ ثِقَةً جَليلاً وَجيهاً عَظيمَ القَدْر .

رَوىٰ عليّ بن المُسَيّب الهَمداني ، قال : قُلْتُ لِلرضا (عليه السلام) : شُقَّتي بَعيدة ، و لَسْتُ اَصِلُ إليك في كُلِّ وقت ، فَمِمَّنْ آخُذ مَعالِمَ ديني ؟

قال : مِنْ زكريّا بن آدم القُمي ، المَأمون علىٰ الدين و الدُنيا .

قالَ عليّ بن المُسَيّب : فَلَمّا انصَرفْتُ . . قَدِمْتُ علىٰ زكريّا بن آدم ، فَسَألتُه عَمّا احتَجْتُ إليه [(١)].

و رُويَ عن عبدالله بن الصلت القُمّي ، قال : دَخَلْتُ

---

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٩٤ ، الجُزء السادس ، حَديث ١١١٢ .

علىٰ أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في آخِر عُمْره ، فَسَمِعْتُه يَقول : « جَزىٰ اللّهُ صَفْوانَ بنَ يَحيىٰ و مُحمّد ابنَ سنان و زكريّا بنَ آدم . . عَنّي خَيراً ، فَقَد وَفَوا لي . . . » إلىٰ آخِر كلامه [١].

و كتَبَ الإمامُ الجَواد (عليه السلام) ـ بَعْدَ وفاة زكريّا ابن آدم بِثَلاثة أشهُر ـ كِتاباً إلىٰ مُحمّد بن إسحاق و الحَسَن بن مُحمّد ، جاءَ فيه :

« ذكرْت ما جَرىٰ مِنْ قَضاءِ اللّه تَعالىٰ في الرَجُل المُتَوفّىٰ [أي : زكريّا] رَحمةُ اللّه عليه يَومَ وُلِدَ . . و يَومَ قُبِضَ [أي : ماتَ] و يَومَ يُبْعَثُ حَيّاً . فَقَد عاشَ أيّامَ حَياته عارفاً بِالحَقّ ، قائلاً بِه ، صابِراً مُحتَسِباً لِلحَقّ ، قائماً بِما يَجِبُ لِلّهِ عليه و لِرَسولِه . و مَضىٰ (رَحمةُ اللّه عليه) غَيرَ ناكِثٍ و لا مُبَدِّل ، فَجَزاهُ اللّهُ أجْرَ نِيَّتِه ، و أعطاهُ خَيرَ أُمنِيَّتِه » [٢].

---

(١) المَصْدَر السابِق ، ص ٥٠٣ ، حَديث ٩٦٤ .

(٢) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٩٥ ، الجُزء السادس ، حَديث ١١١٤ .

حَرف السين

١٠٠ ـ سَعْد بن سَعْد بن الاَحْوَص

الاَشعَري القُمي ، و قيل : سَعد بن سَعد الاَحوَص .

و علىٰ كُلّ حال ، فَقَد كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و قَد تَرَحَّمَ عليه الإمامُ الجَواد (عليه السلام) في حَديثٍ جاءَ فيه : « . . . جَزىٰ اللّهُ صَفْوانَ بنَ يَحيىٰ و مُحمّد بنَ سنان و زكريّا بنَ آدم ، و سَعدَ بنَ سَعد . . مِنّي خَيراً ، فَقَد وفَوا لي »[١].

١٠١ ـ سَعيد بن جناح

كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٠٢ ـ سَعيد بن سَعد ـ أَو : ابن سَعيد ـ القُمي

كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

---

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٠٣ ، الجُزء السادس ، حَديث ٩٦٤ .

١٠٣ ـ سَهْل بن زياد الادمي الرازي

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العسكري (عليهم السلام) لَه كتاب « التَوحيد » و « النَوادر ». ضَعَّفَه جَماعة ، و وثَّقَه آخَرون .

و قَد رَوىٰ عنْه الكُلَيني و المُفيد و الطوسي ، و أحاديثُه المَرويّة عن الأئمّة (عليهم السلام) غَيرُ قَليلة .

حَرف الشين

١٠٤ ـ شاذان بن الخَليل النيسابوري

هُوَ والِد الفَضْل بن شاذان ، عَدَّه الشيخُ الطوسي (في رجالِه) مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) . لَهُ مُؤلَّفات عَديدة قَيّمة ، كانَ عالِماً فاضِلاً فَقيهاً ، عَظيمَ الشَأن ، جَليلَ القَدْر .

١٠٥ ـ شـاذويـه بـن الـحُـسَـيـن

هُـوَ شـاذويـه بـن الـحُـسَـيـن (اَو : ابـن الـحَـسَـن) بـن داود الـقُـمّـي .

كانَ مِـنْ اَصـحـاب الإمـام الـجَـواد (علـيـه السلام) .

حَـرف الـصـاد

١٠٦ ـ صـالـح بـن حَـمّـاد الـرازي

يُـكـنّـىٰ : اَبـا حـمّـاد و اَبـا الخَـيـر ، كـانَ مِـنْ اَصحـاب الإمام الـجَـواد و الإمام الـهـادي و الإمـام الـعَـسـكـري (علـيـهـم السلام) و لَـه مُـؤلّـفـات في خُـطَـب اَمـيـر الـمُـؤمـنـيـن (علـيـه الـسـلام) و « نَـوادر » و قَـد رُويَـتْ عـنْـه اَحـاديـث عَـديـدة .

١٠٧ ـ صـالـح بـن عَـطـيّـة الاَصـحـب

لا يُـوجَـد هذا الإسـم في كُـتُـب الـرجـال ، و إنَّـمـا يُـوجَـد : صـالـح بـن عـلـي بـن عـطـيّـة الاَضـخـم ، في اَصـحـاب الإمـام

الرضا (عليه السلام) لكنْ جاءَ في بَعض كُتُب الحَديث .. خَبَر مَرويّ عن صالح بن عَطيّة الأصحَب ، عن الإمام الجَواد (عليه السلام) فَلَعَلَّه أدركَ الإمامَ الجَواد (عليه السلام) أيضاً . و إليك الخَبَر المَرويّ عَنْه :

رُويَ عن صالح بن عطيّة الأصحب أنّه قال :

حَجَجْتُ فَشَكوتُ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) الوَحْدة ، فَقال : « إنَّك لا تَخرُج مِن الحَرَم حتّىٰ تَشْتَري جاريَة تُرزَق مِنْها إبناً » .

فَقُلْتُ : تَسِير ؟ [1]

قال : « نَعَم » ، و ركب إلىٰ النَخّاس[2]، و كبَتَ [أي : أشارَ] إلىٰ جاريَةٍ و قال : إشتَرِها . فاشتَريتُها فَولَدَتْ مُحمّداً إبني . [3]

---

(١) و في نُسْخَةٍ : تُشير إليَّ ؟

(٢) النَخّاس : بائع العَبيد و الإماء .

(٣) كتاب « بحار الأنوار » ج ٥٠ ، ص ٤٣ ، باب « مُعجزاته (عليه السلام) » ، حَديث ٩ .

و قَد رُوِيَ هذا الحَديث بِصُورةٍ أُخرىٰ ، و النَتيجَة واحِدة .

١٠٨ ـ صالح بن مُحمّد الهمداني

كانَ مِنَ الثِقاة و مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد والإمام الهادي (عليهما السلام) و وكيلاً لِلإمام المَهْدي (عليه السلام) .

١٠٩ ـ صالح بن مُحمّد بن سَهْل

كانَ مُتَولّياً لِلأَوقاف في مَدينة قُم . و قَد ذكَرْنا لِقاءَه بالإمام الجَواد (عليه السلام) في فَصل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهِيّة . . أَحكام الوقْف » مِنْ هذا الكتاب .

١١٠ ـ الصَباح بن محارب

كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) ، و قَد ذكَرْنا حَديثَه عن الإمام الجَواد . . في فَصْل « الإمام الجَواد وعِلْم الطِب » .

١١١ ـ صَفْوان بن يَحيىٰ

البَجَلّي ، السابري ، كانَ مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و مِنْ وكلاء الإمام الرضا ، و أدركَ الإمامَ الجَواد (عليهم السلام) و كانَ وكيلاً لَهُ أيضاً ، و صَنَّفَ ثَلاثين كتاباً ، في الوضوء و الصَلاة و الصَوم و الحَج و الزكاة ، و النِكاح و الطلاق ، و الفَرائض و الوَصايا ، و البَيع و الشراء ، و العِتْق و التَدبير ، و البِشارات ، و غَيرها .

و كانَ أوثَقَ أهلِ زَمانه عِنْدَ أصحاب الحَديث و أعبَدَهم ، و كانَ يُصَلّي كُلَّ يَوم مائة و خَمسين ركعة و يَصُوم في السَنة ثَلاثة أشهُر ، و يُخرِج زكاةَ ماله في كُلِّ سَنَةٍ ثَلاثَ مَرّات .

و السَبَبُ في ذلك : أنّه اشتَرك هُوَ و عبدالله بن جندب و علي بنُ النُعْمان .. في بَيتِ الله ، فَتَعاقدوا جَميعاً : إنْ ماتَ واحِد مِنْهُم .. يُصَلّي مَنْ بَقِيَ بَعْدَه صَلاته ، و يَصُومُ عَنْه ، و يَحِجّ عنه ، و يُزكّي عَنْه ما دامَ حَيّاً .

فَماتَ صاحِباه (عبدُالله و علي) و بَقِيَ صَفْوان

بَعْدَهُما ، و كانَ يَفي لَهُما بِذلك ، و كانَ يُصَلّي عَنهما (الفَرائضَ و النَوافل) و يُزكّي عنْهما ، و يَصُومُ عنهما ، و يَحِجّ عنهما . وكانَ يَفعَل نِيابةً عنْهما . . كُلَّ ما يَفعَلُه لِنَفْسِه . . مِنْ أعمالِ الخَير و البِرّ .

و قَد رَوىٰ صَفوان . . عن أربَعين رَجُلاً مِنْ أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) و كانتْ لَهُ مَنْزلة و مَكانة عِنْدَ الإمام الجَواد عليه السلام .

و تُوفّيَ صَفْوان بِالمَدينة ، و بَعَثَ إليه الإمامُ الجَواد (عليه السلام) بِحَنوطِه و كفَنِه [1] ، و أمَرَ (عليه السلام) إسماعيلَ بن مُوسىٰ الكاظِم (عليه السلام) بِالصَلاة علىٰ جَنازته .

رَوىٰ علي بن الحُسَين بن داود القُمّي ، قال : سَمِعْتُ أبا جعفر [الجَواد] (عليه السلام) يَذكُر صَفْوان بنَ

(١) الحَنُوط : بُودرة ذات رائحة طيّبة ، و تُسَمّىٰ أيضاً بـ « الكافور » ، يَجِب وَضْع مِقْدار مِنْها علىٰ الأعضاء السَبعة الّتي كان المَيّت يَضَعُها علىٰ الأرض في حال السُجود ، و يَكون هذا . . بَعْدَ الفَراغ مِنْ تَغْسيل المَيّت . . بالكيفيّة الواجِبَة شَرعاً . المُحقق

يَحيىٰ و مُحمّد بنَ سنان و قال : « رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما بِرِضايَ عَنْهُما ، فَما خالَفاني قَطّ »[١].

١١٢ ـ الصقر بن دُلَف ـ أو أبي دلف ـ

عَدَّه عُلَماءُ الرجال مِنْ أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) . لكنْ رَوىٰ الشيخُ الصَدوق . . في كتاب « إكمال الدين » حَديثاً يَدلُّ علىٰ أنَّه كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) أيضاً . و قَد ذكرْنا الحَديث . . في فَصْل « الإمام الجَواد يُخْبِر عن الإمام بَعْدَه » .

حَرف العَين

١١٣ ـ عبّاس بن عُمَر الهمداني

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام).

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٠٢ ، الجُزء ٦ ، حَديث ٩٦٣ .

١١٤ ـ عبّاس بن مَعْروف القُمّي

ذكرَه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

و في كتاب « تَهْذيب الأحكام » رواية تَدلُّ علىٰ أنّه كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) أيضاً . و قَد ذكرْنا الرواية في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهِيّة . . أحكام الإرث » .

١١٥ ـ عبدالجَبّار بن المُبارك النَهاوندي

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و لَه حَديث مَعَ الإمام الجَواد (عليه السلام) ذكرْناه في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهيّة . . أحكام العِتْق و الولاء » .

١١٦ ـ عَبدالحَميد بن سالم العَطّار

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الصادق و الإمام الكاظِم (عليهما السلام) و يُستَفاد مِن الحَديث

الّذي رَواه مُحمّد بنُ إسماعيل بن بَزيع . . اَنّ عبدالحَميد كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) اَيضاً . و قَد ذكرْنا الحَديث في فَصْل « الإمامُ الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهيّة ، اَحكام الوَصيّة » .

١١٧ ـ عَبدالرَحمن بن اَبي نَجْران

هُوَ : عبدالرَحمن بن اَبي نَجْران التميمي الكوفي . كان مِنْ الثِقاة المُعتَمَدين عِنْد الشِيعة ، و كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و لَه مُؤلّفات عَديدة في القَضايا ، و المَطعَم ، و المَشْرَب ، و النَوادر .

١١٨ ـ عَبدالرزّاق بن همام

هُوَ : عَبدالرزّاق بن همام اليَماني ، الصَنعاني ، مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و عَدَّه البَرقي مِنْ اَصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) و ماتَ سَنَة ٢١١ هـ ، و مَعْنىٰ ذلك اَنّه اَدركَ زَمانَ الإمامِ الجَواد (عليه السلام) .

١١٩ ـ عَبدالسَلام بن صالح الهَرَوي

كُنْيَتُه : اَبو الصَلْت .

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و كانَ ثِقَةً ، صَحيحَ الحَديث ، شَديدَ التَشيُّع ، و تَجِدُ اَنَّ اَعداءَ اَهلِ البَيت . . يُضَعِّفونَه بِسَبَب تَشيُّعه و حُبِّه لاَهل البَيت (عليهم السلام) .

و قَد رَوىٰ الرَجُل اَحاديث كثيرة في مُعجِزات الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و لَه كتاب « وفاة الرضا عليه السلام » .

١٢٠ ـ عَبدالعَزيز بن المُهْتَدي الاَشعَري القُمّي

كانَ وكيلاً لِلإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و كانَ مِن الصُلَحاء .

و قَد رَوىٰ الكشّي بِسَنَدِه عن الفَضْل بن شاذان ، قال : ما رَاَيتُ قُمِيّاً يَشبَهُهُ في زَمانِه [١] .

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٠٦ ، الجُزء ٦ ، حَديث ٩٧٤ .

و رُويَ عن الفَضْل أيضاً ، عن عبدالعَزيز المُهْتَدي قال : كتُبْتُ إليه [أي : لِلإمام الجَواد] :

إنَّ لَك مَعي شيئاً فَمُرْني بِأمرِك فيه إلىٰ مَنْ أدفَعُه ؟

فَكتَبَ إليَّ : قَبَضْتُ ما في هذه الرُقعة ، و الحَمْدُ لِلّه ، و غَفَرَ اللّهُ ذنبَك ، و رَحِمَنا و إيّاك ، و رَضِيَ عَنْك بِرِضايَ عنك (١).

١٢١ ـ عَبدالعَزيز بن يَحيىٰ الجلودي

هُوَ : عَبدالعَزيز بن يَحيىٰ الجلودي ، الأزدي البصري . يُكنّىٰ : أبا أحمَد . شيخُ البَصرة ، عَدَّه النَجاشي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) لَه حَوالي مائة و تسعين مُؤلَّفاً ، في شتّىٰ المَواضيع و الفُنون ، و لكِنْ تِلْك المُؤلّفات ـ و مَعَ الأسَف ـ لا يوجَد مِنْها أثَر .

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٠٦ ، الجُزء ٦ ، حَديث ٩٧٦ .

١٢٢ ـ عَبد العَظيم الحَسَني

عَبد العَظيم بن عبد اللّه بن علي بن الحَسَن بن زَيد ابن الإمام الحَسَن بن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

و يُلَقَّب بِالحَسَني . . باعتِبار انتِسابه إلىٰ الإمام الحَسَن المُجتَبىٰ (عليه السلام) و يُلَقَّب ـ أيضاً ـ بـ « الرازي » نِسْبةً إلىٰ مَدينة الرَيّ ، حَيث إنَّه سَكنَ في مَدينة الرَيّ. و هُوَ المَعْروف في زَمانِنا بـ (الشاه عَبدالعَظيم) و قَبْرُه في الرَيّ ، جُنوبَ طهران . . في ايران .

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) و المَشْهور أنّه تُوفّي زَمنَ الإمام الهادي (عليه السلام) و كانَ جَليلَ القَدْر ، عَظيمَ الشأن ، عابِداً وَرِعاً ، و يَروي أحاديث كثيرة عن الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) و أحاديثُه المَرويَّة عن الأئمّة (عليهم السلام) ـ بِلا واسِطة و مَعَ الواسِطة ـ بَلَغَتْ تِسعاً و سبعين حَديثاً ، و هِيَ مَذكورة في كُتُب الحَديث . و لَه كتاب « خُطَب أمير المُؤمنين (عليه السلام) » .

و رَوىٰ البَرقي ما مُلَخَّصُه : إنّ عَبدالعَظيم الحَسَني

ورَد مَدينة « الرَيّ » هارباً مِن السُلْطان ـ الّذي كانَ يُلاحِق العَلَويّين و يَقتُلُهُم ـ و سَكنَ سَرباً في دار رَجُلٍ مِن الشيعة [1] في سِكّة الموالي[2] فَكانَ يَعبُدُ اللّهَ هُناك ، و يَصُومُ نَهاره و يَقومُ لَيلَه .

و كانَ يَخرُج ـ مُسْتَتِراً ـ فَيَزور قَبْراً كانَ قَريباً مِنْه ، و يَقول : هُوَ قَبْر رَجُلٍ مِنْ وُلْد الإمام مُوسىٰ بن جعفر (عليهما السلام) .

ثُمَّ صارَ قَبْرُ عَبدالعَظيم ـ فيما بَعْد ـ مُقابِل ذلك القَبْر الّذي كانَ يَزورُه .

و لَمْ يَزلْ ساكِناً في ذلك السرْداب ، مُخْتَفِياً عن السُلْطان ، و انتَشَرَ خَبَرُه بَينَ الشيعة ، الواحِد بَعْدَ الآخَر ، فَكانوا يَأتون إليه ، و يَستَمِعُونَ إلىٰ حَديثِه .

و في لَيلَةٍ مِن اللَيالي . . رأىٰ رَجُل مِن الشيعة ـ في المَنام ـ رسولَ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله و سلّم) فَقالَ لَه :

---

(١) السَرَّب : السِرداب و هُوَ بِناء تَحتَ الأرض ، يُستَفاد مِنه ـ غالِباً ـ في الصَيف ، نَظَراً لِبُرودتِه .

(٢) السِكّة : الزقاق الواسِع ، الطريق .

« إنَّ رَجُلاً مِنْ وُلْدي يُحْمَل مِنْ سكّة الموالي و يُدفَن عِنْدَ شَجَرة التُفّاح في مَزرعة عَبدالجَبّار بن عَبدالوَهّاب » .
و أشارَ إلىٰ المَكان الّذي دُفِنَ فيه عَبدالعَظيم فيما بَعْد .

و انتَبَهَ الرَجُل مِن نَومه ، و ذهَبَ إلىٰ صاحِب المَزرعة لِيَشتَريها مِنْه ، فَقالَ لَه صاحِبُها : لأيّ شيء تَطْلُب الشَجَرة و مَكانَها ؟

فَحَدَّثه بِالرُؤيا ، فَأخبَرَه صاحِبُ المَزرعة بِأنَّه أيضاً سَبَقَ أنْ رأىٰ مِثْلَ هذه الرُؤيا ، وأنّه قَد جَعَلَ المَزرعة ـ بِكامِلِها ـ وقْفاً شَرعيّاً لِعَبد العَظيم و الشيعة ، كيْ يُدفَنوا فيها .

فَمَرِضَ عبدُ العَظيم و ماتَ (رَحْمَةُ اللّه عليه) فَلَمّا جُرِّدَ لِيُغَسَّل . . وُجِدَ في جَيبِه رُقعة قَد كَتَبَ فيها نَسَبَه ، فإذا فيها : « أنا أبو القاسِم عَبدالعَظيم بن عَبداللّه . . . » .

كانتْ هذه لَمْحة خاطِفة جِدّاً عن حَياة السيّد عَبد العَظيم الحَسَني (رَحِمَهُ اللّه) . و قَد ذكَرْنا كثيراً مِن الأحاديث الّتي رَواها عن الإمام الجَواد (عليه السلام) في فُصُول هذا الكتاب . . عِنْدَ المُناسَبة .

١٢٣ ـ عبداللّه بن أَيُّوب

هُوَ : عبداللّه بن أَيُّوب الخريبي ، أَو الجزّيني ، الشاعِر ، ذكرَه ابنُ عيّاش في كتاب « مُقتَضَب الأَثَر » ص ٥٤ ، قال : « كان مُنْقَطِعاً إلىٰ الرضا (عليه السلام)[1] و أَنّه رثاه ، و قالَ ـ يُخاطِبُ إبنَه أَبا جعفر مُحمّدَ بنَ علي (عليه السلام) بَعْدَ وفاة أَبيه الرضا (عليه السلام) . . . » .
و قَد ذكرْنا شِعْرَه . . في فَصل « الإمام الجَواد و شُعَراء الشيعة » مِنْ هذا الكتاب .

١٢٤ ـ عبداللّه بن خداش البصري

هُوَ : عبداللّه بن خداش البصري ، أَو ابن خراش . كُنْيَتُه : أَبو خداش . عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الصادق و الإمام الكاظِم و الإمام الجَواد (عليهم السلام) .

---

(١) مُنْقطِعاً : يُقال : إنقَطَعَ إليه ، أَي : إنفَرَدَ بِصُحْبَتِه خاصّة . كتاب « أقرَب المَوارد » لِلشرتوني .

١٢٥ ـ عبدالله بن رزين الأشعري

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

رَوىٰ الحُسَين بن مُحمّد الأشعَري ، قال : حَدَّثَني شَيخٌ مِنْ أصحابِنا يُقالُ لَه : عبدالله بن رزين ، قال : « كُنْتُ مُجاوِراً بِالمَدينة ـ مَدينةِ الرَسول (صلّىٰ الله عليه و آله) ـ و كانَ أبو جعفر (عليه السلام) يَجيء في كُلِّ يَوم مَعَ الزَوال إلىٰ المَسجِد . . . » إلىٰ آخِر الحَديث [1] .

و مُلَخَّصُ الحَديث : أنّ عبْدالله بنَ رزين حاوَلَ ـ مَرّات عَديدة ـ أنْ يَأخُذ التُراب مِنْ تَحتِ قَدَم الإمام الجَواد لِلبَركة ، و لكِنَّ مُحاولاته كانتْ تَبُوء بِالفَشَل ، مِمّا يَدلُّ علىٰ أنَّ الإمامَ الجَواد (عليه السلام) عَرفَ قَصْدَ الرَجُل و اطَّلَعَ علىٰ نِيَّتِه ، فَجَعَلَ لا يَمْشي في الأرض . . بَلْ يَدخُل المَسْجِدَ راكباً دابَّتَه ، و يَخْرُج راكباً .

و لَعَلَّ السَبَب في ذلك هُوَ : أنّ الإمام الجَواد

---

(١) كتاب « الكافي » لِلشيخ الكُلَيني ، ج ١ ، ص ٤٩٣ ، كتاب الحُجّة ، باب مَولِد أبي جعفر مُحمّد بن علي الثاني (عليه السلام) ، حَديث ٢ .

(عليه السلام) اَرادَ اَنْ يُحافِظ علىٰ حَياة هذا الرَجُل ، إذْ اَنّ جَواسِيس السُلْطة كانوا بِالمِرْصاد لِكُلِّ مَنْ يَتَعاطَف مَعَ اَهل البَيت (عليهم السلام) . و إلّا فَاَخْذ التُراب مِنْ تَحْتِ اَقدام اَولياء اللّه ـ لِلتَبرُّك ـ لا مانِعَ مِنْه شَرعاً .

١٢٦ ـ عبد اللّه بن الصَلْت القُمّي

كُنْيَتُه : اَبو طالب .

عَدَّه الشَيخُ الطُوسي مِنْ اَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

١٢٧ ـ عبد اللّه بن عُثْمان

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ذكرْنا حَديثَه عن الإمام . . في فَصْل « الإمام الجَواد و عِلْم الطِب » .

١٢٨ ـ عبْداللّه بن مُحمّد بن حصين

الحصيني ، أَو الحضيني أَو الحصيبي الأَهوازي ، عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و كانَ ثِقَة ، و لَهُ رِواية عن الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٢٩ ـ عبْداللّه بن مُحمّد بن حماد الرازي

عَدَّهُ الشيخُ الطُوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٣٠ ـ عبْداللّه بن مُحمّد بن سَهْل بن داود

عَدَّهُ الشيخُ الطُوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٣١ ـ عبْدالله بن مُحمّد الرازي

هُوَ : عبْدالله بن مُحمّد الرازي ، أو عُبَيدالله بن مُحمّد الرازي ، عَدَّهُ الشيخُ الطُوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) . و قَد ذكرْنا حَديثَه في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهيَّة ، أحكام الأَطعِمة و الأَشرِبَة » .

١٣٢ ـ عبدالله بن المُغيرة البَجَلّي

يُكنّىٰ أبا مُحمّد ، كوفي ، ثِقَةٌ ثِقَة ، لا يُعْدَلُ بِه أحَد ، مِنْ جَلالتِه و دينِه و وَرَعِه ، و عَدّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا (عليهما السلام) . لَه مُؤلّفات عَديدة في الفِقْه ، و وَرَدَ إسمُه في أسناد كثيرٍ مِن الروايات . . تَبْلُغُ خَمسمائة و واحِداً و عِشْرين مَورداً .

و قَد ذكرَ الشيخُ المُفيد في كتاب « الإختِصاص » رِوايةً عن عبْدالله بن المُغيرة عن الإمام الجَواد (عليه السلام) مِمّا يَدلُّ علىٰ أنّه أدرك الإمامَ الجَواد أيضاً ، و إليك نَصَّ الرواية :

« عن عبدالله بن المُغَيرة ، عن أبي جعفر مُحمّد بن علي . . الثاني (عليهما السلام) أنّه سَمِعَه يَقول : « عَلَّمَ رَسولُ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) عَليّاً (عليه السلام) ألفَ كلمة . . كُلّ كلمةٍ يفتح ألف كلمة » .[1]

أقول : هكذا وَجَدْنا الحَديث ، و لَعَلَّ فيه سِقْطاً ، و هُوَ كلمة « مِنْها » أي : يُفْتَحُ مِنْها ألفُ كلمة ، أو « تُفْتَحُ » بَدَل « يُفْتَح » ، و اللّه العالِم .

١٣٣ ـ عبْداللّه بن موسىٰ بن جعفر (عليه السلام)

هُوَ عَمّ الإمام الجَواد (عليه السلام) . و قَد ذكرْنا خَبَره مَعَ الإمام . . في فَصْل « الإمام الجَواد و عِلْم الفِقْه » .

١٣٤ ـ عبْدوس بن ابراهيم البغدادي

لَمْ يَذكُر عُلَماءُ عِلْم الرِجال . . تَفاصِيلَ عن هذا

---

(١) كتاب « الإختِصاص » لِلشيخ المُفيد ، باب « عَلَّمَ رسولُ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) عليّاً (عليه السلام) الف باب » .

الرَجُل . . سِوىٰ مِنْ ناحِيَة التَوثيق ، و لَمْ يَذكُروه مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و إنَّما يَرْوي مَرفوعاً عن الإمام الصادق (عليه السلام) و هذا لا يَدلُّ علىٰ أنّه كانَ مِنْ أصحابِه . و ذكرَ الشيخُ الطُوسي : عبْدوس العَطّار مِنْ أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) فمِن المُمْكِن إتّحادُه مَعَ عبْدوس بن ابراهيم البغدادي .

و علىٰ كُلِّ حال ، فَقَد رَوىٰ عبْدوس . . عن الإمام الجَواد (عليه السلام) مِمّا يَدلُّ علىٰ أنّه قَد رآه . و في كتاب « بِحار الأنوار » عن كتاب « تَهْذيب الأحكام » بِسَنَدِه عن عبْدوس ابن ابراهيم قال : رأيتُ أبا جعفر الثاني (عليه السلام) قَد خَرَجَ مِن الحَمّام ، و هُوَ مِنْ قَرنِه إلىٰ قَدَمِه مِثْلُ الوَرْد ، مِنْ أثَر الحِنّاء [1] .

١٣٥ ـ عُثمان بن سعيد

هُوَ : عُثمان بن سعيد العَمْري ، السَمّان ، الزَيّات ،

---

(١) كتاب « بحار الأنوار » ج ٥٠ ، ص ٩٥ ، باب فَضائله و مَكارم أخلاقه (عليه السلام) ، حَديث ٨ .

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي و ابنُ شَهرآشوب مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام).

و قَد ذكرْنا بَعْض التَفاصيل عنْه في كتابِنا « الإمام المَهْدي مِن المَهْد إلىٰ الظُهور » و سَوفَ نَذكُرُه بالتَفْصيل في كتاب « الإمام الهادي » إنْ شاء اللّه تَعالىٰ.

١٣٦ ـ عُثمان بن عيسىٰ

العامِري ، الكلابي ، كانَ مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) و هُوَ الّذي يَرْوي خَبَر عبْداللّه ـ أو عُبَيداللّه ـ الرازي عن الإمام الجَواد (عليه السلام) . و قَد ذكرْنا الخَبَر في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهيّة ، أحكام الأَطعِمة و الأَشربة » .

١٣٧ ـ علي بن أبي قرّة

أبو الحَسَن ، عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام

الهادي (عليه السلام) . لَه كِتاب « عَمَلُ شَهْر رمَضان » يَنْقُلُ عنْه السيّد ابنُ طاووس في كتاب « الإقبال » حَديثاً يَرويه علي . . عن الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٣٨ ـ علي بن اسباط الكِنْدي الكوفي

كانَ فَطَحيّاً [١] مُعاصِراً لِلإمام الرضا (عليه السلام) ثُمَّ اهتَدىٰ علىٰ يَد الإمام الجَواد (عليه السلام) و كانَ ثِقَة و صادقَ اللَهْجة ، يُعتَمَد علىٰ رِوايَتِه ، ذكرْنا خَبَر لِقائه بالإمام الجَواد . . في فَصل « لا مَدخَليّة لِلْعُمْر في النُبُوّة و الإمامة » .

١٣٩ ـ علي بن بلال البَغدادي

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمامَ الجَواد

(١) الفَطَحي : هُوَ الّذي يَقول بإمامة الإمام الصادق (عليه السلام) و مِنْ بَعْدِه بإمامة إبنه عبْداللّه الاَفطَح ، لا الإمام موسىٰ بن جعفر (عليه السلام) .

و الإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام) و لَهُ مُراسَلة مَعَ الإمام العَسكري (عليه السلام) سَوف نَذكُرها في كتابِنا « الإمام الحَسَن العَسكري مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد » إنْ شاء اللّه تَعالىٰ .

١٤٠ ـ علي بن جرير

لَيسَ لَه ذِكْر في كُتُب الرجال المَوجودة عِنْدي ، و يوجَد إسم : علي بن حديد ، فلَعَلَّه هُوَ ، و جاءَ الإشتِباه مِنْ أقلام النُسّاخ . و قَد ذكرْنا الحَديث المَرويّ عَنْه في فَصْل « الإمام الجَواد و إخباراته الغَيبيّة ، تَحتَ عُنوان الإمام يُخبِر عن مَكان الشاة المَفْقودة » .

١٤١ ـ علي بن حديد بن حكيم المَدائني

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) يُقال : إنَّه كانَ ضَعيفاً لا يُعتَمَدُ علىٰ ما يَنْفَرِد بِنَقْلِه مِن الأحاديث ، و اللّه العالِم .

١٤٢ ـ علي بن الإمام جعفر الصادق (عليهما السلام)

هُوَ إبنُ الإمام الصادق ، و أخو الإمام الكاظِم ، و عَمُّ الإمام الرضا ، و عَمُّ والِد الإمام الجَواد (عليهم السلام) و قيلَ : إنَّه أدرك الإمامَ الهادي (عليه السلام) أيضاً .

أدركَ أربعة أو خَمسة مِن الأئمّة (عليهم السلام) و تَجاوزَ عُمْرُه المائة سَنَة . سَكنَ العُريض[1] و دُفِنَ فيه ، و لِهذا لُقِّبَ بالعُريضي ، و كذلك أولاده عُرِفوا بِهذا اللَقَب . و قيلَ : ماتَ في مَدينة « قُمْ » في ايران ، و دُفِنَ فيها . و لكنَّ هذا القَول . . غَيرُ ثابِت .

و كانَ ثِقَة ، جَليل القَدْر ، حَسَنَ العَقيدة ، خاضِعاً لِلحَق ، مُخالِفاً لِهَواه ، يَحْمِلُ نَفْسيَّةً طيِّبةً ، بَعيداً عن الكِبْرياء و التَجَبُّر ، شَديدَ الوَرَع ، كثيرَ الفَضْل ، و يَظهَرُ ما نَقول . . حِينَ التَأمُّل و التَدبُّر في الأخبار التالِيَة :

رَوىٰ الكشّي بِسَنَدِه ، عن علي بن جعفر ، قال :

---

(١) العُريض : ناحِيَة في ضَواحي المَدينة المُنَوّرة .

قالَ لي رَجُلٌ ـ أحسِبُه مِن الواقفة [أي : الواقفيَّة] ـ : ما فَعَلَ أخوك أبو الحَسَن [أي : موسىٰ بن جعفر] ؟

قلتُ : قَد مات .

قال : و ما يُدْريك بِذاك ؟ [أي : كيف ثَبَتَ مَوتُه عِنْدك] ؟

قلتُ : إقتُسِمَتْ أمواله ، و أُنكِحَتْ نِساؤه ، و نَطَقَ الناطِقُ مِنْ بَعْدِه [أي : قامَ الإمام الّذي بَعْدَه] .

قال : و مَن الناطِق مِنْ بَعْدِه ؟

قلتُ : ابنُه علي [أي : الإمام الرضا] .

قال : فَما فَعَل ؟

قلتُ لَه : مات .

قال : و ما يُدْريك أنَّه مات ؟

قلتُ : قُسِّمَتْ أمواله ، و نُكِحَتْ نِساؤه ، و نَطَقَ الناطِقُ مِنْ بَعْدِه .

قال : و مَن الناطِق مِنْ بَعْدِه ؟

قلتُ : أَبو جعفر . . إبنُه [أَي : الإمام الجَواد] .

فقالَ لي : أَنتَ في سِنِّك و قَدْرك ، و ابنُ جعفر بن مُحمّد ، تَقول هذا القَول في هذا الغُلام ؟!

قلتُ : ما أَراكَ إلّا شيطانا !!

ثُمَّ أَخَذَ [عليُّ بن جعفر] بِلِحْيَتِه فرفَعَها إلىٰ السَماء ثُمّ قال : « فَما حِيلَتي إنْ كانَ اللّهُ رآه [أَي : الإمامَ الجَواد] أَهْلاً لِهذا ، و لَمْ يَرَ هذه الشَيبة لِهذا أَهْلاً »[1].

* * * *

و رُويَ عن الحَسَن بن موسىٰ بن جعفر (عليهما السلام) أَنَّه قال :

كنتُ عِنْدَ أَبي جعفر [الجَواد] (عليه السلام) بِالمَدينة و عِنْدَه علي بن جعفر ، و أَعرابي مِنْ أَهل المَدينة جالِس ، فقالَ الأَعرابي : مَنْ هذا الفَتىٰ ؟ و أَشارَ بِيَدِه إلىٰ أَبي جعفر (عليه السلام) .

قلتُ : هذا وَصيُّ رسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) .

---

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٤٢٩ ، الجُزء الخامس ، حَديث ٨٠٣ .

فقال : يا سُبْحانَ اللّه ! رسولُ اللّه قَد ماتَ مُنْذُ مائتَي سَنَة و كذا و كذا سَنَة ، و هذا حَدث ، كيفَ يَكون هذا ؟

قلتُ : هذا وَصيّ عليّ بن موسىٰ ، و علي : و صيّ موسىٰ بن جعفر ، و موسىٰ : وَصيّ جعفر بن مُحمّد ، و جعفر : وَصيّ مُحمّد بن علي ، و مُحمّد : وَصيّ عليّ بن الحُسَين ، و عليّ بن الحُسَين : وَصيّ الحُسَين ، و الحُسَين : وَصيّ الحَسَن ، و الحَسَن : وصيّ علي بن أبي طالب (عليه السلام) و علي : وَصيّ رسول اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) .

قالَ [الحَسَن بن موسىٰ] : و دنىٰ الطَبيبُ لِيَقطَع لَه العِرْق [1] فقامَ عليُّ بنُ جعفر فقال : يا سيّدي يَبْدأ بي ، لِيَكونَ حِدَّةُ الحَديد فيَّ قبلَك .

قلتُ : يُهنؤك ، هذا عَمُّ أبيه .

فقَطَعَ لَه العِرْق .

ثُمّ أراد أبو جعفر (عليه السلام) النُهوض ، فقامَ

(١) أي : لِيَفْصِدَ الإمامَ الجَواد (عليه السلام) .

عليٌّ بن جعفر . . فسَوّىٰ لَه نَعْلَيه حتّىٰ لَبسَهُما [١].

* * * *

و رُويَ عن مُحمّد بن الحَسَن بن عمّار ، قال :

كُنتُ عِنْدَ علي بن جعفر بن مُحمّد جالِساً بِالمَدينة ، و كنتُ اَقمتُ عِنْدَه سَنَتَين أكتُب عَنْه ما يَسْمَع مِنْ اَخيه[٢] - يَعني اَبا الحَسَن [الكاظِم] عليه السلام - إذ دَخَلَ عليه اَبو جعفر مُحمّد بن علي الرضا (عليه السلام) المَسجِد - مَسْجِدَ الرَسول (صلّىٰ اللّه عليه و آله) - فوَثَبَ علي بن جعفر بِلا حِذاء و لا رِداء ، فقَبَّلَ يَدَه و عَظَّمَه .

فقالَ لَه اَبو جعفر (عليه السلام) : يا عَمّ إجلِسْ ، رَحِمَكَ اللّه .

فقال : يا سيّدي كيف اَجلِس و اَنتَ قائم ؟!

فلَمّا رَجَعَ عليٌّ بنُ جعفر إلىٰ مَجْلِسه [اَي : إلىٰ مَكانِه الّذي كانَ جالِساً فيه] جَعَلَ اَصحابُه يُوَبِّخُونَه

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٤٢٩ ، الجُزء الخامس ، حَديث ٨٠٤ .

(٢) لَعلّ الصَحيح : ما كانَ يَسْمَعُهُ مِنْ اَخيه . المُحقّق

و يَقولون : اَنتَ عَمٌّ اَبيه و اَنتَ تَفعَل بِه هذا الفِعْل ؟!

فقال : أُسكُتوا ، إذا كانَ اللّه [و قَبَضَ علىٰ لِحْيَتِه] لَمْ يُؤَهِّلْ هذه الشَيبة ، و اَهَّلَ هذا الفَتىٰ و وَضَعَه حيث وَضَعَه . . أُنكِر فَضْلَه ؟!

نَعُوذُ بِاللّهِ مِمّا تَقولون .

بَلْ اَنا لَهُ عَبْد !! [1] .

* * * *

اَقول : و رَوىٰ عليٌّ بنُ جعفر اَحاديث كثيرة . . عن اَبيه و اَخيه و ابن اَخيه و الإمام الجَواد (عليهم السلام) و مِنْها حَديث القافة ، و لا داعِيَ لِذِكْرِه .

١٤٣ ـ علي بن حسان الواسطي

القَصير المَعروف بـ « المُنَمِّس » ، كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و عاش أكثَر

---

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص ٣٢٢ ، كتاب الحُجّة ، باب « الإشارة و النَص علىٰ اَبي جعفر الثاني (عليه السلام) » ، حَديث ١٢ .

مِنْ مائة سَنَة ، و أكثَرُ رِواياته عن الإمام الرضا عليه السلام ، و قَد ذكرْنا بَعض رواياته عن الإمام الجَواد (عليه السلام) في المَواضِع المُناسِبة . . في كِتابِنا هذا .

١٤٤ ـ علي بن الحُسَين بن داود القُمّي

رَوىٰ عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) كما في كتاب « الجامع في الرجال » لِلزَنجاني .

١٤٥ ـ علي بن الحُسَين

هُوَ : علي بن الحُسَين بن علي بن عمر بن علي بن الحُسَين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) .

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٤٦ ـ علي بن الحُسَين الهَمداني

عَدَّهُ العَلاّمة الحِلّي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

١٤٧ ـ علي بن الحَكم

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و يُوجَد في كُتُب عِلْم الرجال : علي بن الحَكم الأنباري و علي بن الحَكم بن الزُبَير النَخَعي ، و المُحتَمَل أنَّ كِلاهُما إسمٌ لِرَجُلٍ واحِد ، و اللّه العالِم .

١٤٨ ـ علي بن خالِد

قالَ الشيخُ المُفيد في كتاب « الإرشاد » : إنَّه كانَ زَيديّاً ، ثُمّ قال بالإمام [أي : الإمام الجَواد] (عليه السلام) و حَسُنَ إعتِقاده لأمْرٍ شاهَدَه مِنْ كرامات أبي جعفر الثاني (عليه السلام) .

١٤٩ ـ علي بن سُلَيمان

أو : علي بن مُحمّد بن سُلَيمان النوفلي ، كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٥٠ ـ علي بن سَيف النَخَعي

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) و يُحتَمَل أنْ يَكون مِنْ أصحاب الإمام الجَواد . . أيضاً ، لأنَّه يَرْوي حَديثاً يَرتَبِط بالإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ذكرْنا حَديثَه في فَصْل « لا مَدْخليَّة لِمِقْدار العُمْر في النُبُوّة و الإمامة » .

١٥١ ـ علي بن عاصِم الكوفي

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام العَسكري (عليهما السلام) و كانَ شيخ الشيعة في وقتِه ، و كانَ عِنْدَه مائة ألف حَديث ، و عاشَ أكثَر مِنْ تِسْعين سَنَة .

و ماتَ في حَبْس المُعتَضِد العَبّاسي ، و كانَ هُوَ و جَماعة مِنْ أصحابِه . . قَد حُمِلَ مِن الكوفة ، فَحُبِسوا في المَطامير[١] فَماتَ على سبيل ماء ، و أُطلِق سراحُ الباقين .

و في كتاب « تَنْقيح المَقال » عن كتاب « أمان الأخطار » : إنّ علي بن عاصِم الزاهِد كانَ يَزورُ الحُسَين (عليه السلام) ـ قَبْلَ عِمارة مَشْهَده ـ بالناس [أي : مَعَ الناس] فدَخَلَ سَبُعٌ [أي : أسَد] إليه ، فَلَمْ يَهرَب مِنْه ، و رأى كفَّ السَبُع مُنْتَفِخة [أي : مُتَورِّمة] بِقَصَبة قَد دَخَلَتْ فيها [أي : في كفِّه] فأخرجَ القَصَبة مِنْه ، و عَصَرَ كفَّ السَبُع ، و شَدَّه بِعِمامتِه ، و لَمْ يَقِف مِن الزُوّار لِذلك سِواه[٢] .

---

(١) المَطامير ـ جَمْع مَطْمُورة ـ : الحَفيرة تَحْتَ الأرض تُخبَأ فيها الحُبوب و نَحوها ، و قَد تُتَّخَذ سِجْناً .

(٢) أي : خافَ الناس و انهَزَموا . . سِوى علي بن عاصِم .

١٥٢ ـ علي بن عبْد اللّه القُمي العَطّار

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) وقالَ عَنْهُ النَجاشي : ثِقَة مِنْ أصحابِنا .

١٥٣ ـ علي بن عبْد اللّه المَدائني

عَدَّهُ الشَيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٥٤ ـ علي بن عبْد المَلِك القُمّي

ذكرَه البَرقي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٥٥ ـ علي بن مُحمّد بن شيرة القاشاني

كانَ فَقيهاً ، مُكْثِراً مِن الحَديث ، فاضِلاً ، عَدَّهُ الشيخ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و يُقال : إنّ هُناك رَجُلَين : أحَدُهما

علي بن مُحمّد بن شيرة ، و هُوَ ثِقَة في الحَديث ، و الثاني علي بن مُحمّد القاساني ـ مُعَرَّب (الكاشاني) ـ و هُوَ ضَعيف .

و قَد ورَدتْ أحاديث عن هذَين الإسمَين ، و اللّهُ العالِم بِحَقيقة الحال .

١٥٦ ـ علي بن مُحمّد القلانسي

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٥٧ ـ علي بن مُحمّد العَلَوي

حَسَني أو حُسَيني ، عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٥٨ ـ علي بن مُحمّد

هُوَ : علي بن مُحمّد بن هارون بن الحَسَن بن مَحْبوب ، مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) ذكرَه ابن شهرآشوب في المَناقِب ج ٤ ، باب إمامة أَبي جعفر الثاني (عليه السلام) .

١٥٩ ـ علي بن مهران

كتَبَ الإمامُ الجَواد (عليه السلام) رِسالةً إليه . . يُعَزّيه بِوفاة إبنِه ، و قَد ذكرْنا الرسالة . . في فَصْل « رَسائل الإمام الجَواد عليه السلام » .

١٦٠ ـ علي بن مَهْزيار الأَهوازي

كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهم السلام) . و يُتَوهَّم مِنْ بَعض الأَحاديث أَنَّه عاشَ إلىٰ الغَيبة الصُغْرىٰ ، و تَشَرَّفَ بِلِقاء الإمام المَهْدي (عليه السلام) في ضَواحي مكّة ، و لكنّ الأَصَح :

انّ الّذي تَشَرّف بِلِقاء الإمام المَهْدي (عليه السلام) هُوَ علي ابن ابراهيم بن مَهْزيار ، لا علي بن مَهْزيار .

و علىٰ كُلّ حال ، فَقَد كانَ علي بنُ مَهزيار . . جَليلَ القَدْر ، واسِعَ الرواية ، ثِقَة ، صَحيحَ الإعتِقاد ، و كانَ وكيلاً عن الأئمّة الطاهِرين (عليهم السلام) .

اَلّفَ ثَلاثة و ثَلاثين كتاباً ، في الوضوء و الصَلاة ، و الزكاة ، و الصَوم ، و الحَج ، و الطَلاق ، و الحُدود و الديات ، و التَفْسير ، و الفَضائل ، و العِتْق و التَدْبير و التِجارات ، و الدَرجات ، و المَلاحِم ، و التَقِيَّة ، و الصَيد و الذَبائح ، و المَكاسِب ، و المَثالِب ، و الدُعاء ، و التَجَمُّل و المُروّة ، و المَزار ، و الوَصايا ، و المَواريث ، و الشَهادات ، و فَضائل المُؤمن و بِرّهم ، و الزُهْد ، و الأشرِبة ، و النُذور ، و الأيمان ، و الكفّارات و البِشارات ، و النَوادر ، و القائم ، و الردّ علىٰ الغُلاة .

و كانَ عليُ بن مَهْزيار علىٰ جانب عَظيم مِن العِبادة ، فَقَد ذكرَ الكشي ، عن يوسف بن السخت البصري : اَنّ علي بن مَهْزيار كانَ ـ إذا طَلَعَت الشَمس ـ سَجَدَ ، فكان

لا يَرفَع رأسَه حتّىٰ يَدْعو لألفٍ مِنْ إخوانِهِ بِمِثْل ما دَعىٰ لِنَفْسِه ، و كانتْ علىٰ جَبهَتِه سَجّادة [1] مِثْل ركبة البَعير .

و كانتْ لَه مَنْزلة عالِيَة عِنْدَ الإمام الجَواد (عليه السلام) و كانتْ لَه مُراسَلة و مُكاتبة مَعَه (عليه السلام) .

١٦١ ـ علي بن ميسَّر

هُوَ : علي بن ميسَّر ، أَو : ميسرة . عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و لَه مُكاتَبة مَعَ الإمام ، ذكرْناها في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهيّة ، أحكام الحَج » .

١٦٢ ـ علي بن نصر

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

---

(١) سَجّادة : آثَر السُجود في الجَبْهة .

١٦٣ ـ علي بن يَحيىٰ

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٦٤ ـ عُمَر بن الفَرَج الرخجي

إلتَقىٰ بالإمام الجَواد (عليه السلام) وسَمِعَ حَديثَه .

كانَ مِنْ أعداء أهل البَيت (عليهم السلام) و مِن المُبْغِضين لَهُم ، بِعَكْس أخيه مُحمّد بن الفَرَج الرخجي . . الّذي كانَ مِنْ أجِلاّء أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

١٦٥ ـ عمران بن مُحمّد بن عمران الأشعَري

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) و تُوجَد ـ في كُتُب الحَديث ـ رِواياتٌ تَدلُّ علىٰ أنّه أدرك الإمام الجَواد (عليه السلام) أيضاً ، و قَد ذكرْنا بَعض رواياته . . في فُصُول هذا الكتاب .

١٦٦ ـ عَمْرو بن سعيد

هُوَ : عَمْرو بن سعيد المَدائني ، الساباطي ، كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الهادي (عليهما السلام) و لَه مُراسَلَة مَعَ الإمام الجَواد (عليه السلام) ذكرْناها في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقْهيّة ، أحكام الوَصيّة » .

١٦٧ ـ عيسىٰ بن جعفر بن عيسىٰ

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و هُوَ الّذي رَوىٰ عنْه عليُّ بن مهزيار . . حَديثَ الرِضاع .

١٦٨ ـ عيسىٰ الجلودي

ذكرَهُ النَجاشي مِن أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٦٩ ـ عيسىٰ بن المستفاد

أَبو موسىٰ ، البَجَلي ، الضَرير ، كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

حَرف الفاء

١٧٠ ـ الفَضْل بن شاذان النيسابوري

كانَ مِن أَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام الحَسَن العَسكري (عليهم السلام) .

و قيلَ : إنَّه كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) أَيضاً ، و بِناءاً علىٰ هذا . . يَكون الفَضْل قَد أَدرك أَربعة مِن الأَئمّة (عليهم السلام) .

كانَ ثِقَةً جَليلاً فَقيهاً ، مُتَكلِّماً ، لَهُ شأنٌ عَظيم في هذه الطائفة الشيعيَّة ، و قَد صَنَّفَ مائة و ثمانين كِتاباً . . في الفِقْه و الحَديث ، و الرُدود علىٰ الفِرق الضالّة و الطوائفِ المُنْحَرفة ، و مِنَ المُؤسِف جِدّاً . . أَنَّه لا يوجَد مِنْ مُؤلَّفاتِه إلّا الأَقلّ الأَندَر .

و سَنَذكُر بَعض ما يَرتَبِط بِه في كتابنا « الإمام الحَسَن العَسكري مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد » إنْ شاء اللّه تَعالىٰ .

١٧١ ـ الفَضل بن ميمون الأزدي

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ذكرْنا حَديثه في فَصْل « الإمام الجَواد و عِلْم الطِب » .

حَرف القاف

١٧٢ ـ القاسم بن الحسين البَزنطي

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٧٣ ـ القاسم بن الصيقل

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهم السلام) .

١٧٤ ـ القاسم بن عبد الرَحمن

قالَ الإربلي في كِتابه « كشْف الغُمَّة » : إنَّه كانَ زَيديّاً ، و عادَ إماميّاً لِمُشاهَدة مُعْجِزتَين مِنْ مَولانا الجَواد (عليه السلام) .

١٧٥ ـ القاسم بن المحسن

لَيسَ لَه ذِكْر في كُتُب عِلْم الرجال ، و لكِنّ العَلاّمة المَجْلِسي روىٰ ـ في كتابه « بحار الأنوار » ـ حَديثاً يَدُلُّ علىٰ أنَّ القاسِم . . كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ذكرْنا الحَديث في فَصْل « مُعْجِزات و كرامات الإمام الجَواد عليه السلام » .

حَرف الميم

١٧٦ ـ مُحمّد بن إبراهيم

هُوَ : مُحمّد بن إبراهيم الحضيني ، الأهوازي ، عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

و حِينَما ماتَ مُحمّد بن ابراهيم ، قالَ اَخوه حمدان .. للإمام الجَواد (عليه السلام) : إنَّ اَخي مات .

فقال : « رَحِمَ اللّهُ اَخاك ، فإنَّه كانَ مِنْ خِصّيصِ شِيعَتي »[١] .

١٧٧ ـ مُحمّد بن اَبي زَيد اَو يَزيد الرازي

اَصْلُه مِن مَدينة قُم ، عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٧٨ ـ مُحمّد بن اَبي عُمير الاَزدي

كُنْيَتُه : اَبو اَحمَد . و إسْمُ اَبيه : زياد .

اَدركَ ثَلاثةً مِن الاَئمّة الطاهِرين ، و هُمْ : الإمامُ الكاظِم و الإمامُ الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) و قيلَ : إنَّه اَدرك ـ اَيضاً ـ الإمامَ الصادق ، علىٰ اختِلافٍ

---

(١) الخِصّيص : خَاصَّة الخاصَّة . و بِتَعْبيرٍ آخَر : الصَديق المُقَرَّب جِداً . المُحقِّق

بَينَ عُلَماء الرجال . . في هذا القَول الأخِير .

و علىٰ كُلِّ حال . . فَهُوَ شَخصيّة لامِعَة ، قَلَّ أنْ تَجِد في أصحاب الأئمّة (عليهم السلام) لَهُ مَثِيلاً أو نَظِيراً . . في عِلْمِه و تَقْواه ، و إيمانه و عِبادته ، و مُروءَتِه و صَبْره علىٰ البَلاء ، و وَرَعِه ؛ و مِن الصَحيح أنْ نَقول : إنّه كانَ مِنْ نَوادِر الكون .

فَهُوَ مِنْ ناحِيَة الحَديث و الروايَة ، ثِقة و أيّ ثِقَة ؟ حتّىٰ أنَّ بَعض عُلَماء الحَديث . . عَدُّوا مَراسِيلَه مَسانيد[1] فَهُوَ جَليلُ القَدْر عِنْدَ الشيعة و غَيرهم ، و أجمَعَ الأصحابُ علىٰ تَصْحيح ما يَصِحُّ عَنْه .

فَما تَقول في رَجُلٍ بَلَغَتْ مُؤلّفاتُه القَيِّمة . . أربعة و تِسعين كِتاباً ، كُلُّها أحاديث قَد سَمِعَها مِن الأئمّة مُباشِرةً ، أو رُوِيَتْ لَهُ عَنْهُم ؟!

و هذه المُؤلّفات . . في الفِقْه و العَقائد ، و المَلاحِم و غَيرها .

(١) المَراسِيل ـ جَمْع مُرْسَل ـ هِيَ : الأحاديث المَحْذوفة السَنَد، و المَسانيد ـ جَمْعَ مُسْنَد ـ هِيَ : الأحاديث المَذكورة السَنَد.

و لكِنْ . . ماذا كانَ مَصِيرُ تِلك الكُتُب . . الّتي كانتْ كُنوزاً لِلعُلوم و المَعارف ؟!

لَقَد حَبَسَه الطاغِيَة هارون العَبّاسي ، و قيل : بَلْ حَبَسَه المَأمون . . بَعْدَ وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) و صادرَ أموالَه .

و اختُلِفَ في سَبَب ذلك ، فقِيلَ : إنَّ هارون عَرضَ عليه القَضاء فأبىٰ ، فَحَبَسَه .

و قيلَ : حَبَسَه لِيَدُلَّ علىٰ مَواضِع الشِيعة في العراق .[1]

فيُقال : إنَّ أُختَه هِيَ الّتي دَفنَتْ تِلْك الكُتُب . . خَوفاً مِنْ تَحَرّي و تَفْتيش دار أخيها المَسْجون !

و قيل : تَركها في غُرفة ، فسالَ عليها المَطَر ، فتَلِفَتْ تِلْك الثَروة العِلْميَّة !

و قَد جاءَ في التاريخ : أنّ إبن أبي عُمَير . . حِينَما

---

(١) أي : أماكِن تَواجُدهِم . . أو تَعْيين شَخصيّاتهم و زُعَمائهم .

المُحقّق

كانَ في السِجْن ، ضَرَبَه اللَعين السِندي بنُ شاهَك . . مائة و عِشرين خَشَبَة[١] حتّىٰ يَعْتَرف بِأسماء الشيعة في العراق ، فَجَرَّدوه عن ثِيابه ، و عَلَّقوه بَينَ القفازين[٢] فَضَرَبَه مائة سَوط ، فاشتَدَّ بِه الألَم ، و كادَ أنْ يَعْتَرف و يَذكُر أسماءَ الشيعة ، و لكنَّه سَمِعَ نِداءَ مُحمّد بن يونس بن عبدالرَحمن يَقولُ لَه : « يا مُحمّد بنَ أبي عُمَير ! أُذكُرْ مَوقِفَك بَينَ يَدَي اللّه تَعالىٰ » !

فَتَقَوَّتْ عَزيمَتُه ، و صَبَرَ علىٰ ألَم التَعْذيب ، و لَمْ يُخْبِرْ بِشيء ، و أخيراً . . فَرَّجَ اللّهُ عَنْه . . بِأنْ فَدىٰ نَفْسَه بِمائة و عِشرين ألف دِرهم ، حتّىٰ خَلّوا سَبيلَه ، و أطلَقوا سِراحَه .

* * * *

و أمّا عِبادتُه (رِضْوانُ اللّه عليه) ، فَقَد رُوِيَ في كتاب أبي عبداللّه الشاذاني ، عن الفَضْل بن شاذان ،

---

(١) خَشَبَة : أي عَصا .

(٢) القَفازَين : حَديدتان مُنْحَنيَتان . . تُثَبَّتان في الجِدار . . تُربَط بِهما يَدا مَنْ يُراد تَعْذيبُه ، لِكيْ لا يُدافع عن نَفْسِه بِيَدَيه . المُحقّق

قال : دَخَلْتُ العِراق ، فَرأيتُ واحِداً يُعاتِبُ صاحِبَه و يَقول : أنتَ رَجُلٌ عليك عِيال ، و تَحتاجُ أنْ تَكْسِبَ عليهم ، و ما آمَنُ عليك أنْ تَذهَبَ عَيناك لِطُولِ سُجُودك .

قالَ [الفَضْل] : فَلَمّا أكثَرَ عليه [أي : في العِتاب] قال : كَثَّرْتَ عَلَيَّ ، وَيحَك ! لَو ذَهَبَتْ عَينُ أحَدٍ مِن السُجُود . . لَذَهَبَتْ عَينُ إبن أبي عُمَير .

ما ظَنُّكَ بِرَجُلٍ يَسْجُدُ سَجْدة الشُكْر بَعْدَ صَلاة الفَجْر . . فَما يَرفَعُ رأسَه إلّا عِنْدَ الزَوال [أي : وقت الظُهْر] ؟

* * * *

أيُّها القارىء الكريم

و الآن . . إليك هذا الخَبَر الّذي رَواه الشيخُ الصَدوق ، عن ابراهيم بن هاشِم :

إنَّ مُحمّد بنَ أبي عُمَير كانَ رَجُلاً بَزّازاً [1] ، فَذَهَبَ مالُه و افتَقَر ، و كانَ لَهُ علىٰ رَجُلٍ عَشَرة آلاف دِرهم ، فَباعَ

---

(١) البَزّاز : بائع الأقمشة . المُحقِّق

الرَجُل داراً لَه كانَ يَسْكُنُها . . بِعشَرة آلاف درهم ، وحَمَلَ المال إلىٰ بابِه [أَي : باب دار ابن أَبي عُمَير] .

فخَرجَ إليه مُحمّد بن أَبي عُمَير . . فقال : ما هذا ؟

قال : هذا مالُك الّذي لَكَ عَلَيّ .

قال : وَرِثْتَه ؟ [1]

قال الرَجُل : لا .

قال : وُهِبَ لَك ؟

قال : لا .

قال : فَهُوَ ثَمَنُ ضَيعَةٍ بِعْتَها ؟ قالَ : لا . قالَ : فَما هُوَ ؟

قال : بِعْتُ داري الّتي أَسكُنُها لأَقضيَ دَيني .

فقالَ مُحمّدُ بنُ أَبي عُمَير : حَدَّثَني ذُريح المحاربي ، عن أَبي عبدالله [الصادق] (عليه السلام) أَنّه قال : « لا يُخْرَجُ الرَجُلُ مِنْ مَسْقَط رأسِه بِالدَين » .

---

(١) أَي : هَلْ وَصَلَ المالُ إليك عن طريق الإرث ؟

إرفَـعْـهـا ، فَـلا حـاجَـةَ لـي فـيـهـا ، و إنّـي ـ و اللّـهِ ـ لَـمُـحْـتـاجٌ في وَقـتـي هـذا . . إلىٰ دِرهَـم ، و ما يَـدخُـلُ مِـلْـكي مِـنْـهـا . . دِرهَـم !![1].

❋ ❋ ❋ ❋

أَيُّـهـا الـقـارىء الـكـريـم

إنَّ هذا الحَـديـث يَـدُلُّ علىٰ ما كان يَـمْـتاز بِـه إبنُ أَبـي عُـمَـيـر مِـن الإلـتِـزام بِـالـتَـعـالـيـم الـشَـرعـيَّـة ، و إنَّـنـي أَعـتَـقِـد أنَّـه لا يُـوجَـد في الـعـالَـم ـ الـيَـوم ـ مَـنْ يَـلْـتَـزم بِـالـديـن . . بِـهـذه الـدَرجَـة الـعـالِـيَـة مِـن الإلـتِـزام ، و يَـحْـرم نَـفْـسَـه مِـن المـال الّـذي هُـوَ مُـحـتـاج إلـيـه ، مَـعَ الـعِـلْـم أنّ المال مـالُـه ، و لـكِـنَّـه لا يَـقْـبَـل مِـنْـه شـيـئـاً ، لِـحَـديـثٍ سَـمِـعَـه مِـن الإمـام الـصـادق (علـيـه السلام) أنَّ الـمَـدْيـون لا تُـبـاع دارُه لأداء دَيـنِـه .

حَـيّـا اللّـهُ تِـلْـك الـمَـدرسة الّـتـي يَـتَـخَـرَّجُ مِـنْـهـا أَمـثـالُ هـؤلاء الـتَـلامـيـذ !!

---

(١) كـتـاب « مَـنْ لا يَـحـضُـره الـفَـقـيـه » لـلـشـيـخ الـصَـدوق ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ، كـتـاب الـمَـعـيـشـة ، بـاب « الـدَيـن و الـقَـرض » ، حَـديـث ٣٧١٥.

١٧٩ ـ مُحمّد بن اَبي قريش

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٨٠ ـ مُحمّد بن اَبي نَصْر

عَدَّه البَرقي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٨١ ـ مُحمّد بن اَحمد بن حماد

المَحمودي ، المروزي ، عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) . لكِنْ . . يُستَفاد مِنْ بَعض الروايات الّتي ذكرَها الكشّي : اَنَّه اَدرك الإمامَ الجَواد و الإمام العَسكري (عليهما السلام) .

رَوىٰ الكشّي بِسَنَدِه ، عن الفَضْل بن هاشِم [1] الهَرَوي ، اَنَّه قال :

ذُكِرَ لي كثْرةُ ما يَحِجُّ المَحْمودي ، فَساَلتُه عن

---

(١) و في نُسخَةٍ : الفَضْل بن هِشام .

مَبْلَغ حَجّاتِه ، فَلَمْ يُخبِرني بِمَبْلَغِها ، و قال : رُزِقتُ خَيراً كثيراً ، و الحَمْدُ لِلّه .

فقُلْتُ لَه : تَحُجُّ عنْ نَفْسِك أو عنْ غَيرِك ؟

فقال : عن غَيري . . بَعْدَ حَجَّة الإسلام ، أحُجُّ عنْ رسولِ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) و أجعَلُ ما آجَرَني اللّهُ عليه لأَولياء اللّه ، و أهَبُ ما أُثابُ علىٰ ذلك . . لِلمُؤمنين و المُؤمنات .

فَقُلْتُ [لَه]: ما تَقولُ في حَجِّك ؟ [أي : كيفَ تَنْوي ؟]

فقال : أقول : اللهُمَّ إنّي أهلَلْتُ لِرَسُولك مُحمّد (صلّىٰ اللّه عليه و آله) و جَعَلْتُ جَزائي مِنْك و مِنْه . . لأَوليائك الطاهرين (عليهم السلام) و وَهَبْتُ ثَوابي لِعِبادِكَ المُؤمنين و المُؤمنات بِكتابِك و سُنَّة نَبيّك .[1]

* * * *

تَوضيح : « أهلَلْتُ » أي : رفَعْتُ صَوتي بِالتَلْبِيَة

(١) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥١١ ، الجُزء السادس ، حَديث ٩٨٧ .

(لَبَّيك) نِيابَةً عنْ رَسولِك ، و رَفْعُ الصَوتِ بِالتَلْبِيَة يُعتَبَر إحْراماً .

١٨٢ ـ مُحمّد بن أرومة القُمّي

كُنْيَتُه : اَبو جعفر . إسم والده : أرومة . . اَو اورمة .

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) . و نَسَبَ بَعْضُهُمْ إليه الغُلُوّ ، و لكِنْ لَمْ يَثْبُتْ ذلك ، و خاصَّةً بَعْدَما صَدرَ كتاب مِن الإمام الهادي (عليه السلام) في بَرائَتِه مِن الغُلُوّ .

لَه مُؤلَّفات عَديدة ، و مُصَنَّفات كثيرة ، في الوضوء و الصَلاة ، و الزكاة و الصِيام و الحَج ، و النِكاح و الطلاق ، و الحُدُود و الدِيات ، و الشَهادات و الآيمان ، و النُذور و العِتْق و التَدبير ، و التِجارات و الإجارات ، و المَكاسِب و الصَيد و الذَبائح ، و المَزار و حُقوق المُؤمن و فَضْله ، و الجَنائز و الخُمْس ، و تَفسير القُرآن ، و الرَدِّ علىٰ الغُلاة ، و المَثالِب و المَناقِب ، و التَجَمُّل و المُروءَة ، و المَلاحِم و الدُعاء ، و التَقيَّة و الوَصايا ، و الفَرائض ،

و الزُهْد و الأَشربة ، و كتاب « ما نَزلَ في القُرآن في أمير المُؤمنين عليه السلام » .

١٨٣ ـ مُحمّد بن إسحاق القُمّي

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ازدادَ شَرفاً بِأنْ صارَ ـ فيما بَعْد ـ وكيلاً لِلإمام المَهْدي (عَجَّلَ اللّهُ تَعالىٰ فَرَجَه) .

و يُوجَد في كتاب « الكافي » حَديث مُفَصَّل يَرويه مُحمّدُ بن إسحاق عن الإمام الجَواد (عليه السلام) حَولَ نَصْب الخَيمة لآدم و حَوّاء . . في مَوضع الكعبة [1] .

١٨٤ ـ مُحمّد بن إسماعيل بن بَزيع

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) و كانَ مِن الثِقات ، و لَهُ مُؤلّفات في الحَج و ثَواب الحَج .

---

(١) كتاب « الكافي » ج ٤ ، ص ١٩٥ ، باب « عِلّة الحَرَم و كيفَ صارَ هذا المِقْدار » ، حَديث ٢ .

رُويَ عن الحُسَين بن خالد الصَيرفي ، قال : كُنّا عِنْدَ الرضا (عليه السلام) ـ و نَحْنُ جَماعة ـ فَذُكِرَ مُحمّدُ بنُ إسماعيل بن بَزيع ، فقالَ [الإمام [: « وَدَدْتُ اَنَّ فيكُم مِثْلَه » (١) .

رُويَ عن مُحمّد بن إسماعيل بن بَزيع ، قال : سَألتُ اَبا جعفر [الجَواد] (عليه السلام) اَنْ يَأمُرَ لي بِقَميص مِنْ قُمصِه ، أُعِدُّهُ لِكفَني ، فَبَعَثَ بِه إليَّ .

قلتُ : كيفَ اَصنَعُ بِه جُعِلْتُ فِداك ؟

قال : « إنزَعْ اَزرارَه (٢) » (٣) .

تُوفّيَ بَعْدَ رُجوعِهِ مِن الحَج ، سَنَة سِتّين ومائتَين و دُفِنَ في مَكان يُقالُ لَه : « فيد » .

---

(١) كتاب « تَنْقيح المَقال » للعَلاّمة المامقاني ، ج ٢ ، ص ٨١ ، باب مُحمّد مِنْ اَبواب الميم ، رقم ١٠٣٩٣ .

(٢) اَي : حتّىٰ يَصْلُحَ لِلكفَن .

(٣) كتاب « رجال الكشّي » ص ٥٦٤ ، الجُزء السادس ، حَديث ١٠٦٥ .

١٨٥ ـ مُحمّد بن إسماعيل الرازي

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

و تُوجَد في كُتُب الأحاديث . . روايات عَديدة مَرويّة عن مُحمّد بن إسماعيل . . مِنْ دون ذِكْر لَقَبِه ، و قَد سَبَّبَ هذا . . مُشْكلة عِلْمِيّة . . وقَعَ فيها عُلَماء الرجال ، حَولَ مَعرفة و تَعيين بَعض الرُواة المُسَمّين بـ « مُحمّد ابن إسماعيل » .

١٨٦ ـ مُحمّد بن حسان

الزينَبي أو الزبيبي ، عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

و تُوجَد في كتاب « تَهْذيب الأحكام » رِواية يُمكن أن تَدلّ علىٰ أنّه سَمعَ الحَديث مِن الإمام الجَواد (عليه السلام) أيضاً ، و إليك الرواية :

عن مُحمّد بن حسان الرازي ، عن مُحمّد بن علي [لَعَلَّه

الإمام الجَواد] رفَعَه[1] قال : قال رسولُ اللّه (صلّىٰ اللّه عليه و آله) : « مَنْ صَلّىٰ باللَيل حَسُن وَجْهُه بالنَهار ! »[2].

١٨٧ ـ مُحمّد بن الحَسَن الأشعَري

هُوَ مُحمّد بن الحَسَن (شنبولة) ابن أبي خالد الأشعَري القُمي .

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

رُويَ في كتاب « الكافي » عن مُحمّد بن أبي خالد ، قال : قلتُ لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) : جُعِلْتُ فِداك ، إنَّ مَشايخَنا رَوَوا عن أبي عبداللّه [الصادق] و أبي جعفر [الباقر] (عليهما السلام) و كانت التَقِيَّةُ شَديدة ، فكتَموا كُتُبَهُمْ ، فَلَمْ تُرْوَ عَنْهُم ، فلَمّا ماتوا صارت

---

(١) رفَعَه : أي : رَواهُ مِنْ دون أن يَذكُرَ لَه سَنَد . و مِن الواضِح أنّ الأئمّة الطاهِرين . . لَيسُوا بِحاجة إلىٰ ذِكْر السَنَد . المُحقّق

(٢) كتاب « تَهذيب الأحكام » للشيخ الطوسي ، ج ٢ ، ص ١١٩، باب ٨ « في كيفيّة الصَلاة و صفتها و . . . » ، حَديث ٢١٧ .

الكُتُب إلينا .

فقال (عليه السلام) : « حَدِّثوا بِها ، فإنَّها حَقّ ثابِت » [1] .

١٨٨ ـ مُحمّد بن الحَسَن بن شمون البغدادي

كُنْيَتُه : أبو جعفر . عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام) و كانتْ لَهُ مُراسَلات مَعَ الإمام العَسكري (عليه السلام) تَدلّ علىٰ إستِقامتِه و اعتِدالِه في مَذهَبِه ، و قيل : كانَ واقِفيّاً ، فاسِدَ المَذهَب ، و اللّهُ العالِم .

١٨٩ ـ مُحمّد بن الحَسَن بن عَمّار

لَه رواية ـ في كتاب الكافي ـ في النَص علىٰ الإمام الجَواد (عليه السلام) ذكرناها في أحوال علي بن جعفر . . في حَرف العَين . . مِنْ هذا الكتاب .

---

(١) كتاب « الكافي » ج ١ ، ص٥٣ ، كتاب فَضْل العِلْم ، باب رواية الكُتُب و الحَديث ، حَديث ١٥ .

١٩٠ ـ مُحمّد بن الحَسَن بن مَحبوب

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٩١ ـ مُحمّد بن الحَسَن الواسِطي

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

و رُويَ عن الفَضْل بن شاذان : انّ مُحمّد بن الحَسَن كانَ كريماً علىٰ أَبي جعفر (عليه السلام)[1] و إنّ أَبا الحَسَن الهادي (عليه السلام) أَنفَذَ نَفَقَتَه في مَرضِه و لِكفَنِه ، و أَقام مأتمَه عِنْدَ مَوته .

١٩٢ ـ مُحمّد بن الحُسين الأَشعَري

هُناك حَديث رَواه مُحمّد بنُ الحُسين الأَشعري . . عن الإمام الجَواد (عليه السلام) ، و هُوَ مَذكور في كتاب « الكافي » ، و قَد ذكرْناه في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب

(١) أَي : كانَ مُحترماً عِنْدَ الإمام الجَواد (عليه السلام) .

علىٰ المَسائل الفِقهِيّة ، أحكام الصَلاة » . لكنْ لا يُوجَد هذا الإسْم . . في كُتُب عِلْم الرِجال ، و احتَمَلَ صاحِب كتاب « تَنْقيح المَقال » أنَّه هُوَ مُحمّد بن الحَسَن الأشعَري ، و اللّهُ العالِم .

١٩٣ ـ مُحمّد بن الحُسين الزَيّات

هُوَ : مُحمّد بن الحُسَين بن أبي الخَطّاب الزيّات الهَمداني . كُنْيَتُه : أبو جعفر .

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام) .

و هُوَ مِن الثِقات ، عَظيم القَدْر ، كثير الرِواية .

لَهُ مُؤلَّفات كثيرة ، في التَوحيد و البداء ، و الإمامة و وَصايا الأئمّة ، و النَوادر ، و الرَدّ علىٰ أهل القَدَر .

١٩٤ ـ مُحمّد بن حمزة أو أبي حَمزة العَلَوي

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) . و قَد ذكرْنا مُراسَلَته في فَصْل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقهِيّة ، أحكام الإرث » مِنْ هذا الكتاب .

١٩٥ ـ مُحمّد بن خالِد البَرقي

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) .

يُنْسَب إلىٰ (برقة) و هِيَ قَرية في ضَواحي مَدينة قُم . . في ايران . لَهُ مُؤلّفات كثيرة .

وثَّقَهُ بَعض عُلَماء الرِجال ، و ضَعَّفَه بَعضُهم ، و سَبَب التَضْعيف اَنَّه كانَ يَروي عن أُناسٍ غَير مَوثوقين . لكنَّ لا نَجِد في اَحاديثِه المَرويَّة عن الائمّة (مُباشرة) . . ما يُنافي اَو يُناقِض العَقائد اَو الاَحكام .

١٩٦ ـ مُحمّد بن خزيمة

عَدَّه البَرقي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

١٩٧ ـ مُحمّد بن رَجاء

الحَنّاط ، اَو : الخَيّاط . كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

١٩٨ ـ مُحمّد بن الريّان الأشعَري

يُعْرَف بـ « مُحمّد بن الريّان بن الصَلت الأشعَري القُمّي » .

هُوَ مِنْ أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) و لكنّ الشيخ الكُلَيني يَروي ـ في كتاب « الكافي » ـ رِوايتَين عن مُحمّد بن الريّان ـ مِنْ دون ذِكْر لَقَبه ـ عن الإمام الجَواد (عليه السلام) . و لَمْ يَظهَر لي المَقصود مِنْ هذا الإسم . و قَد ذكرنا الروايتَين في المَواضع المُناسبة . . مِنْ هذا الكتاب ، الرواية الأولىٰ مَذكورة تَحْتَ عُنْوان : « مُحاولة لِتَشْويه سُمْعَة الإمام الجَواد » ، و الرواية الثانية مَذكورة تَحْتَ عُنْوان : « مَسألة فِقْهِيّة حَولَ قَضاء الصَلاة » .

١٩٩ ـ مُحمّد بن سُلَيمان الدَيلَمي

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) .

و يوجَد في كُتُب عِلْم الرِجال : مُحمّد بن سُلَيمان

البصري أو النصري ، فذكرَ بَعْضُ عُلَماء الرِجال : أنّ الجَميع شخص واحِد . و نَسَبوا إليه الغُلوّ ، لكِنْ لَمْ يَثْبُتْ ذلك ، و قَد رُويَتْ عنه أحاديث كثيرة .

٢٠٠ ـ مُحمّد بن سالم بن عبْدالحَميد

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٠١ ـ مُحمّد بن سنان الزاهري الخُزاعي

هُوَ مِنْ وُلْد عَمْرو بن الحمق الخُزاعي ، أصلُه مِن البَصْرة ، و سَكنَ بَغداد ، و اختَلَفَتْ أقوالُ عُلَماء الرجال في حَقِّه ، و الظاهِر أنّ الرَجُل يَسْتَحِقُّ المَدْح و الثَناء و التَجْليل ، و أنّ الّذي يَسْتَحِقُّ الذَمَّ و التَضعيف هُوَ رَجُلٌ آخَر يُعرَف بـ « ابن سنان » ، كما حَقَّقَ هذا المَعْنىٰ العَلاّمةُ المامقاني في كتاب « تَنْقيح المَقال » .

أدركَ الإمامَ الكاظِم و الإمامَ الرضا و الإمامَ الجَواد

و الإمامَ الـهـادي (علـيـهـم السـلام) و هُـوَ كـثـيـرُ الـروايـة عَـنْـهُـم و قَـد رَوىٰ عنه سَبْـعـونَ رَجُـلاً . . مِـنْ اَجِـلاّء الـرُواة و غَـيـرهـم .

و تُـوجَـد رِوايـات تَـدلُّ علىٰ جَـلالـة قَـدْره و اسـتِـقـامـتـه في عَـقـيـدتِـه ، و عِـلْـمِـه و وَرَعِـه ، وأنَّـه كانَ مِـنْ خَـواصّ الـثِـقـات .

و اَمّـا الاَحـاديـث الّـتـي رَواهـا عن الإمـام الـجَـواد (عـلـيـه السلام) فَـقَـد ذكـرْنـا بـعـضَـهـا في الـمَـواضِـع الـمُـنـاسِـبـة . . في هذا الـكِـتـاب ، و نَـذكُـر هُـنـا . . الـحَـديـث الـتـالـي :

عن علي بـن الـحُـسَـيـن بـن داود الـقُـمّـي ، قـال : سَـمِـعْـتُ اَبـا جـعـفـر الـثـانـي (علـيـه السلام) يَـذكُـرُ صَـفْـوانَ بـنَ يَـحْـيـىٰ ، و مُـحـمّـد بـنَ سـنـان بِـخَـيـر ، و قـال : « رَضِـيَ اللّـهُ عَـنْـهُـمـا ، بِـرِضـايَ عَـنْـهُـمـا ، فَـمـا خـالَـفـانـي قَـطّ » .

٢٠٢ ـ مُحـمّـد بـن سَـهْـل الاَشـعَـري

هُـوَ مُـحـمّـد بـن سَـهْـل بـن الـيَـسـع الاَشـعَـري الـقُـمّـي .

عَـدَّهُ الـشَـيـخُ الـطـوسـي مِـنْ اَصـحـاب الإمـام الـرضـا (علـيـه السلام) .

و لكِنْ . . يُوجَد في كتاب « الخَرائج » حَديث يَدلُّ علىٰ اَنَّه كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) اَيضاً .

و قَد ذكرْنا الحَديث في فَصْل « الإمام الجَواد (عليه السلام) و الإجابة قَبْل السُؤال » تَحْتَ عُنْوان : « هَديّة مِن الإمام الجَواد لاَحَد الشيعة » .

٢٠٣ ـ مُحمّد بن عبْد الجَبّار الشيباني

هُوَ مُحمّد بن عبْدالجَبّار اَبي الصهبان القُمّي الشَيباني .

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام) .

وقيل : إنَّه كانَ خادِماً للإمام العَسكري (عليه السلام) .

٢٠٤ ـ مُحمّد بن عبْد اللّه المَدائني

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

٢٠٥ ـ مُحمّد بن عبده

كُنْيَتُه : أَبو بِشْر .

عَدَّه الشيخُ الطوسي في باب أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٠٦ ـ مُحمّد بن عُثْمان الكوفي

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) و أَدركَ الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٠٧ ـ مُحمّد بن عفير الضبّي

يَروي عن الإمام الجَواد (عليه السلام) حَديثاً يَرتَبِط بِبَعض الأَعمال المُستَحبّة في شَهر رجَب .

٢٠٨ ـ مُحمّد بن علي الهاشمي

أَو علي بن مُحمّد الهاشِمي ، إلتَقىٰ بالإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ذكرْنا خَبَره في فَصْل « الإمام الجَواد و إخباراتُه الغَيبيّة » .

٢٠٩ ـ مُحمّد بن عُمَر الساباطي

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهم السلام) .

٢١٠ ـ مُحمّد بن عُمَير بن واقد الرازي

لا يُوجَد هذا الإسم في كُتُب الرِجال المَوجودة عِنْدي ، لكِن رَوىٰ في كتاب « الخَرائج » حَديثاً عَنْه عن الإمام الجَواد (عليه السلام) ذكرناه في فَصْل « الإمام الجَواد و استجابة دُعائه » مِنْ هذا الكتاب .

٢١١ ـ مُحمّد بن عَون النصيبي

هُوَ الّذي رَوىٰ خَبَر زَواج الإمام الجَواد (عليه السلام) بإبنة المَأمون ، و الحِوار الّذي جَرىٰ بَينَ يَحيىٰ بن أكثَم و بَينَ الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢١٢ ـ مُحمّد بن عيسىٰ بن زياد

ذكرَه النَجاشي في تَرجُمة مُعَمّر بن خَلاّد .

٢١٣ ـ مُحمّد بن عيسىٰ

هُوَ مُحمّد بن عيسىٰ بن عُبَيد بن يَقْطين العبيدي اليَقْطيني الأسَدي

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد و الإمام الهادي و الإمام العَسكري (عليهم السلام) و اختَلَفَتْ أقوالُ الرجاليّين حَولَه ، و لكِنّ الأقوىٰ : انّه ثِقَة ، كما وثّقَه النَجاشي فَقال : « . . . إنّه ثِقَة ، كثيرَ الرواية ، حَسَنَ التَصانيف ، رَوىٰ عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) مُكاتَبةً و مُشافَهَة » [1].

لَهُ مُؤلّفات . . في التَفْسير ، و الإمامة ، و المَعرفة و الوَصايا ، و الطَرائف ، و التَوقيعات ، و التَجَمُّل ، و المُروءَة ، و الفَيء و الخُمس ، و الرِجال ، و الزكاة ، و ثَواب الأعمال ، و النَوادر ، و غَيرها .

---

(١) كتاب « رجال النَجاشي » ص ٣٣٣ ، رقَم ٨٩٦ .

٢١٤ ـ مُحمّد بن عيسىٰ الاَشعَري

هُوَ : مُحمّد بن عيسىٰ بن عبْداللّه بن سَعْد الاَشعَري .

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و كانَ شيخ القُميّين ، و مِنْ وُجَهاء الاَشعَريّين ، و تُروىٰ عنه اَحاديث كثيرة . لَه مِن المُؤلَّفات كتاب « الخُطَب » .

٢١٥ ـ مُحمّد بن الفرَج الرُخجي

مَنْسوب إلىٰ « رُخج » و هِيَ قَرية مِنْ قُرىٰ مَدينة « كِرْمان » في ايران .

كانَ مِنْ اَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهم السلام) . و كانتْ لَه مُكاتَبات و مُراسلات مَعَ الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

و قَد ذكرنا مُكاتباته مَع الإمام الجَواد (عليهما السلام) في مَواضِعِها المُناسِبة . . في هذا الكتاب .

٢١٦ ـ مُحمّد بن الفُضَيل الأزدي الكوفي

هُوَ : مُحمّد بن الفُضَيل الأزدي الكوفي الأزرق الصيرفي .

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الكاظِم و الإمام الرضا (عليهما السلام) .

لكنْ تُوجَد في كتاب « الكافي » و « تَهذيب الأحكام » روايات تَدلُّ علىٰ أنّه أدركَ صُحْبة الإمام الجَواد (عليه السلام) أيضاً ، و قَد ذكرْنا بَعضها في مَواضِعها المُناسِبة في هذ الكِتاب .

٢١٧ ـ مُحمّد بن مزيد النَحوي

هُوَ : مُحمّد بن مزيد بن مَحمود بن أبي الأزهَر النوشجي النَحْوي .

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهم السلام) [١].

---

(١) كتاب « تأسيس الشيعة لِعُلوم الإسلام » لِلسيّد حَسَن الصَدر ، ص ٨٣ .

٢١٨ ـ مُحمّد بن منده

ذكره ابن شهرآشوب في كتاب « المَناقِب » مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) [١].

٢١٩ ـ مُحمّد بن ميمون

كانَ مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

و قيل : الأَصَح : إنّ إسمَه : مُحمد بن شمّون ، و لكنَّ صاحِب كتاب « جامع الرُواة » ذكرَه مُحمّد بن ميمون .

٢٢٠ ـ مُحمّد بن نصر الناب

عَدَّهُ البَرقي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام).

---

(١) كتاب « المَناقب » ج ٤ ، ص ٣٨٤ ، باب « في عِلْم الإمام الجَواد عليه السلام » .

٢٢١ ـ مُحمّد بن نصير

عَدَّه الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٢٢ ـ مُحمّد بن النَضر

رَوىٰ عن الإمام الجَواد (عليه السلام) حَديثاً . . ذكرْناه في فَصْل « الإمام الجَواد و عِلْم الطِب » .

٢٢٣ ـ مُحمّد بن نُوح

عَدَّه البَرقي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

٢٢٤ ـ مُحمّد بن الوليد الكرماني

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٢٥ ـ مُحمّد بن يونُس بن عبد الرَحمن

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

و قَد ذكرنا في أحوال مُحمّد بن أبي عُمَير ، أنّه لَمّا كانَ تَحْتَ التَعْذيب ، و طلبوا مِنْه أنْ يَذكُر أسماء الشيعة و كادَ أنْ يُسَمّيَهُم ـ مِنْ شِدّة ألَم الضَرْب ـ ناداه مُحمّد بن يونُس . . و قال : يا مُحمّد بنَ أبي عُمَير ، أذكُرْ مَوقفَك بَينَ يَدَي اللّه .

و مِنْ هُنا . . يُستَفاد أنّ مُحمّد بن يونُس كانَ بِمَنْزلة عَظيمة مِن التَقْوىٰ و الوَرَع ، و الخَشْية مِن اللّه تَعالىٰ .

٢٢٦ ـ المُختار بن زياد العبيدي

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٢٧ ـ مروك بن عُبيد بن سالم

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) . و إنَّني أَظُنّ أَنَّ إسمَه : مَرْدك ، و هُوَ تَصغير مَرْد ، ـ باللُغة الفارسيّة ـ ، و مَعْناه : رُجَيل ، تَصغير رَجُل .

٢٢٨ ـ مسافر

و يُكنّىٰ : مُسلِم . رَوىٰ الكشّي عنْه أنّه قال : أَمَرني أَبو الحَسَن [الرضا] (عليه السلام) بِخُراسان . . فقال : « إلحَق بأَبي جعفر [الجَواد] فإنَّه صاحِبُك » [١].

٢٢٩ ـ مصدّق بن صدقة المَدائني

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الصادق و الإمام الجَواد (عليهما السلام) وأنّه كانَ مِنْ أَجِلاّء العُلَماء و الفُقَهاء و العُدول ، عاشَ حَوالي مائة سَنَة .

---

(١) كتاب « رجال الكشي » ص ٥٠٦ ، الجُزء السادس ، حَديث ٩٧٢ .

٢٣٠ ـ المطرفي

لَمْ أَجِدْ لَه إسماً و لا نَسَباً و لا لَقَباً في كُتُب عِلْم الرِجال ، لكنْ يوجَد ـ في كتاب « الكافي » حَديث رَواه المطرّفي عن الإمام الجَواد (عليه السلام) و هُوَ يَدلُّ علىٰ اَنَّه مِنْ اَصحابِه ، و قَد ذكرْنا الحَديث في فَصل « الإمام الجَواد و المُحافظة علىٰ حُقوق الآخَرين » مِنْ هذا الكتاب .

٢٣١ ـ مُعاوية بن حُكيم الدهني

هُوَ مُعاوية بن حُكيم بن مُعاوية بن عَمّار الدهني ، عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) لَه مُؤلَّفات حَولَ مَواضيع مُتَعدِّدة و مُتَنوّعة .

و لِعُلَماء الرجال . . اَقوال مُختَلِفة في مَذهَبِه و تَوثيقه ، و اللّه العالِم بِواقع الحال .

٢٣٢ ـ مُعَلّىٰ بن مُحمّد

رَوىٰ عن الإمام الجَواد (عليه السلام) حَديثاً ذكرناه في فَصل « لا مَدْخَليَّة لِمِقدار العُمْر في النُبُوّة و الإمامة » مِنْ هذا الكتاب .

٢٣٣ ـ مُعمّر بن خلاّد

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) و يُستَفاد مِنْ الحَديث الآتي اَنّه اَدرك الإمام الجَواد (عليه السلام) اَيضاً :

عن مُعمَّر بن خلاّد ، قال : قال اَبو جعفر (عليه السلام) : يا مُعمَّر إركبْ .

قلت : إلىٰ اَين ؟

قال : إركب ، كما يُقال لَك .

قال : فركِبْتُ ، فانتَهَيتُ إلىٰ وادٍ ـ اَو وهدة [1] ـ فقالَ لي : قِفْ هاهُنا . فوقَفْتُ ، فأتاني [2] ، فقلتُ لَه :

---

(١) الوهدة : ما انهَبَطَ مِن الأرض .

(٢) اَي : فأتاني بَعدَما غابَ عنّي مُدَّةً مِن الزَمن . المُحقّق

جُعِلْتُ فِداك أَينَ كُنتَ ؟

قال : دفَنْتُ أَبي الساعة ، و كانَ بِخُراسان [١].

٢٣٤ ـ المُنذِر بن قابوس

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٣٥ ـ مَنْصور بن العَبّاس

أَبو الحُسَين الرازي ، مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) و لَهُ روايات عن كُلِّ واحِد مِنْهُما . و نَسَبَ بَعْض العُلَماء حَديثه إلىٰ الضَعْف ، و اللّهُ العالِم .

---

(١) كتاب « كشْف الغُمّة » نَقْلاً عن كتاب « دلائل الإمامة » ، و قَد ذكرْنا الحَديث مُلَخَّصاً .

٢٣٦ ـ موسىٰ بن داود المنقري

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٣٧ ـ موسىٰ بن داود اليَعقوبي

مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

٢٣٨ ـ موسىٰ بن عبْد اللّه بن عبد المَلِك

مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٣٩ ـ موسىٰ بن عبْد المَلِك

عَدَّهُ البَرقي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و لَهُ مُكاتبة مَعَ الإمام الجَواد (عليه السلام) ذكرناها في فَصل « الإمام الجَواد يُجيب علىٰ المَسائل الفِقهِيّة ، أحكام القَرض » .

٢٤٠ ـ موسىٰ بن عُمَر بن بزيع

مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام).

٢٤١ ـ موسىٰ بن القاسِم البجلي

هُوَ موسىٰ بن القاسِم بن مُعاويَة بن وَهَب البجلي الكوفي .

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و كانَ ثِقَة ، جَليلاً ، حَسَن الطريقة ، لَهُ مُؤلَّفات في الوضوء و الصَلاة و الزكاة و الصِيام و الحَج و النِكاح و الطَلاق ، و الحُدود و الدِيات و الشَهادات و الأَيمان و النُذور ، و أَخلاق المُؤمنين و الآداب ، و كتاب « الجامع » و مَسائل الرجال ، و غَيرها .

رُويَ عن موسىٰ بن القاسِم البجلي ، قال :

رأيتُ أَبا جعفر الثاني (عليه السلام) يُصَلّي في قَميصٍ قَد إتَّزرَ فوقَه بِمِنْديل [١] .

(١) كتاب « تَهْذيب الأَحكام » ج ٢ ، ص ٢١٥ ، باب ١١ « ما يَجوز الصَلاة فيه مِن اللِباس و المَكان و . . . » ، حَديث ٥١ .

٢٤٢ ـ موسىٰ المُختار بن يَزيد العنسي

عَدَّهُ البَرقي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٤٣ ـ مُوفّق بن هارون

كانَ مِنْ خُدّام الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) و يُستَفاد مِنْ بَعض الأَحاديث . . أَنّ مُوفَّقاً ـ هذا ـ كانَ مِنْ خَواصّ الإمام الجَواد (عليه السلام) و مِنْ حامِلي أَسرارهم ، و المُطّلِعين علىٰ حَياتِهم الخاصّة ، و أَنّه كانَ ثِقَة . . لا يُخْشىٰ مِنْه أَيّ إنحِراف في العَقيدة .

٢٤٤ ـ ميمون بن يوسُف النَخّاس

يُستَفاد مِنْ تَرجُمة زكريّا بن آدم في كتاب « تَنْقيح المَقال » أَنّ ميمون . . كانَ مِنْ وكلاء الإمام الجَواد (عليه السلام) أَو غِلْمانه .

حَرف النُون

٢٤٥ ـ نَصْر الخادم

هُوَ مِنْ شُهود وَصيّة الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد كتَبَ شهادته بِيَدِه .

٢٤٦ ـ نُوح بن شُعَيب البغدادي

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) و عن الفَضْل بن شاذان : إنّه كانَ فَقيهاً عالِماً مَرضيّاً .

و يُوجَد ـ في كُتُب الأحاديث ـ إسم : نُوح بن شُعَيب الخُراساني ، و احتَمَلَ بَعض عُلَماء الرجال . . أنّه هُوَ البغدادي ، و اللّه العالِم .

حَرف الهاء

٢٤٧ ـ هارون بن الحَسَن بن مَحبوب

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٤٨ ـ الهَيثَم بن أَبي مَسروق النهدي

مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) لأَنّ سَعد بن عبْداللّه يَرْوي عنه ، و سعد بن عبْداللّه تُوفّي سَنَة ٣٠٠ مِن الهِجْرة ، فَلا يُمكِن أَنْ يَكون هَيثَم مِنْ أَصحاب الإمام الباقر (عليه السلام) كما تَصَوَّره الشيخُ الطوسي (رَحِمَهُ اللّه).

حَـرف الـيـاء

٢٤٩ ـ يَـحـيـىٰ بـن اَبـي عِـمـران الـهـمـدانـي

كانَ مِـنْ اَصحـاب الإمـام الـرضـا و وُكـلاء الإمـام الـجَـواد (علـيـهـما السلام) .

رُويَ عن إبـراهـيـم بـن مُـحـمّـد [الـهَـمـدانـي] قـال : كـانَ اَبـو جـعـفـر مُحـمّـد بن علي (عليـه السلام) كـتَـبَ إلـيَّ كـتـابـاً ، و اَمَـرنـي اَنْ لا اَفُـكَّـه حـتّـىٰ يَـموت يَـحـيـىٰ بـن اَبـي عِـمـران ، قـال : فـمَـكـثَ الـكـتـاب عِـنْـدي سِـنـيـن ، فـلَـمّـا كـانَ الـيَـوم الّـذي ماتَ فـيـه يَـحـيـىٰ بن اَبـي عِـمـران . . فَـكـكْـتُ الـكِـتـاب ، فـإذا فـيـه :

« قُـمْ بِـمـا كانَ يَـقـومُ بِـه » اَو نَـحـو هـذا مِـن الاَمـر .

و كـانَ إبـراهـيـم يَـقـول : كُـنْـتُ لا اَخـاف الـمَـوت مـا كـانَ يَـحـيـىٰ حَـيّـاً [١] .

---

(١) كـتـاب « بَـصـائـر الـدَرجـات » ، ص ٢٦٢ ، الـجُـزء الـسـادس ، بـاب (١) في الاَئـمّـة (علـيـهـم السلام) انّـهـم يَـعـرفـون آجـال شـيـعـتـهـم و سَـبَـب ما يُـصـيـبـهـم ، حَـديـث ٢ .

٢٥٠ ـ يَحيىٰ بن موسىٰ الصَنْعاني

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الرضا و الإمام الجَواد (عليهما السلام) .

٢٥١ ـ يزداد

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٥٢ ـ يَعقوب بن إسحاق السكّيت

هُوَ الشيعي الثِقة الثَبْت ، المُحَدِّث ، إمام اللُغة البارع الأديب . كانتْ لَه مَنْزلة عِنْدَ الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) و كانَ مِنْ عُلَماء النَحْو ، و لَه مُؤلّفات كثيرة في شَتّىٰ العُلوم و الفُنون ، كالمَنْطِق و الحَيوان و الأرض و الجِبال ، و ما يَتَعلّق بِالشِعْر و الشُعَراء .

و لَه قَضيّة رائعة مَعَ المُتَوكّل العبّاسي ، تُنْبىء

عن إيمانه و شجاعته و ولائه لأَهل البَيت (عليهم السلام) و سَوفَ نَذكُرها مَعَ اَخباره و مَقْتله في كتاب « الإمام الهادي (عليه السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد » إنْ شاء اللّه تَعالىٰ .

٢٥٣ ـ يَعقوب بن يَزيد

ابن حماد ، الكاتِب ، عَدَّهُ النجاشي مِن اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) .

بابُ الكُنىٰ

يُوجَد في أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) رِجال عُرِفُوا بِالكُنىٰ ، و لَمْ تُعرَف أسماؤهُم بِالضَبْط و التاكيد ، و قَد ذكرْنا بَعض الأحاديث الّتي رَوَوها . . و تَرتبِط بالإمام الجَواد (عليه السلام) في الصَفَحات السابِقة . . مِن كِتابِنا هذا . و الآنْ . . إليك كُنىٰ هؤلاء الأفراد :

٢٥٤ ـ أبو بَكْر بن إسماعيل

٢٥٥ ـ أبو ثمامة أو تمامة

٢٥٦ ـ أبو جعفر البصري

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و كانَ ثِقَة ، فاضِلاً صالِحاً .

٢٥٧ ـ أَبو الحَسَن بن الحصين

الظاهِر أَنّه الحصين بن أَبي الحصين الحضيني و قَد ذكرناه في حَرف الحاء .

و هكذا أَبو الحصين بن الحصين ، و إنّما وُرِدَ إسمُه و إسم أَبيه بِصُورة مُختَلِفة ، و لَعَلَّ الإختِلاف جاء مِن النُسّاخ أَو سَهْو الراوي ، و اللّهُ العالِم .

٢٥٨ ـ أَبو خداش المهري البصري

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الصادق و الإمام الكاظِم و الإمام الجَواد (عليهم السلام) و لكنْ ذكرَه في باب الأَسماء : عبْداللّه بن خداش و في باب الكُنىٰ أَبو خداش المهري البصري .

٢٥٩ ـ أَبو سارة

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٦٠ ـ أبو سكينة

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و إسمُه غَير مَعْلوم .

٢٦١ ـ أبو سلمة

٢٦٢ ـ أبو شيبة الاصبهاني

٢٦٣ ـ أبو عَمرو الحَذّاء

كانَ مِنْ أصحاب الإمام الجَواد و الإمام الهادي (عليهما السلام) .

٢٦٤ ـ أبو عبْد اللّه الخُراساني

٢٦٥ ـ أبو الفَضْل الخُراساني

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) .

و رَوىٰ الكشّي بِسَنَدِه عن مُعاوية بن حُكيم قال :

حَدّثَني أبو الفَضْل الخُراساني ، و كانَ لَه انقِطاع إلىٰ أبي الحَسَن الثاني [الرضا] (عليه السلام) ، و كانَ يُخالِط القُرّاء ، ثُمّ انقَطَعَ إلىٰ أبي جعفر (عليه السلام) .

٢٦٦ ـ أبو مُسافر

٢٦٧ ـ أبو مساور

عَدَّهُ الشيخُ الطوسي مِنْ أصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) و إسمُه غَير مَعْلوم .

٢٦٨ ـ أبو يَحيىٰ الصَنْعاني

رُويَ عَنْه حَديث عن الإمام الرضا حَولَ الإمام الجَواد (عليهما السلام) و أنّه إلتَقىٰ بِهذَين الإمامَين ، و قَد ذكرْنا الحَديث . . في فَصْل « الإمام الجَواد مَعَ والِده إلىٰ الحَج » .

فَصْل النِساء

و هُناك عَدَد مِن النِساء كانَ لَهُنّ شَرف صُحْبة الإمام الجَواد (عليه السلام) و هُنَّ كما يَلي :

٢٦٩ ـ أُم اَحمَد بِنْت الحُسَين

عَدَّها الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٧٠ ـ زَينَب بِنت مُحمّد بن يَحيىٰ

عَدَّها الشيخُ الطوسي مِنْ اَصحاب الإمام الجَواد (عليه السلام) .

٢٧١ ـ حَكيمة بِنْت الإمام موسىٰ بن جعفر

حَضَرَتْ هذه السَيِّدة الجَليلة ولادة الإمام الجَواد (عليه السلام) ، و إليك الحَديث التالي :

رُويَ عن السيِّدة حَكيمة بِنْت اَبي الحَسَن موسىٰ بن جعفر (عليهم السلام) قالتْ : « لَمّا حَضَرَت ولادة الخيزران أُمّ اَبي جعفر (عليه السلام) دَعاني الرضا (عليه السلام) و قال : « يا حَكيمة إحضَريْ وِلادتَها ، و ادخُليْ و إيّاها و القابِلَة بَيتاً »[1] .

و وَضَعَ لَنا مِصْباحاً و غَلَّقَ الباب عليهما ، و لَمّا اَخَذَها الطَلْق[2] طُفِيَ المِصْباح ، و بَينَ يَدَيها طشت فاغتَمَمْتُ بطفْي المِصْباح ، فبَينَما نَحْنُ كذلك ، إذ بَدَرَ اَبو جعفر إلىٰ الطشت ، و إذا عليه شيء رقيق كهَيئةِ الثَوب ، يَسْطَعُ نُورُه حتّىٰ اَضاءَ البَيت ، فاَبصَرناه ، فاَخَذتُه و وَضَعْتُه في حِجْري . . و نَزَعْتُ عنْه ذلك الغِشاء .

---

(١) المَقْصود مِن البَيت ـ هُنا ـ : الحُجْرة .

(٢) الطَلْق : وَجَع الولادة .

فَجاءَ الرضا ، و فَتَحَ الباب و قَد فَرغْنا مِنْ أمرِه ، فأخَذَه و وَضَعَه في المَهْد و قال : يا حَكيمة إلزَمي مَهْدَه . . . »[١].

٢٧٢ ـ حَكيمة بِنْت الإمام الرضا (عليه السلام)

٢٧٣ ـ حَكيمة بِنْت الإمام الجَواد (عليه السلام)

هِيَ السيِّدة الكريمة النَجيبة العالِمة الفاضِلَة التَقِيَّة الرَضيّة .

هِيَ بِنْت الإمام الجَواد (عليه السلام) كما صَرَّحَ بِذلك الطبَرسي في كتاب « إعلام الوَرىٰ » و هِيَ أُخت الإمام الهادي و عَمّة الإمام العَسكري (عليهما السلام) ، و هِيَ الَّتي حَضَرَتْ ولادة مَولانا صاحِب الزَمان (عليه السلام) و قَد ذكرنا شيئاً يَسيراً عن ذلك في كتاب « الإمام المَهْدي مِن المَهْد إلىٰ الظُهور » .

---

(١) كتاب « المَناقِب » لابن شَهْر آشوب ، ج ٤ ، ص ٣٩٤ ، فَصْل في آياته عليه السلام .

و قَبْرها في سامرّاء في جِوار مَرقَد الإمامين العَسكريَّين (عليهما السلام) .

و لا نَستَطيع بَيان عُلُوّ قَدْرها و سُمُوّ مَقامها و جَلالة مَنْزلتها و شَرف مَكانتها عِنْدَ الأئمّة الّذين عاصَرتْهُم ، و كفاها شَرفاً و فَخْراً أنَّها هِيَ الّتي قامَتْ بِدَور القابِلة المُولّدة لِلإمام المَهْدي ، كُلّ ذلك بِطلَبٍ مِن الإمام العَسكري (عليه السلام) .

و هذه السيّدة هِيَ الّتي تَرْوي حِرز الإمام الجَواد (عليه السلام) و قَد ذكرنا تَفْصيل هذا الحِرز في فَصْل « الإمام الجَواد (عليه السلام) و الدُعاء » مِنْ هذا الكِتاب .

كلمةُ الخِتام

أيُّها القارئ الكريم .

لَقَد قَضَينا مَعَكَ فَترةً ذهَبيَّةً في رِحاب سَيِّدنا و مَولانا الإمام مُحمَّد الجَواد (عليه السلام) ، نَسِيرُ مَعَ تاريخِه . . مِنْ قَبْل الولادة ، إلىٰ الولادة و ما بَعْدَها . . إلىٰ أيّام إمامتِه . . و ما رافَقَتْها مِنْ قَضايا و أحداث ، و مَعاجِز و مَواقِف . . إلىٰ ذِكْر ما رَواهُ الإمام الجَواد (عليه السلام) عنْ آبائه الطيِّبين الطاهِرين . . و إلىٰ ذِكْر أسماء أصحابِه . . و بَعض مايَرتَبِط بِهِمْ .

و لا نَدَّعي أنَّنا استَوعَبْنا ـ في هذا الكتاب ـ كُلّ ما يَرتَبِط بالإمام الجَواد (عليه السلام) مِنْ ذِكْر أصحابِه

و رِوايـاتـهــم عَـنْـه ، فَـهُـنـاك بَـعْـض الأَحـاديـث الّـتـي لَـمْ نَـرَ في ذِكْـرِهـا كـثـيـرَ فـائـدة .

و مَـعْـذرةً إلـىٰ اللّـه تَـعـالـىٰ . . و إلـىٰ رسـولـه الأَقـدَس . . و إلـىٰ الأئـمّـة الـطـاهِـريـن (علـيـهـم الـصـلاة و الـسـلام) مِـنْ كُـلّ قُـصُـورٍ اَو تَـقْـصِـيـرٍ صَـدَر في تَـألـيـف هـذا الـكِـتـاب .

و لَـقَـد كـانـتْ حَـيـاتـي ـ خِـلال هـذا الـتَـألـيـف ـ مَـقْـرونـة بِـالـمَـشـاكِـل و الـظُـروف الـصَـعْـبـة [1] ، اَضِـفْ إلـىٰ ذلـك قِـلّـة الـمَـصـادِر الـتـاريـخـيّـة ، و غُـمُـوض بَـعْـض الأَحـداث و إبـهـامِـهـا .

(١) لَـقَـد تَـزامَـنَ تَـألـيـف هـذا الـكـتـاب . . مَـعَ سَـنَـوات الـحَـرْب بَـيـن العراق وايـران ، حَـيـث كانـتْ مَـديـنـة « قُـم » المُـقَـدَّسـة . . تَـتَـعَـرَّض لِـلـقَـصْـف بـالـقـنـابِـل و الـصَـواريـخ ، مِـمّـا سَـبَّـبَ هِـجْـرة مِـئـات الأُلـوف مِـن الـنـاس . . إلـىٰ مُـدُن بَـعـيـدة عن مُـتَـنـاوَل الـطـائـرات الـحَـرْبـيَّـة الـعـراقـيّـة . . و الـصَـواريـخ الـمُـدمِّـرة ، و مِـنْ جُـمْـلـة الّـذيـن اضـطـرّوا لِـلـسَـفَـر . . هُـوَ الـسـيّـد الـمُـؤلّـف (رِضْـوانُ اللّـه عليـه) حَـيـث سـافـر هُـوَ و عـائـلـتُـه . . إلـىٰ مَـديـنـة « مَـشْـهَـد » الـمُـقَـدَّسـة ، لِـيَـعـيـش فـي ظِـلّ الإمـام الـرضـا (عـلـيـه الـصَـلاة و السلام) و يُـكْـمِـلَ تـألـيـف هـذا الـكـتـاب . . في ظُـروفٍ سِـيـاسـيّـة و إجـتِـمـاعـيّـة مُـرْبِـكـة . الـمُـحـقّـق

و اَسأَلُ اللّهَ تَعالىٰ . . اَنْ يَقْبَلَ مِنّي هذا اليَسير . . و يَعْفو عن الكثير ، و يَجْعَل هذه الخِدْمة الضَئيلة . . خالِصَة لِوَجْهِه الكريم ، إنَّه تَعالىٰ أكرَمُ الأكرَمين و اَرحَمُ الراحِمين .

و وِداعاً مَعَك ـ اَيُّها القارىء الكريم ـ علىٰ اَمَل اللِقاء بِك في كتاب « الإمام الهادي (عليه السلام) مِنَ المَهْد إلىٰ اللَحْد » إنْ شاءَ اللّه .

و آخِرُ دَعْوانا اَنِ الحَمْدُ لِلّهِ ربِّ العالَمين ، و صلّىٰ اللّه علىٰ مُحمَّد و آلِهِ الطاهِرين .

مُحمّد كاظم القزويني

ذو القِعدة ١٤٠٦ هـ

مِنْ مَصادر هذا الكِتاب

١ ـ إثبات الوَصيّة لِلإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، لِلمُؤرّخ علي بن الحُسَين المَسعودي (مُؤلّف كتاب مُروج الذهَب) ، طبْع دار الأضواء ، بيروت ـ لبنان الطبْعة الثانيَة ، سَنَة ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .

٢ ـ الإحتِجاج ، لِلعلاّمة الشيخ الطبَرسي ، الطبْعة المُصَحّحة و المُحَقّقة ، نَشر : دار أُسوة ، قُم ـ ايران ، عام ١٤١٣ هـ .

٣ ـ الإختِصاص ، لِلشيخ المُفيد ، تَحقيق و تَصحيح : علي أكبر الغَفّاري ، طبْع جَماعة المُدرّسين ، قُم ـ ايران .

٤ ـ إختيار مَعرفة الرِجال ، المَشهور بـ « رجال الكشّي » تَأليف : الشيخ الطوسي ، تَحقيق : حَسَن المُصطفوي طبْع جامعة مَشهَد ، ايران ، عام ١٣٨٩ هـ .

٥ ـ الإرشاد ، لِلشيخ المُفيد ، تَحقيق : مُؤسّسة آل البَيت (عليهم السلام) لإحياء التُراث ، قُم ـ ايران ، عام ١٤١٣ هـ .

٦ ـ الإستِبصار ، لِلشيخ الطوسي ، تَحقيق : السيّد حَسَن المُوسَوي الخرسان ، طبْع دار الكُتُب الإسلاميّة طهران ـ ايران ، عام ١٣٩٠ هـ .

٧ ـ أعلام الدين ، لِلديلَمي ، تَحقيق : مُؤسّسة آل البَيت (عليهم السلام) لإحياء التُراث ، قُم ـ ايران ، عام ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .

٨ ـ إعلام الوَرىٰ بأعلام الهُدىٰ ، لِلشيخ الطبَرسي تَحقيق و نَشر : مُؤسّسة آل البَيت (عليهم السلام) لإحياء التُراث ، قُم ـ ايران ، سَنَة ١٤١٧ هـ .

٩ ـ إقبال الأعمال ، للسيّد ابن طاووس ، الطبْعة القَديمة ، طبْع دار الكُتُب الإسلاميّة ، طهران ـ ايران ،

سَنَة ١٣٩٠ هـ . و الطبْعة الحَديثة ، تَحقيق : جَواد القَيّومي ، طبْع و نَشر : مَكتب الإعلام الإسلامي ، قُم ايران ، سَنَة ١٤١٨ هـ .

١٠ ـ إكمال الدين ، لِلشيخ الصَدوق ، تَحْقيق : علي أكبَر الغَفّاري ، طبْع جَماعة المُدرّسين ، قُم ـ ايران .

١١ ـ أمالي الصَدوق ، طبْع مُؤسّسة الأعلَمي ، بيروت ـ لبنان ، عام ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .

١٢ ـ الأمان مِنْ أخطار الأسفار و الأزمان ، للسيّد ابن طاووس ، تَحقيق : مُؤسّسة آل البَيت (عليهم السلام) لإحياء التُراث ، قُم ـ ايران ، عام ١٤٠٩هـ

١٣ ـ بِحار الأنوار ، لِلعلاّمة المَجلِسي ، طبْع مُؤسّسة الوفاء ، بيروت ـ لبنان ، عام ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .

١٤ ـ بَصائر الدَرجات في فَضائل آل مُحمّد ، لِلشيخ المُحَدّث مُحمّد بن الحَسَن الصَفّار القُمّي ، المُتَوفّىٰ سَنَة ٢٩٠ ، طبْع ايران ـ قُم ، مَنْشورات مَكتبة آية اللّه المَرعَشي النَجَفي ، عام ١٤٠٤ هـ .

١٥ ـ البَلَد الأمين ، لِلشيخ الكفعَمي العامِلي ، طبْع مُؤسّسة الأعلَمي ، بيروت ـ لبنان ، عام ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م .

١٦ ـ تاريخ الطَبَري ، تَحْقيق : مُحمّد أبو الفَضل إبراهيم ، طَبْع دار التُراث ، بيروت ـ لبنان ، سَنَة ١٣٨٧ لِلهِجْرة ، ١٩٦٧ لِلمِيلاد .

١٧ ـ تُحَف العُقول عن آلِ الرَسول ، لِلشيخ الحَسَن ابن علي الحَرّاني ، تَحقيق و تَصحيح : علي أكبر الغَفّاري، طبْع و نَشر : جَماعة المُدرّسين ، قُم ـ ايران سَنَة ١٤٠٤ هـ .

١٨ ـ تَنْقيح المَقال في عِلْم الرِجال ، لِلعلاّمة الشيخ المامقاني ، الطبْعة القَديمة ، المَطبوعة في ثَلاث مُجَلّدات .

١٩ ـ التَوحيد ، لِلشيخ الصَدوق ، تَحقيق : السيّد هاشِم الطهراني ، طبْع دار المَعرفة ، بيروت ـ لبنان ، سَنَة ١٣٨٧ هـ .

٢٠ ـ تَهْذيب الأحكام ، لِلشيخ الطوسي ، تَحقيق السيّد حَسَن المُوسَوي الخرسان ، طبْع دار الكُتُب الإسلاميّة ، طهران ـ ايران ، عام ١٣٩٠ هـ .

٢١ ـ جَمال الأُسبوع ، لِلسيّد ابن طاووس ، تَحقيق جَواد القَيّومي ، طبْع مُؤسّسة الآفاق ، طهران ، ايران .

٢٢ ـ الخَرائج و الجَرائح ، لِقُطب الدين الراوندي ، تَحقيق : مُؤسّسة الإمام المَهْدي (عليه السلام) قُم ـ ايران ، طبْع مُؤسّسة النُور ، بيروت ـ لبنان .

٢٣ ـ دلائل الإمامة ، لِلطبَري الإمامي ، طبْع المَطبعة الحَيدريّة ، النَجَف الأشرف ، العراق ، عام ١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٣ م .

٢٤ ـ رجال الطوسي ، لِشيخ الطائفة مُحمّد بن الحَسَن الطوسي ، تَحقيق : السيّد مُحمّد صادق بَحر العُلوم ، طبْع و نَشر : المَطبعة الحَيدريّة ، النَجَف الأشرف ، العِراق ، عام ١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م .

٢٥ ـ رجال النَجاشي ، تَحقيق : السيّد مُوسىٰ الشُبَيري الزنجاني ، طبْع مُؤسّسة جَماعة المُدرّسين قُم ـ ايران عام ١٤٠٧ هـ .

٢٦ ـ رَوضة الواعِظين ، لِلفَتّال النيسابوري ، طبْع مَكتبة الشَريف الرَضي ، قُم ـ ايران ، عام ١٤٠٠ هـ .

٢٧ ـ عِلَل الشَرائع ، لِلشيخ الصَدوق ، طبْع مُؤسّسة الأَعلَمي ، بيروت ـ لبنان ، عام ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .

٢٨ ـ عُيون أَخبار الإمام الرضا (عليه السلام) ، لِلشيخ الصَدوق ، طَبْع مُؤسّسة الأَعلَمي ، بيروت ـ لبنان ، عام ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م .

٢٩ ـ عُيون المُعجِزات ، لِلشيخ حسين بن عبْدالوَهّاب ـ مِنْ أَعلام القَرن الخامِس الهِجْري ـ تَحقيق : السيّد فَلاح الشريفي ، طبْع مُؤسّسة بِنْت الرَسول ، سَنَة ١٤٢٢ هـ ـ ٢٠٠١ م .

٣٠ ـ الغَيبة ، لِلشيخ الطوسي ، تَحقيق : الشيخ عباد اللّه الطهراني ، و الشيخ علي أَحمَد ناصح ، طبْع مُؤسّسة المَعارف الإسلاميّة ، قُم ـ ايران ، عام ١٤١١ هـ .

٣١ ـ الغَيبة ، للنُعْماني ، تَحْقيق : علي أكبَر الغَفّاري طبْع مَكتبة الصَدوق ، طهران ـ ايران .

٣٢ ـ فَلاح السائل ، لِلسيّد ابن طاووس ، تَحقيق : غُلام حُسَين المَجيدي ، طبْع مَركز النَشر التابع لِمَكتب الإعلام الإسلامي ، قُم ـ ايران ، سَنَة ١٤١٩ هـ .

٣٣ ـ الكافي ، للشيخ الكُلَيني ، تَحقيق : علي أكبَر الغَفّاري ، طبْع دار الكُتُب الإسلاميّة ، طهران ـ ايران ، الطبْعة الخامِسة ، عام ١٣٨٨ هـ .

٣٤ ـ كامِل الزيارات ، لإبن قولويه ، دار السُرور ، طبْع بيروت ـ لبنان ، عام ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٧ م .

٣٥ ـ الكامِل في التاريخ ، لإبن الأثير ، طبْع دار صادر ، بيروت ـ لبنان ، عام ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

٣٦ ـ كشف الغُمّة في مَعرفة الأئمّة ، لِعليّ بن عيسىٰ الإربلي ، طبْع دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ـ لبنان ، عام ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .

٣٧ ـ مُروج الذهَب ، لِلمَسعودي ، تَحقيق : مُحمّد مُحيى الدين عبْدالحَميد ، طبْع مِصر ، عام ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤ م .

٣٨ ـ مُستَدرك الوَسائل ، لِلشيخ ميرزا حُسَين النُوري تَحقيق : مُؤسّسة آل البَيت (عليهم السلام) لإحياء التُراث ، قُم ـ ايران ، عام ١٤٠٧ هـ .

٣٩ ـ المِصباح ، لِلشيخ الكفعمي العامِلي ، طبْع مُؤسّسة الأعلَمي ، بيروت ـ لبنان عام ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م.

٤٠ ـ مِصباح المُتَهَجّد ، لِلشيخ الطوسي ، طبْع مُؤسّسة فِقه الشيعة ، بيروت ـ لبنان ، عام ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .

٤١ ـ مَعاني الأخبار ، لِلشيخ الصَدوق ، طبْع المَطبعة الحَيدريّة ، النَجَف الأشرف ، العِراق ، عام ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م .

٤٢ ـ مَقاتل الطالبيّين ، لأبي الفَرج الاصفهاني ، تَحقيق : السيّد أحمَد صَقر ، طبْع مَكتبة الشَريف الرَضي ، قُم ـ ايران ، عام ١٤١٤ هـ .

٤٣ ـ مَكارم الأخلاق ، لِلشيخ الطبَرسي ، طبْع مَكتبة الشَريف الرضي ، قُم ـ ايران ، عام ١٣٩٢ هـ .

٤٤ ـ مَناقِب آل أبي طالب ، لابن شهرآشوب ، طبْع المَطبعة العِلْمِيّة ، قُم ـ ايران .

٤٥ ـ مَنْ لا يَحضُره الفَقيه ، لِلشيخ الصَدوق ، تَحقيق: علي أكبَر الغَفّاري ، طبْع جَماعة المُدرّسين قُم ـ ايران عام ١٣٩٢ هـ .

٤٦ ـ مُهَج الدَعَوات و مَنْهج العِبادات ، لِلسيّد ابن طاووس ، الطبْعة القَديمة ، طبْع دار الذَخائر ، قُم ـ ايران ، عام ١٤١١ هـ . و الطبْعة الحَديثة ، طبْع دار الكُتُب الإسلاميّة ، طهران ـ ايران ، عام ١٤١٦ هـ .



الـفِـهْـرس

كُتُب مَطْبُوعَة للمؤلّف

١ ـ الإمام علي (عليه السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد

٢ ـ فاطمة الزَهْراء (عليها السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد

٣ ـ الإمام الصادق (عليه السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد

٤ ـ الإمام الجَواد (عليه السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد

٥ ـ الإمام الهادي (عليه السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد

٦ ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد

٧ ـ الإمام المَهْدي (عليه السلام) مِن المَهْد إلىٰ الظُهور

٨ ـ زينب الكُبْرىٰ (عليها السلام) مِن المَهْد إلىٰ اللَحْد

٩ ـ الإسلام و التَعاليم التَربَويّة

١٠ ـ فاجِعَة الطَف ، أو مَقْتَل الحُسَين (عليه السلام)

١١ ـ شَرْح نَهْج البَلاغة ـ صَدَرتْ مِنْه ثلاثة أجْزاء ـ

١٢ ـ مَوسوعة عن حَياة الإمام الصادق (عليه السلام) تَبلُغُ سِتّين مُجلّداً ، و قَد طُبِعَ مِنْه ثَلاثون مُجَلّداً :

المُجَلّد الأوّل : حَياة الإمام الصادق (عليه السلام)

المُجَلّد الثاني : تَكْمِلة حَياة الإمام الصادق (عليه السلام)

المُجَلّد الثالث : الإمام الصادق (عليه السلام) في كُتُب العامّة

أمّا بَقيّة المُجَلّدات ، فهِيَ : جَميع ما وَصَلَنا مِنْ أحاديث الإمام الصادق (عليه السلام) مَعَ تَبويب مَوضوعي حَديث ، و فهرسة عَصريّة ، و مَوضوعاتُها تَحمِل العَناوين التالِيَة :

المُجَلّد الرابع : كتاب العَقْل والجَهْل . العِلْم . التوحيد . العَدل

المُجَلّد الخامس : كتاب النُبوّة و الأنبياء (عليهم السلام)

المُجَلّد السادس : حَياة الرسول الأعظم (صلّىٰ اللّه عليه و آله)

المُجَلّد السابع و الثامِن : الإمامة

المُجَلّد التاسع : حَياة الإمام علي أمير المُؤمنين (عليه السلام)

المُجَلّد العاشِر : حَياة فاطمة الزَهْراء و الأئمّة الطاهِرين

المُجَلّد الحادي عشَر : كتاب المعاد

المُجَلّد الثاني عَشَر : كتاب الإيمان و المُؤمنين

المُجَلّد الثالث عَشَر : كتاب مَكارم الأخلاق

المُجَلّد الرابع عَشَر: الكُفر ، ومَساوىء الأخلاق

المُجَلّد الخامس عَشَر: كيفيّة التعامُل مَعَ الناس

المُجَلّد السادس عَشَر : الآداب و السُنَن الإسلاميّة

المُجَلّد السابع عَشَر: حولَ السَماء وما في العالَم

المُجَلّد الثامن عَشَر: طِب الإمام الصادق (عليه السلام)

المُجَلّد التاسع عَشَر: زيارات المَعصومين الأربَعة عَشَر

المُجَلّد العِشْرون : الدُعاء

المُجَلّد الواحِد و العِشْرون : أبواب الفِقْه / الطهارة

المُجَلّد الثاني و العِشْرون : أبواب الفِقْه / الطهارة

المُجَلّد الثالث و العِشْرون : أبواب الفِقْه / الطهارة

المُجَلّد الرابع و العِشْرون : أبواب الفِقْه / الصَلاة

المُجَلّد الخامس و العِشْرون : أبواب الفِقْه / الصَلاة

المُجَلّد السادس و العِشْرون : أبواب الفِقْه / الصَلاة

المُجَلّد السابع و العِشْرون : أبواب الفِقْه / الصَوم

المُجَلّد الثامن و العِشْرون : أبواب الفِقْه / الزكاة و الخُمس

المُجَلّد التاسع و العِشْرون : أبواب الفِقْه / الحَج

المُجَلّد الثَلاثون : أبواب الفِقْه / الحَج



هذا الكتاب:

الإمام محمد الجواد (عليه السلام) : هُوَ التاسع من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) الذين اختارهم الله تعالى .. لقيادة الأمة الإسلامية ، وقد نصَّ عليه النبي الكريم .. بالخلافة والإمامة ، وامتازتْ حياته بمزايا وخصائص فريدة من نوعها، فقد إنتقلت إليه الإمامة الكبرى وهو في مرحلة مبكّرة من العمر، ثم كانت حياته مشرقة بالفضائل والمناقب ، ومزدحمة بالحوادث التي تجلب الإنتباه.

وكم هُوَ جيّد وجميل .. أن نقرأ عن حياة هذا الإمام العظيم ، بقلم واحد من أبرز مُولّفي عصرنا الحاضر، ألا .. وهُوَ سماحة العلامة الكبير ، الخطيب اللامع ، الكاتب المقتدر: السيد محمد كاظم القزويني.

الإمام الجواد (عليه السلام) من المهد إلى اللحد

القزويني